# الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

طبعة السعودية ـ 24 صفحة

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

الأحد 8 شعبان 1442 - 21 مارس (آذار) 2021 - السنة الثالثة والأربعون - العدد 15454

London - Sunday - 21 March 2021 - Front Page No. 1 Vol 43 No. 15454



الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

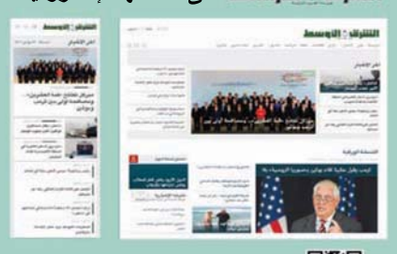

www.aawsat.com

### تسعيرة انقلابية لكل مجند ضمن مزايا شيوخ قبائل متواطئين

# تدمير مسيّرة جنوب السعودية... ومعارك مأرب تستنزف الحوثيين

عدن: علي ربيع
الرياض: «الشرق الأوسط»

دمرت دفاعات تحالف دعم الشرعية في اليمن طائرة مسيرة مفخخة أطلقتها الميليشيات الحوثية من الأراضي اليمنية تجاه خميس مشيط (جنوب السعودية) أمس.

وقال التحالف إن الميليشيات المدعومة من إيران مستمرة في محاولات استهداف المدنيين بطريقة متعمدة وممنهجة، مؤكداً أنه «يتخذ وينفذ الإجراءات العملياتية اللازمة لحماية المدنيين والأعيان المدنية من الاعتداءات الإرهابية، وبما يتوافق مع القانون الدولي الإنساني وقواعده العرفية».

في هذه الأثناء، شهدت محافظة مأرب اليمنية، أمس، عمليات استنزاف للتعزيزات الحوثية المتواصلة، خصوصاً في مناطق غرب المحافظة وشمالها الغربي بإسناد من مقاتلات تحالف دعم الشرعية في اليمن، بالتزامن مع تقدم للجيش في جبهات محافظة تعز.

من جانبها، شرعت الميليشيات الحوثية حديثاً في تنفيذ حملات جديدة لتجنيد المقاتلين. وحسب مصادر مطلعة في صنعاء، تحدثت لـ«الشرق الأوسط»، فإن الجماعة بدأت حملة تجنيد ميدانية وحددت تسعيرة لكل مجند ينضم إلى القتال مقدارها 70 ألف ريال يمني (حوالي 100 دولار)، وذلك ضمن الامتيازات التي تقدمها لشيوخ قبائل متواطئين، فضلاً عن تخصيص ميزانية خاصة لكل عضو من كبار قادتها وموظفيها كحوافز ونفقات ميدانية، إلى جانب تخصيص الجماعة مبالغ أخرى لشراء ولاءات ومواد غذائية وتقديم منح مالية لإغراء الأسر الفقيرة للدفع بأبنائها إلى جبهات القتال. (تفاصيل ص 2)

### استنكار واسع لتحذير نصر الله من «الحرب الأهلية»

# السنيورة وميقاتي وسلام يتهمون عون بـ«خرق الدستور»

بيروت: كارولين عاكوم

اتهم رؤساء الحكومة اللبنانيون السابقون، نجيب ميقاتي وفؤاد السنيورة وتمام سلام، رئيس الجمهورية ميشال عون بخرق الدستور، وعبروا في بيان عن أسفهم «للأسلوب الذي أقدم عليه في مخاطبته رئيس الحكومة المكلف سعد الحريري عبر بيان متلفز». وذكّروا كذلك بصلاحيات رئيس الجمهورية في تأليف الحكومة التي نص عليها الدستور، وهي أنه «يصدر بالاتفاق مع رئيس مجلس الوزراء مرسوم تشكيل الحكومة، ولم تنص على عبارة تشكيل بل إصدار»، مؤكدين في الوقت عينه ضرورة تشكيل حكومة تحظى بثقة اللبنانيين وتشكّل العبور من حالة الانهيار الشامل.

بموازاة ذلك، لاقى تحذير الأمين العام لـ«حزب الله»، حسن نصر الله، من حرب أهلية في لبنان، بإشارته في خطابه الأخير إلى أن هناك من يعمل على إشعال الاقتتال الداخلي، ردود فعل مستنكرة، بينما رأى فيها البعض الآخر أنها ليست أكثر من رسالة سياسية

ومن أبرز الرافضين لكلام نصر الله كان «حزب الكتائب» و«حزب القوات»، فيما اعتبر النائب في «الحزب التقدمي الاشتراكي» بلال عبد الله، في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن كلام نصر الله هو رسالة سياسية، والوضع في لبنان المتأزم اقتصادياً قد يؤدي إلى انفلات أمني، لكنه لن يصل إلى الحرب الأهلية بالمعنى السياسي والطائفي لأسباب مرتبطة بالواقع الحالي في لبنان.

(تفاصيل ص 6)

### المقداد يبدأ زيارته لمسقط بجولة في المتحف الوطني

# صراع روسي ـ إيراني على «حصة الأسد» في سوريا

لندن: إبراهيم حميدي

احتدم «الصراع الخفي» بين روسيا وإيران لنيل «حصة الأسد» من الثروة النفطية في شمال شرقي سوريا، غير الخاضعة لسيطرة «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) المدعومة من التحالف الدولي بقيادة أميركا.

وقال وزير النفط السوري بسام طعمة، الخميس، إن الخسائر الإجمالية لقطاع النفط تجاوزت 92 مليار دولار، لافتاً إلى أن أكثر من 90 في المائة من احتياطي النفط تحت سيطرة الأميركيين وحلفائهم السوريين، شرق الفرات، إلى جانب مصانع الغاز والثروات الزراعية والمائية والسدود، في مساحة تبلغ نحو 25 في المائة من سوريا، البالغة 185 ألف كلم مربع.

وسعت دمشق للتعويض عن خسائرها لـ«سوريا المفيدة» بالحصول على مشتقات النفط من إيران وتشجيع حليفتيها، موسكو وطهران، للتمدد في مناطق الحكومة، غير أن شحنات النفط الإيرانية قوبلت باعتراضات أميركية وإسرائيلية لدى نقلها عبر البحار. وفي ضوء الأزمة الاقتصادية السورية والعقوبات الغربية وتوقف العمليات العسكرية، تسابقت روسيا وإيران لاستثمار ما تبقى من النفط والغاز والثروات الاستراتيجية مثل الفوسفات في مناطق الحكومة، لتعويض تكلفة المساهمة بالعمليات العسكرية بعد 2011 والقبض على ورقة تفاوضية في مستقبل سوريا.

في المقابل، يقول مسؤولون أميركيون إن السيطرة على الثروات الطبيعية شرق الفرات هي إحدى «أدوات الضغط» على دمشق وموسكو وطهران للدفع إلى تنازلات سياسية داخلية وأخرى جيوسياسية.

على صعيد آخر، زار وزير الخارجية السوري فيصل المقداد السبت، المتحف الوطني في مسقط، في إطار زيارته الرسمية لسلطنة عمان. (تفاصيل ص 7)

**الحزن حاضر في «عيد الأم»**

لبنانية تشارك في فعالية ببيروت أمس بمناسبة عيد الأم الذي يصادف اليوم حاملة صورة ابنها الذي قتل في انفجار مرفأ بيروت (إ.ب.أ)

### مخاوف من «صراع أفيال» يهدد الانتقال الديمقراطي

# «تعدد الجيوش» في الخرطوم يقلق سكانها

الخرطوم: أحمد يونس

يثير تعدد «الجيوش» والميليشيات السابقة في الخرطوم قلق سكان العاصمة والسودانيين عموماً، لما يمكن أن يشكله أي صراع بين «أفيال» هذه الأطراف من تهديد لعملية الانتقال الديمقراطي في البلاد.

وتستضيف الخرطوم أكثر من 5 جيوش، هي «الجيش النظامي، وقوات الدعم السريع، وقوات حركة تحرير مناوي، وقوات العدل والمساواة، وقوات أخرى تابعة لحركات منشقة من الحركات الأم»، كلها تحوم في طرقات الخرطوم بكامل عتادها وسياراتها ذات الدفع الرباعي.

وبرزت المخاوف واضحة، إثر صدام داخل مجموعة مسلحة، سيطرت عليه الشرطة الأسبوع الماضي، فيما سيطرت مجموعة مسلحة قادمة من دارفور على مبنى «اللجنة الأولمبية»، وكادت تحدث أزمة دولية، ثم تلت ذلك تصريحات نائب ثاني قوات الدعم السريع عبد الرحيم دقلو، عدها البعض ذات بعد «قبلي».

ولا يعرف أحد على وجه الدقة الأعداد الفعلية للمسلحين في السودان، ولا عدد الأسلحة القتالية، بيد أن بعض التقديرات تشير إلى أن هناك أكثر من 4 ملايين قطعة سلاح قتالية بيد المواطنين والمسلحين، في الوقت الذي تنهال فيه الأسلحة على البلاد من دول الجوار الملتهبة، وعلى وجه الخصوص ليبيا، التي يشارك في حربها مقاتلون سودانيون محسوبون على حركات مسلحة سودانية، ينتظر أن تتم إعادتهم للبلاد، بعد توقيع الاتفاقية الليبية.

وفي إحاطته الدورية الأولى لمجلس الأمن الدولي، دق رئيس بعثة الأمم المتحدة المتكاملة لدعم المرحلة الانتقالية في السودان «يونيتامس»، الألماني فوكلر بيرتيس، جرس إنذار، قال فيه إن السلام لن يتحقق في السودان، في ظل وجود كل هذه الجيوش.

(تفاصيل ص 8)

### اتهامات متبادلة بين أنصار الجماعة ومناوئيها

# إجراءات أنقرة ضد «الإخوان» تثير سجالاً إلكترونياً

القاهرة: «الشرق الأوسط»

فجرت مساعي أنقرة لـ«تخفيف» انتقادات المنصات الصادرة من أراضيها للقاهرة، سجالاً واسعاً بين مؤيدي ومناوئي جماعة «الإخوان» التي تصنفها مصر «إرهابية».

وكانت منصات مواقع التواصل الاجتماعي مسرحاً أولياً لما رشح عن مساعي تركيا لـ«تخفيف الانتقادات»، إذ أعلنت حسابات القنوات العاملة في أنقرة، وتعنى بالشأن المصري، عن اعتذارات عن عدم تقديم برامج بعينها، من دون تقدم مزيد من التفاصيل.

لكن مؤيدي «الإخوان» وبعض العاملين في القنوات الداعمة لتنظيمهم، شنوا حملة تشكيك وتكذيب واسعة، بشأن طبيعة تلك الإجراءات، مستندين إلى تصريحات أطلقها مستشار الرئيس التركي، ياسين أقطاي، ورئيس مجلس إدارة قناة «الشرق» أيمن نور، نفيا فيها إغلاق القنوات، وتحدثا عن «ضبط» خطابها.

وتُرجمت المطالب التركية بتعديل الخطاب بشكل ساخر عبر صور (تبين أنها مفبركة) تظهر إحدى القنوات المؤيدة لـ«الإخوان»، وهي تعرض أغنية «تسلم الأيادي» التي تُمجد الجيش المصري، وأعاد نشرها الإعلامي المصري، باسم يوسف، على موقع «تويتر»، مصحوبة بانتقادات بالغة ولاذعة لـ«الإخوان». لكن اعتذار يوسف عن نقل الصورة قبل التأكد من صحتها وتمسكه بانتقاد «الإخوان»، لم يمنع حملة كبيرة ضدها، وكان من بين المشاركين، مقدم البرامج والعضو في «الإخوان»، هيثم أبو خليل.

ولم تخرج تغريدات وتعليقات متابعين داخل مصر من مناوئي «الإخوان» عن مناخ السجال نفسه، ودفعت البعض للتساؤل عن الوجهة الجديدة للعاملين في القنوات بعد إغلاقها.

(تفاصيل ص 5)

# إردوغان يفجر غضباً نسوياً بالانسحاب من «اتفاقية إسطنبول»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

فجر مرسوم أصدره الرئيس التركي رجب طيب إردوغان بالانسحاب من اتفاقية المجلس الأوروبي لحماية النساء من العنف المعروفة باسم «اتفاقية إسطنبول» التي وقعت عام 2011، غلياناً واحتجاجات نسوية في جميع أنحاء تركيا أمس.

ونشر القرار في الجريدة الرسمية للبلاد، أمس (السبت)، رغم تحذير جهات حقوقية من انعكاسات القرار السلبية، في ظلّ تصاعد العنف وجرائم القتل ضد النساء في تركيا العام الماضي. وجاء الانسحاب من الاتفاقية بعد ضغوط من جماعات دينية ومن حزب الحركة القومية حليف حزب العدالة والتنمية الحاكم ضمن «تحالف الشعب»، الذي طالب رئيسه دولت بهشلي العام الماضي بالانسحاب من الاتفاقية، ووصفها بأنها غير أخلاقية ولا تتناسب مع قيم المجتمع التركي.

وخاطب زعيم المعارضة رئيس حزب الشعب الجمهوري، كمال كليتشدار أوغلو، إردوغان قائلاً: «لا يمكنكم الإطاحة بحقوق 42 مليون امرأة بإصدار مرسوم في منتصف ليلة ما... ستلقن النساء درساً للطاغية، وسترجع اتفاقية إسطنبول».

(تفاصيل ص 11)


«قانون بعثي» ضد منتقدي السلطة في العراق (ص 3)

قائمة مشتركة بين «فتح» و«حماس» بعيدة المنال (ص 8)

تونسيون يطالبون بـ«حل البرلمان» في ذكرى الاستقلال (ص 9)

مزيد من القتلى والجرحى في احتجاجات ميانمار (ص 11)


# تهديد أوروبي جديد لـ«أسترازينيكا»

عواصم: «الشرق الأوسط»

هددت رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لايين، أمس، بوقف صادرات لقاح «أسترازينيكا» إذا لم يتلقَّ الاتحاد الأوروبي شحناته في الموعد المتعاقد عليه مع الشركة المصنعة، وذلك في تصعيد جديد للخلاف حول تأخر عمليات تسليم الجرعات.

وقالت فون دير لايين: «هذه الرسالة موجهة إلى أسترازينيكا... نفذوا عقدكم مع أوروبا أولاً قبل البدء في تسليم اللقاحات إلى دول أخرى». كما عبر مسؤولون أوروبيون عن غضبهم من أن الشركة البريطانية - السويدية تمكنت من تنفيذ عقدها في بريطانيا على حساب بقية الدول الأوروبية. وأشاروا إلى أن حملة التطعيم البريطانية تعدت 26 مليون شخص، بينما لا تزال الدول الأوروبية تحت عتبة العشرة ملايين جرعة.

(تفاصيل ص 4 و5)

# بايدن فاجأ الخصوم في الشهر الثاني لولايته

واشنطن: علي بردى

بعد شهرين على تولي مهامه، فاجأ الرئيس الأميركي جو بايدن خصوم بلاده بلهجة حادة وتصادمية، إذ تصاعد التوتر بشكل واضح خلال الأسبوع الماضي بين واشنطن من جهة، وموسكو وبكين من جهة أخرى، بعدما اتفق بايدن مع وصف نظيره الروسي فلاديمير بوتين بأنه «قاتل»، وشهد اجتماع شخصي أميركي - صيني رفيع المستوى في ألاسكا خلافات عميقة واتهاماً أميركياً للصين بتهديد الاستقرار العالمي.

ووصف مراقبون أميركيون المؤشرات التي ظهرت الأسبوع الماضي، بأنها تنذر من ناحية بتردي علاقة الولايات المتحدة مع روسيا إلى أسوأ مرحلة لها منذ انهيار جدار برلين والاتحاد السوفياتي في مطلع التسعينات من القرن الماضي، وكذلك مع الصين منذ إقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين في مطلع السبعينات.

(تفاصيل ص 10)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.00) - Canada ($2.50)

### إدانات مستمرة وتضامن دولي وعربي مع السعودية

# «التحالف» يدمر «مسيّرة» مفخخة استهدفت خميس مشيط

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلن تحالف دعم الشرعية في اليمن أمس، اعتراض وتدمير طائرة بدون طيار «مفخخة» أطلقتها ميليشيات الحوثي من الأراضي اليمنية تجاه خميس مشيط (جنوب السعودية).

وأضاف التحالف أن الميليشيا الحوثية المدعومة من إيران مستمرة بمحاولات استهداف المدنيين بطريقة متعمدة وممنهجة، وأكد التحالف أنه يتخذ وينفذ الإجراءات العملياتية اللازمة لحماية المدنيين والأعيان المدنية من الاعتداءات الإرهابية وبما يتوافق مع القانون الدولي الإنساني وقواعده العرفية.

وكثفت الميليشيا الحوثية خلال الفترة الماضية من محاولاتها الإرهابية باستهداف المدنيين والأعيان المدنية والاقتصادية في السعودية، في محاولات أثارت إدانات دول خليجية وعربية وإسلامية ومنظمات دولية وغربية، شددت على وقوفها إلى جانب الرياض والتضامن معها فيما تتخذه من تدابير وإجراءات لحماية أمنها وسيادتها وسلامة أراضيها في مواجهة هذه الأعمال الإرهابية.

وأعربت الإمارات عن إدانتها واستنكارها الشديدين لمحاولات ميليشيات الحوثي الإرهابية المدعومة من إيران، استهداف المدنيين والأعيان المدنية بطريقة ممنهجة ومتعمدة في مدينة خميس مشيط.

وكان مسؤول في وزارة الطاقة السعودية أعلن أول من أمس (الجمعة) تعرُّض مصفاة الرياض البترولية لاعتداء إرهابي بطائرات مُسيّرة.

وأدانت روسيا بشدة هذا الهجوم، وقالت وزارة الخارجية الروسية في بيان أمس، إن موسكو «تدعو إلى الالتزام الصارم بأحكام القانون الدولي الإنساني والتخلي فوراً عن العمليات العسكرية التي تؤدي إلى تدمير البنى التحتية المدنية».

وتواصلت الإدانات عبر بيانات أصدرتها العديد من الدول والمنظمات، التي أشارت إلى أن استمرار هذه الهجمات يعكس تحدي الميليشيا الحوثية للمجتمع الدولي واستخفافها بجميع القوانين والأعراف الدولية، وعدوه تصعيداً خطيراً ودليلاً جديداً على سعي هذه الميليشيات إلى تقويض الأمن والاستقرار في المنطقة.

وانتقد مجلس النواب اليمني، في بيان له، تقاعس المجتمع الدولي تجاه الأعمال الإجرامية والوحشية التي تقوم بها ميليشيا الحوثي على مرأى ومسمع من العالم ومن دعاة السلام في الولايات المتحدة وأوروبا.

وأدان المجلس، في البيان الأعمال الإجرامية التي يرتكبها المتمردون الحوثيون وبشكل خاص ضرب المنشآت الاقتصادية والحيوية في المملكة، باعتبار ذلك إضراراً بالاقتصاد العالمي وأمن الطاقة.

وقال البيان إن ميليشيا الحوثي أوغلت في تلك الاستهدافات جراء التساهل وغض الطرف من قبل دعاة التهدئة الذين لم يحركوا ساكناً لكبح جماح المتمردين وإيقاف تهورهم ولم يتصرفوا بمسؤولية تجاه المعتدي.

وأدانت السودان وأفغانستان الاعتداء الإرهابي، مؤكدين في بيانين منفصلين موقفهما الثابت في إدانة الأعمال الإرهابية التي تستهدف المملكة والمدنيين والمنشآت المدنية، وتستهدف أمن واستقرار المنطقة وإمدادات الطاقة للعالم، وجددا وقوفهما وتضامنهما مع السعودية ضد كل التهديدات التي تطول أراضيها وتهدد سلامة مواطنيها، ودعمها في كل ما تتخذه من إجراءات لحفظ أمنها واستقرارها.

كما أدانت رابطة العالم الإسلامي باسم مجامعها ومجالسها وهيئاتها العالمية، الاعتداء الإرهابي بطائرات مسيّرة، على مصفاة تكرير البترول في مدينة الرياض، وما نتج عنه من حريق تمت السيطرة عليه دون وقوع وفيّات أو إصابات.

وأكدت الرابطة في بيان صدر عن أمينها العام رئيس هيئة علماء المسلمين الشيخ الدكتور محمد العيسى، أن هذه الأعمال الإرهابية التي تكرر ارتكابها ضد المنشآت والمرافق الحيوية والأعيان المدنية، تنتهك كل الأعراف والقوانين الدولية، وتطال أمن واستقرار إمدادات الطاقة والاقتصاد العالمي.

وجددت الرابطة، باسم علماء وشعوب العالم الإسلامي المنضوين تحت مظلتها الجامعة تضامنها ودعمها الكامل فيما تتخذه وتتبناه من إجراءات في مواجهة: «هذه الأعمال الإرهابية ومن يقف وراءها»؛ لحماية شعبها، وسلامة أراضيها، وضمان أمن واستقرار إمدادات الطاقة العالمية. وأكدت أن هذه الجرائم تعكس مستوى حالة اليأس والعزلة الدولية التي تعانيها آيديولوجيتها الطائفية المستأجرة.

بدورها، أكدت الأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب في بيان، الإدانة بأشد العبارات للأعمال الإرهابية الجبانة التي يتكرر ارتكابها من قبل الميليشيات على المنشآت الحيوية والمدنية في السعودية، وعدته انتهاكاً صارخاً لكل القوانين والأعراف الدولية، وجرائم حرب يتوجب المساءلة عنها وإيقافها، وأدلة دامغة على المساعي المتعمدة لهذه الميليشيات ومن يقف وراءها لتهديد مصادر الطاقة الدولية وتقويض أمن واستقرار المنطقة العربية، ونسف كل جهود السلام التي تنشدها بلدان وشعوب المنطقة.

وجددت الأمانة العامة مساندتها المطلقة لكل الإجراءات والتدابير التي تتخذها وتنفذها المملكة لضمان أمن وسلامة منشآتها ومواطنيها والمقيمين على أراضيها.

### تقدم للجيش اليمني في تعز والحكومة تشكك في مصداقية المجتمع الدولي

# معارك مأرب تستنزف الحوثيين... والجماعة ترد بقطع الاتصالات

تشييع أحد عناصر الحوثيين في صنعاء بعد مقتله في مأرب (أ.ب)

عدن: علي ربيع

شهدت محافظة مأرب اليمنية (شرق صنعاء) أمس (السبت) يوماً آخر من عمليات استنزاف التعزيزات الحوثية المتواصلة وبخاصة في مناطق غربي المحافظة وشمالها الغربي بإسناد من مقاتلات دعم الشرعية، وذلك بالتزامن مع تقدم للجيش في جبهات محافظة تعز (جنوب غرب).

وفي الوقت الذي لا تزال فيه الجماعة تتجاهل دعوات الأمم المتحدة والمجتمع الدولي لوقف الهجمات على مأرب والتهدئة في عموم الجبهات، لجهة التوصل إلى وقف لإطلاق النار تستأنف على إثره مشاورات لإحلال السلام، شككت الحكومة الشرعية في مصداقية المجتمع الدولي بسبب تصاعد هجمات الجماعة المدعومة من إيران وعدم اتخاذ أي مواقف حازمة لردع هذه الميليشيات.

تشكيك الحكومة اليمنية جاء في تصريحات رسمية لوزير الإعلام معمر الإرياني قال فيها إن «تصعيد الميليشيات الحوثية يؤكد أنها لا تمتلك قرار الحرب والسلم، وأنها مجرد ذراع لتنفيذ المشروع التوسعي الإيراني».

وأوضح الوزير اليمني أن الأحداث الأخيرة (التصعيد المستمر على مأرب والهجمات الإرهابية ضد السعودية) أكدت أن الميليشيات الحوثية مجرد فصيل مسلح تابع للحرس الثوري ويدار من المدعو حسن إيرلو، لمحاولة الإضرار بأمن المملكة وتهديد أمن وإمدادات الطاقة العالمية وخطوط الملاحة الدولية.

وأشار الإرياني إلى أن هذا التصعيد الذي جاء بعد قرار الإدارة الأميركية إلغاء تصنيف الحوثيين «منظمة إرهابية» وفي ظل دعوات التهدئة والحل السلمي للأزمة، يؤكد أنها الميليشيات لا تؤمن بالسلام وأن عقيدتها مبنية على القتل، وغير مؤهلة للعب دور في بناء السلام، كما يعكس عدم اكتراثها بالمعاناة الإنسانية التي يعيشها اليمنيون.

وفي حين شكك وزير الإعلام اليمني في مصداقية المجتمع الدولي في إحلال السلام وإنهاء معاناة اليمنيين، قال إن هذا التصعيد يستوجب «ضرورة العمل على إدراج ميليشيا الحوثي وقياداتها ضمن قوائم الإرهاب، وتقديم الدعم الجاد للحكومة في معركة استعادة الدولة وإسقاط الانقلاب وتثبيت الأمن والاستقرار في الأراضي اليمنية كافة».

دعوات الوزير الإرياني تزامنت أمس مع قيام الميليشيات الحوثية بقطع الاتصالات التي تتحكم بها من صنعاء عن مناطق عدة تسيطر عليها الحكومة الشرعية بما فيها محافظة مأرب، في خطوة عدها مراقبون رداً على خسائر الجماعة في الجبهات وعجزها عن إحراز أي تقدم باتجاه مركز المحافظة الغنية بالنفط والغاز.

وبحسب مصادر ميدانية تحدثت لـ«الشرق الأوسط» كسرت قوات الجيش اليمني أمس (السبت) هجمات جديدة للميليشيات الحوثية في جبهات غرب مأرب وشمالها الغربي وبخاصة في مناطق الكسارة وهيلان والجدعان بإسناد من مقاتلات تحالف دعم الشرعية.

وكان الإعلام العسكري للجيش أفاد مساء الجمعة بأن القوات كسرت هجمات انتحارية للميليشيات في معارك استمرت 35 ساعة في جبهتي هيلان والكسارة، وأسفرت عن مصرع أكثر من 83 حوثياً، إلى جانب عشرات الجرحى، مؤكداً أن «كثيراً من جثث عناصر الميليشيات لا تزال متناثرة في الجبال والشعاب».

وأوضح المركز الإعلامي للقوات المسلحة اليمنية أن طيران تحالف دعم الشرعية شن عدة غارات دمر خلالها خمس عربات كانت تحمل تعزيزات للميليشيا غرب هيلان كما شن غارات أخرى في جبهة الكسارة أسفرت عن تدمير ثلاث عربات عسكرية ومدرعتين، بالتزامن مع تدمير مدفعية الجيش عربات وآليات عسكرية في مواقع متفرقة.

وفي مديرية مدغل، أفاد الموقع الرسمي للجيش اليمني بأن 30 على الأقل من عناصر الميليشيات الحوثية قتلوا وأصيب آخرون خلال مواجهات عنيفة، الجمعة، مع قوات الجيش الوطني والمقاومة الشعبية شمال غربي مأرب، إلى جانب أسر عدد من العناصر واستعادة أسلحة متنوعة كانت بحوزة العناصر المهاجمة. وأكد الموقع أن طيران التحالف استهدف بغارات محكمة تجمعات وتعزيزات حوثية ومرابض للمدفعية في مناطق مختلفة من منطقة الجدعان، وكبدها خسائر فادحة في الأرواح والمعدات القتالية.

من جهته، أكد المتحدث باسم القوات المسلحة اليمنية العميد عبده مجلي في إيجاز صحافي أمس (السبت) أن عمليات الجيش «متواصلة ضمن الخطط المرسومة، وتحقق الكثير من أهدافها» بحسب تعبيره.

واستعرض مجلي خسائر الميليشيات في العتاد والأرواح في كل جبهات القتال، مستعيناً بالفيديوهات والخرائط، مع الإشارة إلى المساحات والمواقع التي حررها الجيش في جبهات محافظات مأرب وتعز وحجة.

وقال متحدث الجيش اليمني إن «العمليات القتالية الهجومية، التي شهدتها جبهات جبل مراد والجدعان والمخدرة وصرواح وجبل هيلان والمشجح والكسارة، (في مأرب) بإسناد من طيران تحالف دعم الشرعية، أثمرت انتصارات وتقدمات ومكاسب على الأرض، وألحقت خسائر فادحة بالميليشيات الحوثية، سواء في عناصرها أو قياداتها الميدانية».

وأضاف أن «الاستراتيجية التي يستخدمها الجيش بمأرب نجحت في استنزاف وهزيمة الميليشيا، حيث أوقعت بأنساقها ومجاميعها، في الكمائن والعمليات الهجومية المباغتة، التي حصدت العشرات من العناصر الحوثية الإرهابية».

وبينما استعرض العميد مجلي إنجازات الجيش في جبهات محافظة تعز، أعلنت أمس القوات الحكومية أنها «حققت تقدماً مهماً بتحرير عدد من التلال في جبهة الشقب جنوب شرقي تعز، حيث حررت تلال (الفراوش والذراع وسط تراجع وفرار عناصر الميليشيات)».

وكان الجيش في تعز أطلق عمليات غرب المحافظة وشمالها الغربي وجنوبها الشرقي بعد أن أعلنت السلطات المحلية النفير العام لاستكمال تحرير المحافظة المحاصرة منذ نحو ست سنوات.

ويطمح المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث ومعه المبعوث الأميركي تيموثي لندركينغ إلى وقف القتال والبحث عن تسوية سياسية تنهي معاناة اليمنيين، في حين يرجح العديد من المراقبين اليمنيين أن الميليشيات الحوثية لن ترضخ للسلام أو التفاوض قبل أن يتم كسرها عسكرياً.

وردت الميليشيات الحوثية على هذه الدعوات في الأسابيع الأخيرة بتكثيف الهجمات على مأرب وإطلاق الصواريخ والطائرات المفخخة المسيرة باتجاه الأراضي اليمنية المحررة والأراضي السعودية.

# انقلابيو اليمن يحددون تسعيرة للمجندين... و«مزايا» لشيوخ القبائل المتواطئة

صنعاء: «الشرق الأوسط»

شرعت الميليشيات الحوثية في الأيام الأخيرة في تنفيذ حملات تجنيد جديدة لكن هذه المرة عبر قادة ومسؤولين كبار في سلطتها بصنعاء أوكلت إليهم مهام استقطاب المجندين لتعويض خسائرها في مأرب وحجة وتعز، بحسب ما أفادت به مصادر مطلعة في صنعاء لـ«الشرق الأوسط».

وأكدت المصادر أن الجماعة ألزمت قبل أيام أعضاءها غير الشرعيين في مجالس النواب والشورى والحكومة ومجلس حكم الانقلاب وما يعرف بمجلس التحالف القبلي وهيئة شؤون القبائل بالنزول الميداني لدوائرهم ومدنهم وقراهم بهدف التحشيد والدفع بمئات المقاتلين الجدد للانخراط في الجبهات.

وأوضحت المصادر أن خطة النزول الميدانية لكل عضو في نطاق منطقته تأتي بناء على تعليمات وأوامر من زعيم الميليشيات شددت على السرعة في التنفيذ إلى جانب اتخاذ الوسائل والأساليب المقنعة بغية استقطاب أكبر عدد من المجندين. وخصصت الجماعة الانقلابية حملة ميدانية ضخمة لإنجاح حملة التجنيد كما هو مخطط لها، كما حددت تسعيرة لكل مجند ينضم للقتال مقداراها 70 ألف ريال (حوالي 100 دولار)، وفق تأكيدات المصادر، فضلا عن تخصيصها ميزانية خاصة لكل عضو من كبار قادتها وموظفيها كحوافز ونفقات ميدانية، وكذا تخصيص الجماعة مبالغ أخرى لشراء ولاءات ومواد غذائية وتقديم منح مالية لإغراء الأسر الفقيرة للدفع بأبنائها إلى الجبهات.

وكانت قيادات حوثية بارزة تنتمي إلى صعدة (المعقل الرئيس للميليشيات) التقت قبل أيام بما يسمى هيئة رئاسة برلمان صنعاء الموالي للجماعة في اجتماع مصغر أفضى إلى اتخاذ قرار يلزم النواب غير الشرعيين في صنعاء بالنزول إلى دوائرهم والالتقاء بناخبيهم والمشايخ والوجهاء والأعيان والمسؤولين وحثهم على مواصلة التحشيد لرفد جبهات الميليشيات.

وفي اجتماع آخر وصف بـ«الاستثنائي» جمع القيادات الحوثية برئاسة وأعضاء مجلس الشورى غير الشرعي في صنعاء، ألزمت الجماعة هؤلاء الأعضاء بالتحرك الفاعل في أوساط المجتمع والقبائل من أجل رفد الجبهات.

وفي الوقت الذي لا تزال فيه الميليشيات تعاني من انهيار كبير بمعنويات مقاتليها نتيجة ما تكبدته على مدى الشهرين الماضيين من خسائر متلاحقة جعلتها تعيش حالة ذعر وتخبط مع فرار معظم مقاتليها من الجبهات ومواصلة رفض شيوخ القبائل مدها بضحايا جدد، لجأت أخيرا إلى تخصيص مبلغ 70 ألف ريال عن كل شخص يتم الزج به في المعارك. وكشفت وثيقة صادرة عن رئيس ما يسمى بالهيئة العامة لشؤون القبائل بمناطق سيطرة الجماعة المدعو حنين قطينة عن تخصيص الميليشيات ميزانية كبيرة لحشد المقاتلين من القبائل عبر المشايخ والوجاهات القبلية.

وبحسب الوثيقة المتداولة فإن قطينة اعترف بتسلمه مبلغ ربع مليار ريال من القيادي الحوثي مهدي المشاط المعين رئيسا للمجلس الانقلابي الحوثي كدفعة أولى بهدف شراء ولاءات بعض الوجهاء بمناطق سيطرتها للدفع بالمزيد من المقاتلين.

وخصصت الميليشيات - بحسب الوثيقة - 50 ألف ريال من ذلك المبلغ لأسرة المقاتل الذي يتم الدفع به للجبهة شريطة أن تتم عملية التسليم بعد وصوله للمعركة، كما خصصت منه مبلغ 20 ألف ريال لمصلحة الشيخ القبلي كمكافأة حوثية له نظير جهوده. وكان القيادي الحوثي قطينة نفذ مطلع الشهر الجاري بعد تلقيه توجيهات من زعيم الجماعة العشرات من الزيارات الميدانية التقى فيها مشايخ ووجهاء بمناطق ومديريات ومحافظات عدة واقعة تحت سيطرة الجماعة ووعدهم بامتيازات ومبالغ مالية وسلاح ورتب عسكرية فخرية مقابل تجنيد مقاتلين من قبائلهم للالتحاق بصفوف الميليشيات.

وطبقا لما أكدته مصادر قبلية بصنعاء لـ«الشرق الأوسط»، شملت زيارات القيادي في الجماعة مناطق في نطاق طوق صنعاء وأخرى في محافظة ذمار، تم خلالها التنسيق والاتفاق مع شيوخ قبائل (البعض منهم تم تنصيبهم من قبل الميليشيات) على الدفع بأبناء مناطقهم للقتال مع الجماعة.

واستمرارا للمساعي الحوثية الرامية لاستخدام اليمنيين وأبناء القبائل وقودا في حروبها العبثية، كان القيادي الحوثي أبو علي الحاكم قد عقد منتصف فبراير (شباط) الماضي وتحت تهديد السلاح اجتماعاً موسعاً ببعض شيوخ قبائل طوق صنعاء ومحافظات عمران والمحويت وحجة وذمار وإب بهدف إجبارهم على مد الجماعة بمقاتلين جدد دعما لتصعيدها العسكري صوب مأرب.

وبحسب مصادر قبلية في ريف صنعاء نقل أبو علي الحاكم رسالة من زعيم الميليشيات لشيوخ القبائل يحثهم فيها على إرسال أبنائهم للجبهات، مشددا على استخدام كل الوسائل مع تهديدهم بالعواقب الوخيمة لكل من لم ينفذ عملية الحشد.

جاء ذلك في وقت أمرت فيه الجماعة الموظفين الحكوميين في مناطق سيطرتها بتسجيل أسمائهم للمشاركة في الجبهات لمدة أسبوعين لكل موظف بحسب ما جاء في وثيقة صادرة عن أحد قادة الميليشيات في محافظة إب طلب فيها إرسال موظفين للقتال.

# ميليشيات الحوثي تؤخر التنقل الداخلي لليمنيين وتجمع معلومات عنهم

نتاليا كانيم المديرة التنفيذية لصندوق الأمم المتحدة للسكان لدى زيارتها عدن أمس (أ.ف.ب)

عدن: محمد ناصر

فرضت ميليشيات الحوثي رقابة مسبقة على حركة تنقل السكان بين مناطق سيطرة الشرعية ومناطق سيطرتها، بعد أن فرضت رقابة على السكان في أحياء العاصمة والمدن الرئيسية وجمعت معلومات عنهم، وربطت حصولهم على مادة الغاز المنزلي ببيانات عدد أفراد الأسرة وبطاقات هوية رب الأسرة وأرقام هواتفهم.

وتحدث مسؤولون في شركات تأجير سيارات بين المحافظات وبعض المسافرين الذي قدموا إلى عدن عن منع نقل أي راكب بين المناطق الخاضعة لسيطرة الحوثيين ومناطق سيطرة الحكومة إلا بعد إبلاغ وزارة النقل الحوثية بقائمة الركاب قبل 24 ساعة على موعد الرحلة.

وطالبت الوزارة غير الشرعية التي يديرها عضو الجناح العسكري للميليشيات زكريا الشامي الشركات بتعزيز تلك البلاغات بنسخ من بطاقات الهوية الخاصة بالمسافرين أو جوازات سفرهم، ومعرفة أسباب السفر، وإن كان إلى خارج البلاد فإنه مطالب بإرسال نسخة من تذكرة السفر.

وقال أحد المسؤولين بشركة تأجير سيارات إن الأمر اتخذ منذ فترة وإن الشركات أصبحت ملزمة بإرسال صور من بطاقات هوية الركاب وأرقام هواتفهم ووجهتهم أيضاً قبل يوم على الأقل من موعد السفر، وكذلك عند نقل أو عودة هؤلاء إلى مناطق سيطرة الميليشيات، وإن هذه الشروط تنطبق أيضاً على الأطفال المرافقين لأسرهم. ويضيف: «لا أعرف سبب اتخاذ مثل هذه القيود، لكن ربما أن السبب هو مراقبة تحركات السياسيين أو البرلمانيين في مناطق سيطرة الحوثيين».

ويشير سليمان عبد الله إلى أن الحوثيين فرضوا الأمر ذاته على شركات النقل الجماعي، حيث تلزم الشركة بإرسال قوائم المسافرين مع نسخة من بطاقات إثبات الشخصية إلى مكتب وزارة النقل قبل الرحلة بيومين، وإذا اعترضت الميليشيات على أحد الركاب أو عدد منهم يتم إلغاء حجزهم دون إبداء الأسباب، وإنه وفي نقطة قاع القيضي في مدخل صنعاء تقوم عناصر مخابرات الميليشيات بالصعود إلى الباصات ومطابقة الكشف الذي وصل إليها من الشركة بالركاب الموجودين للتأكد ما إذا كانت قد سمحت لأي شخص لم يبلغ عنه بالسفر، أم لا.

فيما يوضح محسن علي وهو اسم مستعار لرب أسرة وصل قبل أيام إلى عدن، أن نقطة أخرى في مدخل مدينة ذمار تقوم بفحص قوائم الركاب في الباصات ومطابقتها مع ما لديها من أسماء، وأن هناك قوائم بمطلوبين بحوزة عناصر مخابرات الميليشيات يتم البحث عنهم في الباصات وشركات تأجير السيارات ويقومون أيضاً بعد التأكد من هوية المسافرين بمعرفة وجهتهم وأسباب سفرهم قبل السماح لهم بالسفر.

وإلى جانب البحث عن السياسيين والبرلمانيين والعسكريين تبحث الميليشيات عن الطبعة الجديدة من العملة الوطنية لمصادرتها، ويروي أحد المسافرين كيف أن أسرته وضعت مبلغ 200 ألف ريال يمني (نحو 300 دولار) وسط الملابس في إحدى الحقائب، وأن نقطة تفتيش الميليشيات في ذمار قامت بإنزالهم من السيارة وتفتيش كل الحقائب تفتيشاً دقيقاً، وحين عثرت على المبلغ خيرته بين أخذه إلى التحقيق والاحتجاز أو أن يعطي النقطة الأمنية المبلغ ويسمح له بمواصلة رحلته. ويقول: «أعطيتهم المبلغ مجبراً، لأني أعرف أن ذهابي إلى المسؤول عنهم سيكلفني دفع مبلغ إضافي، هذا إذا لم يتم حبسي وإهانتي».

هذه القيود تضاف إلى الرقابة التي تفرضها ميليشيات الحوثي على السكان عبر مسؤولي الأحياء، وأقسام الشرطة، وأخيراً المشرفين الحوثيين على توزيع الغاز المنزلي، حيث يلزم على أي أسرة تريد أسطوانة غاز في الشهر بسعر تفضيلي عن السوق السوداء إعطاء قائمة بعدد أفراد الأسرة، ورقم هاتف رب الأسرة وصورة بطاقته الشخصية، كما ألزم مسؤولو الأحياء بتحديث بيانات السكان ومناطقهم بشكل دوري.

### حصة إقليم كردستان ما زالت عالقة

# موازنة العراق تدخل عنق زجاجة المساومات السياسية

بغداد: «الشرق الأوسط»

قبل أكثر من شهر، أعلنت اللجنة المالية في البرلمان العراقي أنها أنهت كل المشاكل والعقد والخلافات بشأن مشروع قانون الموازنة المالية لعام 2021، وكانت اللجنة المالية عقدت نحو 300 اجتماع شملت لقاءات مع الوزارات والمؤسسات والمنظمات ومختلف القطاعات من أجل حسم الاستحقاقات المالية بموجب القانون الذي أرسلته الحكومة إلى البرلمان أواخر العام الماضي. كما عقدت عشرات الاجتماعات مع وفد حكومة إقليم كردستان الذي كان يحضر خصيصاً لمثل هذه الجلسات من أربيل، من أجل حسم حصة الإقليم.

في الوقت الذي تم فيه حسم كل المعوقات التي كانت تحول دون عرضها على التصويت داخل قبة البرلمان، فإن حصة إقليم كردستان ما زالت عالقة حتى الآن بسبب تعثر التوصل إلى اتفاق مع الإقليم بخصوص مبيعات النفط وكيفية تسديد أقيامه إلى الحكومة الاتحادية، بالإضافة إلى عدم الاتفاق على آلية مناسبة لتوزيع واردات المنافذ الحدودية التي تطالب بغداد بأن تكون مركزية طبقاً للدستور العراقي. وفي الوقت الذي كان مقرراً التصويت على مشروع قانون الموازنة، أول من أمس، حيث عقدت جلسة استثنائية برغم أن يوم الجمعة عطلة رسمية في العراق، فإن بروز خلافات أخرى، منها مسألة سعر صرف الدولار، أدخل الموازنة في عنق زجاجة جديد أدى إلى تأجيل عقد الجلسة البرلمانية إلى يوم أمس (السبت). وبينما توصلت الكتل السياسية التي لها تمثيل في البرلمان إلى اتفاق مع الوفد الكردي بخصوص المادة 11 من قانون الموازنة الخاصة بحصة إقليم كردستان، فإن تفاصيل الاتفاق بدت غير واضحة لدى كتل أخرى هددت بعدم التصويت على الموازنة في حال عرضها للتصويت لا سيما فيما يتعلق بالكمية التي يتعين على الإقليم تسليمها من عائدات النفط. الوفد الكردي، من جهته، ما زال يواصل مباحثاته مع مختلف الأطراف من أجل تخطي هذه العقبة، قبل أن تظهر عقبة جديدة أدخلت هذه المرة كل مشروع الموازنة في عنق زجاجة جديد وهو مطالبة أكثر من 109 نواب بإعادة سعر صرف الدولار مقابل الدينار العراقي إلى ما كان عليه قبل رفع سعره من قبل الحكومة. ورغم أن عملية رفع سعر صرف الدولار جزء من اختصاصات الحكومة وطبقاً لخطة الإصلاح الحكومي التي سميت «الورقة البيضاء»، فإنه في اللحظات الأخيرة تبنى عشرات النواب عبر جمع تواقيع إصدار تشريع يلزم الحكومة بإعادة سعر صرف الدولار من 145 ديناراً للدولار الواحد إلى ما كان عليه سابقاً وهو 122 ديناراً للدولار الواحد. وفي هذا السياق، قال النائب المستقل محمد شياع السوداني في بيان: «نجدد مطالبتنا بإعادة النظر بسعر صرف الدولار لأن التأثير السلبي لارتفاعه بات يقض مضاجع الفقراء وذوي الدخل المحدود». وأضاف السوداني أن «الحكومة عجزت عن اتخاذ أي إجراء للتخفيف عن كاهل هذه الفئات مقابل خطوتها التي أصبحت غير مبررة في ظل ارتفاع أسعار النفط عالمياً». وأضاف أن «قرار خفض الدينار تسبب بتوقف الأعمال الصغيرة والمتوسطة جراء ارتفاع الأسعار».

من جهتها، أعلنت كتلة «سائرون» المدعومة من زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر أن سبب عدم انعقاد الجلسة البرلمانية في وقتها المحدد من أجل التصويت على الموازنة يعود إلى تدخل الكتل السياسية في إعادة صياغة بعض مواد قانون الموازنة، إلى جانب أسباب أخرى. وقال النائب عن كتلة «سائرون» رياض المسعودي إنه «بالإضافة إلى تدخل بعض الكتل السياسية بإعادة صياغة مواد قانون الموازنة، هناك أيضاً المشاكل والمطالب التي ما زالت تعرقل انعقاد جلسة التصويت». وبيّن أن «من بين تلك المعرقلات تخفيض سعر الدولار أمام الدينار العراقي ورفع سعر برميل النفط بالموازنة، ومشاريع تنمية الأقاليم وآلية وكمية نفط إقليم كردستان».

جانب من الاحتفال بعيد نوروز في السليمانية بإقليم كردستان العراق أمس (أ.ف.ب)

### الخلافات مع بغداد تخيّم على احتفالات نوروز

# دعوات إلى «رص الصفوف» لحل مشكلات إقليم كردستان

أربيل: «الشرق الأوسط»

وجهت قيادات إقليم كردستان تهنئة إلى الشعب الكردي مساء أمس، عشية الاحتفال بأعياد (نوروز) رأس السنة الكردية، داعين إلى بداية جديدة مبنية على رص الصفوف والتعاضد لضمان مستقبل أفضل، في ظل احتفالات اقتصرت على البيانات والكلمات وخلت من إقامة التجمعات بسبب إجراءات وقائية صارمة فرضتها السلطات للحد من تفشي فيروس كورونا.

وقال نيجيرفان بارزاني، رئيس الإقليم، إن «نوروز هو عيد قومي مقدس ورمز للانتصار والإحياء والحرية للشعب الكردي ويمنحنا القوة والمعنويات دوما»، داعيا الجميع إلى «بداية جديدة ومراجعة الذات والاستفادة من أخطاء الماضي، والتسامح وتوحيد القوة والقدرات لتجاوز الصعوبات والنظر إلى مستقبل أكثر ازدهار بأمل وتفاؤل». وأضاف أن «ضمان حياة ومعيشة أفضل للمواطنين كردستان بحاجة إلى رص الصفوف والانسجام والعمل الجمعي، وإنهاء الصراعات والاختلافات بين الأطراف السياسية الكردستانية، فهي لا تجلب غير الضرر والفرقة لكردستان»، ودعا جميع الأطراف إلى اجتماع مشترك في رئاسة الإقليم لبحث وضع الإقليم وحلها بأفضل الطرق وفق الحقوق الدستورية.

وعن حل المشكلات مع الحكومة الاتحادية بصورة عامة، أكد بارزاني إن «إقليم كردستان سيكون متعاونا ومساعدا من أجل الاستقرار والسلام ومستقبل أفضل للبلاد ويبذل كل مساعيه بهذا الصدد»، مبينا أن «حل مشكلات إقليم كردستان مع الحكومة الاتحادية هو مفتاح للهدوء والاستقرار وتقدم العراق».

من جهته، وجه رئيس حكومة إقليم كردستان مسرور بارزاني، السبت، تهنئة إلى الشعب بمناسبة حلول عيد نوروز، معربا عن أمله أن تفي الحكومة الاتحادية بواجباتها في تنفيذ كامل بنود الدستور. وقال في بيان: «لقد حمل نوروز معاني سامية في النصر وتجديد الحياة، ونأمل أن يحل علينا ومعه شعلة الانتصار على المصاعب وتحقيق أمنياتنا ونيل حقوقنا كافة»، معربا عن أمله بأن «تفي الحكومة الاتحادية بواجباتها في تنفيذ كامل بنود الدستور من أجل استتباب الأمن وتحقيق الاستقرار السياسي والاقتصادي في العراق».

وأعلنت وزارة الصحة في إقليم كردستان عن إجراءات وقائية صارمة خلال فترة أعياد نوروز، وأكد وزير الصحة في بيان أن جميع مداخل الإقليم ستكون مفتوحة أمام السيّاح من باقي مناطق العراق خلال فترة احتفالات نوروز، على أن يكون لدى جميع الوافدين فحص سلبي لفيروس كورونا، وبعكسه لن يسمح لمن ليس لديه فحص قبل 72 ساعة بالدخول.

# إيران تبتدع نظاماً لبيع النفط في بحر عُمان

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد أن أعادت إدارة الرئيس الأميركي الأسبق دونالد ترمب فرض العقوبات الاقتصادية على الحكومة الإيرانية مع التهديد بمعاقبة البلدان التي تتعاون معها في شراء النفط الإيراني، شرعت الحكومة الإيرانية في تنفيذ مشروع جديد لنقل النفط الخام إلى مكان بعيد عن الخليج العربي، عبر بناء هيكل بحرى تحت مسمى نظام «إس بي إم».

ومع بدء تركيب هذا الهيكل البحري خارج السواحل على مسافة تبلغ حوالي 6 كيلومترات عن ساحل ماكران، قالت محطة «برس تي في» الإيرانية الناطقة باللغة الإنجليزية، إن من شأن المرحلة الأولى من المشروع الجديد العمل قريباً. وتعتبر محطة «جاسك» الإيرانية قيد الإنشاء حالياً بواسطة شركة «فارس» للنفط والغاز الطبيعي، على مساحة تبلغ 60 هكتاراً (60 ألف متر مربع) من الأراضي، وباستثمارات تقدر بحوالي 260 مليون يورو.

وسيبلغ وزن نظام «إس بي إم» الجديد وملحقاته، بما في ذلك الخراطيم العائمة والغاطسة، ما يقرب من 800 طن، وسيتم تثبيته على عمق 48 مترا تحت سطح البحر.

ومن شأن خط الأنابيب البالغ طوله 1000 كيلومتر من بوشهر في إيران، الارتباط بمحطة «جاسك» ومنها إلى نظام «إس بي إم» عبر الأنابيب تحت المياه من أجل تحميل الناقلات بالنفط الإيراني الخام. وسوف تتحول محطة «جاسك» في وقت قريب إلى ثاني أكبر محطات تصدير النفط الإيراني بعد محطة جزيرة «خرج».

هذا، وتعد جزيرة «خرج» في الخليج العربي أبرز المحطات الإيرانية الرئيسية في تصدير النفط الخام. وللوصول إلى جزيرة «خرج»، لا بد على الناقلات العبور أولا من مضيق هرمز. ومع إطلاق المشروع الجديد، لن يرتبط تصدير النفط الإيراني الخام بمضيق هرمز، إذ يمكن للناقلات النفطية التحميل مباشرة في بحر عمان.

### استندتا إلى مادة قانونية تعود إلى عهد «البعث» تحظر انتقاد السلطات

# مذكرتا اعتقال بحق محللين سياسيين تثيران غضباً في العراق

بغداد: فاضل النشمي

أثارت مذكرة قبض بحق المحامي والمحلل السياسي إبراهيم الصميدعي، وأخرى مماثلة بحق الأكاديمي والمحلل السياسي يحيى الكبيسي، غضباً واسعاً في العراق اقترن بتحذيرات من عودة البلاد إلى عهد الديكتاتورية الذي يفترض أن نظاماً ديمقراطياً حل محله بعد عام 2003، خاصة أن المذكرتين تستندان إلى نص قانوني يعود إلى حقبة «حزب البعث» المنحل ويعاقب الأشخاص على الآراء والانتقادات التي يوجهونها للسلطات بهدف «إهانتها».

وألقت قوة أمنية القبض على الصميدعي، مساء الجمعة، فيما لم يُلقَ القبض على الكبيسي لإقامته الدائمة في العاصمة الأردنية عمان. وسرت مخاوف عقب إلقاء القبض على الصميدعي من أن تكون جماعات مسلحة هي التي ألقت القبض عليه قبل أن يتسرب كتاب إلقاء القبض الصادر عن القضاء إلى وسائل الإعلام أمس.

وبحسب الكتاب الصادر عن القضاء، فإن عملية إلقاء القبض تستند إلى المادة 226 من قانون العقوبات لسنة 1969. ونصها: «يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على سبع سنوات أو بالحبس أو الغرامة من أهان بإحدى طرق العلانية مجلس الأمة أو الحكومة أو المحاكم أو القوات المسلحة أو غير ذلك من الهيئات النظامية أو السلطات العامة». وينظر على نطاق واسع محلياً إلى هذه المادة بوصفها إحدى التركات الثقيلة الموروثة من الماضي على حرية الرأي والتعبير، وصدرت، أمس، دعوات عديدة لإبطال العمل بها وإلغائها.

واعتبر قاضي النزاهة السابق رحيم العكيلي أن هذه المادة «من أكثر النصوص تهديداً لحرية التعبير في قانون العقوبات، وتوفر حماية وحصانة للفشل والفساد والانحراف في مختلف مفاصل الدولة، ويمكن استخدامها لتكميم الأفواه بسهولة ويسر».

ونفت منصة «العراق اليوم» المقربة من حكومة رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، عبر إعلان ممول في «فيسبوك»، علاقة الكاظمي بمذكرة القبض على الصميدعي، ونقلت عن مصدر سياسي قوله إن «رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي لم يحرك أي شكوى أو ادعاء ضد أي صحافي أو ناشط أو سياسي منذ توليه المنصب وإلى اليوم».

ورجح كثيرون صلة رئيس البرلمان محمد الحلبوسي برفع الدعويين القضائيتين ضد الصميدعي والكبيسي لتوجيههما، عبر مواقع التواصل، انتقادات للحلبوسي ولمجلس القضاء على خلفية الجدل الذي دار مؤخراً حول قانون المحكمة الاتحادية.

وتعليقاً على مذكرة القبض بحقه، قال الدكتور يحيى الكبيسي، لـ«الشرق الأوسط»: «من الواضح أن نجاح الخطوة الممنهجة للسيطرة على المحكمة الاتحادية قد أعطت الزخم لمَن يقف خلفها لاستخدام سلطاته لقمع وإسكات أي مواطن يكشف أو يعري هذا التحالف اللاأخلاقي القائم على أساس زبائني بحت». وأضاف: «أقصد بالخطوة الممنهجة، التحالف القائم بين رئيس مجلس النواب ورئيس مجلس القضاء الأعلى، والطموحات السياسية التي تكمن خلفه». وتابع أن «صدور مذكرتي إلقاء القبض بحقي وبحق الصميدعي من قاضٍ واحد، وفي اليوم نفسه، وبرقمينِ متسلسلين يفضح هذا الأمر بشكل واضح».

ونفى الكبيسي علمه الكامل بالجهة التي أقامت الشكوى ضده، لكنه ذكر أن جهات سياسية أبلغته بوقوف رئيس البرلمان وراءها.

إدارة الصفحة الموثقة لإبراهيم الصميدعي في «فيسبوك» قالت: «يبدو أنهم بحثوا كثيراً ولم يجدوا ما يُدينوا به الصميدعي، لم تمتد يده للمال العام ولم يسر في طريق الباطل، كان صوته يصدح من أجل بناء دولة مواطنة يُحترم فيها الفرد وينال حقوقه المسلوبة، لا شيء يُحاسَب عليه سوى الكلمة الحرة». وتساءلت: «هل أن ذلك يستدعي اقتحام بيته ليلاً وترويع عائلته واعتقاله بهذه الصورة؟ ثم ألا يستوجب إخبار نقابة المحامين (بوصفه محامياً) قبل تنفيذ الاعتقال باعتبار المادة 30 من قانون النقابة تنص على ذلك؟».

بدورها، أكدت لجنة حقوق الإنسان النيابية تمسكها بالمبادئ الدستورية، عقب شيوع نبأ اعتقال الصميدعي في بغداد، وأكدت في بيان «تمسكها بالمبادئ الدستورية في التعبير عن الرأي، وأن على الجهات الأمنية عدم إلقاء القبض على أي شخص دون مذكرة قضائية».

من جانبه، قال عضو لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب ظافر العاني، في تغريدة عبر «تويتر»ن إن «اعتقال المحامي والإعلامي إبراهيم الصميدعي بطريقة عنيفة وقاسية إنما يتنافى وتوجيه مجلس القضاء الأعلى الذي سبق وطالب بأن يكون هنالك استقدام بطرق أصولية فيما يتعلق بمخالفات الرأي ولا سيما للشخصيات العامة والصحافيين».

وكان مجلس القضاء الأعلى اتخذ، منتصف العام الماضي، إجراءات من شأنها تقييد الشكاوى ضد الصحافيين وقضايا الرأي، وشدد على ضرورة أن «تبدأ بإصدار ورقة تكليف بالحضور للمشكو منه، فإن امتنع عن الحضور بدون سبب مشروع، للمحكمة في حينه إصدار مذكرة قبض»، وشدد أيضاً على «عدم الاستعجال في إصدار مذكرات القبض بمجرد تقديم الشكوى، إنما يفترض اتباع التسلسل القانوني المنصوص عليه في القانون». الأمر الذي لم يحدث مع المحامي إبراهيم الصميدعي وأُلقي القبض عليه عقب صدور المذكرة.

### انتقادات إلى خاتمي بسبب «اعتذار» قدمه للشعب بدلاً من التهنئة بعيد نوروز

# خامنئي وروحاني يعدان الإيرانيين بأيام أفضل

طهران - لندن: «الشرق الأوسط»

وعد قادة إيران أمس، بأيام أفضل لمواطنيهم الذين يواجهون صعوبات بسبب وباء «كوفيد - 19» والأزمة الاقتصادية الناجمة عن العقوبات الأميركية المفروضة على البلاد، في مطلع سنة فارسية جديدة «مهمة» ستُنظم خلالها انتخابات رئاسية.

وقال المرشد الإيراني علي خامنئي في رسالته التقليدية المتلفزة في مناسبة عيد النوروز، رأس السنة الفارسية: «هذا العام 1400 (في التقويم الفارسي) هو عام حساس ومهمّ»، بسبب الانتخابات التي ستُجرى في 18 يونيو (حزيران)، والتي «يمكن أن يكون لها تأثير كبير على أوضاع البلاد وأحداثها ومستقبلها». وأضاف: «كانوا ينوون - (أقصد) أعداءنا وفي مقدمتهم أميركا - أن يجعلوا الشّعب الإيراني يجثو على ركبتيه عبر (سياسة) الضّغوط القصوى» التي انتهجها الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب. وتابع: «كنّا نعلم أنّ الشّعب الإيراني سيصمد. لكنهم اليوم يعترفون بأنّ» هذه السياسة فشلت. وأعلن شعار العام الجديد «الإنتاج، الدّعم، إزالة الموانع»، مشيراً إلى أنه «يجب أن نجعل الإنتاج محور عملنا، وأن نقدم الدّعم اللازم له، وأن نزيل الموانع من طريق الإنتاج».

وفي واشنطن، وجه الرئيس الأميركي جو بايدن رسالة بمناسبة عيد النوروز دعا فيها إلى السلام والازدهار والتفاهم. وقال بايدن في بيان نشره البيت الأبيض: «هذه هي رسالة وبهجة النوروز الذي نحتفل به... نحن في أمس الحاجة لتلك الرسالة هذا العام أكثر من أي وقت مضى».

وتبحث إدارة بايدن عن سبل للعودة إلى الاتفاق النووي الذي وقعته إيران مع القوى العالمية في عام 2015، لكن سلفه دونالد ترمب تخلى عن الاتفاق في 2018 وأعاد فرض العقوبات على طهران. وتواجه الولايات المتحدة والقوى الأوروبية الموقعة على الاتفاق مأزقاً بشأن الطرف الذي يجب عليه العودة إلى الاتفاق أولاً، وهو ما يبدد احتمالات قرب رفع العقوبات الأميركية التي كبلت الاقتصاد الإيراني.

وفي رسالة منفصلة، قال الرئيس الإيراني حسن روحاني إنه يأمل أن يشهد العام الجديد نهاية العقوبات التي فرضها ترمب بعد التخلي عن الاتفاق النووي. وأضاف: «سوف نتغلب على العقوبات... أنا متفائل أكثر مما كنت عليه قبل ثماني سنوات»، في إشارة إلى الوقت الذي انتُخب فيه لفترة رئاسية أولى.

ولن يتسنى لروحاني الترشح لفترة رئاسية ثالثة، ولم يتم الانتهاء بعد من قائمة المرشحين. وقال روحاني: «خلال الـ42 عاماً التي مرّت منذ انتصار الثورة (الإيرانية في فبراير/ شباط 1979)، لا أتذكر سنة صعبة أكثر (من تلك المنصرمة) فيما يخصّ القيود الاقتصادية». وأضاف أن «العام الجديد سيكون عام الانتشار الواسع للقاح المضاد لكورونا ووصوله إلى المواطنين بشكل كبير، كما سيكون عام قطف ثمار ثلاث سنوات من الصمود والمقاومة بوجه الحظر الظالم، وبالتالي زوال كل أنواع الحظر».

وأطلق الجيش الإيراني 24 قذيفة مدفعية في ساحة الحرية (ميدان آزادي) بطهران احتفالاً بعيد النوروز.

الرئيس روحاني يتحدث إلى الإيرانيين في مناسبة عيد النوروز أمس (أ.ب)

والنوروز احتفال قديم وأهم تاريخ في التقويم الإيراني. ويتم الاحتفال به أيضاً في أفغانستان والمناطق الكردية في العراق وتركيا وسوريا وفي أنحاء آسيا الوسطى.

من جهة ثانية، انتقد مقال نشرته وكالة «تسنيم» الإيرانية أمس، الرئيس الإيراني الأسبق محمد خاتمي بعدما أعرب عن «تعاطفه» مع «معاناة» مواطنيه و«اعتذاره» عن «النواقص والقصور» عندما كان في السلطة. ونشرت الوكالة النص الذي يحمل عنوان «سيد خاتمي، أنت جزء من المشكلة وليس من الحل».

وقبل أقل من ثلاثة أشهر من الانتخابات الرئاسية والبلدية، عبر خاتمي عن أمله في أن تكون «حرة ومفتوحة للجميع». وكتبت «تسنيم» أن «الوضع الاقتصادي والاجتماعي السيئ الذي نمر به هو إلى حد كبير نتيجة حكومة وصلت إلى السلطة... بدعمكم، وأنتم الآن مرتبطون بشكل وثيق بسجلها».

ولمناسبة عيد النوروز، نشر خاتمي مقطع فيديو على موقعه الإلكتروني أمس. وقال: «بدلاً من تقديم تمنياتي... أفضل التعبير عن تعاطفي... مع الناس في الآلام والأحزان التي تحملوها». وأضاف: «أعتذر بصدق للشعب الإيراني عن أوجه القصور في عملي وعن الأشياء التي لم أفعلها وما كان ينبغي أن أفعله ولم أفعله». وقالت الوكالة: «ما فائدة التعاطف مع مصائب الناس في بداية العام. هل سيحل ذلك مشكلة» غلاء المعيشة؟

# مشروع قانون في الكونغرس لمساءلة إيران عن انتهاكاتها لحقوق الإنسان

واشنطن: إيلي يوسف

قدم عضو الكونغرس الأميركي النائب الجمهوري جو ويلسون، مساء الجمعة، مشروع قرار بشأن قانون حقوق الإنسان والمساءلة في إيران لعام 2021. ليشمل «حزب الله» والميليشيات التي تدعمها إيران في كلٍ من سوريا والعراق.

وحمل البيان لغة اعتبرت جديدة بالنسبة إلى وصف الأوضاع في سوريا، حيث طلب من وزير الخارجية أنتوني بلينكن أن يقرر «ما إذا كانت حملات التطهير الطائفي التي تقوم بها إيران والميليشيات المدعومة منها، خصوصاً في ضواحي دمشق، لا سيما ضد المسلمين السنة في سوريا، يمكن اعتبارها ممنهجة وواسعة الانتشار، وبالتالي تشكل جريمة موصوفة في قانون الولايات المتحدة الأميركية».

وجاء في بيان أصدره ويلسون اليوم: «قدمت قانون حقوق الإنسان والمساءلة في إيران لعام 2021، والذي يقف إلى جانب شعب إيران ورغبته في العيش بحرية مع حقوق الإنسان الأساسية». وأضاف: «أنا ممتن للدعم الذي قدمه عضوا الكونغرس من الحزب الجمهوري جيم بانكس وغريغ ستيوب لهذا التشريع». وتابع قائلاً: «من المأمول أن يكون هذا القانون، الذي تم تقديمه عشية رأس السنة الإيرانية الجديدة (النوروز)، الذي يوافق بداية الربيع، بداية موسم جديد لشعب إيران».

وقال ويلسون: «لن ننسى أبداً أولئك الذين فُقدوا خلال حملات القمع ضد الاحتجاجات السلمية، التي يتحمل النظام مسؤوليتها»، معتبراً أنه «في أي نقاش حول سياسة الولايات المتحدة تجاه إيران، يجب عدم نسيان حقوق الناس في العيش في سلام وحرية». وقدم البيان عرضاً لقانون المحاسبة وحقوق الإنسان في إيران، الذي يطلب تحديد ما إذا كان كبار المسؤولين الإيرانيين، بمن فيهم المرشد الأعلى وكبار الوزراء، يستوفون معايير العقوبات، التي ينص عليها قانون العقوبات وسحب الاستثمارات الشامل، والأمر التنفيذي الذي أصدره الرئيس السابق باراك أوباما بمعاقبة منتهكي حقوق الإنسان في إيران. كما يطلب القانون التأكد من تطبيق سياسة الولايات المتحدة في دعم الديمقراطية وحقوق الإنسان في إيران، بالإضافة إلى التدفق الحر للمعلومات، ومحاسبة النظام الإيراني على انتهاكاته لحقوق الإنسان ضد شعوب سوريا والعراق واليمن ولبنان.

ويطلب القانون المقترح تقريراً عن ثروة المرشد الأعلى لإيران، بما في ذلك الثروة التي تم الحصول عليها من خلال أنشطة تتميز بالفساد أو غير مشروعة. ويدعو إلى إصدار تقرير عن انتهاكات حقوق الإنسان في إيران رداً على احتجاجات جرت عام 2017. بما في ذلك قائمة بقوات إنفاذ القانون المحلية المسؤولة عن حملات القمع العنيفة التي جرت في المدن الإيرانية. كما يطلب تحديد ما إذا كانت إيران وميليشياتها قد ارتكبت جرائم حرب أو جرائم ضد الإنسانية ضد الشعب الإيراني والشعب السوري.

وفيما اعتبر مشروع القرار واحداً من الجهود التي يقوم بها المشرعون الأميركيون لزيادة الضغوط على إدارة الرئيس جو بايدن، لحضه على عدم تقديم تنازلات لإيران خلال المفاوضات الدائرة للعودة إلى الاتفاق النووي معها، يتوقع أيضاً أن يحظى بمناقشات واسعة في مجلس النواب، في ظل تزايد الأصوات الديمقراطية التي تؤيد التمسك بفرض العقوبات على إيران، ما لم تتراجع عن خرق التزاماتها للاتفاق النووي.

## باكستان تواجه موجة ثالثة من الوباء

# إصابة عمران خان بـ«كورونا»

إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

أثبتت فحوص إصابة رئيس الوزراء الباكستاني عمران خان، بفيروس كورونا، حسبما أعلن مسؤولون، أمس السبت، بعد يومين على تلقيه جرعة أولى من لقاح مضاد لـ«كوفيد - 19». وتلقى خان (68 عاماً) يوم الخميس لقاح «سينوفارم» الصيني، بينما تواجه باكستان موجة ثالثة من انتشار الفيروس. وقال مكتب رئيس الوزراء الباكستاني، أمس، إنه لا يستطيع «في هذه المرحلة سوى تأكيد أن نتائج فحوص رئيس الوزراء لـ(كوفيد - 19) إيجابية»، موضحاً أنه قام «بعزل نفسه».

وقال شهباز جيل المتحدث باسم عمران خان، إن رئيس الحكومة يعاني من سعال وحمى خفيفين، وفق وكالة الصحافة الفرنسية. وأوضح أن الفحص الذي أثبت إصابته بالفيروس جرى أمس (السبت). وسارع مساعدو خان إلى التأكيد على عدم ارتباط تلقيه الجرعة الأولى من اللقاح بإصابته بالفيروس. وقال جيل «أرجوكم لا تربطوا الأمر باللقاح ضد كورونا»، مشيراً إلى أن «المناعة تتطور بعد بضعة أسابيع على إعطاء اللقاح».

من جهته، صرح وزير الإعلام الباكستاني شبلي فراز لقناة «جيو نيوز» التلفزيونية بأن خان أصيب على الأرجح بـ«كورونا» قبل أن يحصل على اللقاح، خلال سلسلة من المناسبات العامة في الأيام القليلة الماضية. وقال مستشار رئيس الوزراء لشؤون الصحة فيصل سلطان، إن زيادة حالات الإصابة بالفيروس خلال الأيام القليلة الماضية «مقلقة». وأضاف أن هناك ضغطاً «واضحاً» على نظام الرعاية الصحية، لا سيما في إقليم البنجاب الذي يضم أكبر عدد من السكان في البلاد.

وارتفع عدد الإصابات من جديد في الأسابيع الأخيرة بعيد الإعلان عن ظهور متحور بريطاني سجلت إصابة أولى به في مدينة كراتشي في نهاية ديسمبر (كانون الأول). وأعلنت السلطات أن عدد الإصابات بـ«كورونا» بلغ 620 ألفاً، وعدد الوفيات 13800 منذ وصول الفيروس إلى البلاد. لكن لأن الفحوص محدودة، يرجح أن تكون الأرقام أعلى من ذلك بكثير.

وتجنبت باكستان الدولة الفقيرة، إلى حد كبير، إجراءات الحجر الواسعة التي طبقت في بلدان أخرى، واختارت بدلاً منها سياسات إغلاق «ذكية» تسمح بحجر أحياء لفترات قصيرة، إلى جانب قيود على تناول الطعام في أماكن مغلقة، وعلى تنظيم تجمعات كبيرة. لكن العديد من هذه التوجيهات تم تجاهلها. وانتقد مستشار خان للشؤون الصحية «نقص الإجراءات الإدارية وعدم الامتثال العام» للقيود. وتبرعت بكين بمليون جرعة من لقاح «سينوفارم» لباكستان التي يتجاوز عدد سكانها 220 مليون نسمة. وبدأت السلطات الباكستانية إعطاء اللقاحات للعاملين الصحيين والأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن 65 عاماً.

من جهة أخرى، أعلنت الأمم المتحدة أن باكستان هي واحدة من أربع دول (مع نيجيريا وإندونيسيا وبنغلاديش) ستتلقى كل منها أكثر من عشرة ملايين من جرعات اللقاحات المضادة لفيروس كورونا مجاناً بحلول 30 يونيو (حزيران) وفق آلية «كوفاكس» للدول الفقيرة. وبدأت هذه الآلية التي وضعت لمحاولة ضمان الوصول العادل للقاحات إلى الدول الفقيرة، وضمان تطعيم 27 في المائة من سكان العالم بحلول نهاية 2021، بتوزيع اللقاحات في نهاية فبراير (شباط).

## وزارة الصحة تحذّر من مخاطر الموقف

# العراق يسجل أعلى معدل إصابات منذ بداية الجائحة

بغداد: «الشرق الأوسط»

حذرت وزارة الصحة والبيئة في العراق من مخاطر الموقف الوبائي في العراق جراء تصاعد حالات الإصابة بـ«كوفيد - 19»، بشكل مثير للقلق في البلاد. وقالت الوزارة، في بيان أمس (السبت)، إنها تنبه إلى خطورة الموقف الوبائي الحالي، حيث استمرت نسب الإصابات بالتصاعد بشكل مثير للقلق، وأن معدل الإصابات في الأيام الأخيرة وصل إلى أكثر من 5000 إصابة مرضية يومياً، وهو أعلى معدل يسجله العراق منذ بدء جائحة «كورونا المستجد».

وأوضحت أن «استمرار ارتفاع عدد الإصابات بهذا الشكل سيشكل خطراً كبيراً على النظام الصحي، خصوصاً عندما تصبح المؤسسات الصحية غير قادرة على استيعاب الإصابات الشديدة والحرجة، مما يؤدي إلى زيادة أعداد الوفيات نتيجة ذلك، ويؤسفنا الإشارة إلى ارتفاع نسب الوفيات في أغلب المحافظات بسبب تأخر المرضى في مراجعة المستشفيات». وحذرت الوزارة من خطورة «استمرار التدهور بالموقف الوبائي بسبب عدم الالتزام بالإجراءات الوقائية من قبل أغلب المواطنين والاستهانة بتطبيق الحظر، خصوصاً في المناطق الشعبية والريفية وأطراف المدن في مختلف المحافظات».

أحد سكان البصرة يتلقى لقاح «سينوفارم» الصيني (أ.ب)

من جانب آخر، توجه ملايين الطلاب في المراحل الابتدائية والثانوية والمهنية ومعاهد الفنون الجميلة لأداء امتحانات نصف السنة ونهاية الموسم الدراسي الأول في ظل إجراءات وقائية وصحية مشددة لمنع تفشي فيروس كورونا، بعد أن أعطت الحكومة العراقية الضوء الأخضر لوزارتي التربية والصحة لوضع جدول زمني لأداء الامتحانات بعد تأخرها لأكثر من شهرين عن موعدها. وذكر وزارة التربية، في بيان صحافي، أن الامتحانات انطلقت في جميع المحافظات عدا مدن إقليم كردستان بعد استكمال تجهيز المدارس، وتعميم الضوابط والتعليمات المعتمدة والالتزام التام بشروط الوقاية الصحية المتعلقة بجائحة «كورونا».

في غضون ذلك، أفادت زارة الصحة والبيئة في العراق، أمس، بتسجيل 32 حالة وفاة جديدة بفيروس كورونا المستجد خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية. ويرتفع بذلك إجمالي الوفيات إلى 13 ألفاً و969 حالة في أرجاء البلاد. وقالت الوزارة في تقريرها أمس إنه تم تسجيل 4674 إصابة جديدة، ليرتفع إجمالي الإصابات إلى 789 ألفاً و390 إصابة. وأشار التقرير إلى شفاء 3795 ليرتفع إجمالي حالات التعافي إلى 710 آلاف و699 حالة.

## تعويل على الإجراءات الاحترازية

# السلطات الليبية تسارع لمحاصرة الوباء

القاهرة: جمال جوهر

تسارع السلطات الطبية والمحلية في ليبيا لمحاصرة تفشي وباء «كوفيد - 19» الذي زاد من تغوله خلال الأيام الماضية، في عموم البلاد مخلفاً إصابات «ألفية» بشكل يومي.

وسجلت إحصائيات «المركز الوطني لمكافحة الأمراض»، أمس، ارتفاعاً كلياً في العدد التراكمي للمصابين تجاوز 151 ألفاً، مع تزايد في الوفيات، وسط تعهد الحكومة الجديدة بسرعة استيراد اللقاح المضاد لـ«كوورنا»، حتى «لو اضطرت للتعاقد عليه بشكل مباشر من شركات الأدوية العالمية».

وفي ظل نقص الأكسجين الطبي ببعض بلديات الجنوب الليبي، نظراً للتزايد المستمر في الإصابات هناك، دفعت وزارة الصحة بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للتنمية بمصنع متنقل للأكسجين إلى مستشفى بنت بيه بمنطقة أوباري بالجنوب الغربي، وقال عبد المنعم الكميشي ممثل عن مكتب التعاون الدولي بوزارة الصحة الليبية، إن «المصنع يعد الأول في المنطقة»، ويختص بتوفير حاجة المستشفى من الأكسجين الطبي، بالإضافة إلى المرافق الصحية بالبلدية، كما يساهم في سد العجز في البلديات المجاورة، بالإضافة إلى تغذية مراكز العزل الخاصة بمصابي فيروس كورونا المستجد.

وأمام ارتفاع منحى الإصابات في سرت بوسط ليبيا، تسلمت البلدية شحنة أدوات ومستلزمات طبية مقدمة من اللجنة العليا لمكافحة «كورونا» بمساهمة بعض المتبرعين، وتتضمن 700 ألف كمامة جراحية و60 ألف لتر معقم، على أن يتم توزيعها على مناطق القرضابية والصلول وزمزم والقداحية وسرت المركز، إضافة إلى الوحدات التي تقدم الرعاية الصحية الأولية والخدمات العامة.

وسبق لبلدية يفرن بغرب ليبيا، نظراً لزيادة انتشار الفيروس بها وفي البلديات المجاورة، إطلاق حملة مشددة على الأسواق الشعبية والمحلات والمقاهي لمراقبة الإجراءات الاحترازية لمواجهة «كورونا» وارتداء الكمامات الطبية، وأسندت المهمة إلى جهاز الحرس البلدي، مع تكليف مديرية الأمن والقطاعات التابعة لها بالقيام بدوريات بشكل مستمر «لنشر الوعي بين المواطنين قدر المستطاع».

# عودة الإغلاق الجزئي للضفة الغربية

رام الله: «الشرق الأوسط»

قررت الحكومة الفلسطينية، أمس (السبت)، إعادة تطبيق الإغلاق الجزئي في الضفة الغربية مع استمرار تعطيل المدارس باستثناء طلبة الثانوية العامة، وذلك حتى الثالث من أبريل (نيسان)، لمواجهة انتشار فيروس كورونا.

وقال المتحدث باسم الحكومة، في بيان، إنه تقرر أيضاً «استمرار الإغلاق يومي الجمعة والسبت من كل أسبوع باستثناء الصيدليات والمخابز». وأضاف: «يمنع في أي حال من الأحوال إقامة الأعراس أو إحياء الحفلات بأنواعها وأشكالها، أو إقامة بيوت العزاء أو المهرجانات أو التجمعات أو المناسبات». وخضعت الضفة الغربية لإغلاق شامل على مدار الأيام السبعة الماضية ضمن الإجراءات المتخذة لمواجهة الجائحة.

كانت وزيرة الصحة الفلسطينية مي الكيلة، أعلنت أمس السبت تسجيل 1780 إصابة جديدة بفيروس كورونا، و27 وفاة بين الفلسطينيين خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية. وقالت الوزيرة في بيان صحافي إن قطاع غزة سجل 248 إصابة من مجمل الإصابات الجديدة.

وتطلق وزارة الصحة اليوم الأحد حملة وطنية للتطعيم ضد فيروس كورونا بعد أن تسلمت يوم الأربعاء الدفعة الأولى من لقاحات «كوفيد - 19» من مبادرة «كوفاكس» العالمية.

وتفيد قاعدة بيانات وزارة الصحة الفلسطينية بتسجيل 249422 إصابة منذ بدأت الجائحة قبل حوالي عام مع تعافي أكثر من 223 حالة.

# «كورونا» ظهر في ووهان قبل شهرين من إعلان أول إصابة

القاهرة: حازم بدر

لفت فريق بحثي أميركي يقوده باحثون في كلية الطب بجامعة كاليفورنيا إلى أن «فيروس كورونا المستجد كان ينتشر على الأرجح في ووهان بالصين، قبل أن يتم اكتشافه بشهرين على الأكثر». وخلال الدراسة التي نشرت في العدد الأخير من دورية «ساينس»، قام الباحثون بدمج ثلاثة أجزاء مهمة من المعلومات للوصول لهذه النتيجة، وهي فهم مفصل لكيفية انتشار الفيروس في ووهان قبل الإغلاق، والتنوع الجيني للفيروس في الصين، وتقارير عن الحالات الأولى للفيروس في الصين.

ووفق جويل ويرثيم، أستاذ مشارك بقسم الأمراض المعدية والصحة العامة في كلية الطب بجامعة كاليفورنيا، في تقرير نشره أول من أمس الموقع الإلكتروني للجامعة، فإنه «من خلال الجمع بين هذه السطور المتباينة من الأدلة، تمكنا من تحديد منتصف أكتوبر (تشرين الأول) عام 2019 موعداً لبدء فيروس (كورونا المستجد) في الانتشار بمدينة ووهان».

وتم الإبلاغ عن حالات «كوفيد- 19» لأول مرة في أواخر ديسمبر (كانون الأول) 2019 في ووهان، الواقعة في مقاطعة هوبي بوسط الصين، وانتشر الفيروس بسرعة خارج هوبي، وطوقت السلطات الصينية المنطقة ونفذت تدابير الوقاية على الصعيد الوطني. وبحلول أبريل (نيسان) الماضي، كان الانتقال المحلي للفيروس تحت السيطرة؛ ولكن بحلول ذلك الوقت، كان «كوفيد – 19» وباء في أكثر من مائة دولة أبلغت عن حالات.

وفي الدراسة الجديدة، استخدم الباحثون التحليلات التطورية على مدار «الساعة الجزيئية»، لمحاولة التعرف على وقت حدوث أول حالة، أو مؤشر للفيروس. و«الساعة الجزيئية»، هي تقنية تحليل وراثية تعتمد على فرضية أن الطفرات في جينوم الكائنات الحية تحدث في تتابع وبنمط منتظم على الفترات الطويلة من الزمن، وتعتمد بالتالي طريقة رياضية لتقدير الزمن الذي انفصل فيه نوعان عن سلفيهما أثناء التاريخ التطوري.

وبناءً على هذا العمل، يقدر الباحثون أن «متوسط عدد الأشخاص المصابين بالفيروس في الصين كان أقل من شخص واحد حتى 4 نوفمبر (تشرين الثاني) 2019، وبعد ثلاثة عشر يوماً، كان أربعة أفراد، وتسعة فقط في بداية ديسمبر 2019، وحدثت أولى حالات دخول المستشفى في ووهان مع حالة تم تحديدها لاحقاً على أنها (كوفيد - 19) في منتصف ديسمبر. واستخدم مؤلفو الدراسة مجموعة متنوعة من الأدوات التحليلية لنمذجة كيفية تصرف الفيروس أثناء التفشي الأول للوباء عندما كان غير معروف إلى حد كبير أنه يمثل تهديداً للصحة العامة بالكامل. وضمنت هذه الأدوات محاكاة للأوبئة بناء على البيولوجيا المعروفة للفيروسات، مثل قابليتها للانتقال وعوامل أخرى، وفي 29,7 في المائة فقط من هذه المحاكاة، كانت الفيروسات قادرة على خلق أوبئة مستدامة ذاتياً، وفي 70,3 في المائة الأخرى، أصابت عدداً قليلاً نسبياً من الأشخاص قبل أن تنتهي».

وقال ويرثيم: «عادة ما يستخدم العلماء التنوع الجيني الفيروسي لمعرفة توقيت بدء انتشار الفيروس، وأضافت دراستنا طبقة مهمة فوق هذا النهج من خلال نمذجة المدة التي كان من الممكن أن ينتشر فيها الفيروس قبل أن يؤدي إلى ظهور التنوع الجيني المرصود»، موضحاً: «لقد أسفر نهجنا عن بعض النتائج المدهشة، لقد رأينا أن أكثر من ثلثي الأوبئة التي حاولنا محاكاتها قد انقرضت، وهذا يعني أنه من المحتمل جداً أن يكون كورونا المستجد قد انتشر في مقاطعة هوبي بمستويات منخفضة في أوائل نوفمبر 2019، وربما في وقت مبكر من أكتوبر في العام نفسه، ومع ذلك، كان الانتشار المستنتج لهذا الفيروس منخفضاً جداً بحيث لا يسمح باكتشافه وتوصيفه لأسابيع أو شهور، وبحلول الوقت الذي تم فيه التعرف على (كوفيد – 19) لأول مرة، كان الفيروس قد رسخ نفسه بقوة في ووهان».

# مصر تتسلم جرعات جديدة من اللقاح الصيني

القاهرة: وليد عبد الرحمن

في حين تسلمت مصر، أمس، جرعات جديدة من لقاح «سينوفارم» الصيني، حذرت السلطات الصحية من «زيادات متوقعة في إصابات فيروس كورونا المستجد خلال الشهر المقبل الذي يتزامن مع التجمعات العائلية خلال شهر رمضان».

وفي آخر إحصاء، مساء الجمعة، أعلنت وزارة الصحة المصرية «تسجيل 645 إصابة جديدة بالفيروس، و40 وفاة جديدة». وقال المتحدث باسم الوزارة، خالد مجاهد، في بيان، إن «إجمالي العدد الذي تم تسجيله في مصر بالفيروس، حتى مساء أول من أمس، هو 194127 حالة، من ضمنهم 149256 حالة تم شفاؤها، و11512 حالة وفاة».

وأعلنت وزيرة الصحة والسكان في مصر، هالة زايد، عن «استقبال 300 ألف جرعة، أمس، من اللقاح من إنتاج شركة (سينوفارم) الصينية». وبحسب متحدث الصحة، فإن «تلك الشحنة الجديدة هدية من الصين لمصر، في إطار عمق وترابط العلاقات بين البلدين، وضمن تعزيز سبل التعاون لمكافحة الفيروس»، لافتاً إلى أن «الشحنة سوف تخضع للتحليل في معامل هيئة الدواء المصرية، قبل استكمال تطعيم الطواقم الطبية والفئات المستحقة من المواطنين أصحاب الأمراض المزمنة وكبار السن».

وأكد متحدث الصحة، أمس، أن «تطعيم الفئات المستحقة من المواطنين يتم من خلال 40 وحدة صحية على مستوى ربوع مصر، وذلك بعد التسجيل على الموقع الإلكتروني المخصص لتسجيل الفئات المستحقة لتلقي اللقاح»، لافتاً إلى «تخصيص مكتب في الوحدات الصحية والمستشفيات على مستوى المحافظات المصرية لتسجيل المواطنين من الفئات المستحقة ممن لا يستطيعون التسجيل على الموقع الإلكتروني للحصول على اللقاح»، موضحاً أن «لقاح (سينوفارم) حصل على موافقة الطوارئ المصرية من هيئة الدواء المصرية، حيث أثبت فاعلية بنسبة 86 في المائة في الوقاية من الفيروس، و99 في المائة في إنتاج الأجسام المضادة للفيروس، و100 في المائة في الوقاية من الوصول للحالات المتوسطة والشديدة».

ووفق «الصحة المصرية»، فقد استقبلت «مصر 300 ألف جرعة من لقاح (سينوفارم) في فبراير (شباط) الماضي». وقالت «الصحة»، في بيان توضيحي أمس، إن «شهر أبريل (نيسان) المقبل بداية شهر نشاط الفيروسات ليس فقط فيروس كورونا، لكن الأنفلونزا الموسمية والبرد»، فيما أعلنت السلطات الصحية «حالة الطوارئ في جميع المستشفيات بالمحافظات المصرية استعداداً للموجة الثالثة للفيروس، ومتابعة الموقف الوبائي للفيروس، وغيره من الأمراض المعدية الأخرى».

ومن جهتها، قالت زايد إنه «لا صحة لما يشاع حول إصابة المواطنين المتلقين للقاح (أسترازينيكا) بجلطات الدم»، موضحة في تصريحات متلفزة، مساء أول من أمس، أن «لقاح (أسترازينيكا) آمن فعال، ومثله مثل كل اللقاحات يمنح حماية بنسبة محددة، ويمكن أن يصاب من يحصل عليه بـ(كورونا) مرة أخرى، لكن الإصابة تكون خفيفة».

وأضافت الوزيرة المصرية أن «إجمالي أعداد المواطنين الذين سجلوا للحصول على لقاح (كورونا) من الطواقم الطبية وكبار السن وأصحاب الأمراض المزمنة 400 ألف شخص»، لافتة إلى أن «معدل التسجيل كان عالياً في البداية، ثم انخفض بشكل ملحوظ ووصل إلى 5 آلاف في اليوم. وحتى نسهل على المواطنين، فإن 100 في المائة من المنشآت الطبية التابعة لوزارة الصحة مفتوحة للمواطنين للتسجيل بها... وليس شرطاً أن يكون التسجيل إلكترونياً».

وأوضحت الوزيرة أن «بداية وصول الأربعين مليون جرعة من لقاح كورونا من التحالف الدولي للقاحات (جافي) ستبدأ بنهاية مارس (آذار) الحالي، حيث تصل 5,8 مليون جرعة (أسترازينيكا) لمصر»، مضيفة أن «100 في المائة من منشآت وزارة الصحة سيكون بها التطعيم ضد كورونا في مايو (أيار) المقبل».

### بعد تأخر تسليم الشحنات في موعدها

# الاتحاد الأوروبي يهدد بوقف استيراد «أسترازينيكا»

بروكسل: «الشرق الأوسط»

هددت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين أمس (السبت) بوقف صادرات لقاحات «أسترازينيكا» إذا لم يتلق الاتحاد الأوروبي شحناته أولاً، في تصعيد جديد للخلاف بشأن تأخر عمليات تسليم الجرعات. وقالت فون دير لاين في مقابلة مع مجموعة فونكه الإعلامية الألمانية: «لدينا خيار حظر كل تصدير مقرر. هذه هي الرسالة الموجهة إلى أسترازينيكا: نفذوا عقدكم مع أوروبا أولاً قبل البدء بتسليم اللقاحات إلى دول أخرى».

يأتي تحذير فون دير لاين بينما تبذل دول الاتحاد الأوروبي جهوداً حثيثة لتسريع حملتها ويواجه بعضها موجة ثالثة من انتشار فيروس كورونا وتجديد فرض قيود على الحياة العامة. وقالت وزيرة الدفاع الألمانية السابقة إن شركة الأدوية الإنجليزية السويدية العملاقة أسترازينيكا لم تسلم سوى 30 في المائة من 90 مليون جرعة لقاح كانت قد وعدت بها في الربع الأول من العام الحالي.

وكانت هذه المجموعة تحدثت عن تأخير في الإنتاج في مصانعها في الاتحاد الأوروبي. لكن المسؤولين الأوروبيين غاضبون من أنها تمكنت من تنفيذ عقدها في بريطانيا وبقيت مقصّرة في القارة. وكانت رئيسة المفوضية الأوروبية هددت الأربعاء باللجوء إلى صلاحيات الطوارئ لوقف الصادرات الأوروبية من لقاحات «كوفيد - 19» لضمان «المعاملة بالمثل» مع الموردين الآخرين.

في المقابلة مع المجموعة الإعلامية الألمانية، قالت فون دير لاين بلهجة تحذيرية إن «كل الخيارات مطروحة» مؤكدة أن القادة الأوروبيين سيبحثون مسألة تسليم اللقاحات الأسبوع المقبل. وذكرت بأن عقد الاتحاد الأوروبي مع «أسترازينيكا» ينص على تسليم جرعات منتجة في كل من أراضي الاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة.

أحد مراكز التطعيم بلقاح «أسترازينيكا» في هولندا أمس (إ.ب.أ)

وأضافت: «مع ذلك لم نتلقَ أي شيء من البريطانيين بينما نقوم بتسليم لقاحات»، موضحة أن الاتحاد الأوروبي أرسل «خطاباً رسمياً» لتقديم شكوى إلى مجموعة الأدوية السويدية البريطانية. وتابعت فون دير لاين: «لا أستطيع أن أفسر للمواطنين الأوروبيين سبب قيامنا بتصدير ملايين الجرعات من اللقاحات إلى الدول التي تنتج لقاحات بنفسها والتي لا ترسل لنا أياً منها في المقابل». ورحب وزير الشؤون الأوروبية الفرنسي كليمان بون باللهجة الأكثر صرامة التي صدرت عن المفوضية الأوروبية. وقال لوكالة الصحافة الفرنسية: «نحن بحاجة إلى مبدأ المعاملة بالمثل: نقوم بتزويد الآخرين إذا قاموا بتزويدنا وفق العقود الموقعة». وأضاف أن على أوروبا «الدفاع عن مصالحها». وفرض الاتحاد الأوروبي فعلياً إشرافاً خاصاً على صادرات اللقاحات، إذ ينبغي أن تعلن الشركات المصنعة التي تعاقدت لتزويد أوروبا، ما إذا كانت تنوي تصدير جرعات خارج الكتلة. ويتركز الجزء الأكبر من مخاوف الأوروبيين على بريطانيا، حيث تقدمت حملة التلقيح بوتيرة أسرع بكثير. واتهمت المفوضية لندن بفرض حظر فعلي على التصدير لضمان نجاح حملتها للتطعيم، لكن حكومة رئيس الوزراء بوريس جونسون نفت ذلك بشدة. وقد أعلن وزير الصحة البريطاني أمس أن نصف السكان البالغين في المملكة المتحدة تلقوا الجرعة الأولى من لقاح «كوفيد - 19». مشدداً على «النجاح الهائل» لهذا البلد الذي سجل فيه أكبر عدد من الوفيات بالوباء في أوروبا. وشكر مات هانكوك في تسجيل فيديو نُشر على «تويتر» المشاركين في حملة التطعيم الواسعة التي أطلقت في أوائل ديسمبر (كانون الأول) في المملكة المتحدة.

وفيما حلت شركة فايزر الأميركية مشكلاتها المتعلقة بإنتاج اللقاحات، هناك «شبهات قوية لدى الأوساط الأوروبية بأن أسترازينيكا باعت الجرعات نفسها مرات عدة وهي ليست قادرة على ضمان تسليمها اللقاحات للاتحاد الأوروبي»، وفق مسؤول أوروبي كبير. وتعتبر آلية حظر تصدير اللقاحات في المقام الأول مسؤولية الدولة العضو التي يتم فيها إنتاج اللقاح، ومن ثم تعطي المفوضية الضوء الأخضر لذلك. وتم اللجوء إلى هذه الآلية مرة واحدة فقط حين منعت إيطاليا تصدير 250 ألف جرعة من لقاح أسترازينيكا إلى أستراليا بذريعة «النقص المستمر» و«التأخير في التسليم».

ولا تؤيد الدول الـ27 حظراً على التصدير، ومع ذلك فإن دولاً مثل هولندا وبلجيكا حيث يتم إنتاج جزء كبير من لقاحات أسترازينيكا، تدعو إلى الحذر. وكانت علاقة الاتحاد الأوروبي المضطربة أساساً مع شركة أسترازينيكا واجهت ضربة أخرى في وقت سابق من هذا الشهر عندما علقت دول عدة استخدام لقاحها بسبب مخاوف من أنها قد تسبب جلطات دموية. لكن الوكالة الأوروبية للأدوية أعلنت الخميس أن اللقاح «آمن وفعال» واستؤنف استعماله منذ ذلك الحين في بعض البلدان.

وتلقى رئيس الوزراء الفرنسي جان كاستكس أول جرعة من لقاح أسترازينيكا أول من أمس الجمعة، وكذلك رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون. وقالت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل ورئيس الوزراء الإيطالي ماريو دراغي إنهما سيتلقيان لقاح أسترازينيكا إذا توفر في محاولة لتعزيز الثقة فيه.

# بريطانيا تطعم نصف سكانها البالغين

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير الصحة البريطاني، أمس، أن نصف السكان البالغين في بلاده تلقوا الجرعة الأولى من اللقاح المضاد لفيروس كورونا، مشيداً بـ«النجاح الهائل» لهذا البلد الأكثر تضرراً في أوروبا بالوباء من حيث عدد الوفيات.

وقال وزير الصحة مات هانكوك، في مقطع فيديو نشر على «تويتر»، «يسعدني أن أبلغكم بأننا قمنا الآن بتحصين نصف البالغين في المملكة المتحدة. إنه نجاح كبير». وشكر الأشخاص الذين شاركوا في حملة التطعيم الواسعة التي أطلقت في أوائل ديسمبر (كانون الأول) في المملكة المتحدة. وشدد الوزير البريطاني على «أهمية اللقاح لأنه طريقنا للخروج من الأزمة التي سببها هذا الوباء»، وشجع السكان على تلقي اللقاح.

وأضاف أن «حملة التلقيح البريطانية حققت نجاحاً كبيراً بفضل العمل الجاد الذي قام به عدد كبير من الأشخاص. الأمر ليس سهلاً لكننا نحرز تقدماً كبيراً». وقدمت المملكة المتحدة حتى الآن أكثر من 26 مليون جرعة أولى من اللقاح المضاد لفيروس كورونا، بينما لا تزال بقية الدول الأوروبية تحقق أرقاماً مختلفة، لكنها تحت الـ10 ملايين جرعة.

وتم توسيع حملة التطعيم أخيراً لتشمل الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن 50 عاماً، وقد تلقى رئيس الوزراء بوريس جونسون (56 عاماً) الجرعة الأولى من لقاح «أسترازينيكا»، يوم الجمعة، بعد تأكيدات من الهيئات الناظمة البريطانية والأوروبية بشأن سلامة اللقاح. وتستخدم بريطانيا، حيث أودى الوباء بحياة أكثر من 126 ألف شخص، لقاحي «فايزر - بايونتيك» الأميركي الألماني و«أسترازينيكا - أكسفورد» البريطاني السويدي.

كذلك أجازت الهيئة الناظمة في المملكة المتحدة لقاحاً ثالثاً هو «موديرنا»، وسيكون متاحاً «خلال الأسابيع المقبلة»، وفق ما قال وزير الصحة. ويتمثل هدف الحكومة في تقديم جرعة أولى من اللقاح للأشخاص الذين يبلغون أكثر من 50 عاماً بحلول منتصف أبريل (نيسان) ولجميع البالغين بحلول نهاية يوليو (تموز).

من جهة أخرى، فرض الحجر مجدداً اعتباراً من أمس على البولنديين وثلث الفرنسيين، ولكن بشروط مخففة عن قبل وسط تزايد شعور الإحباط حيال القيود المفروضة لمكافحة وباء «كوفيد - 19» في بعض الدول مثل كندا والنمسا وبلغاريا. وأقرت الحكومة الفرنسية ثالث إغلاق خلال عام يشمل 21 مليون فرنسي بينهم سكان المنطقة الباريسية، ولو أن الإجراء أكثر مرونة من الحجر السابق في الشهر نفسه من عام 2020، إذ سيكون بالإمكان هذه المرة الخروج «بدون فرض أي مهلة زمنية»، إنما «ضمن دائرة 10 كيلومترات» وبموجب إذن. كما سيغلق قسم كبير من المحلات.

### انتقادات لسياسة اللقاحات المتعثرة

# أوروبا أسيرة الموجة الثالثة من «كوفيد - 19»

جنيف: شوقي الريس

ناقوس خطر جديد دقته، أمس (السبت)، منظمة الصحة العالمية، موجهاً إلى البلدان الأوروبية، محذرة إياها من التراخي في تدابير العزل واحتواء فيروس كورونا المستجد، في الوقت الذي أفادت فيه آخر البيانات الواردة إلى مكتب المنظمة الإقليمي في أوروبا بأن الإصابات الجديدة بالوباء في البلدان الأوروبية قد ازدادت بنسبة 34 في المائة خلال الأسابيع الثلاثة المنصرمة، وذلك بعد أن تجاوز عدد الوفيات عتبة المليون في القارة الأوروبية.

وكان المركز الأوروبي لمكافحة الأمراض والوقاية منها قد نبه أيضاً من عواقب البطء الذي ما زال يسيطر على معظم حملات التلقيح في البلدان الأوروبية، مشيراً إلى أن الوتيرة الراهنة لن تكون كافية لوقف ارتفاع عدد الحالات الخطرة والوفيات في الأسابيع المقبلة. وقال خبراء المركز إن الطفرات الفيروسية الجديدة هي أحد الأسباب المؤدية إلى ما بات يعرف اليوم بالموجة الثالثة، لكن السبب الرئيسي يبقى في تخفيف تدابير العزل والاحتواء التي تعتمدها الدول من فترة لأخرى للتخفيف من حدة الضغط الاجتماعي والاقتصادي الذي تولده الجائحة.

وأفاد المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة في أوروبا بأن 20 دولة أبلغت في الأسبوع العاشر من هذا العام عن ارتفاع يومي متواصل في عدد الإصابات الجديدة، ما يعني أن الوباء قد خرج عن السيطرة في هذه البلدان. كما أكد أن 15 دولة أبلغت أن منظوماتها الصحية ووحدات العناية الفائقة في مستشفياتها قد اقتربت من الحد الأقصى لقدرتها الاستيعابية.

وحذر خبراء المركز من أن هذه البلدان ستشهد في الأسابيع المقبلة ارتفاعاً في عدد الحالات الخطرة والوفيات. وبعد القرارات التي اتخذتها عدة دول أوروبية بالعودة إلى الإقفال التام، توقع المركز الأوروبي لمكافحة الأمراض أن تكون جميع الدول الأوروبية تقريباً تحت الإقفال العام قبل نهاية هذا الشهر، منعاً لجموح هذه الموجة الثالثة، والدخول في موجة رابعة. ومع استئناف حملات التلقيح في معظم البلدان الأوروبية التي كانت قد قررت تعليقها إثر ظهور عوارض خطرة على عدد ضئيل من الذين تناولوا لقاح «أسترازينيكا» الذي طورته جامعة أكسفورد، عادت المفوضية الأوروبية لتتعرض لسيل من الانتقادات بسبب طريقة إدارتها لملف اللقاحات، وتحميلها مسؤولية البطء في حملات التطعيم، والتأخير في وصول الجرعات اللقاحية الموعودة.

وكان الخبير الاقتصادي بول كروغمان، الحائز على جائزة نوبل، قد وجه انتقاداً شديداً للمؤسسات الأوروبية التي قال إن الثقافة البيروقراطية المتحكمة بها هي السبب فيما وصفه بأنه «كارثة اللقاحات»، وإن المسؤولين الأوروبيين أمضوا أشهراً يساومون على الأسعار والكميات خشية شرائها بأثمان مرتفعة أو الحصول على لقاحات غير فعالة أو لها آثار جانبية خطرة، رافضين لفترة طويلة التوقيع على بنود الإعفاء من المسؤولية المألوفة في مثل هذه العقود، من غير مبالاة بالتداعيات الصحية والاقتصادية التي يمكن أن تنجم عن الإبطاء في توفير الكميات اللازمة من اللقاحات. وقال كروغمان إن التأخير في توزيع اللقاحات سيؤدي إلى آلاف الوفيات التي كان يمكن تحاشيها. ومن جهته، عد نائب الرئيس التنفيذي للمفوضية الأوروبية، فرانز تيمرمانز، أن القرار الذي اتخذته 16 دولة أوروبية مؤخراً بتعليق حملات التلقيح في انتظار جلاء النتائج النهائية حول لقاح «أسترازينيكا» كان متسرعاً، كونه لم يستند إلى قرائن علمية ثابتة، لكنه أضاف أن الحكومات تتعرض لضغوط اجتماعية هائلة في هذه المرحلة، وأن كل الأطراف المعنية بإدارة الجائحة أخطأت التقدير في مرحلة ما.

وإذ أعلن وزير الصحة الألماني أن الحكومة قررت صرف النظر حالياً عن خطة التخفيف التدرجي لتدابير العزل والاحتواء نظراً للارتفاع السريع في عدد الإصابات الجديدة، حذر من أن البلدان الأوروبية لا تملك اللقاحات الكافية لاحتواء موجة الوباء الثالثة التي تنتشر بسرعة بسبب الطفرات الجديدة، خاصة الطفرة البريطانية التي تقدر السلطات الصحية الألمانية أنها مسؤولة عن 75 في المائة من الإصابات الجديدة.

وحذر رئيس الوزراء الإيطالي، ماريو دراغي، من أنه في حال تكرار العراقيل، وتأخير وصول الجرعات اللقاحية الموعودة، ستلجأ بلاده إلى استيراد لقاح «سبوتنيك» الروسي، وربما إلى تصنيعه محلياً، علماً بأن السلطات الروسية لم تتقدم بعد بطلب إلى الوكالة الأوروبية للأدوية للموافقة على استخدام هذا اللقاح. وكان دراغي يتحدث مساء الجمعة، في نهاية اجتماع استثنائي لحكومته خصص لمعالجة الأزمة الناشئة عن الجائحة، وقال إنه شخصياً قرر تناول لقاح «أسترازينيكا»، وإن الخطة التي وضعتها الحكومة لتسريع حملة التطعيم تهدف إلى توزيع نصف مليون جرعة يومياً بدءاً من الشهر المقبل، والسماح للصيدليات بتوزيع اللقاحات.

ومع تكاثر الانتقادات الموجهة إلى الدول الغنية بسبب نزعتها الاحتكارية للاستئثار بكميات ضخمة من اللقاحات على حساب البلدان النامية، وعرقلتها الجهود الدولية المبذولة لإجبار شركات الأدوية على التنازل عن براءات الاختراع للسماح للدول النامية بصناعة اللقاحات حتى نهاية الجائحة، قالت عالمة الوبائيات في جامعة هارفارد مستشارة برنامج «كوفاكس» الذي تشرف عليه منظمة الصحة العالمية إن «هذا الفيروس لا يعرف حدوداً، ولن يقف شيء في وجه سريانه، ما دام أن هناك حركة تنقل بين البلدان وداخلها، لذلك يجب أن يدرك الجميع أهمية مساعدة البلدان النامية للحصول على اللقاحات الكافية، ليس من باب التضامن والأخلاق فحسب، بل لأن نهاية هذا الوباء لن تكون إلا بالقضاء عليه في جميع البلدان من دون استثناء».

### مدبولي والخصاونة يترأسان اجتماع اللجنة المشتركة

# قمة لحكومتي مصر والأردن في عمّان الثلاثاء

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تستعد عمّان لاستضافة قمة حكومية أردنية - مصرية، بحضور رئيسي حكومتي البلدين، بعد غدٍ الثلاثاء، وذلك في إطار اجتماعات «اللجنة العليا المشتركة» بين الجانبين في دورتها الـ29.

وأعلن وزير الدّولة الأردني لشؤون الإعلام، الناطق الرسمي باسم الحكومة الأردنية المهندس صخر دودين، عن «استضافة عمّان اجتماعات اللجنة العليا الأردنية - المصرية»، مؤكداً «ترحيب الحكومة» بزيارة رئيس الوزراء الدكتور مصطفى مدبولي، الذي سيترأس وفد مصر المشارك في الاجتماعات.

وقال دودين في بيان إن «البلدين اتفقا على عقد اجتماعات اللجنة العليا المشتركة، خلال الزيارة الأخيرة لرئيس الوزراء الأردني، الدكتور بشر الخصاونة إلى القاهرة في شهر فبراير (شباط) الماضي». وأكّد أن «عقد هذه الاجتماعات، رغم الظروف الصحيّة الاستثنائيّة التي يمرّ بها العالم، يعكس عزم البلدين، وحرصهما المتبادل على الاستمرار في جهود تعزيز العلاقات الثنائية والارتقاء بها، وتنفيذ مشاريع التعاون البيني في مختلف المجالات، وإدامة التنسيق الثنائي حيال كل ما من شأنه خدمة البلدين والشعبين الشقيقين».

وشهدت الأسابيع الأخيرة اجتماعات تحضيرية على المستويات القطاعية المختلفة استضافتها القاهرة، وجرى خلالها مراجعة نتائج أعمال اللجنة العليا السابقة، وتقييم مدى إنجاز الخطوات والمشاريع التي تم التوافق عليها.

وعلى صعيد متصل، انطلقت أمس «الاجتماعات الفنية للجنة العليا الأردنية - المصرية المشتركة، بحضور الأمين العام لوزارة الصناعة والتجارة والتموين الأردنية، يوسف الشمالي، ومستشار وزير الاستثمار والتعاون الدولي، طارق الشعراوي».

وذكرت وزارة الصناعة والتجارة والتموين الأردنية، أمس، أن «اللجنة ستبحث التعاون في عدد من المجالات، خاصة التجارة والاستثمار والطاقة والزراعة والنقل، فضلاً عن بحث عدد من مشاريع الاتفاقيات ومذكرات التفاهم، التي سيتم التوقيع عليها خلال اجتماعات اللجنة العليا، التي ستعقد في عمان الثلاثاء المقبل».

# إجراءات تركيا بشأن قنوات «الإخوان» تثير سجالاً إلكترونياً في مصر

القاهرة: «الشرق الأوسط»

انعكست التوقعات والإجراءات، التي يُعتقد أنها قد تُمهد لتقارب بين مصر وتركيا، على ساحات الفضاء الإلكتروني ومنصات مواقع التواصل الاجتماعي في مصر، وباتت مساعي أنقرة لـ«تخفيف» انتقادات المنصات الصادرة من أراضيها للقاهرة مادة لسجال واسع، بين مؤيدي ومناوئي تنظيم «الإخوان»، الذي تصنفه مصر «إرهابياً».

وكانت منصات مواقع التواصل الاجتماعي مسرحاً أولياً لما رشح عن مساعي تركيا لـ«تخفيف الانتقادات»، إذ أعلنت حسابات القنوات العاملة في أنقرة، التي تعنى بالشأن المصري، عن اعتذارات عن عدم تقديم برامج بعينها، دون تقديم مزيد من التفاصيل. غير أن العاملين في تلك المنصات، أو مقربين منهم، كشفوا عن طلبات مباشرة بـ«تغيير» السياسة التحريرية الموجهة ضد مصر.

غير أن مؤيدي «الإخوان» وبعض العاملين في القنوات الداعمة لتنظيمهم، شنوا حملة تشكيك وتكذيب واسعة، بشأن طبيعة تلك الإجراءات، مستندين إلى تصريحات أطلقها مستشار الرئيس التركي، ياسين أقطاي، ورئيس مجلس إدارة قناة «الشرق»، أيمن نور، نفيا فيها إغلاق القنوات، وتحدثا عن «ضبط» خطابها.

وراجت على نحو واسع صوراً تحمل تلك التصريحات، التي تنفي «تسليم المعارضين الإخوان لمصر»، أو «إغلاق القنوات»، مع تغييب للتصريحات المتعلقة بطلب أنقرة «ضبط خطاب القنوات».

وتُرجمت المطالب بتعديل الخطاب بدورها بشكل ساخر عبر صور (تبين أنها مفبركة)، تظهر إحدى القنوات المؤيدة للإخوان وهي تعرض أغنية «تسلم الأيادي»، التي تُمجد الجيش المصري، وكانت محل هجوم وانتقاد دائم من «التنظيم»، وأعاد نشرها الإعلامي المصري باسم يوسف، عبر حسابه على موقع «تويتر»، مصحوبة بانتقادات بالغة ولاذعة للإخوان.

لكن اعتذار يوسف عن نقل الصورة قبل التأكد من صحتها وتمسكه بانتقاد «الإخوان»، لم يمنع حملة كبيرة من الهجوم بحقه، وصلت بهاشتاغ يحمل اسمه إلى قائمة الأكثر تداولاً على «تويتر»، وكان من بين المشاركين مقدم البرامج والعضو في «الإخوان»، هيثم أبو خليل، الذي كال اتهامات عدة ليوسف.

ولم تخرج تغريدات وتعليقات متابعين في داخل مصر من مناوئي «الإخوان» عن مناخ السجال نفسه، ودفعت البعض للتساؤل عن الوجهة الجديدة للعاملين في القنوات، أو الأعمال التي ربما يمتهنونها حال إغلاق تلك المنصات.

والتزمت القاهرة بتحفظ واضح حيال التفاعل، أو التعليق على «الإشارات التركية» لـ«التفاهم»، أو «عقد اجتماعات» منذ ظهورها في سبتمبر (أيلول) الماضي. لكن وزير الإعلام المصري، أسامة هيكل، اعتبر أول من أمس أن الخطوات التركية بشأن القنوات الموجهة ضد مصر «بادرة طيبة، تخلق مناخاً ملائماً لبحث الملفات محل الخلافات بين القاهرة وأنقرة».

ودعا وزير الخارجية المصري، سامح شكري، الأسبوع الماضي، الساسة الأتراك إلى ترجمة أقوالهم بشأن اللقاء والتفاهم إلى «أفعال».

في غضون ذلك، أرجأت «محكمة جنايات بورسعيد»، أمس، جلسات إعادة محاكمة 9 من قيادات وعناصر «الإخوان»، يتقدمهم محمد بديع المرشد العام للجماعة، وآخرون من قيادات الجماعة إلى جلسة 20 مايو (أيار) المقبل، وذلك في قضية اتهامهم بـ«ارتكاب والتحريض على ارتكاب أحداث العنف والقتل، التي وقعت في محافظة بورسعيد عام 2013، والمعروفة باسم أحداث قسم شرطة العرب».

وكانت محكمة النقض قد ألغت الأحكام الصادرة بالإدانة بحق 47 من قيادات «الإخوان»، تراوحت ما بين السجن المشدد 10 سنوات، والسجن المؤبد، في القضية، وأمرت بإعادة محاكمتهم من جديد.

# وفد إيطالي يشيد بـ«الضوابط» الصحية خلال زيارته لشرم الشيخ

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في إطار الجهود المصرية لدفع حركة السياحة الوافدة للبلاد، أشاد وفد إيطالي زار مدينة شرم الشيخ السياحية بـ«الإجراءات والضوابط الصحية». فيما بحث وزير السياحة والآثار المصري، خالد العناني، مع الوفد الإيطالي، «سبل التعاون بشأن آلية منظومة الحملات المشتركة، والرحلات التعريفية، وورش العمل». ووفق وزارة السياحة، فإن «مصر استقبلت أكثر من 2 مليون سائح من أكثر من 20 دولة حول العالم، منذ استئناف الحركة السياحية الوافدة إلى مصر، في أول يوليو (تموز) الماضي»، مؤكدة أن «الأعداد الوافدة لمصر في تزايد، مما يدل على ثقة السياح في المقصد السياحي المصري، وفي الإجراءات الاحترازية المطبقة به».

وضم الوفد الإيطالي 140 شخصاً من كبريات وكالات تنظيم الرحلات السياحية الإيطالية، وأهم شركات ووكالات السفر الرئيسية الإيطالية.

وحسب «مجلس الوزراء المصري»، فإن «زيارة شرم الشيخ جاءت لتفقد الإجراءات الاحترازية والوقائية، وضوابط السلامة الصحية المطبقة في المنشآت الفندقية والسياحية، والمتاحف والمواقع الأثرية الموجودة بالمدينة».

من جهته، أشار الوزير المصري إلى «الإجراءات الاحترازية والوقائية وضوابط السلامة الصحية، التي تطبقها مصر في كافة المنشآت السياحية والفندقية، والمتاحف والمواقع الأثرية، بالإضافة إلى الحوافز، التي منحتها الدولة المصرية لتشجيع كبار منظمي الرحلات السياحية العالمية لتنظيم رحلات إلى المحافظات السياحية الساحلية». كما تحدث عن «الخطوات والتدابير التي اتخذتها مصر لاستئناف حركة السياحة الوافدة إليها تدريجياً، منذ يوليو الماضي، بما يضمن السلامة الصحية لكافة السائحين والعاملين بالقطاع السياحي».

وتشير مصادر حكومية إلى أن «معايير التأمين داخل المطارات المصرية يتم تطبيقها، وفقاً لمنظمات الطيران الدولية، وقد تم تحديث المنظومة الأمنية داخل المطارات بشكل كامل، واجتازت المطارات العديد من التفتيشات الأوروبية والأميركية خلال الفترات الأخيرة».

كما أكد وزير السياحة المصري أن «القاهرة تفتح ذراعيها، وترحب بكافة السياح حول العالم للاستماع بالمقومات السياحية والأثرية الفريدة الموجودة بها»، لافتاً إلى أن «العالم سيشهد في فاتح أبريل (نيسان) المقبل الموكب المهيب لنقل المومياوات الملكية من المتحف المصري بالتحرير، وسط القاهرة، إلى مكان عرضها النهائي بالمتحف القومي للحضارة المصرية»، موجهاً «الدعوة للوفد وللعالم أجمع لمتابعة هذا الحدث الضخم».

كانت وزارة السياحة المصرية قد أشارت في يناير (كانون الثاني)، إلى أن «إيرادات السياحة بلغت حوالي أربعة مليارات دولار في 2020، مسجلة انخفاضاً من 13,03 مليار حققت في العام السابق، فيما بلغ عدد السياح الذين زاروا مصر نحو 3,5 مليون سائح في 2020، مقارنة مع 13,1 مليون في 2019. بينما ارتفعت أعداد السياح الإيطاليين الوافدين إلى مصر خلال عام 2019 بنسبة 40 في المائة عن عام 2018، وفقاً لتصريحات رسمية.

من جهته، أكد الوفد الإيطالي أن «مصر تعد مقصداً آمناً، سواء فيما يتعلق بتوافر كافة سبل الأمن والأمان، أو من جانب تطبيق كافة معايير وإجراءات السلامة الصحية»، مضيفاً أن «هذه الزيارة لتفقد كافة الإجراءات المطبقة على أرض الواقع، جزء من آليات وخطط استئناف حركة السياحة الوافدة من إيطاليا إلى مصر، خصوصاً لمدينة شرم الشيخ».

# رؤساء الحكومة السابقون يأسفون لأسلوب عون في مخاطبة الحريري

بيروت: «الشرق الأوسط»

أسف رؤساء الحكومة السابقون، نجيب ميقاتي، فؤاد السنيورة، وتمام سلام، لممارسات رئيس الجمهورية ميشال عون وأسلوبه في مخاطبة رئيس الحكومة المكلف عبر بيان متلفز، متهمين إياه بتشويه الدستور ومؤكدين على ضرورة تشكيل حكومة تحظى بثقة اللبنانيين وتسهل العبور من حالة الانهيار الشامل.

وعبر رؤساء الحكومة، في بيان لهم بعد اجتماع غاب عنه، رئيس الحكومة المكلف سعد الحريري على غير عادة، عن أسفهم «للأسلوب الذي أقدم عليه فخامة رئيس الجمهورية، الذي هو رئيس الدولة ورمز وحدة الوطن»، حسبما نص عليه الدستور، في مخاطبته رئيس الحكومة المكلف تشكيل الحكومة عبر بيان متلفز. ذلك فيما تقتضي الأصول المعتمدة تواصلاً طبيعياً بينهما، لا سيما في الوقت الذي تمر فيه البلاد بأزمة مصيرية تتهدد الكيان والدولة، وتتطلب المسارعة إلى فك الحظر على تأليف الحكومة العتيدة عبر العودة إلى التقيد بالقواعد والمرتكزات التي نادى وطالب بها اللبنانيون، لا سيما الشباب منذ انتفاضة 17 أكتوبر (تشرين الأول) 2019، وكذلك بعد التفجير المريب للمرفأ، التي صاغ معالمها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في مبادرته الداعية لتأليف حكومة إنقاذ ذات مهمة محددة من اختصاصيين مستقلين غير حزبيين من أجل وقف الانهيارات التي تعصف بلبنان.

وفيما نوه الرؤساء بما وصفوه «روح المسؤولية العالية التي تمتع بها الرئيس المكلف سعد الحريري، التي أبداها بترفع واتزان، إزاء المحاولات المتكررة لجره إلى شجارات ونزاعات إعلامية، كان يمكن أن تطيح بآخر ما تبقى من صدقية للدولة المتهالكة»، اعتبروا أن الكتاب الذي يجب أن تهتدي به الدولة اللبنانية في عملها هو الدستور الذي ينبغي أن يلتزم به الجميع، في مقدمتهم فخامة الرئيس الذي هو الحَكَمُ بين جميع الفرقاء السياسيين، والذي أوكل إليه الدستور مهمة السهر على احترامه والحرص على عدم خرقه، مذكرين بالمادة 53 حول صلاحيات رئيس الجمهورية في تأليف الحكومة التي نصت على أنه «يصدر بالاتفاق مع رئيس مجلس الوزراء مرسوم تشكيل الحكومة»، ولم تنص على عبارة «تشكيل بل إصدار».

وأكدوا بالتالي «أن مهمة التشكيل أنيطت حسب الفقرة الثانية من المادة 64 برئيس الحكومة المكلف استناداً إلى الثقة التي منحته إياها الأكثرية النيابية بناء على الاستشارات النيابية الملزمة التي أجراها رئيس الجمهورية بناء على المادة 53 من جهة أولى، ومن جهة ثانية على مسؤولية الحكومة أمام مجلس النواب، خصوصاً أن الحكومة التي تتشكل، عليها أن تتقدم من مجلس النواب ببرنامج عملها عبر بيانها الوزاري لكي تنال على أساسه الثقة. فرئيس الحكومة هو المسؤول أمام مجلس النواب الذي يمنحه وحكومته الثقة أو يحجبها عنه. ومجلس النواب هو الذي يحاسب الحكومة ورئيسها، فإذا سقطت سقطا معاً».

# جنبلاط بعد لقائه عون: التسوية ضرورية وعدد الوزراء ليس مهماً

بيروت: «الشرق الأوسط»

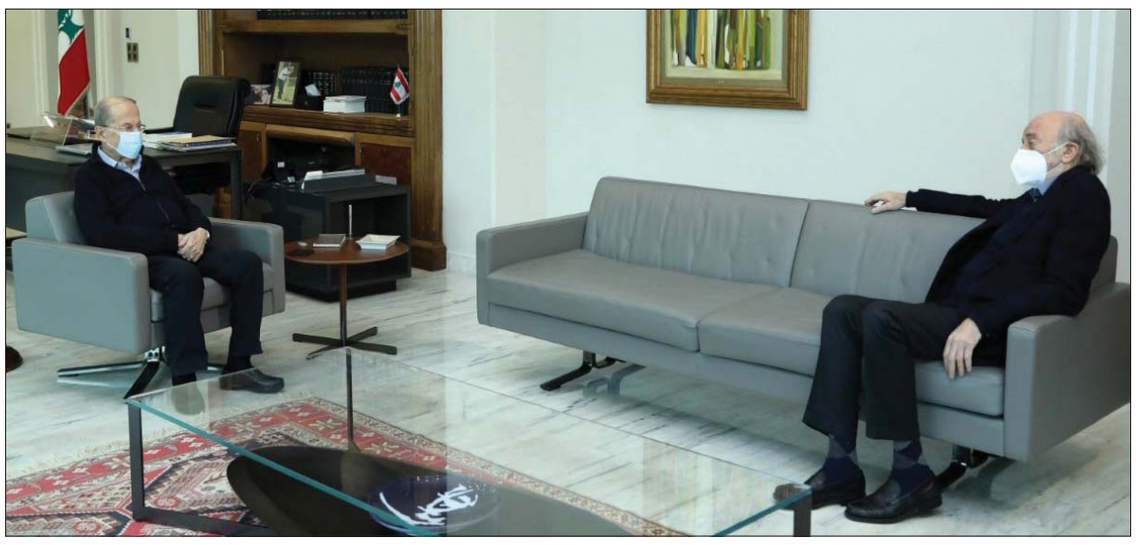

الرئيس ميشال عون مستقبلاً جنبلاط أمس (دالاتي ونهرا)

اعتبر رئيس «الحزب التقدمي الاشتراكي» النائب السابق وليد جنبلاط أن التسوية في لبنان باتت ضرورية وعدد الوزراء لم يعد مهماً، مشيراً إلى نصيحة الموفد الفرنسي لعقد لقاء بين رئيس الحكومة المكلف سعد الحريري ورئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل، معولاً على ما تبقى من المبادرة الفرنسية.

وأتت مواقف جنبلاط بعد لقائه رئيس الجمهورية ميشال عون بناء على دعوة الأخير وبعد تصعيد سياسي لافت قبل فترة من قبل «الاشتراكي» ضد عون وصل إلى حد مطالبته بالاستقالة. وقال جنبلاط: «لبيت الدعوة لأنه اليوم على كل فرد منّا أن يتجاوز كل الماضي والحساسيات، كون البلاد لا تتحمّل المزيد من التباعد. وفي السياسة اللبنانية، وحتى في السياسة الدولية، فإنّ أهم نقطة هي التسوية. ما من أحد يلغي الآخر أيّاً كانت الظروف. أما وقد وصلنا إلى هذه الحالة من الجمود المطلق وسط انهيار اقتصادي، والجوع يدق أبواب كل الناس، ووباء الكورونا يستفحل في كل مكان، فإنني أعتقد أن التسوية ضرورية. وهذا الكلام ليس موجّهاً إلى أحد. هذا رأيي ولست مكلّفاً من أحد، لكي أكون دقيقاً، فدعوة الرئيس عون كانت فرصة لي لأوجّه هذا النداء اليوم».

أضاف: «كيف تكون التسوية؟ الأرقام لم تعد برأيي مهمّة، لأنّ مشاكل البلاد باتت فوق بعض الأرقام التي يتمسّك بها البعض من هنا أو هناك. وقد رأيتموني أقابل السفراء، فما من أحد منهم مهتم بلبنان ولا من أحد ينتظر أي شيء من أي دولة. فقط نحن ننتظر ما تبقّى من مبادرة فرنسية. أما الآخرون فلا نستطيع أن نطلب منهم المزيد من الاهتمام، إذا كنا نحن في هذه الحال. وإننا نرى اليوم التوترات الدولية على أوجها، لذلك، مبدأي هو التسوية. قد تزعج هذه الكلمة البعض. أنا بلغت... مهمتي تقف هنا. وهذا ندائي. وإذا لم يُسمع ماذا يمكنني أن أفعل».

وفي رد على سؤال عن طبيعة التسوية، وعمّا إذا كانت برفع عدد أعضاء الحكومة، وأجاب: «أنا قلت التسوية. فإمّا على 18 أو غيرها»، رافضاً التعليق عما إذا كان هناك توقعات لحلّ في الساعات المقبلة، وقال: «لا يمكنني أن أعطي أي شيء إضافي. لقد حدّدت مهمتي وكان كلامي واضحاً جداً وصريحاً مع الرئيس عون... ولا بد من وضع آلية للخروج من التشنج لأنّ مشاكل البلد أكبر».

وعما إذا كان ينصح بلقاء بين الرئيس الحريري والنائب جبران باسيل، فأجاب: «هذه كانت نصيحة الموفد الفرنسي باتريك دوريل عندما رأيناه آخر مرة منذ أشهر، معتبراً أنه لا قيمة اليوم للحوار الوطني ونافياً أن يكون لديه أي مطلب درزي في الحكومة، وأكد: «دعونا نترك الآن الأمور الكبرى ولنعد إلى الوضع الداخلي، من وباء كورونا إلى الوضع الاقتصادي وضبط الحدود، وضبط الدولار».

وأفادت مصادر مطلعة، لـ«الشرق الأوسط»، بأن جنبلاط أبلغ عون أنه لن يكون عائقاً أمام أي اتفاق يتوصل إليه عون ورئيس الحكومة المكلف سعد الحريري، معتبراً أن دقة المرحلة تستوجب تحركاً سريعاً لمنع انفلات الأمور.

### نائب في «القوات»: هدفه التملّص من مسؤولية سلاحه عن الانهيار

# استنكار واسع لتحذير نصرالله من «الحرب الأهلية»

بيروت: «الشرق الأوسط»

لاقى تحذير أمين عام «حزب الله» حسن نصرالله من «حرب أهلية» في لبنان ردود فعل مستنكرة، بينما رأى البعض الآخر أنه ليس أكثر من رسالة سياسية. وكان نصرالله قال في خطابه الأخير إن هناك من يعمل على إشعال الاقتتال الداخلي، وتحدث عن معلومات لديه أن هناك جهات خارجية وبعض الجهات الداخلية تدفع بهذا الاتجاه.

ومن أبرز الرافضين لكلام نصرالله كان «حزب الكتائب» و«حزب القوات» اللبنانية، وذهب بعض نوابهما إلى تحميل «حزب الله» مسؤولية ما قد يحصل في البلاد، فيما اعتبر النائب في «الحزب التقدمي الاشتراكي» بلال عبد الله، أن كلام نصرالله هو رسالة سياسية والوضع في لبنان المتأزم اقتصادياً قد يؤدي إلى انفلات أمني، لكنه لن يصل إلى الحرب الأهلية لأسباب مرتبطة بالواقع الحالي.

وقال عبد الله لـ«الشرق الأوسط»: «ليس هناك في لبنان ما يؤشر إلى حرب أهلية بالمعنى السياسي إنما سوء الأوضاع الاقتصادية وما قد يرافقه من تفلت أمني قد يؤدي إلى انهيار البلد، والأرجح أن كلام نصرالله كان يحمل في طياته رسالة سياسية ونوعاً من الضغط على الفرقاء لتشكيل الحكومة، لا سيما رئيس الحكومة المكلف سعد الحريري بينما بدا داعماً لـ(التيار الوطني الحر) ورئيسه».

ويوضح عبد الله أن «الحرب الأهلية ستكون إما (إسلامية - مسيحية) أو (سنية - شيعية)، لكن المسيحيين اليوم منقسمون، فريق مع (حزب الله) وفريق ضده، وبالمبدأ الفريقان لا يملكان السلاح»، مضيفاً: «وفي الجانب السني - الشيعي، شعار القوة الرئيسية في الطائفة السنية أي تيار المستقبل هو الدولة وهو ليس في وارد الدخول في حرب، والفريق الوحيد الذي يملك السلاح هو حزب الله الذي يقول بدوره، منذ أحداث 7 مايو (أيار) 2008، إنه ليست لديه النية لحمل السلاح في الداخل، ولا أعتقد أنه في حاجة لاستعماله لأسباب أساسية مرتبطة بكونه أساساً يمسك بالقرار والسلطة في الدولة ولديه الأكثرية النيابية في البرلمان وإطلالة أمينه العام الأخيرة الذي أعطى خلالها تعليمات خير دليل على ذلك».

في المقابل، اعتبر النائب السابق أحمد فتفت أنّ «حديث نصرالله عن الحرب الأهليّة غير دقيق وهو الأقدر على السيطرة على بيروت خلال ساعات وعلى لبنان كلّه خلال أسبوع وهو يهدّدنا ويستخدم سلاحه في الداخل»، معتبراً في حديث تلفزيوني أنّ «اللبنانيين بالنسبة إلى نصرالله ورقة لمصلحة إيران وهو مستعدّ للذهاب قدماً خارج إطار الدولة والمؤسسات»، مضيفاً: «(حزب الله) جرّ لبنان إلى حرب في سوريا وأتى بملايين السوريين إلى الداخل اللبناني».

وكان «حزب الكتائب» على لسان رئيسه النائب المستقيل سامي الجميل، شدّد على أن لا أحد في لبنان يريد حرباً إلا «حزب الله»، وتوجه لأمينه العام من مقر البطريركية المارونية يوم أول من أمس، قائلاً: «السيد نصرالله ذكر 10 مرات كلمة الحرب الأهلية، ما هذا الكلام التخويفي عن حرب أهلية؟ لا حرب أهلية في لبنان ولا يوجد أي لبناني يريدها إلا أنت، وإذا كان هناك بعض المهووسين بالحرب ولديهم مصلحة فيها، لكن الأكيد أن الشعب اللبناني من شماله إلى جنوبه لا يحب الحرب بل السلام». وأضاف: «أنت مسيطر على البلد وهذه المنظومة، وتحدد للسياسيين اللبنانيين حدود لعبتهم، وتعتبرون أن ثورة الشعب موجهة ضدكم، كلا هذه الثورة تريد بناء دولة وبلد ومستقبل».

ولا يختلف موقف «القوات» كثيراً، حيث طالب النائب جورج عقيص نصرالله بالإفصاح عما لديه من معلومات عن الجهات التي تدفع باتجاه الحرب الأهلية. وقال في تغريدة له عبر «تويتر»: «هؤلاء الذين يريدون إشعال حرب أهلية في لبنان، من أفرقاء الداخل والخارج، لماذا لا يفضحهم حزب الله، كي نقف كلنا بوجههم؟ ألا يستحق شعب لبنان معرفة من يتربص به؟ فهو يعرف حتى الآن من جوّعه ومن أفقره ومن سرقه ومن دفع شبابه للهجرة. لا ينقصه سوى معرفة من يريد فوق كل ذلك إشعال حرب أهلية».

من جهته، طالب النائب في «القوات» فادي سعد «حزب الله» بتسليم سلاحه، وقال عبر «تويتر»: «أطل علينا (المرشد الأعلى) للجمهورية اللبنانية مهدداً بحرب أهلية ليست موجودة إلا في مفكرته، مستخدماً أساليب غير قانونية وغير دستورية للتملص من مسؤولية سلاحه عن الانهيار. احترم عقولنا والتزم الآليات الدستورية والقانونية واترك للشعب اللبناني يقرر مصيره بإرادته الحرة»، خاتماً بعبارة «سلّم سلاحك».

### يتم تذويبها وبيعها بسعر النحاس أو النيكل مع انهيار سعر الليرة

# القطع المعدنية من العملة اللبنانية صارت أغلى من قدرتها الشرائية

بيروت: إيناس شري

لم يعد من السهل إيجاد قطع نقدية معدنية في الأسواق اللبنانية، فهذه القطع التي فقدت قدرتها الشرائية مع انهيار الليرة وجدت من يشتريها بسعر أعلى من قيمتها بهدف بيعها كمعدن خالص، تحديداً كنحاس أو نيكل.

«لا يوجد في صندوقنا عملات معدنية أصلاً، لقد أصبحت قليلة في الأسواق» يقول صاحب أحد الدكاكين في بيروت، مضيفاً في حديث مع «الشرق الأوسط»: «لم يطلب مني أحد أن يشتريها، ولكن هناك من يطلب أن أصرف له مبلغاً صغيراً جداً قطعاً معدنية، مع التركيز على أن يكون من فئة الـ250، وسمعت لاحقاً من أكثر من شخص أن تجميعها من المحال هو بهدف تذويبها».

تجميع هذه العملات لا يتم فقط من المحال، بل يلجأ البعض إلى وسائل التواصل الاجتماعي، وربما تحت عنوان هواية تجميع القطع المعدنية، وفي هذا الإطار يؤكد محمد وهو شاب نشر مقطع فيديو على وسائل التواصل الاجتماعي عن المعادن التي تكون هذه العملات وقيمتها مقارنة بقيمة العملة نفسها، أن بعض الأشخاص عرضوا عليه، لا سيما أنه متخصص بالكيمياء، المتاجرة بهذه العملات، ولكنه ولعلمه أنها مجرمة بالقانون لم يقدم على الأمر، ولكن هذا لا ينفي وجود أشخاص أو ربما جماعات منظمة تعمل في هذه التجارة.

لا يستغرب الباحث الاقتصادي والقانوني في المعهد اللبناني لدراسات السوق كارابيد فكراجيان، أن يكون هناك إقبال على القطع النقدية المعدنية اللبنانية في ظل انهيار الليرة بهدف بيعها، فهذا الأمر يحصل في الدول التي تواجه أزمات تتعلق بتدهور قيمة عملتها، شارحاً في حديث مع «الشرق الأوسط»، أن العملة المعدنية من فئة 250 ليرة، التي يبلغ وزنها أكثر من 5 غرامات تتكون من 3 معادن، وهي النحاس والألمنيوم والزنك، وأن قيمة هذه الفئة التداولية هي 0,16 سنت، حسب قيمة سعر الصرف الرسمي، لكنها في الواقع تساوي 0,02 سنت، حسب سعر صرف السوق الموازية، وهذا أقل بما يقارب النصف من كلفة إنتاجها، أي من قيمة المعادن المكونة لها، وبالتالي قيمتها كمعدن أكثر من قيمتها التداولية، الأمر يشبه شراء معدن بسعر مدعوم على سعر الصرف الرسمي وبيعه بسعر صرف الدولار بالسوق السوداء.

قطعة معدنية من فئة 250 ليرة

أما العملة النقدية المعدنية من فئة الـ500، فهي وإن كان وزنها 6 غرامات أي أكثر من فئة الـ250 مصنوعة بشكل أساسي من نيكل وستيل، ومن هنا الإقبال على فئة الـ250 أكثر لاحتوائها على النحاس، ولكن هذا الأمر لا يمنع المتاجرة بفئة الـ500 أيضاً، لأن قيمتها التداولية أقل من قيمتها كمعدن، لا سيما أن النيكل أيضاً مكون سعره أكثر من النحاس ومطلوب في الأسواق، حسب ما يرى فكراجيان مؤكداً أن قيمة كل العملات النقدية المعدنية في لبنان التي صدرت بعد التسعينيات (لأن ما قبل ذلك يكتسب قيمة ترتبط بسوق هواة تجميع العملات القديمة) هي أقل بكثير من قيمتها كمعدن حالياً، وستتحدر أكثر إذا استمر ارتفاع سعر الدولار.

وإذ يشير فكراجيان إلى أن عملية تذويب هذه العملات بسيطة وكذلك عملية فصل المعادن عن بعضها ليست معقدة، يلفت إلى أن تجميع هذه العملات من السوق حالياً قد تكون لحساب أشخاص يدخرونها إلى وقت يرتفع فيه سعر المعادن الداخلة في صناعتها.

ويرجح فكراجيان أن يكون مصرف لبنان لم يصدر عملات معدنية خلال هذا العام من الفئتين 500 و250، نظراً لكلفتها، وهذا ما ساهم في شحها من الأسواق أيضاً، لافتاً إلى أن الأمر لا يقتصر على العملات المعدنية، فكلفة طبع العملة الورقية من فئة ألف ليرة أصبحت أكثر من قيمتها التداولية، وإذا استمر التضخم على ما هو عليه قد ينطبق الأمر على ورقة الـ100 ألف ليرة، ما يجعل التوجه نحو إصدار فئة المليون غير مستبعد، تماماً كما حدث في تسعينيات القرن الماضي مع إصدار الفئات الكبيرة، تحديداً الـ50 والـ100 ألف.

ويرى فكراجيان أن «المتاجرة» بالعملات النقدية المعدنية ستتكرر وسنشهدها تتسع ولا يمكن ضبطها بالملاحقات القانونية، بل من خلال وضع سياسات مالية تثبت سعر الصرف عبر مجلس النقد وليس اصطناعياً كما كان في السابق.

# بري فوجئ بطروحات نصر الله الحكومية وردود فعل سلبية على «تناقضاتها»

بيروت: محمد شقير

ينعقد غداً اللقاء المرتقب بين الرئيس ميشال عون والرئيس المكلف بتشكيل الحكومة سعد الحريري تحت وطأة «خريطة الطريق» التي طرحها الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله، والتي ترتبت عليها تداعيات وردود فعل أولية لم تكن لصالح طروحاته، وقوبلت بردود فعل سلبية لما احتوته من تناقضات، فيما لقيت ترحيباً من رئيس «التيار الوطني الحر»، النائب جبران باسيل، الذي بدا في تغريدته متناغماً مع حليفه الاستراتيجي، خصوصاً أنه على علم مسبق برفض عون للمواصفات التي يتمسك بها الحريري للإبقاء على المبادرة الفرنسية لإنقاذ لبنان قيد التداول، بصفتها الممر الإلزامي لوقف الانهيار.

فالأمين العام لـ«حزب الله» انطلق في تسويق دعوته إلى تشكيل حكومة تكنوسياسية من معرفته المسبقة بأن عون ليس في وارد الموافقة على تمسك الحريري بتشكيل حكومة من 18 وزيراً من اختصاصيين ومستقلين ومن غير المحازبين، وألا يكون فيها الثلث الضامن لأي طرف، وإن كان ربط موافقته عليها بتوافق عون والحريري.

وطرح نصر الله أيضاً خياراً بديلاً لتعذر تفاهم عون - الحريري على حكومة مهمة من اختصاصيين من جهة، ولرفض الأخير أن تكون حكومة تكنوسياسية هي البديلة، لأن مجرد موافقته تعني حكماً بأنه يطلق رصاصة الرحمة على المبادرة الفرنسية من جهة ثانية. ناهيك من أن نصر الله بطرحه البديل الآخر، بتفعيل حكومة تصريف الأعمال، يوقع نفسه في تناقض. وتسأل مصادر سياسية كيف أنه يعيب على حكومة من اختصاصيين أن تكون قادرة على اتخاذ قرارات إصلاحية وأخرى غير شعبوية ما لم تطعم من داخلها بغطاء سياسي بإشراك القوى السياسية فيها، بينما يدعو لتفعيل الحكومة المستقيلة.

وتسأل المصادر من أين تستحضر الحكومة المستقيلة قوتها ليكون في مقدورها إعداد مشروع قانون الموازنة للعام الحالي، وترشيد الدعم، وتحقيق الإصلاحات، والتفاوض مع صندوق النقد الدولي الذي يأخذ على هذه الحكومة الانقطاع عن التواصل معه، بصرف النظر عن الخطوط الحمر التي رسمها نصر الله للتفاوض، لئلا يوقع البلد في شرك شروطه؟

وتلفت المصادر نفسها إلى أن تعويم الحكومة المستقيلة دونه محاذير تتجاوز إصرار رئيسها حسان دياب على تلقي الضوء الأخضر من البرلمان شرطاً لإعادة تفعيلها، وهذا ما يلقى معارضة من رئيسه نبيه بري، لسببين: الأول يكمن في أن مجرد موافقته تعني أنه يسهم في رفع الضغوط التي تطالب بتشكيل حكومة جديدة، وبالتالي قرر التعايش مع المستقيلة؛ والثاني يعود إلى أنه يشارك في الانقلاب على المبادرة الفرنسية، إضافة إلى ما يترتب على موقفه من تداعيات سلبية على العلاقة بين السنة والشيعة، وردود فعل دولية.

وتؤكد أن نصر الله لم يكن موفقاً في طروحاته للخروج من أزمة تشكيل الحكومة، ولم يكن مضطراً لاستخدام النبرة العالية التي انطوت على إنذارات للآخرين ليست في محلها، ولن تبدل من صمود البطريرك الماروني بشارة الراعي على موقفه، مع أن نصر الله غمز من قناة من يدعو للتدويل من دون أن يسمى من أطلقها.

كذلك، فإن جهات مسيحية متعددة الانتماءات تستغرب تلميحه بأن هناك من يتحضر للعودة بالبلد إلى الحرب الأهلية التي أصبحت من الماضي، ولا ضرورة للتذكير بها في سياق تناوله للأزمة الحكومية، لأن هم اللبنانيين هو وقف تدهور أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية التي لا تعالج باستخدام «العصا الغليظة»، وإنما بتوفير الحلول السريعة قبل فوات الأوان.

وتكشف أن نصر الله لم ينسق ما طرحه مع حليفه الاستراتيجي الرئيس بري، في ضوء ما يتردد من أنه فوجئ ببعض ما طرحه نصر الله في موضوع تشكيل الحكومة، وما لديه من ملاحظات على طرحه، وتقول إنه لا يبدي حماسة لحكومة تكنوسياسية، مع أنه يعود له وحده تظهير موقفه في الوقت المناسب، وكذلك الحال بالنسبة إلى رئيس «الحزب التقدمي الاشتراكي»، وليد جنبلاط، الذي يضع الوسط السياسي في حالة من الترقّب حتى يبادر إلى تحديد موقفه.

لكن القديم - الجديد يكمن في موقف رؤساء الحكومات السابقين الذين التقوا مساء أول من أمس، وأجمعوا كما علمت «الشرق الأوسط» على تبني موقف الحريري، وتوفير كل الدعم له، خصوصاً في إصراره على تأييد المبادرة الفرنسية بكامل مواصفاتها وشروطها، وهذا ما يتمسك به في اجتماعه غداً بعون الذي يتعامل مع طروحات نصر الله على أنها قدمت له ومن وجهة نظره «قارب النجاة» لفك الحصار المفروض عليه، وتحريره من المبادرة الفرنسية، من دون أن يتنبه -ومعه وريثه السياسي باسيل- للعواقب الدولية التي يُفترض أن تستهدفه في حال قرر أن يتلطى وراء نصر الله للهروب إلى الأمام.

إلا أن مصادر مقربة من رؤساء الحكومات السابقين عدت أن نصر الله يتلطى وراء عون لتمديد الأزمة الحكومية، انسجاماً مع تبنيه للأجندة الإيرانية التي تمسك بالورقة اللبنانية لتوظيفها في مفاوضات طهران مع واشنطن التي لم يحن موعدها، وترى أن نصر الله توخى من خلال طروحاته تكبير الحجر، من دون أن يتمكن من حجب الأنظار الدولية عن اهتمامها بلبنان، وتحذيرها من التأخير في تشكيل الحكومة، بعد أن دخل البلد في صراع يهدد مصيره وكيانه.

# «الوطني الحر» يرى فرصة لـ«تزخيم التعاون» مع «حزب الله»

بيروت: «الشرق الأوسط»

ردّ «التيار الوطني الحر» على المطالبين باستقالة رئيس الجمهورية بالتأكيد أنه منتخب لست سنوات بينما رئيس الحكومة المكلف سعد الحريري هو مكلّف من رئيس الجمهورية بناءً على استشارات النواب الملزمة وهو لم يحصل بعد على ثقة مجلس النواب، داعياً الحريري إلى العودة إلى الأصول الميثاقية بالتشكيل.

وقال إن مواقف الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله فرصة جديدة لتزخيم التعاون بين التيار والحزب ووسيلة عمليّة لتطوير ورقة التفاهم للمضي قدماً في أي تعاون من شأنه تحقيق الأهداف الوطنية المشتركة؛ ومن شأن السير بتنفيذ هذه الخطوات أن يعيد الروح للتفاهم الذي نأمل حينها أن ينضم إليه جميع اللبنانيين.

وقالت الهيئة السياسية في «التيّار الوطني الحرّ» بعد اجتماعها الدوري برئاسة النائب جبران باسيل: «إنها تنظر بارتياح إلى استئناف الحوار بين رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة المكلّف، لتشكيل حكومة طال انتظارها. وهي تعلّق أهمية كبيرة على عودة رئيس الحكومة المكلّف إلى الأصول الميثاقية والدستورية في عملية التشكيل على قاعدة الشراكة الكاملة بينه وبين رئيس الجمهورية».

ولفتت إلى أن «رئيس الجمهورية هو منتخب من النواب لمدّة محدّدة هي ست سنوات غير قابلة للمساس، وهو الوحيد في الدولة الذي يقسم على الدستور، ورئيس الحكومة هو مكلّف من رئيس الجمهورية بناءً على استشارات النواب الملزمة، وهو لم يحصل بعد على ثقة مجلس النواب، وخاضع لاختبار تلك الثقة على امتداد ولايته الحكومية؛ وعليهما كلٌّ من موقعه في الدستور أن يتعاونا ويتفاهما لتشكيل حكومة تحصل على ثقة المجلس النيابي».

وذكرت الهيئة أن «التيار الوطني الحر» غير معني بالمشاركة في الحكومة، ويرغب في دعمها ولكنه يحتفظ لنفسه بالحق بمنح الثقة أو حجبها «بحسب تشكيلة الحكومة ومدى احترامها للتوازن والميثاق من جهة وبحسب برنامجها الإصلاحي ومقدار التقيّد به»، مؤكدة أن «التيار منفتح على كل حوار مع أي فريق لبناني لتعزيز الاستقرار والتضامن بين اللبنانيين في مواجهة المرحلة الصعبة وهي ترحّب وتلاقي أي خطوة بهذا الخصوص».

وأكد «التيار» على انفتاحه على كافة الدول الصديقة وخاصة العربية منها لتحفيز التعاون البنّاء الذي من شأنه أن يعود بالخير على لبنان.

### حلفاء أميركا يسيطرون على 90 % من احتياطي الثروات الاستراتيجية

# صراع روسي ـ إيراني على «بقايا» النفط السوري

لندن: إبراهيم حميدي

تفاقم «الصراع الخفي» بين روسيا وإيران على الثروة النفطية في شمال شرقي سوريا، غير الخاضعة لسيطرة «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) المدعومة من التحالف الدولي بقيادة أميركا.

كان إنتاج سوريا من النفط يبلغ نحو 360 ألف برميل يومياً قبل 2011 وانخفض حالياً إلى حدود 80 ألف برميل. وقال وزير النفط السوري بسام طعمة، الخميس، إن الخسائر الإجمالية لقطاع النفط المباشرة وغير المباشرة تجاوزت 92 مليار دولار، لافتاً إلى أن أكثر 90 في المائة من الاحتياطي النفطي يقع تحت سيطرة الأميركيين وحلفائهم، في شرق الفرات، إلى جانب أهم مصانع الغاز ومعظم الثروات الزراعية والمائية والسدود في مساحة تبلغ حوالي 25 في المائة من سوريا، البالغة 185 ألف كلم مربع.

مدرعة أميركية قرب منشأة نفط شمال شرقي سوريا في 13 فبراير الماضي (أ.ف.ب)

مروحية روسية تحلق فوق دورية مشتركة مع الجيش التركي شمال شرقي سوريا في 30 نوفمبر (أ.ف.ب)

#### حلفاء القامشلي

عادة، يجري الاحتفاظ بقسم من الإنتاج البدائي للنفط من الحقول شرق الفرات، التي لم تتعرض للتدمير لدى مراحل السيطرة العسكرية المختلفة بعد 2011، للاستهلاك المحلي بعد تكريره بمصاف محلية، أو أن يُنقل عبر وسطاء و«أمراء حرب» إلى مناطق سيطرة الحكومة للتكرير في مصفاة حمص أو بانياس لإعادة جزء منه إلى مناطق حلفاء واشنطن، أو استعماله في مناطق الحكومة. وتحصل أحياناً عمليات مقايضة مشتقات نفطية بالحبوب المنتجة شرق الفرات. ويتم تهريب قسم من النفط إلى كردستان العراق ثم إلى تركيا، لتوفير عائدات مالية لدعم «الإدارة الذاتية» شرق الفرات. وهناك اعتقاد أن هذه العمليات توفر بحدود 400 مليون دولار سنوياً، تصرف في الشؤون الإدارية لـ«الإدارة الذاتية» والعسكرية، بينها دعم حوالي مائة ألف مقاتل وعنصر شرطة تابعين لـ«قوات سوريا الديمقراطية».

وأُدرجت على قائمة العقوبات الغربية، شخصيات وسيطة بين دمشق والقامشلي بينها «مجموعة قاطرجي»، إضافة إلى كامل قطاع النفط السوري. وجرت محادثات بين «الإدارة الذاتية» وشركات أميركية لاستثمار النفط. وفي أبريل (نيسان) الماضي، حصلت «دلتا كريسنت إينرجي» الأميركية على ترخيص من مكتب مراقبة الأصول الأجنبية التابع لوزارة الخزانة الأميركية للعمل في شمال شرقي سوريا لتجاوز العقوبات.

وتأسست شركة «دلتا كريسنت إينرجي»، في ولاية ديلاوير الأميركية في فبراير (شباط) 2019. وبين الشركاء فيها جيمس كاين السفير الأميركي السابق في الدنمارك، وجيمس ريس الضابط السابق في قوة «دلتا» الخاصة بالجيش، وجون دورير المدير التنفيذي السابق في شركة «غلف ساندز بتروليوم» التي لا تزال تملك إحدى الآبار شرق الفرات وتنتج 20 ألف برميل يومياً، لكن لا علاقة لها بهذا العقد.

وفي يوليو (تموز)، أعلن السيناتور الجمهوري ليندسي غراهام، أن قائد «قوات سوريا الديمقراطية» مظلوم عبدي، أبلغه بتوقيع اتفاق مع الشركة الأميركية، فيما قال وزير الخارجية السابق مايك بومبيو، وقتذاك، إن الاتفاق يرمي إلى «تحديث النفط». لكن العقد قوبل بانتقادات واسعة من دمشق وموسكو وطهران وأنقرة. وقال وزير النفط السوري إن هذه «قرصنة وسرقة لثروات السوريين». من جهتها، قالت واشنطن إن «النفط السوري مِلك للشعب السوري، ونحن لا نزال ملتزمين بوحدة وسلامة أراضي سوريا»، وإن «حكومة الولايات المتحدة لا تملك أو تسيطر أو تدير الموارد النفطية. يتخذ السكان في المناطق المحررة من (داعش) قراراتهم الخاصة بشأن الحكم المحلي». كان الرئيس السابق دونالد ترمب قال إن قواته قررت البقاء شرق سوريا لـ«حماية النفط» ومنع سقوطه بأيدي «داعش». ونأت شركة «غلف ساندز بتروليوم» البريطانية بنفسها عن اتفاق «دلتا كريسنت إينرجي» و«الإدارة الذاتية»، وهي تجري اتصالات لحماية مصالحها في بئر تنتج 20 ألف برميل يومياً.

#### حلفاء دمشق

سعت دمشق للتعويض عن خسائرها لـ«سوريا المفيدة» بالحصول على مشتقات النفط من إيران، غير أنه في السنوات الأخيرة قوبلت الشحنات باعتراضات أميركية وإسرائيلية لدى نقلها عبر البحار، كان آخر حادث جرى الأربعاء الماضي لدى منع سفينة تحمل مشتقات من الوصول إلى الموانئ السورية.

وفي ضوء الأزمة الاقتصادية السورية والعقوبات الغربية وتوقف العمليات العسكرية، اتجه في الفترة الأخيرة، التركيز أكثر إلى استثمار ما تبقى من آبار النفط والغاز، حيث تسابقت طهران وموسكو للسيطرة على الثروات الطبيعية السورية التي تشمل الفوسفات أيضاً.

ووقعت دمشق وطهران في 2017 أربعة اتفاقات استراتيجية تتعلق بتشغيل شركة يدعمها «الحرس» الإيراني مشغلاً ثالثاً للهاتف النقال واستثمار الفوسفات لـ99 سنة، والاستحواذ على أراضٍ زراعية وصناعية وإقامة «ميناء نفطي» على المتوسط، إضافة إلى توقيع خط ائتمان لتمويل تصدير نفط خام ومشتقات نفطية إلى سوريا.

في المقابل، وفي سبتمبر (أيلول) الماضي، عقدت سلسلة اجتماعات سورية - روسية لتطوير العلاقات الاقتصادية، لتكون في موازاة التعاون العسكري ووجود قاعدتي اللاذقية وطرطوس. وكانت الحكومة السورية وقعت بعد التدخل الروسي في نهاية 2015، مع شركة «إيفرو بوليس» التابعة ليفغيني بريغوجين ممول «جيش فاغنر»، اتفاقاً لحماية منشآت النفط والغاز وتحريرها من «داعش» مقابل الحصول على 25 من أرباحها - عائداتها. وكان عناصر «فاغنر» حاولوا الهجوم على مصنع غاز «كونوكو» شرق الفرات، لكنهم قوبلوا بقصف من القوات الأميركية، الأمر الذي أسفر عن مقتل حوالي 200 عنصر.

وتشير تقديرات إلى أنه في 2018 وصل عدد عناصر «فاغنر» إلى نحو 2500 يعملون في سوريا، سواء في أرض المعارك أو معسكرات التدريب الميداني، في وقت تتراوح تقديرات عدد أفراد المليشيات الإيرانية غير السورية بين 20 و25 ألف عنصر. وأفيد بوجود حوالي 70 شركة أمنية خاصة تابعة لموالين لطهران وموسكو مسجلة رسمياً، بهدف حماية شركات وقوافل وآبار النفط.

ومع جمود العمليات العسكرية منذ مارس (آذار) الماضي وثبات خطوط التماس بين مناطق النفوذ الثلاث (شرق الفرات، إدلب، باقي سوريا)، احتدم التنافس الروسي - الإيراني على السيطرة على حقوق سيادية في مناطق الحكومة. وكان لافتاً أن عناصر ميليشيات إيرانية بينها «حزب الله» العراقي و«فاطميون»، سيطروا على حقول نفط وغاز في ريفي دير الزور والرقة، لكن موالين لروسيا عملوا على إخراجهم منها، وتدخلت الشرطة العسكرية الروسية لصالح «فاغنر» و«الفيلق الخامس» التابعة لقاعدة حميميم الروسية في اللاذقية لطرد الإيرانيين والحلول محلهم. وشملت قائمة السيطرة الروسية، حقول «الثورة» النفطي و«الورد» و«التيم» للنفط و«تويناان» للغاز في ريف دير الزور والرقة. وأوكلت دمشق استثمار حقول دير الزور لشركة «أرفادا» التي يملكها «الإخوة قاطرجي»، المدرجون بـ«القائمة السوداء» غربياً.

يضاف إلى ذلك، سعي موسكو للاستحواذ عقود لاستثمار النفط في البحر المتوسط، إذ صادقت دمشق على عقد مع شركة «كابيتال» الروسية للحصول على حق حصري للتنقيب عن البترول وتنميته في بلوك بحري في «المنطقة الاقتصادية الخالصة لسوريا في البحر المتوسط، مقابل ساحل طرطوس حتى الحدود البحرية الجنوبية اللبنانية» لمدة 29 سنة. وهذا هو الثاني، بعد توقيع عقد مع شركة «إيست ميد عمريت»، والممتد من شمال طرطوس إلى جنوب بانياس السورية.

ولا تزال طهران تسيطر على آبار في ريف البوكمال، منطقة نفوذها، منذ عام 2017 ومناجم الفوسفات في ريف تدمر، حيث عززت ميليشياتها نقاط الحماية لمناجم خنيفيس بموجب اتفاق مع دمشق في بداية 2017. وإن كانت موسكو حاولت مراراً السيطرة عليها. وتساهم «الشركات الأمنية» في حماية قوافل نقل المنتجات الاستراتيجية من فوسفات ونفط.

وإذ يقول مسؤولون أميركيون إن السيطرة على الثروات الطبيعية شرق الفرات هي إحدى «أدوات الضغط» على دمشق وموسكو وطهران، فإن الجانبين الروسي والإيراني مشغولان في التمكن من ثروات استراتيجية، لتعويض قيمة مساهمتهما في العمليات العسكرية والقبض على ورقة تفاوضية أساسية في مستقبل سوريا.

### مظاهرات متزامنة في درعا وإدلب في الذكرى العاشرة لـ«الثورة»

# معارضون سوريون يتمسكون بـ«بصيص الآمال» ويتوقعون طريقاً طويلاً

درعا - إدلب - بيروت: «الشرق الأوسط»

يرى السوري مالك مسالمة الذي فقد ساقيه وجزءاً من إحدى ذراعيه خلال الحرب في بلاده أن طريق الكفاح من أجل الحياة لا يزال طويلاً، في ظل عدم وجود بصيص أمل في غدٍ أفضل قريب، لكن معارضين آخرين يلجأون لـ«دروس التاريخ» لتعزيز قناعتهم بأنه «لا يمكن لأي نظام هزيمة شعب». وقد كان لافتاً خروج مظاهرات في درعا التي عادت إلى قبضة قوات الحكومة.

ومسالمة، وهو في الثلاثينيات من العمر، ليس إلا وحداً من ملايين السوريين الذين اضطروا إلى الفرار من بلدهم بسبب ويلات الحرب وضيق الحال. يقول مسالمة الذي يعيش حالياً في هولندا: «لا يمكنني العودة إلى سوريا حتى يرحل نظام (الرئيس بشار) الأسد».

وينحدر مسالمة من محافظة درعا، مهد الثورة السورية التي انطلقت في منتصف مارس (آذار) من عام 2011. ويروي مسالمة أنه شارك في أول احتجاجات خرجت في درعا ضد حكم الأسد، ويوضح لوكالة الأنباء الألمانية أنه يعتزم التقدم بطلب للحصول على اللجوء في هولندا.

ووفقاً لوكالات الأمم المتحدة، فإن نصف سكان سوريا ما قبل الحرب، الذين كان يبلغ عددهم 22 مليوناً، قد نزحوا إلى مناطق أخرى داخل البلاد أو تشتتوا في دول الجوار وأوروبا.

وفي لبنان المجاور الذي يعاني هو الآخر من أزمة مالية طاحنة واضطرابات سياسية، لا تعد الأمور أفضل بالنسبة لبعض اللاجئين السوريين. يقول أبو أحمد، وهو لاجئ سوري: «بالكاد نستطيع العيش هنا في لبنان... لقد أثقلتنا الأعباء الاقتصادية تماماً، كما فعلت بأشقائنا اللبنانيين. وليس أمامنا خيار آخر، إذْ لا يمكننا العودة إلى سوريا دون حل سلمي دولي للصراع».

ويضيف أبو أحمد الذي فر إلى لبنان عام 2012، قادماً من مدينة حماة (شمال غربي سوريا): «إننا لا نثق بالنظام في سوريا». وبدأت الأزمة في سوريا باحتجاجات خرجت إلى الشوارع في الخامس عشر من مارس (آذار) من عام 2011، طالب المشاركون فيها بإصلاحات ديمقراطية، وذلك على وقع احتجاجات مشابهة واسعة النطاق شهدها العالم العربي حينذاك، ونجحت بالفعل في الإطاحة بمن كانوا يتولون الحكم في تونس وليبيا ومصر. ولكن لم يتحقق ذلك في سوريا، حيث تعاملت الحكومة بقمع وحشي مع الاحتجاجات السلمية.

وسرعان ما تطورت الأزمة إلى حرب أهلية شعواء، اجتذبت مجموعات متباينة من المقاتلين من خارج البلاد. ووفقاً لـ«المرصد السوري لحقوق الإنسان»، فقد تسبب الصراع منذ ذلك الحين في مقتل ما لا يقل عن 400 ألف شخص، معظمهم من المدنيين.

وأفاد برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة، مؤخراً، بأن رقماً قياسياً يُقدر بـ12.4 مليون سوري، يمثلون نحو 60 في المائة من السكان، يعانون حالياً من انعدام الأمن الغذائي.

وقال شون أوبراين، ممثل برنامج الأغذية العالمي مديره القطري في سوريا، في بيان، إن «الوضع حالياً أسوأ من أي وقت مضى. فبعد عشر سنوات من الصراع، استُنفدت مدخرات العائلات السورية، وسط تصاعد للأزمة الاقتصادية».

ولم يَسلم السوريون في مناطق سيطرة الحكومة من تداعيات الأزمة الاقتصادية المتفاقمة، حيث يضطرون إلى الاصطفاف في طوابير طويلة لشراء الخبز والإمدادات الغذائية والوقود. تقول زينة، وهي ربة منزل تعيش في العاصمة دمشق رفضت ذكر اسمها بالكامل: «كل شيء أصبح مكلفاً للغاية... الكل في سوريا يعاني، خاصة بعد أن فقدت الليرة السورية أكثر من 90 في المائة من قيمتها. كما أن بعض السلع غير متوافرة بسبب العقوبات التي يفرضها الغرب».

ويقول عبد الكريم عمر، وهو ناشط من محافظة إدلب (شمال غربي سوريا)، حيث معقل المعارضة حالياً، إنه على الرغم من محنة السوريين، فإنهم سيواصلون ثورتهم حتى رحيل الأسد وعائلته. ويؤكد أن السوريين «دفعوا بالفعل ثمناً باهظاً»، مشيراً إلى أنه «لم يعد لدينا شيء آخر لنخسره؛ كل الحلول في وجود الأسد لن تؤدي إلى نتيجة».

وقد استعادت قوات الأسد ما يقرب من ثلثي أراضي البلاد من المسلحين المدعومين من الغرب والمتشددين الإسلاميين. وبدعم من الحليفتين إيران وروسيا، تواصل القوات الحكومية السورية معركتها لاستعادة آخر معقل للمعارضة في شمال غربي البلاد.

ويلفت هادي البحرة، الرئيس المشارك للجنة الدستورية السورية عن المعارضة، إلى أن الأزمة السورية أصبحت «متداخلة مع قضايا إقليمية ودولية». ويرى البحرة أنه لا يمكن الوصول إلى حل للصراع إلا باتفاق الولايات المتحدة وروسيا والقوى الإقليمية المنخرطة في الصراع، ومن دون الأسد. ويضيف أنه «لم يعد بمقدور الأسد أن يعيد توحيد البلاد، ولا يمكنه إعادة اللاجئين من الخارج، ولا إعادة النازحين داخلياً لمناطقهم، كما لا يمكنه تحقيق أمن مستدام»، مشدداً على أن «التاريخ علمنا أنه لا يمكن هزيمة الشعب».

متظاهرون يرفعون «علم الثورة» بإدلب شمال غربي سوريا في 15 مارس الحالي (أ.ف.ب)

### أنباء عن خطة تركية لـ«فصل» عين عيسى عن عين العرب

# معارك في ريف الرقة بين فصائل موالية لأنقرة و«قسد»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلن الجيش التركي عن تدمير أكثر من 20 موقعًا لـ«وحدات حماية الشعب» الكردية أكبر مكونات «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) في مدينة تل رفعت شمال سوريا في إطار الرد على سقوط قذيفتين على منطقة خالية في ولاية كليس الحدودية في جنوب البلاد، في وقت استمرت المعارك بين فصائل موالية لأنقرة و«قسد» في ريف عين عيسى شرق الفرات.

وذكرت مصادر عسكرية أن الجيش التركي نفذ «هجمات عقابية» على مواقع في تل رفعت، يعتقد أن القذائف سقطت منها على كليس، مساء الخميس، وتم تدمير أكثر من 20 موقعًا، وتحييد عدد كبير من عناصر الوحدات الكردية.

ونفذت المدفعية التركية، الجمعة، قصفاً على مواقع عدة تابعة لـ«وحدات حماية الشعب»، في تل رفعت ومحيطها انطلاقاً من قواعد الجيش التركي المتمركزة في منطقتي أعزاز وعفرين شمال محافظة حلب، بعد سقوط القذيفتين في كليس، دون وقوع قتلى أو جرحى.

وأكد الرئيس رجب طيب إردوغان رد تركيا بالمثل على سقوط القذيفتين، قائلا إن الاعتداء على كليس لا يمكن قبوله بالطبع، وقمنا بالرد بالمثل وسنواصل ذلك.

كما قالت وزارة الدفاع التركية، في بيان، إنها أخطرت موسكو من أجل إيقاف إطلاق النار من سوريا، وإنه تم توجيه ضربات لأهداف محددة عقب سقوط القذيفتين في أرض خالية في كليس، وتم وضع القوات التركية في حالة تأهب وإنها تراقب التطورات. في سياق مواز، أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أمس عن اشتباكات عنيفة بين القوات التركية والفصائل الموالية لها، وقوات «قسد» على محاور بلدة عين عيسى الغربية، في ريف الرقة الشمالي، من جهة بلدة معلق، في محاولة من قبل القوات التركية والفصائل للتقدم باتجاه الطريق الذي يصل عين عيسى بمدينة عين العرب (كوباني) وقطعه، وسط قصف صاروخي مكثف ومتبادل تشهده المنطقة.

وقال أن «قسد» أغلقت مداخل مدينة عين عيسى بالحواجز العسكرية ومنعت دخول أي شخص لا يحمل قيودها، في حين انسحب رتل لقوات النظام يضم عشرات العناصر من «اللواء 93» في ناحية عين عيسى.

وأشار إلى أن اشتباكات عنيفة تشهدها محاور ناحية عين عيسى، عاصمة «الإدارة الذاتية» في الريف الشمالي لمحافظة الرقة، بين القوات التركية والفصائل الموالية لها من جهة، و«قسد» وقوات النظام من جهة أخرى، من جهة بلدة معلق، على الجهة الغربية لعين عيسى.

وقتل طفل متأثرًا بجروحه التي أصيب بها مع آخرين في وقت سابق، جراء القصف التركي على قرية حدريات شرقي عين عيسى في ريف الرقة الشمالي.

وتواصل القوات التركية والفصائل الموالية لها القصف البري المكثف على جميع محاور عين عيسى والقرى المحيطة بها، تزامنًا مع قصف «قسد» مواقع «نبع السلام» في ريف الرقة بين مدينتي تل أبيض وراس العين شرق الفرات.

وتأتي هذه الاشتباكات وعمليات القصف المكثف، بعد تفكيك «قسد» الألغام ومخلفات الحرب من قريتي صيدا ومعلق تحضيرًا لعودة المدنيين إلى هاتين القريتين بضمانة القوات الروسية، إلا أن القوات التركية والفصائل الموالية لها شنت هجومًا على تلك القريتين بعد الانتهاء من تفكيك الألغام. وكان «المرصد» تحدث عن مقتل ضابط تركي و3 عناصر من الفصائل الموالية لتركيا وإصابة آخرين بينهم جنود أتراك، كما قتل عنصران من «قسد»، جراء الاشتباكات والقصف على محور قرية صيدا بريف عين عيسى، حيث تمكنت الفصائل الموالية لتركيا من التقدم إلى قرية صيدا والانسحاب منها بعد ساعات، باتجاه صوامع شركراك ومدينة تل أبيض بريف الرقة، بعد سحب الجثث والجرحى الذين سقطوا جراء تلك الاشتباكات.

ورصد وصول تعزيزات عسكرية لكل من الفصائل الموالية لتركيا و«قسد» إلى جبهات القتال في المنطقة، حسب «المرصد»، وقال بأن القوات الروسية سمحت لقوات سوريا الديمقراطية بالرد على القصف التركي والفصائل الموالية لها، والتصدي للهجمات على المواقع العسكرية.

# المقداد يزور المتحف الوطني العُماني

مسقط - لندن: «الشرق الأوسط»

زار وزير الخارجية والمغتربين السوري فيصل المقداد والوفد المرافق له السبت المتحف الوطني في إطار زيارته الرسمية لسلطنة عمان.

وذكرت وكالة الأنباء العمانية اليوم أنه تم خلال الزيارة الاطلاع على المقتنيات الأثرية السورية والقطع التدمرية التي تم حفظها وصونها من قِبل المختصين بالمتحف الوطني، حيث تم ترميم 131 قطعة أثرية سورية تأثرت خلال سنوات الأزمة، و9 قطع تدمرية جار التنسيق لترميمها مع متحف الإرميتاج.

ووفق الوكالة، اطّلع المقداد على قاعات المتحف الوطني وما تزخر به و«مجموع مخطوطات الفوائد في علم البحر والقواعد، حاوية الاختصار في أصول علم البحار، الأراجيز، التي قام المتحف الوطني العماني مؤخراً بتدشينها للملاح العُماني شهاب الدين أحمد بن ماجد السعدي، والمعارة من مكتبة الأسد الوطنية بالجمهورية السورية، وذلك بقاعة التاريخ البحري بالمتحف الوطني لمدة عام واحد».

وأشارت الوكالة إلى أنه «في إطار التعاون الثقافي والمتحفي بين البلدين، وقّع المتحف الوطني العماني في عام 2019 اتفاقية حفظ وصون اللقى السورية المتضررة خلال سنوات الأزمة، بما فيها عدد من القطع ذات المدلول والبُعد التاريخي والجمالي الخاص من مدينة تدمر الأثرية، فهذه الشواهد الأثرية تجسّد التاريخ الإنساني والإرث الحضاري ليس لسوريا فحسب، وإنما للإنسانية جمعاء».

الجدير بالذكر أن المتحف الوطني العماني شارك في نوفمبر (تشرين الثاني) في يوم الثقافة بسوريا، حيث تم عقد جولة مباحثات ذات طابع فني بمقر المتحف الوطني في دمشق؛ لمناقشة الجوانب الفنية والتنظيمية المتعلقة بحفظ وصون القطع المتحفية السورية المتضررة.

وكان المقداد وصل في وقت سابق، أول من أمس، إلى سلطنة عمان في زيارة تستغرق عدة أيام.

وأعلنت بريطانيا الاثنين عن عقوبات جديدة تستهدف ستة أعضاء في حكومة الرئيس السوري بشار الأسد، بينهم المقداد الذي أدرج أيضاً على قائمة العقوبات الأوروبية.

### مخاوف من صدام... وتقديرات بوجود 4 ملايين قطعة سلاح بيد «الحركات» والمواطنين

# أكثر من 5 «جيوش» تنتشر بين المدنيين في الخرطوم تهدد التحول الديمقراطي

الخرطوم: أحمد يونس

يخشى السودانيون من تفجر الأوضاع جراء تعدد «الجيوش» وحملة السلاح من الميليشيات السابقة المنتشرة في العاصمة الخرطوم، وجيوش الحركات المسلحة الموقعة على اتفاقيات السلام، (عددها 3)، التي تغيرت صفتها من حركات متمردة إلى «حركات الكفاح المسلح»، ويشارك قادتها في الحكومة الانتقالية. ولا تزال هناك حركتان لم توقعا اتفاق سلام، إضافة إلى قوات الدعم السريع، التي يقودها نائب الرئيس الانتقالي محمد حمدان دقلو (حميدتي)، وفي الطرف الآخر يقبع الجيش السوداني، وقوات أخرى يتوقع عودتها من ليبيا قريباً.

وبرزت المخاوف واضحة، إثر صدام داخل مجموعة مسلحة، سيطرت عليه الشرطة الأسبوع الماضي، فيما سيطرت مجموعة مسلحة قادمة من دارفور على مبنى «اللجنة الأولمبية»، وكادت أن تحدث أزمة بعد أن طلب منها الخروج من الموقع، ثم تلت ذلك تصريحات ساخنة لنائب ثاني قوات الدعم السريع عبد الرحيم دقلو، أصر فيها على وجود هذه القوات حيثما تشاء في العاصمة أو خارجها، عدّها البعض ذات بُعد «قبلي».

وتشير تقديرات إلى وجود 4 ملايين قطعة سلاح بيد المسلحين والمواطنين، وهو ما حدا بالأمم المتحدة لدق جرس الخطر، مطالبة بحل مشكلة الجيوش، وعدّتها أكبر خطر يهدد الانتقال الديمقراطي في السودان.

### جيش وميليشيات خلفيات

منذ أكثر من نصف قرن، كانت هنالك «ميليشيا» أو قوة متمردة واحدة تقاتل الجيش السوداني، بدأت بقوات «أنانيا» الجنوبية التي أسسها قادة بالجيش السودان، وخاضت حرباً ضد القوات الحكومية استمرت منذ الاستقلال حتى ما عرف باتفاقية «أديس أبابا» للسلام 1972 بين القوات المتمردة والحكومة المركزية، في عهد الرئيس جعفر نميري، وبموجبها توقفت الحرب لمدة 10 سنوات، وتم استيعاب هذه القوات لتكون جزءاً من الجيش السوداني.

لكن الحرب تجددت مرة أخرى، بتمرد الضباط الذين تم استيعابهم من قوات «أنانيا» في الجيش النظامي، بقيادة العقيد الراحل جون قرنق دمبيور، تحت لافتة الحركة الشعبية لتحرير السودان، التي خاضت حرباً ضد الحكومة السودانية منذ العام 1983، انتهت بتوقيع اتفاقية السلام المعروفة باتفاقية «نيفاشا» 2005، وبموجبها، تم الاعتراف بقواتها التي تحمل اسم «الجيش الشعبي لتحرير السودان»، واستوعب قادتها في الحكومة المركزية، ونال قائدها جون قرنق منصب النائب الأول لرئيس الجمهورية، وخلفه بعد رحيله في حادث الطائرة الشهيرة، رئيس جنوب السودان الحالي سلفاكير ميارديت.

في العام 2003، تمرّد بعض أبناء إقليم دارفور وكوّنوا حركتين مسلحتين (حركة تحرير السودان وحركة العدل والمساواة)، وخاضت الحركتان حروباً ضد الجيش السوداني خلال عهد نظام الإسلاميين، قبل أن تتشظّى لثلاث حركات، اثنتان منها باسم «حركة تحرير السودان»، ثم توالت الانشقاقات في هذه الحركات لتولد من رحمها عشرات المجموعات المسلحة، وظلت هذه الحركات تقاتل الجيش السوداني حتى توقيع اتفاقية «سلام جوبا» أكتوبر (تشرين الأول) 2020.

ونصت اتفاقية السلام الموقعة مع هذه الحركات، على عمليات دمج وإعادة تأهيل وتسريح قوات هذه الحركات في الجيش السوداني، في غضون 60 يوماً من توقيع الاتفاقية، لكن السلطات المركزية لم تلتزم بالمدة المحددة، فسارعت هذه القوات للقدوم للعاصمة الخرطوم بكامل عتادها وآلياتها، بانتظار إكمال الترتيبات الأمنية، الأمر الذي أثار مخاوف بين المواطنين من احتمال نشوب قتال داخل المدن وبين المدنيين.

### حركتان خارج دائرة السلام

لم توقع الحركة الشعبية لتحرير السودان – الشمال بقيادة عبد العزيز الحلو، وحركة تحرير السودان بقيادة عبد الواحد محمد نور، على اتفاقية سلام جوبا، برغم أنهما تعدان من كبرى الحركات المسلحة عتاداً ومقاتلين.

وتتكون الحركة الشعبية لتحرير السودان من مقاتلين سودانيين، انحازوا للحركة الأم في جنوب السودان، وبعد انفصال الجنوب احتفظوا بقواتهم، ولاحقاً عادت للتمرد مرة أخرى، وتسيطر الآن على منطقة «كاودا» في ولاية جنوب كردفان، وبعض المناطق في ولاية النيل الأزرق، أما حركة تحرير السودان الدارفورية، فقد انشقت هي الأخرى رأسياً، ليقود الجناح الذي يسيطر على بعض المناطق في جبل مرة بدارفور، عبد الواحد محمد نور. وبعد تصدع تنظيمات الإسلاميين ولحمايته، كوّن الرئيس المعزول عمر البشير، ما عرف بـ«قوات الدعم السريع»، وكان الهدف من تكوينها مواجهة الحركات المسلحة في دارفور، قبل أن يستخدمها البشير كقوات تابعة له، بعد أن تزايدت شكوكه من احتمالات الإطاحة به من قِبل الجيش النظامي.

لكن هذه القوات تخلت عن البشير بقيام الثورة، ولعبت دوراً مقدراً في الضغط على القيادة العسكرية للانحياز للجماهير المطالبة بالتغيير، ولهذا الدور وبحكم وجودها بل و«سيطرتها» على عدد من المرافق المهمة، تم اختيار قائدها محمد حمدان دقلو (حميدتي) عضواً بالمجلس العسكري الانتقالي، ثم نائباً لرئيس مجلس السيادة الانتقالي، بعد توقيع الوثيقة الدستورية بين المدنيين والقادة العسكريين، والتي قضت بتقاسم السلطة بينهما.

### أعداد ومواقع مجهولة للقوات

بهذا المحمول القتالي، فإن الخرطوم العاصمة تستضيف أكثر من 5 جيوش؛ هي «الجيش النظامي، وقوات الدعم السريع، وقوات حركة تحرير السودان/ جناح مناوي، وقوات العدل والمساواة بقيادة جبريل إبراهيم (وزير المالية الحالي) وقوات أخرى تابعة لحركات منشقة من الحركات الأم»، كلها تحوم في طرقات الخرطوم بكامل عتادها وسياراتها ذات الدفع الرباعي في شوارعها.

ولا يعرف أحد على وجه الدقة الأعداد الفعلية للمقاتلين في السودان، ولا عدد الأسلحة القتالية، بيد أن بعض التقديرات تشير إلى أن هناك أكثر من 4 ملايين قطعة سلاح قتالية بيد المواطنين والمسلحين، في الوقت الذي تنهال فيه الأسلحة على البلاد من دول الجوار الملتهبة وعلى وجه الخصوص ليبيا، التي يشارك في حربها مقاتلون سودانيون محسوبون على حركات مسلحة سودانية، ينتظر أن تتم إعادتهم للبلاد، بعد توقيع الاتفاقية الليبية.

### جرس إنذار

في إحاطته الدورية الأولى لمجلس الأمن الدولي، دقّ رئيس بعثة الأمم المتحدة المتكاملة لدعم المرحلة الانتقالية في السودان (يونيتامس) الألماني فولكر بيرتيس، جرس إنذار، قال فيه: «السلام لن يتحقق في السودان، في ظل وجود 3 جيوش»، وفي الحقيقة فإن الجيوش أكثر من ثلاثة بكثير.

إنذار بيرتيس ليس الوحيد الذي تم دقه، بل الصدام المسلح الذي حدث بين تنظيمين منشقين من واحدة من الحركات «تمازج» في الخرطوم، وتبادل إطلاق النار بينهما، واستيلاء حركة تحرير السودان – جناح مني أركو مناوي لمكاتب اللجنة الأولمبية السودانية وما رافق ذلك من أحداث، تعد أكثر من جرس إنذار.

### اتفاقية جوبا

يرجع الخبير الأمني اللواء متقاعد محمد الأمين إسماعيل المجذوب إلى خلل جوهري في اتفاقية سلام جوبا، لأن الترتيبات الأمنية الواردة فيها تشمل كل القوات والميليشيات التي ورثتها الحكومة الانتقالية من النظام السابق، ولم تحدد أعداد القوات المشمولة بعمليات الدمج والتسريح ومناطق التجميع.

ورأى أن عدم توفير الموارد المالية للترتيبات الأمنية مع هذه للقوات غير المحددة العدد أو المكان، أخرت عمليات الدمج والتسريح المنصوص عليها في الاتفاقية - نصت الاتفاقية على البدء فيها بعد 60 يوماً من التوقيع - وأضاف: «جاءت هذه الجيوش للخرطوم لوضع الحكومة أمام الأمر الواقع».

ونفى الخبير الأمني احتمال وجود مخاوف على السلطة من وجود هذه القوات في الخرطوم، لكنه حذر من احتمالات حدوث اشتباكات بين هذه القوات، وقال: «بدأت تظهر سيولة واختلالات أمنية في الخرطوم التي كانت تصنف من بين أكثر العواصم أمناً، لكن لا يخشى من هذه الجيوش على السلطة، لكن الخوف من اندلاع نزاع بين أفراد هذه الميليشيات مع قوات نظامية أخرى».

ويقبع الخطر، بحسب المجذوب، من احتمال حدوث اشتباكات فردية بين أفراد القوات قد تتطور إلى اشتباكات عامة، ولمواجهة ذلك يشدد على أهمية عقد اجتماع عاجل لمجلس الأمن والدفاع، يحدد مواقع تجميع هذه القوات، والشروع في الترتيبات الأمنية فوراً، حتى لو لم تتوفر الأموال اللازمة للعملية.

وأرجع بعض الاختلالات الحادثة الآن إلى خلل وضعف مرتبط باتفاقية «سلام جوبا»، بقوله: «الاتفاقية تحوي الكثير من المجاملات، لذلك تركت الكثير من التفاصيل دون حسم»، وتابع: «حين أتى وقت التطبيق برز شيطان التفاصيل».

ونوه بتزايد أعداد القوات المتجهة للخرطوم، بما في ذلك قوات قادمة من خارج الحدود، وقال: «هناك قوات في ليبيا في طريقها إلى السودان، وهي تتبع حركات العدل والمساواة وتحرير السودان وتمازج»، وتابع: «إلى جانب جيوش حركة العدل والمساواة وحركة تحرير السودان وحركة تمازج الموجودة حالياً في الخرطوم، هناك مجموعات المحسوبة عليها قادمة من ليبيا، يضاف إليها جيشا مجموعة عبد العزيز الحلو ومجموعة عبد الواحد محمد نور».

بيد أن المجذوب بدا واثقاً بقدرة الجيش على استيعاب هذه القوات، وقال: «القوات المسلحة مستعدة لاستيعاب وتدريب أي أعداد تنضم لها، لأنها تملك استعداداً استخبارياً بالتنسيق مع المخابرات العامة، يمكنها من التنبؤ بالأزمات قبل وقوعها».

وشدد على أهمية تسريع تنفيذ الترتيبات الأمنية من قبل جهات أمنية عسكرية، وعدم تركه للمفاوضين السياسيين، مستدلاً بما سمّاه فشل اتفاقية السلام السودانية (نيفاشا)، بقوله: «ما أضعف اتفاق نيفاشا، أن الوفد المفاوض سياسي، ورغم ذلك نفذ الترتيبات الأمنية».

ولا يرى المجذوب صعوبات عسكرية في دمج قوات الدعم السريع، عن طريق اعتمادها فرقة للتدخل السريع أو القوات الخاصة داخل الجيش، لكن الخطر الذي يواجه هذه العملية يكمن في مصير قيادتها، وقال: «أين ستذهب القيادة؟».

ونسب المجذوب إلى «تسريبات» أن بعض حركات الكفاح المسلح، تربط بين ترتيبات دمجها، ودمج قوات الدعم السريع، مثلما تربط خروجها من الخرطوم بخروج الدعم السريع.

واستبعد حدوث تحالفات بين الحركات المسلحة وقوات الدعم السريع، لكونها كانت الخصم لهذه الحركات «وبينهما ما صنعه الحداد في الخشب»، فضلاً عن أن عقيدة الدعم السريع قامت على مجابهة هذه الحركات.

قوات الجيش السوداني تحرس المتظاهرين الذين أطاحوا بنظام الرئيس السابق عمر البشير (أ.ف.ب)

**خبير أمني: واثق من قدرة الجيش على استيعاب هذه القوات وتدريبها لأنها تملك استعداداً استخبارياً... وبالتنسيق مع المخابرات العامة يمكن التنبؤ بالأزمات قبل وقوعها**

**لم توقع الحركة الشعبية لتحرير السودان بقيادة عبد العزيز الحلو وحركة تحرير السودان بقيادة عبد الواحد نور على اتفاقية سلام رغم أنهما أكبر الحركات المسلحة عتاداً ومقاتلين**

---

### فصائل اليسار ترفض... ولائحة المرشحين الأولى لـ«الجبهة الديمقراطية»

# الانتخابات الفلسطينية: قائمة مشتركة بين «فتح» و«حماس» بعيدة المنال

رام الله: «الشرق الأوسط»

قالت مصادر فلسطينية مطلعة لـ«الشرق الأوسط» إن تشكيل قائمة مشتركة بين حركتي «فتح» و«حماس» مسألة بعيدة المنال وليست عملية.

وأضافت: «يدرك الطرفان أنها غير ممكنة في ظل المعارضة الشديدة للفكرة لدى قواعدهما. والضرر الذي يمكن أن تلحقه بمواقف كل منهما، خصوصاً بعد 16 عاماً من الانقسام».

ونوقشت هذه الفكرة مرات عدة داخل أروقة الحركتين، وكانت هناك تحفظات شديدة تجاه هذه الفكرة، قبل أن يقترح البعض قائمة أوسع يمكن أن تضم فصائل أخرى، لكنها أيضاً واجهت عقبات من بينها عدم قناعة قواعد «فتح» و«حماس» ورفض فصائل يسارية للأمر.

وقال مصدر فلسطيني إنه على الأغلب سيذهب كل فصيل في قائمة منفردة أو بتحالف مع فصائل أصغر أو مستقلين.

وأكد مصدر قيادي في «الجبهة الشعبية» رفض حركته الانضمام لقائمة فصائلية مشتركة يمكن أن تشارك فيها «فتح» و«حماس». وقال في تصريح نشرته الجبهة: «عُرض علينا في القاهرة المشاركة في قائمة مشتركة تضم فتح وحماس، والجبهة ناقشت هذا الموضوع بمسؤولية عالية جداً، وقررت عدم الموافقة على المشاركة بهذه القائمة لأسباب سياسية تتعلق بالتعددية السياسية، وفتح الباب أمام شعبنا لأن يختار القائمة التي تُلبي تطلعاته وآماله وطموحاته».

ورفض «الجبهة الشعبية» يوازيه رفض آخر من «الجبهة الديمقراطية» التي شقت طريقها وسجلت أول قائمة لدى لجنة الانتخابات أمس. وأعلن رسمي عبد الغني، مفوض قائمة «التغيير الديمقراطي»، المشكلة من «الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين» ونشطاء حركات شبابية ومستقلين، أنه تم تسجيل القائمة كأول قائمة يتم تسجيلها في المقر المركزي للجنة الانتخابات المركزية في مدينة البيرة.

وأضاف عبد الغني في تصريح صحافي، السبت، أن القائمة تقدمت ببرنامجها وشعارها ورمزها وبقائمة مرشحيها التي تضمنت 61 مرشحاً للمجلس التشريعي شملت مرشحين عن الضفة الفلسطينية والقدس وقطاع غزة، وبأغلبية من الشباب لإحداث التغيير كما حمله اسمها قائمة التغيير الديمقراطي.

وأكد مفوض القائمة «ضرورة إجراء الانتخابات كاستحقاق شرعي وديمقراطي ومطلوب لأبناء شعبنا ولحقهم في انتخاب ممثليهم إلى الهيئات التشريعية حيث حرموا من هذا الحق لسنوات طويلة بفعل حالة الانقسام المدمرة التي عانى منها شعبنا».

وكانت لجنة الانتخابات المركزية بدأت باستقبال طلبات الترشح لانتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني 2021، ابتداءً من السبت، وحتى نهاية الشهر الحالي.

وقالت اللجنة، في بيان، إن الترشح يكون من خلال قوائم انتخابية على أساس التمثيل النسبي الكامل، ولا تقبل طلبات الترشح الفردية، بحيث لا يقل عدد مرشحي القائمة عن 16، ولا يزيد على 132 مرشحاً، مؤكدة ضرورة التزام القوائم ومرشحيها بشروط الترشح التي نص عليها القرار بقانون رقم (1) لسنة 2007 وتعديلاته.

وتعمل الفصائل الفلسطينية بشكل حثيث على اختيار مرشحيها في القوائم الانتخابية.

وأعلنت اللجنة المركزية لحركة «فتح»، بعد اجتماع عقدته مساء الجمعة، برئاسة الرئيس محمود عباس، أن الحركة ستواصل استعداداتها لخوض الانتخابات العامة بقائمة تحظى بدعم وتأييد جميع أبناء الحركة، وتعبّر عن آمال وطموحات شعبنا بالحرية والاستقلال. وقالت اللجنة المركزية لحركة «فتح» إنها استمعت لتقرير مفصل من وفد الحركة للقاهرة بخصوص نتائج جلسة الحوار الوطني الأخيرة، حيث رحبت وأكدت التزامها بوثيقة الشرف التي وقعت عليها الفصائل الفلسطينية المشاركة بجلسات الحوار الوطني، مشيدة بهذه الخطوة التي تعزز الأجواء الإيجابية في الشارع الفلسطيني قبل عقد الانتخابات العامة في موعدها المحدد.

وثمنت اللجنة المركزية «دور الأشقاء في جمهورية مصر العربية برئاسة الرئيس عبد الفتاح السيسي الذين حرصوا على توفير المناخات المناسبة لإنجاح جلسات الحوار الوطني».

والسلطة ماضية في إجراء انتخابات في موعدها في مايو (أيار) المقبل حتى الآن على الرغم من تحذيرات إقليمية وإسرائيلية من الثمن الذي قد يتطلبه فوز «حماس» في الانتخابات.

وكانت هيئة البث الرسمية الإسرائيلية (كان) أكدت الجمعة، أن رئيس جهاز الأمن العام الشاباك، ناداف ارغمان، حث عباس على إلغاء الانتخابات الفلسطينية المقبلة إذا شاركت حركة «حماس». ونقلت قناة «كان» عن مصدر فلسطيني قوله إن رئيس السلطة الفلسطينية رفض طلب ناداف. وبحسب «كان» تم تقديم الطلب في الأسبوعين الماضيين خلال اجتماع في رام الله، مقر حكومة السلطة الفلسطينية.

---

### آخر استطلاعات الرأي يعطي نتنياهو 32 مقعداً في الكنيست

# «ليكود» يحلّق منفرداً في الانتخابات الإسرائيلية

رام الله: «الشرق الأوسط»

أظهر آخر استطلاع للرأي العام نشرته «القناة 12» الإسرائيلية أنه قبل أيام قليلة من موعد الانتخابات في إسرائيل، بعد غد (الثلاثاء)، عزز حزب الليكود الإسرائيلي الذي يتزعمه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو قوته ليحصل على 32 مقعداً في الكنيست، يليه حزب «يش عتيد» الذي يتزعمه يائير لابيد بـ18 مقعداً.

وتشير النتائج إلى أن كتلة مؤيدي نتنياهو وهي كتلة اليمين ستحظى بـ56 مقعداً، فيما ستحصل الكتلة المعارضة له على 51، ما يعني عدم تمكن أي من الطرفين من تشكيل حكومة.

وتحصل القائمة المشتركة على 8 مقاعد والقائمة العربية الموحدة على 4 مقاعد، فيما تراجع حزبا «يمينا» برئاسة نفتالي بينت، و«أمل جديد» برئاسة غدعون ساعر إلى 9 مقاعد لكل منهما. ويحصل حزب «شاس» على 8 مقاعد و«يهودت هتوراة» على 7 وحزب العمل على 6 مقاعد. وهناك أربعة أحزاب ستتجاوز نسبة الحسم بقليل ولكل منها 4 مقاعد؛ وهي كاحول لافان والموحدة وميرتس والصهيونية المتدينة.

ويحتاج أي ائتلاف إلى 61 نائباً من أصل 120 هو عدد نواب الكنيست، من أجل تشكيل حكومة في إسرائيل، ولا يملك الليكود وحلفاؤه مثل هذا الرقم.

ويعود هذا بالمشهد إلى الانتخابات الثلاثة الماضية التي أجريت في غضون عامين، وفشل نتنياهو في 2 منها بتشكيل حكومة ونجح في الثالثة عبر تحالف هش مع زعيم حزب «أزرق أبيض» (كاحول لافان) بيني غانتس، وهو تحالف سرعان ما انهار نهاية العام الماضي، قبل أن يتقرر إجراء انتخابات مبكرة رابعة في 23 مارس (آذار) الجاري.

وتقررت هذه الانتخابات إثر الفشل في تمرير الموازنة العامة للعام 2021، فتم حل الكنيست تلقائياً.

ولم يكن الخلاف بين الحكومة والمعارضة، بل بين الشركاء في حكومة «الوحدة والطوارئ» التي شكلها في الربيع الماضي نتنياهو ومنافسه الانتخابي السابق غانتس.

وقالت مصادر إسرائيلية إن نتنياهو والمقربين منه ينوون التشكيك في نزاهة العملية الانتخابية في حال فشله بتشكيل حكومة. وبحسب هيئة البث الإسرائيلية العامة الناطقة بالعربية، فإن المقربين من نتنياهو ينشطون في وسائل التواصل الاجتماعي ويطعنون في مصداقية رئيس لجنة الانتخابات المركزية القاضي عوزي فوغلمان والمديرة العامة للجنة أورلي عداس.

لكن الوزير تساحي هنغبي، من حزب الليكود، نفى أن يكون حزبه يمهد للتشكيك بنزاهة لجنة الانتخابات المركزية في حال لم تكن نتائج الانتخابات مرضية له. وقال هنغبي: «لا أحد يخشى التزوير في الانتخابات، نحن نحترم لجنة الانتخابات، ولكنها اتخذت عدة قرارات غير متوازنة».

وتحدث هنغبي عن أنه إذا تخطى حزب «أزرق أبيض» برئاسة غانتس نسبة الحسم وتمكن من بلوغ مقاعد الكنيست، فإنه لا بد سيلتحق بائتلاف حكومي برئاسة نتنياهو.

وأكد هنغبي، خلال لقاء إذاعي مع الإذاعة الإسرائيلية الرسمية «كان»، أن غانتس ورفاقه لا يمكنهم الجلوس خارج الائتلاف الحكومي. وأضاف أن حزب غانتس لن يكمل عدد المقاعد الضرورية للائتلاف الحكومي إلى 61 مقعداً، ولكن إذا حظي نتنياهو بدعم 61 نائباً لتشكيل حكومة فإن غانتس ورفاقه سينضمون لتصبح الحكومة الائتلافية تعتمد على 65 نائباً.

وستكون انتخابات الكنيست هذه هي الـ24 في تاريخه.

وذكرت اللجنة أنه سيتم فتح 13936 مركز اقتراع في جميع أنحاء إسرائيل، حيث تمت إضافة سبعة أنواع خاصة من صناديق الاقتراع في هذه الحملة الانتخابية، ولم تكن موجودة في السابق: في دور رعاية المسنين، وفي أقسام مرضى كورونا، وفي الفنادق، وفي مطار بن غوريون، ومخصصة للمعزولين، ومخصصة للمرضى عموماً ومراكز الاقتراع الرئيسية.

وقالت اللجنة إن عدد الناخبين المؤهلين بلغ 6578084 ناخباً، تمت إضافة 124829 منهم من الانتخابات السابقة في مارس 2020، وأوضحت أنه ستنتشر 12127 لجنة اقتراع في أنحاء إسرائيل.

---

# هيئة شؤون الأسرى: 12 أمّاً فلسطينية في سجون إسرائيل

رام الله: «الشرق الأوسط»

قالت هيئة شؤون الأسرى والمحررين، أمس (السبت)، إن هناك 12 أمّاً فلسطينية أسيرة من أصل 39 أسيرة يقبعن في سجني «الدامون» و«هشارون»، مشيرة إلى أنهن «يعانين قسوة السجّان الإسرائيلي ومرارة الحرمان من الأبناء، في اليوم الذي تحتفل به كثير من شعوب الأرض بيوم الأم» الذي يصادف الحادي والعشرين من مارس (آذار).

وأوضحت الهيئة، في بيان، أن الأسيرات الأمهات هن: إسراء جعابيص، وفدوى حمادة، وأماني الحشيم، وحلوة حمامرة، ونسرين حسن، وإيناس عصافرة، وآية الخطيب، وإيمان الأعور، وختام السعافين، وشروق البدن، وخالدة جرار، وأنهار الديك (وهي أسيرة حامل).

وجاء في البيان «أن أبناء الأسيرات يفتقدون أمهاتهم في هذا اليوم وفي كل يوم من أيام السنة، حيث تحل مناسبة عيد الأم في الوقت الذي تحرم فيه الأمهات الأسيرات من زيارة أبنائهن الأطفال، بحجج أمنية واهية، كما تزداد الأمور صعوبة بدعوى الظرف الراهن المتعلق بالإجراءات الخاصة بفيروس (كورونا) المستجد، ومنها توقف زيارات العائلات».

وقال البيان إن «الأسيرات الأمهات في السجون الإسرائيلية يعشن أحوالاً نفسية صعبة، نتيجة القلق الشديد والتوتر، والتفكير المستمر في أحوال أبنائهن، وكيفية سير حياتهم بدون أمهاتهم، والأكثر قسوة بالنسبة للأسيرة الأم أن يكون زوجها أسيراً أيضاً، حيث يعيش أطفالهما دون رعاية الأبوين».

واتهمت الهيئة، وهي مؤسسة رسمية تابعة لمنظمة التحرير، إسرائيل بتعريض الأسيرات «لكل أشكال الضغط والإجراءات التعسفية المشددة من قبل السجانين، سواء من حيث الإهمال الطبي أو سياسة اقتحام غرفهن وفرض العقوبات عليهن، ويعشن ظروفاً حياتية واعتقالية صعبة وقاسية». وأشارت إلى أن سلطات الاحتلال اعتقلت أكثر من 17 ألف امرأة فلسطينية منذ عام 1967، لافتة إلى الدور الوطني والنضالي الكبير للمرأة الفلسطينية في تحمل مسؤولياتها في مواجهة الاحتلال إلى جانب الرجل الفلسطيني.

ودعت الهيئة المجتمع الدولي إلى «العمل من أجل تحرير الأم والمرأة الفلسطينية، وتوفير الدعم الكافي من أجل حمايتها وأبنائها من غطرسة الاحتلال، وضرورة العمل على جميع المستويات للإفراج عنهن، ووقف معاناتهن داخل سجون الاحتلال الإسرائيلي».

ويبلغ عدد الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية بشكل عام حوالي 5 آلاف معتقل، وفق نادي الأسير.

### رددوا شعارات مؤيدة لسعيّد في خلافه مع المشيشي

# تونسيون يطالبون بـ«حلّ البرلمان» في ذكرى الاستقلال

تونس: «الشرق الأوسط»

تخللت احتفالات التونسيين أمس بالذكرى 65 لعيد الاستقلال مسيرات احتجاجية، رغم الوجود المكثف لقوات الأمن وسط شارع الحبيب بورقيبة وسط العاصمة، الذي احتضن الاحتفالات والاحتجاجات، وكان شاهداً على ثورة شعب بأكمله.

وخرج المحتجون أمس إلى شارع الحبيب بورقيبة الرئيسي في مسيرة تطالب صراحة بحل البرلمان، وبشكل أساسي بحل أعلى سلطة في البلاد، ومحور النظام السياسي المعتمد في تونس، منذ صدور دستور 2014. وهو نظام برلماني معدل.

وحسب وكالة الصحافة الألمانية، فقد رفع المحتجون، الذين تراوحت أعدادهم بين 200 و300 شخص، لافتات مؤيدة للرئيس قيس سعيد في خلافه مع رئيس الحكومة، تطالب بتطبيق الفصل 80 من الدستور، الذي يتضمن إجراءات حل البرلمان، ورددوا شعار «حل البرلمان»، و«الشعب يريد حل البرلمان».

وسبق أن ترددت مثل هذه الدعوات سابقاً، وبشكل عرضي، بين أنصار الرئيس سعيد أثناء زياراته لبعض المناطق والأحياء الشعبية، لكن هذه الدعوات خرجت أمس إلى العلن بشكل منظم، وعبر لافتات صريحة.

وتفاقم التوتر في علاقة الرئيس سعيّد بالبرلمان والأحزاب الرئيسية الممثلة فيه، وفي مقدمتها التحالف الداعم للحكومة المستقلة الحالية، برئاسة هشام المشيشي، وهي حركة النهضة الإسلامية، و«حزب قلب تونس» الليبرالي، و«ائتلاف الكرامة»، المحسوب على اليمين الديني.

وقال الشيخ الداعية محمد الهنتاتي، المشارك بمسيرة أمس في كلمة وسط المحتجين: «البرلمان فاسد، ونوابه فاسدون، ونظام سياسي برلماني فاسد... في تونس لا يصلح نظام برلماني... نريد لتونس نظاماً رئاسياً». مضيفاً: «نطالب الشعب بأن يعبّد الطريق للرئيس قيس سعيد».

تجذر الإشارة إلى أن رئيس الجمهورية منتخب من الشعب بصفة مباشرة، لكن صلاحياته تنحصر أساساً في مسائل الدفاع والأمن القومي والسياسة الخارجية، في حين يتمتع رئيس الحكومة بصلاحيات تنفيذية واسعة. وقد لمّح سعيّد في حملته الانتخابية للرئاسة في 2019. وفي الكثير من خطاباته إلى رغبته في تعديل النظام السياسي، نحو نظام رئاسي مع تعزيز الصلاحيات للحكم المحلي، بينما يدعو رئيس البرلمان وزعيم حزب حركة النهضة، راشد الغنوشي، إلى الانتقال لنظام برلماني خالص.

جانب من المظاهرات المطالبة بحل البرلمان التونسي وسط العاصمة أمس (إ.ب.أ)

وتعيش تونس أزمة سياسية ودستورية ما تزال متواصلة، وتلقي بظلالها على مؤسسات الدولة، وذلك بسبب امتناع الرئيس عن قبول وزراء جدد في التعديل الحكومي، بعد نيلهم ثقة البرلمان في 26 من يناير (كانون الثاني) الماضي، بسبب تحفظه على بعض الوزراء المقترحين، وتعارض التعديل مع فصول في الدستور، حسب رأيه.

وعلى صعيد متصل بالاحتجاجات، نظّم صباح أمس عدد من النّاشطين بالمجتمع المدني في سوسة وقفة احتجاجية بساحة حقوق الإنسان وسط المدينة، في رسالة واضحة ودعوة صريحة إلى مختلف القوى السياسية، والأحزاب والسياسيين، للكفّ عن «ترذيل وتسفيه المشهد السياسي»، ووقف تداعيّاته السلبية التي انعكست بوضوح على الوضع الاقتصادي والاجتماعي للتونسيين.

وخلال الوقفة الاحتجاجية الصامتة، رفع المحتجّون الراية الوطنية في حجم عملاق، إلى جانب لافتات تدعو إلى القطع مع سياسة الإفلات من العقاب والعنف، واللامسؤولية والكفّ عن تقديم الوعود الزائفة، والشعبوية المقيتة، التي أضرّت بواقع البلاد والعباد، حسب تعبيرهم.

كما نظّم «الحزب الدستوري الحرّ» تظاهرة أمس في صفاقس (شرق)، ثاني أكبر مدن تونس، نودي فيها بشعارات مناهضة لحركة «النهضة» الإسلامية وللنظام البرلماني القائم إثر انتفاضة 2011.

من جهة ثانية، أدى رئيس الجمهورية، مساء أول من أمس، زيارة إلى السجن المدني بالمرناقية، وعقد جلسة مع المدير العام للإدارة العامة للسجون والإصلاح، ومدير السجن، كما تحدث مع مجموعة من المساجين، واطلع على قضايا عدد منهم، متوقفاً خاصة عند الشبان، الذين تم إيقافهم خلال احتجاجات شهر يناير الماضي.

وأكد الرئيس سعيد حرصه على توفير كل أسباب العدالة لهؤلاء الشبان، خاصة ممن تم الزج بهم دون أن تكون الأعمال التي قاموا بها موجبة لعقوبات سالبة للحرية.

### تحذير من مخاطر تواجه نصف مليون شخص

# مُخلفات الحرب... «قنابل موقوتة» تطارد الليبيين

تقرير إخباري

القاهرة: جمال جوهر

جدد مقتل الطفل الليبي عبد المهيمن بواسطة لغم أرضي في منطقة عين زارة، ضواحي طرابلس، مطالب بضرورة التحرك لـ«تطهير» العاصمة من مخلفات الحرب والقنابل الموقوتة، التي لا تزال تحصد أرواح المواطنين من وقت لآخر، منذ توقف الاقتتال قبل قربة 9 أشهر.

ووصل الطفل عبد المهيمن معمر عقيل (14 عاماً) جثة هامدة، مساء أول من أمس، إلى مركز طرابلس الطبي، إثر إصابته بشكل مباشر مع طفلين آخرين من العائلة نفسها بلغم زرع في منزلهم، ما أثار غضباً في الأوساط الليبية، خصوصاً بعد تزايد عدد الضحايا الأبرياء، الذين يدفعون حياتهم بسبب «قنابل الموت الموقوتة»، التي تلاحقهم منذ عودة غالبية الأسر النازحة إلى ديارها.

وأعربت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) عن «قلقها الشديد»، إزاء وفاة وإصابة أطفال عين زارة بسبب مخلفات الحرب، وقالت إن هذا الحادث أثر على أسرة كاملة تتكون من أربعة أفراد، وأدى إلى وفاة أحدهم، مشيرة إلى أن «المعلومات الواردة إلينا تؤكد أن الأشقاء الثلاثة للطفل المتوفى تتراوح أعمارهم بين 14 و8 سنوات، ويتواجد اثنان منهم في وحدة العناية المركزة».

وقال الممثل الخاص لـ«يونيسف» في ليبيا، عبد القادر موسى، إن المنظمة تعمل بالتعاون الوثيق مع الهيئات الحكومية، بما في ذلك المركز الليبي للأعمال المتعلقة بالألغام ومخلفات الحروب، ودائرة الأمم المتحدة للأعمال المتعلقة بالألغام، على ضمان حصول الأطفال المصابين وذويهم على الدعم الملائم.

ونقل موسى في بيان، أمس، «قلق المنظمة» من توقع ارتفاع وتيرة الحوادث، مما يؤثر على سلامة الأطفال، كما هو الحال في هذا الحادث المؤسف الذي أودى بحياة عبد المهيمن، وقال بهذا الخصوص إن التقديرات «تشير إلى أن أكثر من نصف مليون شخص، بما في ذلك 63 ألف نازح و123 ألف عائد و145 ألف ليبي غير نازح، و135 ألف مهاجر و40 ألف لاجئ، معرضون للخطر».

وانتهى الممثل الخاص لـ«يونيسف» في ليبيا إلى أن المنظمة ستواصل دعم الأعمال المتعلقة بالألغام، برئاسة المركز الليبي للأعمال المتعلقة بالألغام ومخلفات الحروب، ودائرة الأمم المتحدة للأعمال المتعلقة بالألغام، إضافة إلى الجهات الفاعلة الأخرى العاملة والفعالة في مجال التوعية بمخاطر الذخائر المتفجرة.

وتقدم رئيس المجلس الرئاسي، محمد المنفي، بتعزية لآل عقيل في وفاة ابنهم عبد المهيمن، موجهاً الحكومة والجهات المختصة بضرورة متابعة هذا «الحادث الأليم»، والاهتمام بالمصابين وتقديم المساعدة لهم. كما وجه عبد الحميد الدبيبة، وزير الداخلية خالد التيجاني، بمتابعة القضية، وإعادة تقييم مدى وجود ألغام أخرى في المنطقة.

وتوجه عملية «بركان الغضب» اتهامات صريحة لقوات «الجيش الوطني»، وعناصر «الفاغنر»، بزرع كميات كبيرة من الألغام في جنوب طرابلس، قبل انسحابها من المنطقة مطلع شهر يونيو (حزيران) الماضي. لكن مسؤولين بـ«الجيش» ينفون أن تكون قواته أقدمت على ذلك.

وعانت مناطق عدة في ليبيا، مثل سرت وبنغازي، من الألغام الأرضية التي حصدت مئات الأرواح خلال السنوات الماضية، وخلفت جيلاً من «مبتوري الساق». وقد أفاد تقرير أممي سابق بأن «(مجلس شورى ثوار بنغازي)، والمجموعات الموالية له، مسؤولون عن ترك ألغام وعبوات من مخلفات الحروب في منطقتي الصابري، ووسط البلاد ببنغازي، التي كانت تحت سيطرتهم قبل انسحابهم منها».

وما زالت بعض العائلات الليبية نازحة خارج منازلها، بسبب خوفها من التفخيخ بالألغام الأرضية، خصوصاً بعد أن دفع بعض العائدين حياتهم ثمناً لدخول منازلهم قبل تطهيرها من فرق الهندسة الفنية.

وقال مسؤول أمني بغرب ليبيا لـ«الشرق الأوسط»، إن «الفرق الفنية العسكرية تجري بدعم من خبراء أتراك، يومياً، عمليات مسح للمنازل والشوارع في غالبية أحياء جنوب ليبيا. لكن كمية المتفجرات المزروعة تحتاج جهوداً كبيرة»، مطالباً بضرورة «التحقيق في هذه الجرائم، التي دفع ثمنها عدد من الفنيين والمواطنين الأبرياء، بسبب هذه المتفجرات الأرضية».

كانت المبعوثة الأممية بالإنابة السابقة، ستيفاني ويليامز، قد قالت منتصف العام الماضي، إن «زرع الأجهزة المتفجرة في الأحياء المدنية بشكل عشوائي تسبب في مقتل وجرح 81 مدنياً و57 من غير المدنيين، بمن فيهم عاملون في مجال إزالة الألغام». لكن الإحصائيات تظهر ارتفاعاً في الوفيات.

وشرعت سرية الهندسة العسكرية، التابعة لغرفة عمليات سرت بـ«الجيش الوطني»، في عملية تمشيط واسعة للطريق الرابطة بين مدينتي سرت ومصراتة لإزالة الألغام ومخلفات الحروب المزروعة في تلك المنطقة.

# رئيس المجلس الرئاسي الليبي يتلقى دعوة لزيارة تركيا

القاهرة: خالد محمود

تلقى محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي الليبي الجديد، دعوة لزيارة تركيا، بينما دخل عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة الوطنية»، على خط أزمة اكتشاف جثث في مدينة بنغازي (شرق)، وطالب رسمياً النائب العام بفتح تحقيق في القضية، التي سبق أن نفتها مختلف الأجهزة العسكرية والأمنية والطبية بالمدينة، الواقعة بشرق البلاد.

وقال المنفي، أمس، إن الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، الذي هاتفه أمس لتهنئته على مباشرة أعمال السلطة الجديدة رسمياً، ونيل حكومة «الوحدة» ثقة مجلس النواب، قدم دعوة رسمية لزيارة أنقرة في أقرب وقت ممكن.

في غضون ذلك، عبر الدبيبة عن مواساته وتعازيه لأهالي الضحايا، الذين عثر على جثثهم الخميس الماضي بمدينة بنغازي، وشدد على أن «مثل هذه الأحداث لن تتكرر مرة أخرى، والتسامح معها أو التغطية عليها تحت أي ذريعة لن يكون مقبولاً»، مبرزاً أنه «أعطى تعليمات مباشرة لوزير الداخلية للتعامل مع هذه الحادثة، وطلب من النائب العام فتح تحقيق»، لكن ونيس الشكري، مدير أمن بنغازي، لم يحسم حقيقة هذه الجثث، وقال في مؤتمر صحافي أمس، «في مثل هذه الوقائع، نعمل بجانب من السرية حتى نصل إلى الحقيقة والفاعلين. وهذا الموضوع تم نقله إلى النيابة العسكرية، وسيصدر بخصوصه بيان رسمي في وقت لاحق... انتبهوا فقط ولا تنساقوا خلف الشائعات». وقالت وسائل إعلام محلية، إنه تم العثور نهاية الأسبوع الماضي على جثث أكثر من 12 شخصاً، قتلوا بالرصاص في بنغازي. لكن مختلف الجهات الأمنية والعسكرية والطبية في المدينة، نفت في بادئ الأمر العثور على أي جثث قرب مصنع الإسمنت بمنطقة الهواري في بنغازي.

وفور انتشار الشائعة، بثت قوات «الجيش الوطني» لقطات مصورة تؤكد أن الحركة تسير بشكل طبيعي، مع انتشار عسكري في المنطقة وبقية تقاطعات المدينة.

وخير نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي، الدبيبة، بين نشر قائمة بأسماء القتلى، أو الاعتذار لمدينة بنغازي وأهلها، وقالوا إن «جميع مستشفيات المدينة نفت وصول جثث إليها». فيما قالت منظمات حقوقية ووسائل محلية، محسوبة على تنظيم «الإخوان»، إنه تم العثور على جثتين مجهولتي الهوية مقيدتي الأيدي للخلف وعليهما آثار رصاص في الرأس، غرب بنغازي.

كانت المنظمة قد صرحت بأنه عثر على ثماني جثث بمنطقة الهواري تمت تصفيتها بالكيفية ذاتها، ضمن سلسلة جرائم قتل خارج نطاق القانون تشهدها المدينة بين الفينة والأخرى.

من جهة أخرى، ألغى الدبيبة أي قرار أو إجراء اتخذته حكومة «الوفاق» المنتهية ولايتها، والحكومة الموازية في شرق البلاد، بعد العاشر من الشهر الحالي، تاريخ منح مجلس النواب الثقة لحكومة الوحدة. وأصدر قراراً يلغي بمقتضاه جميع الإجراءات والقرارات الصادرة عن كل وزارات حكومتي «الوفاق» و«المؤقتة»، والجهات التابعة لهما، اعتباراً من هذا التاريخ.

# ناشطون ينتقدون الجيش الجزائري لـ«تضييعه فرصة الانتقال للديمقراطية»

الجزائر: بوعلام غمراسة

بينما أعاب ناشطون جزائريون على قادة الجيش «تضييع فرصة وضع أيديهم في أيدي الجزائريين للانتقال إلى الديمقراطية الحقيقية»، شهدت الساحة السياسية نشاطاً لافتاً للأحزاب، التي أعلنت تنافسها على انتخابات البرلمان المبكرة، المقررة في 12 يونيو (حزيران) المقبل.

وصرح مصطفى بوشاشي المحامي والحقوقي الشهير، وإحدى أيقونات الحراك في أشهره الأولى، أمس، خلال اجتماع لناشطين سياسيين بالعاصمة، بأن «المؤسسة العسكرية كانت لها فرصة ثمينة للانتقال إلى جزائر جديدة. لكن رغم الملايين الذين خرجوا إلى الشارع (في 22 فبراير/ شباط 2019)، فقد فرض النظام للأسف أجندته بالتوجه إلى الانتخابات الرئاسية، بدل أن يصغي لمطالب الشعب»، في إشارة إلى الرفض الشعبي للاستحقاق الرئاسي، الذي نظم نهاية 2019، والذي فرضه قائد الجيش السابق الفريق أحمد قايد صالح.

وأكد عبد الوهاب فرصاوي، رئيس جمعية شبابية تضم ناشطين سجنت السلطات أغلبهم بسبب انخراطهم في الحراك، أن انتخابات البرلمان المقبلة «لن تحقق للسلطة مخرجاً من أزمة الشرعية التي تزعجها»، مبرزاً أن «أي حل سياسي لا يأخذ بعين الاعتبار مطالب الحراك سيكون مآله الفشل، وستظل البلاد تتخبط في أزمتها».

ومن أهم المطالب التي يرفعها المتظاهرون كل جمعة وضع حد لتدخل الجيش في الشأن السياسي، خصوصاً ما يتعلق باختيار رئيس البلاد، و«التلاعب» بنتائج الانتخابات البرلمانية، لإفراز أغلبية على مقاس النظام.

وندد فرصاوي وبوشاشي باستمرار حملات اعتقال المتظاهرين ومعارضي السلطة، وطالبا السلطة بـ«التعقل وتفادي ما من شأنه أن يثير الانقسام بين أفراد الشعب».

من جهته، قال عبد الرزاق مقري، رئيس «حركة مجتمع السلم» الإسلامية، أمس، في لقاء بمناضلي حزبه بجنوب شرقي البلاد، إن «هناك عملاً خفياً لتزوير الانتخابات التشريعية، من خلال فرض واقع سياسي مزيف، يتمثل في تنظيمات المجتمع المدني التي يراد منها قتل العمل الحزبي»، في إشارة إلى إطلاق تكتلين كبيرين موالين للسلطة («المسار الجديد» و«نداء الجزائر»)، يضمان عشرات الجمعيات، ويجري تحضير نشطائها للترشح للاستحقاق. وقد خلف تحرك التكتلين في الميدان حفيظة الأحزاب، بما فيها الموالية للسلطة.

وكان مقري قد أعلن انخراط حزبه في الانتخابات، وقال إنها «لن تسلم من التزوير إن لم تتوفر إرادة سياسية للقضاء عليه».

من جهته، أكد محسن بلعباس، رئيس الحزب المعارض «التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية»، أمس في اجتماع لأطر حزبه، أن الانتخابات المنتظرة «ستكرس هيمنة السلطة التنفيذية على البرلمان، من خلال تشكيل أغلبية مزيفة». وحذر من «عواقب العنف الذي تدفع السلطة المجتمع إليه». كما أعلن بلعباس، عدم ترشحه لولاية جديدة على رأس الحزب بمناسبة مؤتمره العادي السادس، علماً بأن «التجمع» يعد من أشد خصوم السلطة، خصوصاً الجيش.

من جهته، دعا عبد القادر بن قرينة، رئيس الحزب الإسلامي «حركة البناء الوطني»، نساء الحزب اللاتي جمعهن أمس في لقاء بالعاصمة، إلى «محو صفة برلمان الحلاقات»، وهي كلمة أشيعت عن البرلمان، الذي حلّ تبون الشهر الماضي، وذلك على سبيل التهكم من النواب، على أساس أنهم غير مؤهلين للتشريع. وطالبهن بـ«العمل على استبدال صفة برلمان الكوادر، والكفاءات المناضلات والمبدعات، بها». وسبق لبن قرينة أن أعلن مشاركة حزبه في الانتخابات.

ومن جانبه، أعلن الأمين العام للحزب الإسلامي المحسوب على المعارضة «حركة النهضة»، يزيد بن عائشة، أمس، مشاركة حزبه في الانتخابات التشريعية، مؤكداً أن الحركة «تتحمل مسؤوليتها كفاعل سياسي» في إرساء قواعد دولة الحق والقانون.

وقال بن عائشة في كلمة خلال افتتاح الدورة الاستثنائية لمجلس شورى الحركة إن «الخيار الانتخابي المجسد لإرادة الشعب هو المسار الأسلم والأنجع»، ودعا إلى ضرورة «توفير الضمانات القانونية والمناخ السياسي الملائم، الذي يشجع على خوض المنافسة السياسية بكل حرية، في ظل تكافؤ الفرص وعدم تدخل السلطة بكل مستوياتها في العملية».

# المغرب يرفض بيان مجلس السلم والأمن الأفريقي حول الصحراء

الرباط: «الشرق الأوسط»

يرفض المغرب بشكل قاطع ما جاء في البيان، الذي أصدرته كينيا الخميس، باعتبارها الرئيس الدوري لمجلس السلم والأمن للاتحاد الأفريقي هذا الشهر. ويتجلى هذا الرفض في تصريحات وزير الخارجية والتعاون الأفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج، ناصر بوريطة، أول من أمس، التي قال فيها إن المغرب غير معني وغير مهتم بالبيان، الذي صدر عقب اجتماع مجلس السلم والأمن للاتحاد الأفريقي، المنعقد في 9 مارس (آذار) الجاري، حول قضية الصحراء المغربية. مبرزاً أن الأمر يتعلق بـ«حدث غير ذي شأن» بالنسبة للمغرب، الذي يواصل عمله داخل الاتحاد الأفريقي في إطار القرار 693 للاتحاد.

ولم يقف الأمر عند حد إقحام ملف الصحراء المغربية في اجتماع قمة هذه الهيئة الأفريقية، التي كان حضور رؤساء الدول فيها ضعيفاً، إذ جرى نهج أسلوب ملتوٍ رغم المقاومة النشطة، والسجالات البناءة التي اتبعتها غالبية الدول الأعضاء لأكثر من 10 أيام، ذلك أن كينيا أخرجت في اللحظة الأخيرة البيان غير المعتمد أصلاً. وما استغرب له المراقبون هو أن بيان الرئاسة الدورية لمجلس السلم والأمن الأفريقي تفرد بفقرة واحدة، من أصل 19 فقرة أخرى واردة في قرار الدورة الاستثنائية الـ14 للاتحاد الأفريقي، حول «إسكات البنادق»، ما يدل على تركيز المفوض المنتهية ولايته، الجزائري إسماعيل شرقي، على معاداة المغرب ومناكفته. وعلى هذا الأساس يرى مراقبون أن هذا النص يفتقد للمشروعية، وليس له أي أثر قانوني، لأنه ينتهك بشكل صارخ قواعد وإجراءات مجلس السلم والأمن، المتعلقة بإجراءات اعتماد البيانات.

في سياق ذلك، قال مصدر دبلوماسي أفريقي في أديس أبابا لـ«الشرق الأوسط»، إن بيان الرئاسة الكينية لا يحوز أي قيمة قانونية لأن غالبية الدول الأعضاء في مجلس السلم والأمن لم تصادق على مضامينه، وقدمت تعديلات جوهرية وموضوعية، تشير إلى وجود خلاف واضح بشأنه.

ورغم ما وقع، فإن المغرب يشعر بالرضا لأن غالبية الدول الأعضاء في مجلس السلم والأمن ومفوضية الاتحاد الأفريقي ظلت متمسكة بالشرعية والمشروعية، ودافعت عن صلاحية وأهمية القرار 693 للاتحاد، باعتباره الإطار الوحيد في الاتحاد الأفريقي لمتابعة قضية الصحراء المغربية.

ويرى المغرب أن القرار 693 المعتمد قانونياً، بتوافق بين رؤساء الدول، هو الوحيد الذي يحظى باعترافه ودعمه، نظراً لكونه يؤكد أن قضية الصحراء المغربية هي من الاختصاصات الحصرية لمجلس الأمن، التابع للأمم المتحدة، وأنه لا يمكن إطلاق عملية موازية.

وكان بيان مجلس الأمن والسلم الأفريقي، الذي اعتبره المغرب «غير معني به» قد ذكر أنه تقرر أن تقوم «ترويكا» الاتحاد الأفريقي على بسرعة بتنشيط اتصالاتها مع المغرب و«الجمهورية الصحراوية»، بهدف التوصل إلى حل دائم للنزاع، وأن يضطلع مجلس السلم والأمن بمهمته بشأن النزاع، وفقاً للأحكام ذات الصلة من البروتوكول ومقررات قمة الاتحاد ذات الصلة، من خلال دراسة الوضع في الصحراء على مستوى رؤساء الدول والحكومات، كلما اقتضت الضرورة وحسب الاستطاعة، بما في ذلك تلقي إحاطات من «ترويكا» الاتحاد، مضيفاً أنه تقرر أيضاً أن يطلب من مفوضية الاتحاد الأفريقي اتخاذ الخطوات اللازمة لفتح مكتب للاتحاد في العيون، على وجه السرعة، من أجل تمكين الاتحاد من إعادة إحياء دوره في البحث عن حل سياسي لهذا الصراع.

# «العدالة والتنمية» المغربي يناقش سبل الخروج من أزمته

الرباط: «الشرق الأوسط»

قال سعد الدين العثماني، الأمين العام لحزب العدالة والتنمية، ورئيس الحكومة المغربية، أمس، إنه يتابع «بقلق» التطورات في إقليم فجيج (شرق)، و«منع فلاحين مغاربة من أراضيهم، التي يستغلونها شمال وادي العرجة»، مضيفا في كلمة أمام المجلس الوطني الاستثنائي للحزب (برلمان الحزب)، إن التصرف الذي قامت به السلطات الجزائرية «عمل غير مقبول ومدان.. ولنا الثقة في أن السلطات المغربية ستعمل بحزم وحكمة لإيجاد حل ناجع». ويعتبر هذا أقوى رد مغربي على إخلاء السلطات الجزائرية لأراضي فلاحين مغاربة في 18 من مارس (آذار) الجاري تقع على الحدود شمال شرقي فجيج، بدعوى أنها أراض جزائرية.

من جهة أخرى، يأتي عقد حزب العدالة والتنمية لمجلس وطني استثنائي، يستمر الى اليوم (الأحد)، في سياق أزمة تنظيمية وسياسية يعيش على إيقاعها مؤخرا، بعد استقالة إدريس الأزمي من رئاسة المجلس الوطني، وتجميد عبد الإله ابن كيران، الأمين العام السابق للحزب، لعضويته فيه، احتجاجا على مصادقة الحكومة على مشروع قانون تقنين القنب الهندي. كما عاش الحزب أخيرا عزلة سياسية، بسبب تعديلات أدخلها حلفاؤه في الأغلبية، رفقة فرق من المعارضة في البرلمان على القوانين الانتخابية، اعتبر الحزب أنها تمس حظوظه في الانتخابات المقررة في الشهور القليلة المقبلة.

وكشف العثماني في كلمته أنه بعد مصادقة البرلمان على تعديلات، تقدمت بها فرق من الأغلبية والمعارضة على القوانين الانتخابية، تهم مراجعة طريقة تعديل القاسم الانتخابي، وإلغاء العتبة الانتخابية، طرحت فكرة استعمال رئيس الحكومة للفصل 103 من الدستور، الذي يعطيه الحق بأن يربط استمراره على رأس الحكومة بتصويت الثقة من طرف مجلس النواب (الغرفة الأولى في البرلمان).

وقال العثماني إن الأمانة العامة للحزب ناقشت هذا الموضوع، وخلصت إلى أن «قرارا من هذا القبيل هو أكبر من مجرد تقدير لرئيس الحكومة، كما أنه ليس من اختصاص الأمانة العامة، وإنما هو من اختصاص المجلس الوطني للحزب». معتبرا أن التصويت بالثقة، الذي يطرحه رئيس الحكومة أمام مجلس النواب، «هدفه ضبط الأغلبية، وضمان التزامها بالاختيارات التشريعية للحكومة»، مضيفا أنه في السياق الحالي «لن يمثل هذا الإجراء أي ردع» للحلفاء في الأغلبية.

وفي معرض رده على انتقادات عبد الإله ابن كيران، رئيس الحكومة السابق، بخصوص انتقاده لمشروع القانون المتعلق بـ«الاستعمالات المشروعة للقنب الهندي»، الذي صادقت عليه الحكومة في 11 من مارس الجاري، قال العثماني إن الأمانة العامة للحزب تدارست هذا المشروع، واتخذت موقفا «يدعو إلى دراسة أثره، وفتح نقاش عمومي حوله»، وإنها ستواصل التنسيق مع الفريقين البرلمانيين للحزب في مجلسي البرلمان حول الموقف، الذي سيتم اتخاذه بشأنه.

وقال العثماني، في إشارة إلى انتقادات ابن كيران، الذي وصل حد إعلان تجميد عضويته في الحزب، ومقاطعة عدد من قادته، ضمنهم العثماني، إن القرار السياسي يبقى «تقديريا واجتهاديا، تحسمه مؤسسات الحزب».

### موسكو تتحدى بقدراتها النووية و«التعطيلية»... وبكين تنافس تكنولوجياً واقتصادياً

# بايدن يكشف «منحى صدامياً» مع روسيا والصين في أيامه الـ60 الأولى

واشنطن: علي بردى

أظهرت الأيام الـ60 الأولى من عهد الرئيس جو بايدن المنحى الصدامي الذي تتخذه الولايات المتحدة بإدارته حيال كل من الصين وروسيا، إذ تصاعد التوتر بشكل واضح خلال الأسبوع الماضي بين واشنطن من جهة وكل من موسكو وبكين من جهة أخرى، بعدما وافق بايدن بنفسه على وصف نظيره الروسي فلاديمير بوتين بأنه «قاتل»، فيما شهد اجتماع شخصي أميركي - صيني رفيع المستوى خلافات عميقة واتهامات بين البلدين العملاقين.

ووصف مراقبون أميركيون المؤشرات التي ظهرت الأسبوع الماضي بأنها تنذر من ناحية بتردي علاقة الولايات المتحدة مع روسيا إلى أسوأ مرحلة لها منذ انهيار جدار برلين والاتحاد السوفياتي في مطلع التسعينات من القرن الماضي، وكذلك مع الصين منذ إنشاء العلاقات الدبلوماسية بين البلدين في مطلع السبعينات.

وتعزز هذا الاعتقاد بعدما عملت إدارة بايدن خلال الأيام الـ60 الماضية على تعزيز سياستها الخارجية الحازمة حيال كل من روسيا والصين، منتقدة ما يقوم به هذان البلدان بشكل أكثر صراحة مع محافظتها على بعض السياسات المتشددة التي وضعها الرئيس السابق دونالد ترمب.

ولا يرغب المراقبون في الولايات المتحدة في اعتبار هذه التوترات بمثابة عودة إلى الحرب الباردة التي كانت علامتها الرئيسية متمثلة بالمخاوف من وقوع هجمات نووية، مفضلين وصف الوضع الراهن بأنه منافسة على التكنولوجيا والنزاع السيبراني وعمليات التأثير. وأوردت صحيفة «نيويورك تايمز» أن اجتماع ألاسكا بين الأميركيين والصينيين يذكّر بكيف تصدر الزعيم السوفياتي الراحل نيكيتا خروتشوف عناوين الصحف حول العالم قبل 60 عاماً، بعدما ضرب بحذائه على منصة في الأمم المتحدة وهو يندد بـ«الإمبرياليين الأميركيين» وما كانوا يقومون به في تلك الحقبة.

#### مؤشرات ألاسكا

وانعكست حال التوتر هذه في الاجتماع الشخصي الرفيع الذي عقده وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن ومستشار الأمن القومي جايك سوليفان، مع نظيريهما الصينيين وزير الخارجية وانغ يي وعضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي يانغ جيتشي في مدينة أنكوراج بألاسكا، وعبروا فيه بوضوح عن وجهات متباعدة كثيراً ليس فقط في شأن العلاقات الثنائية بين بلديهما، بل أيضاً في شأن التعامل مع أكثر القضايا إلحاحاً في العالم.

وقال بلينكن إن إدارة بايدن متحدة مع حلفائها في مقاومة الاستبداد المتزايد في الصين وتأكيدها في الداخل والخارج. وأشار إلى تصرفات الصين في شينجيانغ وهونغ كونغ وتايوان والهجمات الإلكترونية على الولايات المتحدة والإكراه الاقتصادي ضد حلفاء الولايات المتحدة، قائلاً إن «كل هذه الإجراءات تهدد النظام القائم على القواعد الذي يحافظ على الاستقرار العالمي».

وأضاف: «هذا هو السبب في أنها ليست مجرد مسائل داخلية، ولماذا نشعر بواجب إثارة هذه القضايا هنا اليوم». ورد يانغ بسرد قائمة شكاوى صينية من الولايات المتحدة، متهماً إياها بـ«النفاق» لانتقادها سجل الصين في حقوق الإنسان وقضايا أخرى. وقال: «لا أعتقد أن الغالبية العظمى من دول العالم ستدرك أن القيم العالمية التي تدافع عنها الولايات المتحدة أو أن رأي الولايات المتحدة يمكن أن يمثل الرأي العام الدولي». وأضاف أن «هذه الدول لن تدرك أن القواعد التي وضعها عدد قليل من الناس ستكون بمثابة أساس للنظام الدولي».

كان الهدف الضمني لرسالته هو أن الصين ستسرع من جهودها للسيطرة على المنتديات التي تضع القواعد، سواء كانت تلك منظمة التجارة العالمية، أو المجموعات الأقل شهرة التي تضع المعايير التكنولوجية.

وبالنسبة إلى الأميركيين، كان جزء من هدف اجتماع ألاسكا هو إقناع الصينيين بأن إدارة بايدن مصممة على التنافس مع بكين في كل المجالات لتقديم تكنولوجيا تنافسية، مثل تصنيع أشباه الموصلات والذكاء الصناعي، حتى لو كان ذلك يعني إنفاق المليارات على الأبحاث التي تقودها الحكومة ومشاريع التنمية، وشراكات صناعية جديدة مع أوروبا والهند واليابان وأستراليا.

وعكست تصريحات بلينكن نهج بايدن في إثارة المخاوف بشكل مباشر من انتهاكات حقوق الإنسان والاقتصاد في الصين وغيرها من السلوك العدواني في منطقة المحيطين الهندي والهادي.

وعندما سئل عن التوتر الذي ظهر خلال اجتماع ألاسكا، قال الرئيس بايدن: «أنا فخور للغاية بوزيرة الخارجية». وهو كان أشار إلى أنه خلال محادثته الهاتفية التي استمرت ساعتين مع الزعيم الصيني شي جينبينغ، أكد له أن الرواية الصينية عن التراجع الأميركي «خاطئة تماماً».

#### الطريق الصينية

وينظر الأميركيون إلى الصين من باب سلوكها طريقاً إلى السلطة العالمية عبر بناء شبكات جديدة بدلاً من تعطيل الشبكات القديمة، مع إعلان المسؤولين الصينيين أنهم يريدون تحقيق هدفين رئيسيين: الأول هو بناء أقوى جيش في العالم، والسيطرة في السباق على التقنيات الرئيسية بحلول عام 2049، أي الذكرى المئوية للثورة الصينية ماو تسي تونغ. ولا تنشأ قوتهم من ترسانتهم النووية الصغيرة نسبياً أو من مخزونهم المتزايد من الأسلحة التقليدية، بل من قوتهم الاقتصادية المتوسعة وكيف يستخدمون التكنولوجيا المدعومة من الحكومة للوصول إلى كل الدول؛ سواء في أميركا اللاتينية أو الشرق الأوسط أو أفريقيا أو أوروبا الشرقية، والتواصل معها عبر شبكات الجيل الخامس اللاسلكية التي تهدف إلى ربط هذه الدول أكثر من أي وقت مضى بالصين، فضلاً عن الكابلات البحرية التي يمددونها عبر العالم لتعمل ضمن دوائر تملكها الصين.

ولهذا السبب، حذّر سوليفان من أن الصين تخطط للانتصار من خلال مواجهة الجيش الأميركي في المحيط الهادي بشكل مباشر. وهو كتب أن «المقدمات المركزية لهذا النهج البديل ستكون أن القوة الاقتصادية والتكنولوجية هي في الأساس أكثر أهمية من القوة العسكرية التقليدية في إقامة قيادة عالمية، وأن المجال المادي للتأثير في شرق آسيا ليس شرطاً مسبقاً ضرورياً لاستدامة هذه القيادة». ورغم هذا التوتر، تسعى إدارة بايدن إلى التعاون مع الصين في المجالات ذات الاهتمام المشترك، مثل تغير المناخ ومنع انتشار الأسلحة النووية، علماً بأن التوترات تشير إلى أن مثل هذا التعاون قد يكون صعباً.

#### روسيا ظل سوفياتي

أما بالنسبة إلى روسيا، عبر بوتين عن أسفه لأن بلاده في أوائل القرن الحادي والعشرين هي ظل الاتحاد السوفياتي الذي دربه على أن يكون قائداً لجهاز المخابرات الروسية، علماً بأن حجم اقتصاد روسيا يعادل تقريباً حجم اقتصاد إيطاليا. ويرى الأميركيون والأوروبيون أن أعظم ما في قوة روسيا الآن هو التعطيل وبث الخوف، عبر استخدام غازات الأعصاب مثل «نوفيتشوك» لإسكات معارضي بوتين في كل أنحاء العالم، أو نشر قدرتها الإلكترونية للتوغل بعمق في الشبكات الإلكترونية الأميركية. ورغم الضعف الاقتصادي لبلاده، أظهر بوتين مرونة عالية في مواجهة العقوبات الدولية المتصاعدة المفروضة منذ توليه شبه جزيرة القرم عام 2014، التي تكثفت بعد استخدام الأسلحة الكيماوية والهجمات الإلكترونية.

ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن الموظف السابق لدى وكالة الإستخبارات المركزية (سي آي إيه) روبرت غيتس، أن العقوبات «لن تحقق كثيراً من النفع»، مضيفاً أن «روسيا ستشكل تحدياً للولايات المتحدة، وتحدياً للأمن القومي الأميركي، وربما تكون، في بعض النواحي، الأكثر خطورة، لطالما ظل بوتين هناك».

بلينكن وسوليفان يغادران قاعة الاجتماعات مع الوفد الصيني بعد اختتامها في ألاسكا الجمعة (رويترز)

### نيودلهي لن تتعرض لعقوبات «كاتسا» لأنها لم تحصل على صواريخ «إس 400»

# أوستن يؤكد التزام واشنطن «شراكة دفاعية شاملة» مع الهند

واشنطن: إيلي يوسف

قال وزير الدفاع الأميركي، لويد أوستن، إن الهند لن تتعرض للعقوبات الأميركية بموجب قانون «كاتسا» بسبب عدم حصولها على منظومة الصواريخ الروسية «إس 400». وحض أوستن شركات الصناعات العسكرية الأميركية على زيادة استثماراتها في قطاعات الدفاع الهندية، مستشهداً بما أسماه «سياسات الاستثمار الأجنبي الحر المباشر». وأضاف أوستن في مؤتمر صحافي عقده مع نظيره الهندي راجناث سينغ، خلال زيارته الأولى للهند، أنه ناقش معه هذه القضية، مشيراً إلى أن «الهند شريك مهم تتزايد أهميته في الديناميات الدولية المتغيرة بسرعة، وأنا أعيد تأكيد التزامنا بشراكة دفاعية تطلعية شاملة معها باعتبارها ركيزة أساسية لنهجنا تجاه منطقة المحيطين الهندي والهادي». من ناحيته، قال وزير الدفاع الهندي راجاث سينغ، إن محادثاته مع نظيره الأميركي تركزت على «توسيع المشاركة العسكرية بين الجيوش». وأضاف: «نحن مصممون على تحقيق الإمكانات الكاملة للشراكة الاستراتيجية العالمية الشاملة». وشكلت صفقة «إس 400» إحدى أبرز العقبات بين البلدين، بعدما نقلت مجلة «فورين بوليسي» عن مشرعين أميركيين أن الصفقة التي كانت الهند تعمل على توقيعها مع روسيا، قد تعرضها لعقوبات بموجب قانون «كاتسا» وتحد من سقف العلاقات بين البلدين. ونقلت المجلة عن مسؤول كبير في وزارة الدفاع الأميركية، أن الهدف الأول للهند في شرائها المنظومة الروسية هو منع باكستان من الحصول عليها.

وتصاعد التعاون العسكري الوثيق بين الهند والولايات المتحدة، بعد المواجهات العسكرية الأخيرة مع الصين على طول حدودهما المتنازع عليها في شرق لاداخ، حيث اندلعت اشتباكات دامية العام الماضي. وخفت حدة التوترات بين العملاقين الآسيويين المسلحين نووياً بعد أن سحبت الدولتان قواتهما من مناطق النزاع. غير أن قضية السلاح الروسي الذي يشكل العمود الفقري للقوات الهندية، يعكر هذا التعاون العسكري الذي تطمح واشنطن لتعزيزه في مواجهة التهديدات التي تمثلها الصين في المنطقة. وكشف متحدث باسم الخارجية الأميركية أن واشنطن حضت نيودلهي على التخلي عن التعامل العسكري مع روسيا، مشيراً إلى أن الشراكة الدفاعية بين البلدين توسعت بشكل كبير في السنوات الأخيرة، بما يتناسب مع وضع الهند كشريك دفاعي رئيسي.

وعززت الولايات المتحدة والهند بشكل مطرد علاقتهما العسكرية في السنوات الأخيرة، ووقعتا سلسلة من الصفقات الدفاعية، وعمّقا تعاونهما العسكري. وأبرم الجانبان عام 2019 صفقات دفاعية تزيد قيمتها عن 3 مليارات دولار، كما زادت التجارة الدفاعية الثنائية من الصفر تقريباً عام 2008 إلى 15 مليار دولار عام 2019. وتتمتع الشراكة الأمنية بين الولايات المتحدة والهند بدعم قوي من الحزبين الجمهوري والديمقراطي، وقد نمت بشكل كبير منذ أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، رغم أن الاتفاقيات التجارية كانت نقطة شائكة. لكن في السنوات الأخيرة، كانت علاقاتهما مدفوعة بتقارب المصالح لمواجهة الصين.

وتأتي زيارة أوستن إلى الهند في أعقاب الاجتماع الذي جرى الأسبوع الماضي بين زعماء أستراليا والهند واليابان والولايات المتحدة، المعروفة باسم «كواد» أو الرباعية المطلة على المحيطين الهندي والهادي. وينظر إلى تلك المجموعة على أنها قوة موازنة للصين، التي تواجه انتقادات بسبب تمدد قوتها العسكرية في منطقتي بحر الصين الجنوبي والشرقي ومضيق تايوان وحدودها الشمالية مع الهند، الأمر الذي تعتبره الصين محاولة لاحتواء طموحاتها.

ووصل أوستن إلى نيودلهي يوم الجمعة، والتقى برئيس الوزراء ناريندرا مودي ومستشار الأمن القومي أجيت دوفال. وبحسب بيان صادر عن مكتب رئيس الوزراء نقلته وكالة «أسوشيتد برس»، أوضح مودي «رؤيته للشراكة الاستراتيجية بين البلدين وشدد على الدور المهم للتعاون الدفاعي الثنائي وعلى الروابط بين الهند والولايات المتحدة». وزار أوستن يوم السبت قبل محادثاته مع رئيس الوزراء الهندي النصب التذكاري للحرب الوطنية، حيث منح وسام حرس الشرف.

### بكين رفضت «الأكاذيب الأميركية»... وواشنطن اتهمتها بارتكاب «إبادة» بحق الأويغور

# سجال أميركي ـ صيني في الأمم المتحدة حول العنصرية

واشنطن: علي بردى

شهد اليوم الدولي للقضاء على التمييز العنصري الذي أحيته الجمعية العامة للأمم المتحدة سجالاً قارصاً بين المندوبة الأميركية الدائمة لدى المنظمة الدولية ليندا توماس - غرينفيلد، التي اتهمت الصين بارتكاب «إبادة جماعية» ضد مسلمي الأويغور والأقليات الأخرى، ونائب المندوب الصيني داي بينغ، الذي أشار إلى الكراهية «وحتى القتل الوحشي للأشخاص المتحدرين من أصول أفريقية وآسيوية» في الولايات المتحدة.

وبدأ هذا الصدام الدبلوماسي الحاد بعدما ذكرت السفيرة توماس - غرينفيلد بأنها متحدرة من أسرة أفريقية عانت العنصرية، قائلة: «أعرف الوجه القبيح للعنصرية. لقد عشت العنصرية وعانيت العنصرية ونجوت من العنصرية»، مضيفة أن «العنصرية هي مشكلة العنصري. ومشكلة المجتمع هي التي تنتج العنصري. وفي عالم اليوم في كل مجتمع». وكانت صريحة بحدود غير معهودة حيال تاريخ الولايات المتحدة، إذ اعترفت بأن «العبودية هي الخطيئة الأصلية لأميركا»، موضحة أن «تفوق البيض ودونية السود منسوجان في وثائقنا ومبادئنا التأسيسية». وأكدت أن «العنصرية كانت ولا تزال تشكل تحدياً يومياً أينما كنا. وبالنسبة إلى الملايين، هذا أكثر من تحدٍ. إنه قاتل»، مشيرة على سبيل المثال إلى ميانمار حيث «يتعرض مواطنو الروهينغا وغيرهم للقمع والانتهاكات وللقتل بأعداد مذهلة»، وإلى الصين حيث «ترتكب الحكومة إبادة جماعية وجرائم ضد الإنسانية ضد الأويغور وأفراد الأقليات العرقية والدينية الأخرى في شينجيانغ» بشمال غربي الصين. وكذلك قدمت توماس غرينفيلد بعض النصائح لمواجهة العنصرية عالمياً، قائلة: «نحن بحاجة إلى تفكيك سيادة البيض في كل منعطف». وأوضحت أن «هذا يعني النظر إلى أنواع أخرى من الكراهية أيضاً»، مشيرة إلى تقارير مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي) عن ارتفاع جرائم الكراهية خلال السنوات الثلاث الماضية، أخيراً إلى مستوى لم نشهده منذ أكثر من عقد، خصوصاً «ضد الأميركيين اللاتينيين والسيخ والأميركيين المسلمين والأميركيين اليهود والمهاجرين». وتطرقت إلى مقتل ثمانية أشخاص، بينهم ستة آسيويون، برصاص مسلح أبيض في أتلانتا (بولاية جورجيا) خلال الأسبوع الماضي. ورأت أن هذا «ليس إلا أحدث مثال على هذا الرعب». وشددت على أنه «من المهم للغاية أن نقف سوية - نقف متحدين - ضد هذه الآفة»، قائلة إن «لدينا عيوباً - عيوباً عميقة وخطيرة. لكننا نتحدث عنها (...) ونحن نعمل على معالجتها».

وما إن انتهت توماس - غرينفيلد من كلمتها، طلب نائب المندوب الصيني داي بينغ، الذي لم يكن مدرجاً في قائمة المتحدثين، حق الرد لرفض ما سماه الادعاءات الأميركية المدفوعة سياسياً، معتبراً أنها «عمل من أعمال الترويج للشائعات مرة تلو الأخرى، وهي كذبة عارية». وإذ اتهم الولايات المتحدة بالتدخل في الشؤون الداخلية للصين، قال إن «الكذب هو الكذب»، وإن «الحقيقة ستنتصر في نهاية المطاف». وأشار إلى ما أوردته المندوبة الأميركية في كلامها حول أصلها الأفريقي، معتبراً أنه «في حال استثنائية، اعترفت بسجل حقوق الإنسان السيئ لبلدها، لكن هذا لا يمنح هذه الدولة ترخيصاً بركوب أعلى ما في خيلها لإبلاغ البلدان الأخرى بما ينبغي القيام به». ونصح الولايات المتحدة بأن «تتخلص من تحيزها الآيديولوجي»، وبأن تتوقف عن استخدام حقوق الإنسان لأغراض سياسية وإثارة المواجهات السياسية، فضلاً عن تعطيل التعاون الدولي في مجال حقوق الإنسان.

وقال: «أقترح عليك اتخاذ إجراءات عملية لوضع حد لسلسلة مستمرة من حوادث التمييز والكراهية، بل وحتى القتل الوحشي للأشخاص المتحدرين من أصل أفريقي وآسيوي». وأضاف أن الولايات المتحدة «ستخدم قضية حقوق الإنسان الدولية بشكل أفضل من خلال بذل المزيد من الجهد في العمل العملي والبناء».

ويسلط هذا الصدام الضوء على التوترات المتزايدة بين الولايات المتحدة والصين، التي برزت بوضوح في أول اجتماع شخصي بين دبلوماسيين أميركيين وصينيين منذ تولي الرئيس جو بايدن منصبه.

كان الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، افتتح هذا الاجتماع بالقول إن «العنصرية جائحة تجتاح العالم»، مشيراً إلى أن «الظلم التاريخي والعنصرية ساهما في الفقر والتهميش والإقصاء المجتمعي وانعدام الاستقرار». وأعاد إلى الأذهان قتل شرطة جنوب أفريقيا 69 شخصاً كانوا يحتجون بشكل سلمي ضد الفصل العنصري وقوانينه عام 1960، قائلاً إنه «على الرغم من تخطي نظام الفصل العنصري، إلا أن العنصرية حول العالم لا تزال قائمة».

وكذلك أقر رئيس الجمعية العامة، فولكان بوزكير، بأنه على الرغم من مضي 55 عاماً على إقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة لليوم الدولي للقضاء على التمييز العنصري، فإن هذا لا يزال قائماً. وحضت المفوضة السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان ميشال باشيليه الدول الأعضاء على التعجيل بإنشاء منتدى دائم معني بالمتحدرين من أصول أفريقية، وصوغ مشروع إعلان الأمم المتحدة لتعزيز حقوق الإنسان للمتحدرين من أصول أفريقية.

مندوبة واشنطن لدى الأمم المتحدة ليندا توماس-غرينفيلد (أ.ف.ب)

## موجز

### بايدن يدعو إلى «التحرك» لمواجهة أعمال العنف العرقية

أتلانتا - «الشرق الأوسط»: ندّد الرئيس الأميركي جو بايدن، أول من أمس، في مدينة أتلانتا التي شهدت عمليّات إطلاق نار، بارتفاع نسبة العنف ضدّ الجالية الآسيويّة في الولايات المتّحدة. ودعا بايدن المواطنين إلى التحرّك لمنع العنف المرتبط بالعرق، قائلاً في كلمة ألقاها في جامعة إيموري إنّ «الصمت تواطؤ. لا يمكننا أن نكون متواطئين. علينا أن نتحدّث علانيةً، علينا أن نتحرّك»، حاضّاً الأميركيّين على محاربة ما سمّاه «عودة ظهور كراهية الأجانب»، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية. وأضاف بايدن: «أياً تكُن دوافع (إطلاق النار) فإنّنا نعلم ما يلي: الأميركيّون من أصول آسيويّة قلقون. وعلى مدار العام الماضي، استيقظوا كلّ صباح وهم يشعرون بأنّ سلامتهم وسلامة أقاربهم على المحك».

وشدّد الرئيس الأميركي على أنّ اختيار «الكلمات مهمّ»، في إشارة مستترة إلى سلفه دونالد ترمب الذي وصف مراراً فيروس كورونا بـ«الفيروس الصينيّ». وقال بايدن: «إنّه فيروس كورونا، نقطة!». وأكّد الرئيس الأميركي أهمّية الوعي الحقيقي، قائلاً إنّه «إذا كانت القوانين قادرةً على أن تجعل الأمور أفضل، يجب أن نُغيّر (ما في) قلوبنا. الكراهية ليس لها مكان في أميركا».

كانت زيارة بايدن لهذه المنطقة مقرّرةً منذ فترة طويلة، لعرض عواقب الجائحة وخطّة لإنعاش الاقتصاد التي تبنّاها الكونغرس الأسبوع الماضي، لكنّ تغييراً طرأ في اللحظة الأخيرة بعد سلسلة الهجمات الدمويّة. ورافقت نائبة الرئيس كامالا هاريس بايدن في زيارته التي التقى خلالها ممثلين عن الأميركيين من أصول آسيوية.

### إغلاق نادي ترمب في فلوريدا إثر ظهور إصابات بـ«كورونا»

واشنطن - «الشرق الأوسط»: أغلق نادي دونالد ترمب في فلوريدا، «مارالاغو»، جزئياً بعد ظهور حالات إصابة بفيروس كورونا بين الموظفين، على ما أفادت وسائل إعلام محلية. ويقيم الرئيس الجمهوري السابق في مارالاغو منذ مغادرته البيت الأبيض في 20 يناير (كانون الثاني). وأُصيب ترمب بـ«كوفيد - 19» أوائل أكتوبر (تشرين الأول)، ونقِل إلى المستشفى لبضعة أيام ثم تلقى وزوجته ميلانيا تطعيماً في يناير.

وقالت إدارة النادي في رسالة نقلتها صحيفة «واشنطن بوست»، إنه «نظراً إلى أن بعضاً من موظفينا ثبتت بالآونة الأخيرة إصابتهم بـ(كوفيد - 19)، فإننا نعلق مؤقتاً الخدمات في نادي الشاطئ وصالة الطعام». ولم يتم تحديد عدد المصابين.

وأشارت الإدارة إلى أن خدمات أخرى في النادي ستبقى مفتوحة، مؤكدة اتخاذ «كل الإجراءات المناسبة وفقاً لتوجيهات» السلطات الصحية الاتحادية لتعقيم المبنى. وأرسلت مقاطعة بالم بيتش تحذيراً للنادي في يناير، بعد أن أظهرت صور أن هناك ضيوفاً لا يضعون كمامات واقية في حفل رأس السنة.

### «تويتر» تطلق استطلاعاً دولياً بشأن قواعد الاستخدام الخاصة بالزعماء

واشنطن - «الشرق الأوسط»: أعلنت شركة «تويتر»، أول من أمس، إطلاق دراسة دولية لمستخدميها بشأن القواعد الواجب تطبيقها مع الزعماء العالميين عبر الشبكة. ولفتت الشبكة إلى أنها ستستشير خبراء في حقوق الإنسان ومنظمات في المجتمع المدني وأساتذة جامعيين للدفع في اتجاه تطوير قواعدها في هذا الشأن. وتأتي هذه الإعلانات بعد تعليق «تويتر» مع منصات إلكترونية كبرى أخرى حساب الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، المتهم بتحريض أنصاره على اقتحام الكابيتول في واشنطن في يناير (كانون الثاني). وأثار هذا التدبير انتقادات من أنصار ترمب، ومنظمات تدافع على حق التعبير، فيما اعتبر معارضوه أن «تويتر» تأخرت في اتخاذ الخطوة.

وأوضح فريق «تويتر» المكلف شؤون السلامة في مقالة عبر مدونة أن «الطريقة التي يستخدم من خلالها المسؤولون السياسيون والحكوميون» خدمة الشبكة «تتطور باستمرار». وأضاف: «نريد أن تبقى سياساتنا ذات مغزى في ظل طبيعة الخطاب السياسي المتغيرة باستمرار على تويتر وأن تحمي التوازن السليم في النقاش السياسي». وأضافت المنصة: «لهذا نراجع استراتيجيتنا إزاء القادة العالميين ونرغب في الحصول على مساهمتكم». وستُجرى الدراسة في 14 لغة بينها الإنجليزية والإسبانية والفرنسية والعربية والصينية والروسية، وستستمر حتى 12 أبريل (نيسان).

### يفجر أزمة مع غليان واحتجاجات نسائية

# إردوغان يسحب تركيا من «اتفاقية إسطنبول» لحماية المرأة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

عمت الاحتجاجات النسائية الغاضبة أنحاء تركيا بعد إصدار الرئيس رجب طيب إردوغان مرسوماً تم بموجبه رسمياً الانسحاب من اتفاقية المجلس الأوروبي لحماية النساء من العنف المعروفة باسم «اتفاقية إسطنبول» رغم تزايد حوادث العنف ضد المرأة بشكل مثير للقلق واحتجاجاً المعارضة والجمعيات الحقوقية النسائية، رغم اعتراض جمعيات ونشطاء.

ونشر القرار في الجريدة الرسمية للبلاد، أمس (السبت)، رغم تحذير جهات حقوقية من انعكاسات القرار السلبية، في ظلّ تصاعد العنف وجرائم القتل ضد النساء في تركيا العام الماضي. وجاء الانسحاب من الاتفاقية بعد ضغوط من جماعات دينية ومن حزب الحركة القومية حليف حزب العدالة والتنمية الحاكم ضمن «تحالف الشعب» الذي طالب رئيسه دولت بهشلي العام بالماضي بالانسحاب من الاتفاقية، ووصفها بأنها غير أخلاقية ولا تتناسب مع قيم المجتمع التركي. ووضعت اتفاقية المجلس الأوروبي لمنع ومكافحة العنف ضد المرأة والعنف المنزلي أو ما يعرف بـ«اتفاقية إسطنبول» في مدينة إسطنبول عام 2011، ووقعت عليها 45 دولة من بينها تركيا التي صادق برلمانها عليها في 10 فبراير (شباط) 2012، وتتضمن تشريعات ضد العنف، والاغتصاب الزوجي، وختان الإناث وضمان حقوق مثليي الجنسية. وشنت جماعات دينية محافظة ويمينية متشددة حملة العام الماضي بهدف انسحاب تركيا من الاتفاقية على اعتبار أنها تهدد وحدة الأسرة وتشجع على الطلاق وتستخدم من قبل المثليين «للحصول على قبول أوسع في المجتمع»، لتضمنها إشارة إلى عدم التمييز على أساس الميل الجنسي، إلا أن التصدي الواسع من جانب جمعيات حقوق المرأة والغضب الواسع في الشارع التركي الذي تم التعبير عنه في وسائل التواصل الاجتماعي دفع إردوغان إلى التراجع عن إعلان الانسحاب من الاتفاقية. ولم يتضمن المرسوم الرئاسي الصادر في ساعة متأخرة من ليل الجمعة مع مرسوم آخر بإقالة رئيس البنك المركزي وتعيين آخر بدلاً منه، أي سبب للانسحاب لكن مسؤولين في حزب العدالة والتنمية الحاكم، الذي يتزعمه إردوغان، كانوا أعلنوا العام الماضي أن الحكومة تدرس الانسحاب من الاتفاقية، وسط خلاف حول كيفية كبح تصاعد العنف ضد المرأة.

وسعى نائب الرئيس التركي، فؤاد أوكطاي، إلى تبرير الانسحاب من الاتفاقية، مدافعاً، في تغريدة على «تويتر» بأن بلاده مصممة على الارتقاء بمكانة المرأة التركية في المجتمع مع الحفاظ على النسيج الاجتماعي، دون الحاجة لتقليد الآخرين.

وعلق رئيس بلدية إسطنبول عن حزب الشعب الجمهوري، أكرم إمام أوغلو، على انسحاب الحكومة التركية من اتفاقية إسطنبول المناهضة للعنف ضد المرأة، قائلاً: «إن هذا يُعد تجاهلاً لنضال النساء لسنوات عديدة. ورغم كل شيء، فإن الانتصار سيكون للنساء وليس للعقلية الذكورية». في المقابل، شنت المعارضة التركية هجوماً حاداً على إردوغان وأعلنت رفضها الانسحاب من الاتفاقية متعهدة بدعم حقوق المرأة بعد التخلص من «نظام الرجل الواحد» الذي يحكم البلاد حالياً.

ووصف زعيم المعارضة رئيس حزب الشعب الجمهوري، كمال كليتشدار أوغلو، إردوغان بـ«الطاغية» الذي سيتلقى درساً قاسياً من نساء بلاده، قائلاً إنه يدير البلاد بمراسيم «منتصف الليل». وأضاف: «لا يمكنكم الإطاحة بحقوق 42 مليون امرأة بإصدار مرسوم في منتصف ليلة ما... ستلقن النساء درساً للطاغية، وسترجع اتفاقية إسطنبول».

ودعا رئيس حزب «الديمقراطية والتقدم» علي باباجان الرئيس التركي إلى التراجع عن هذا القرار وإلى العدول عن سياسة صنع الأزمات، وحذر المواطنين والمواطنات من الانجرار إلى فخ العنف خلال الاحتجاجات بالشوارع لأن السيناريو الذي وضعه إردوغان رسم بالشكل الذي أريد به تحميل الخسائر المتوقعة في البورصة التركية عند افتتاح جلسات الأسبوع الجديد غداً (الاثنين) بسبب قراره الصادر بعد منتصف الليل بإقالة رئيس البنك المركزي ناجي أغبال بعد أقل من 5 أشهر من تعيينه في منصبه إلى أعمال العنف والاحتجاجات على الانسحاب من اتفاقية إسطنبول.

وأكد رئيسا حزبي «المستقبل» أحمد داود أوغلو و«الجيد» ميرال أكشنار، أن هذا النظام سيزول في أول انتخابات قادمة وستعود البلاد إلى اتفاقية إسطنبول التي لا يصح أن تلغى بقرار فردي دون مصادقة البرلمان. وخرج آلاف النساء في أنحاء تركيا أمس، لا سيما في المدن الكبرى ومنها إسطنبول وأنقرة وإزمير وأنطاليا وغيرها، في مظاهرات احتجاج ضد قرار الانسحاب من الاتفاقية بدعوة من جمعيات حقوق المرأة.

وتصدرت «تويتر» هاشتاغات مثل: «تحيا اتفاقية إسطنبول» و«تركيا ليست آمنة للنساء»، فور إعلان الانسحاب من الاتفاقية.

وجاء في التغريدات: «انشروا رسالتنا، تركيا ليست آمنة للنساء»، وفي تغريدة أخرى: «أرجوكم أنقذوا المرأة التركية، يتنصلون من حقوق المرأة، نحن خائفات من التحرش، والقتل، والعنف، أرجوكم أنقذونا». كما جاء في تغريدة تحت هاشتاغ «تركيا ليست آمنة للنساء»: أن «تركيا ليست آمنة للنساء... قتل 77 امرأة في أول 78 يوماً من العام الحالي (2021).

يمكن أن أقتل غداً على يد رجل في هذا البلد وسوف يمشي حراً سعيداً ويصبح محظوظاً، بلدنا لا يهتم بنا».

وتتصاعد أعمال العنف وجرائم القتل في تركيا على نحو مثير للقلق، خلال فترة حكم حزب إردوغان، الممتدة منذ ما يقرب من 19 عاماً. وبحسب إحصائيات لجمعيات حقوق المرأة في تركيا، قتل في الأشهر الثمانية الأولى من عام 2020. على يد الرجال 186 امرأة، وتعرضت 97 امرأة للتحرش، واغتُصبت 53 امرأة. وأجبر رجال 607 نساء على الأقل على العمل بالبغاء وموّرس العنف من قبل رجال ضد ما لا يقل عن 493 امرأة.

الاحتجاجات في شوارع إسطنبول أمس ضد انسحاب تركيا من «اتفاقية إسطنبول» لحماية المرأة (رويترز)

### يتهمون بولسونارو بتفعيل قانون الأمن القومي ضدهم

# معارضو الرئيس البرازيلي يواجهون أوقاتاً عصيبة

ريو دي جانيرو: «الشرق الأوسط»

استشاط الشاب البرازيلي الشهير فيليبي نيتو الناشط على يوتيوب، غضبا عندما جاءت الشرطة إلى منزله لإبلاغه بفتح تحقيق ضده بتهمة المساس بالأمن القومي، بعد أيام على وصفه الرئيس جايير بولسونارو بأنه «مرتكب إبادة جماعية» بسبب إدارته لأزمة كورونا. وفتح التحقيق بطلب من كارلوس بولسونارو أحد أبناء الرئيس، والعضو في مجلس مدينة ريو دي جانيرو ومسؤول عن حسابات والده على وسائل التواصل الاجتماعي.

لكنّ قاضيا علّق التحقيق الخميس باعتباره غير قانوني. بعد ذلك مباشرة، أعلن فيليبي نيتو (33 عاما) الذي لديه 41 مليون مشترك في قناته على يوتيوب و12،4 مليون متابع على تويتر، أنه سيدفع بنفسه أتعاب المحامين الذين سيدافعون عن معارضين آخرين تتم مقاضاتهم. وتساءل نيتو: «كيف أرادني (كارلوس بولسونارو) أن أتحدث عن رئيس يصف أكبر وباء منذ سنوات بأنه إنفلونزا بسيطة ويشجّع الناس على الخروج من المنازل كأن شيئا لم يحدث؟». واستند فتح التحقيق ضده إلى قانون الأمن القومي الذي يعود تاريخه إلى الديكتاتورية العسكرية (1964-1985) وما زال ساريا. وهو يهدف إلى «إسكات الآراء المخالفة»، كما أوضح تياغو أمبارو، المحامي وأستاذ القانون في مؤسسة جيتوليو فارغاس.

قضية نيتو ليست الأولى. فبحسب الصحافة البرازيلية، طلبت وزارة العدل من الشرطة الفدرالية فتح تحقيق ضد عالم اجتماع من بالماس (شمال) اشترى مساحة على لوحات إعلانية لوضع ملصقات كاريكاتورية لبولسونارو، وقال إنه «يكذب» و«لا قيمة له».

ويشعر العديد من المحامين والمدافعين عن حقوق الإنسان بالقلق إزاء التصعيد الأخير في محاولات إسكات الأشخاص الذين ينتقدون الحكومة، بكل الوسائل، سواء كانت قانونية أو غير قانونية. ولا تقتصر هذه الهجمات على المعارضين السياسيين. فهناك صحافيون وفنانون وعلماء يدينون بانتظام الهجمات المنسقة من قبل «ميليشيات رقمية» تعمل لصالح بولسونارو. وقالت المتخصصة في أمراض القلب لودميلا حجار التي تردد اسمها الأسبوع الماضي كمرشحة لمنصب وزير الصحة، إنها تلقت تهديدات بالقتل لأنها ألقت خطابا يختلف عن خطاب الزعيم اليميني المتطرف بشأن إدارة الوباء، ودافعت خصوصا عن الإجراءات التقييدية من أجل وقف انتشار الفيروس. ووفقا لها، حاول أفراد اقتحام غرفتها في أحد فنادق برازيليا قبل اجتماعها مع رئيس البلاد الأحد الماضي. وأوضحت حجار أنها أبلغت بولسونارو بهذه التهديدات، ورد بأنه «علينا التعامل مع ذلك».

وردا على استفسار لوكالة فرانس برس، لم ترغب الرئاسة في التعليق على الموضوع. قالت إيلونا زابو المؤسسة المشاركة ورئيسة معهد الأبحاث «إنستيتوتو إيغارابي» المتخصص في قضايا الأمن والتنمية: «نعيش لحظة دقيقة جدا، لأن بولسونارو هو من القادة الذين يقوضون الديمقراطية من الداخل». وتحدث معهدها في تقرير عن مائتي «هجوم على الفضاء المدني» على الأقل في الفترة الممتدة بين الأول والعاشر من مارس (آذار)، بين التضليل والتخويف وإساءة استخدام السلطة. وبحسب التقرير، فإن حكومة بولسونارو مسؤولة عن 55 في المائة من هذه الهجمات.

وتابعت إيلونا زابو بأن «بولسونارو زعيم شعبوي وسلطوي لا يقبل المعارضة. إما أن تكون مخلصا له بنسبة مائة بالمائة أو تكون عدوه». وحتى لو كانت انتهاكات حقوق الإنسان موجودة منذ زمن طويل في البرازيل، خصوصا على صعيد عنف الشرطة والهجمات التي تستهدف الناشطين البيئيين «هناك تآكل كبير للديمقراطية»، كما قالت الباحثة. وتسبب هذا الوضع في «هجرة الأدمغة». واضطرت إيلونا زابو لمغادرة البلاد لأنها عارضت علنا سياسات الحكومة المؤيدة للسلاح وتشددها الأمني. كذلك، أجبرت المحامية وعالمة الأنثروبولوجيا ديبورا دينيز على الذهاب إلى المنفى بعد تلقيها تهديدات بسبب نشاطها لصالح تشريع الإجهاض. وبعد أقل من شهر من تولي جايير بولسونارو منصبه، تخلى النائب اليساري المثلي جان ويليز عن منصبه بعد إعادة انتخابه، ليذهب إلى المنفى في أوروبا بعد حملة تضليل اتهمته بالاعتداء الجنسي على أطفال.

### في الذكرى الخامسة لتفجيرات بروكسل... الضحايا يشكون من غياب الدعم الحكومي

# بلجيكا «لا تزال تعيش تحت وطأة» الهجمات الإرهابية

بروكسل: «الشرق الأوسط»

قبل يومين من حلول الذكرى الخامسة للتفجيرات الانتحارية، التي أودت بحياة عشرات الأشخاص وأصابت المئات، يذكر رئيس الوزراء البلجيكي السابق شارل ميشال «صدمة رهيبة» لن تعود بلجيكا بعدها مثلما كانت، مؤكداً أنه لا يزال «تحت وطأة» الهجمات الإرهابية التي وقعت في بروكسل. وكان ذلك جزءاً من تفجيرات انتحارية نفذها «داعش» واستهدفت ثلاثة مواقع مختلفة في 22 مارس (آذار) عام 2016؛ اثنان في المطار وواحد في محطة مترو مالبيك في وسط بروكسل.

وقال ميشال الذي يتولى حالياً رئاسة المجلس الأوروبي: «كانت مواجهة هذا الوضع صدمة رهيبة بالنسبة إلي، وما زلت أتذكر اللحظة التي تلقيت فيها النبأ». وقال شارل ميشال الذي ترأس الحكومة البلجيكية بين عامي 2014 و2019، إن «البلد لم يعد كما كان بعد هذه الهجمات. فالتهديد الذي كان يعد حتى ذلك الحين نظرياً، بات حقيقياً».

وقتل 32 شخصاً وجرح أكثر من 340 آخرين في الاعتداءين اللذين شهدتهما بروكسل في 22 مارس 2016. وتبنى تنظيم «داعش» الهجومين اللذين نفّذتهما الخلية ذاتها المسؤولة عن هجمات باريس التي أوقعت 130 قتيلاً في 13 نوفمبر (تشرين الثاني) 2015.

وروى ميشال: «عندما اتصل بي وزير الداخلية ليبلغني بالأمر، في الدقائق القليلة التي أعقبت الهجوم على زافينتيم، غادرت مباشرة إلى بروكسل. في اللحظة التي دخلنا فيها المدينة، مررنا بالسيارة قرب المترو فوق زجاج مكسور وأدركت أنه حصل هنا أيضاً انفجار». وأضاف، كما جاء في تحقيق وكالة الصحافة الفرنسية: «كان لدينا انطباع بأنه سيتم تنفيذ هجمات أخرى (...) بشكل منسق ومتزامن. لكن نحو الساعة 11 صباحاً أو 12 ظهراً، شعرت بأنه لن تكون هناك هجمات أخرى خلال اليوم». وتابع: «في الأيام التالية، عشنا في ظل وضع أشبه بحالة طوارئ، أصبح الأمن هاجساً». ومن الإجراءات التي اتخذت، ذكر ميشال تمديد مهل التوقيف وإمكانية القيام بعمليات دهم ليلية في القضايا الإرهابية إضافة إلى تعزيز الوجود العسكري في الشوارع الذي بدأ انتشاره في يناير (كانون الثاني) 2015 بعد تفكيك خلية فيرفي الإرهابية. وكان أحد الانتحاريين الثلاثة الذين نفذوا الهجوم أوقف في تركيا ثم رحّل في صيف 2015، لكنه أفلت من رادارات أجهزة الاستخبارات لدى عودته إلى بلجيكا عبر هولندا. وأثار ذلك الأمر جدلاً كبيراً بعد يومين من الهجمات. وأكد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان أن السلطات البلجيكية «أُبلغت بأن هذا الشخص مقاتل إرهابي أجنبي». وبعد الاعتداءين، قدم وزيرا الداخلية جان جامبون والعدل كوين غينس استقالتيهما إلا أن شارل ميشال رفضها.

وقال رئيس الحكومة السابق: «المسؤولون لا يتركون السفينة في خضم العاصفة، ولم يكن هناك أي خطأ شخصي من أي منهما». وقال: «لكان تصرفاً غير مسؤول التسبب بأزمة سياسية في لحظة ضغوط أمنية قصوى. لم تعرف بلجيكا منذ الحرب العالمية الثانية أعمال عنف من هذا النوع».

وفي الثمانينات، شهدت البلاد سلسلة من عمليات القتل عرفت بـ«جرائم برابانت» أسفرت عن مقتل 28 شخصاً ولم يتم كشف ملابساتها حتى اليوم، وعملاً إرهابياً نفذته خلايا مقاتلة شيوعية وأسفر عن مقتل شخصين، لكن الحادثتين لم تكونا بحجم الاعتداء الذي نفذه تنظيم «داعش». وكشف التحقيق أن بعض المهاجمين متحدرون من بروكسل. وأشير في أنحاء العالم إلى منطقة مولينبيك على أنها وكر للمتشددين. ووصف موقع الأخبار الأميركي «بوليتيكو» بلجيكا بأنها «دولة فاشلة»، وهو تعبير تردد كثيراً في العالم. وبالنسبة إلى شارل ميشال، «كان هذا التصور على الأرجح نتاج الماضي» على ضوء سمعة بلجيكا بأنها بلد يصعب حكمها. وقال: «في المخيلة الدولية، تبقى ماثلة ذكرى 541 يوماً استغرقها سلفي لتشكيل حكومة (في 2010 - 2011)». وأضاف أنه في الواقع «تلقيت تشجيعاً، بما في ذلك من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، بشأن هذا المنعطف الأمني الذي اتخذناه» منذ عام 2015. ومع حلول الذكرى السنوية الخامسة للهجمات الإرهابية استنكر الناجون غياب الدعم من جانب السلطات البلجيكية. وكان مانويل مارتينيز يعمل في مطار بروكسل في زافينتيم عندما انفجرت قنبلة بالقرب منه، ومع تنفيذ 34 عملية على مدى السنوات الخمس الماضية، يشعر مانويل بالإحباط بسبب غياب الدعم من السلطات البلجيكية. وقال الرجل البالغ من العمر 44 عاماً لوكالة الأنباء الألمانية: «لا وزارة العدل، ولا وزارة الصحة - لا أحد يفعل شيئاً من أجلي، أو من أجل وضعي». وقال إن الـ120 ألف يورو التي حصل عليها لم تكن كافية لمواجهة تكاليف العلاج.

وقال: «الحكومة البلجيكية لا تفعل شيئاً لنا». ونفى وزير العدل فينسينت فان كويكنبورن مزاعم وجود قصور، وقال للبرلمان يوم الجمعة، إن الحكومة عرضت مساعدة فورية للضحايا. لكن بالنسبة للمحامية فاليريا جيرارد، التي تعمل مع منظمة حقوق الضحايا «لايف 4 بروكسل»، فإن جزءاً من معاناة الضحايا نابع من البيروقراطية البلجيكية.

وأوضحت أن نظام التأمين معقد للغاية لدرجة أنه من المستحيل تقريباً بالنسبة للضحايا الحصول على تعويض مناسب - ولا تفعل الحكومة شيئاً يذكر لتغيير ذلك. وقالت: «حتى اليوم، لم يتم عمل أي شيء للحد من الأضرار التي لحقت بالضحايا. بعد مرور خمس سنوات، لم يتغير الوضع».

### رابطة دول جنوب شرقي آسيا تطالب بعقد قمة «طارئة»

# قتلى وجرحى في يوم آخر للاحتجاجات ضد انقلاب ميانمار

يانغون: «الشرق الأوسط»

نزل الآلاف مرة أخرى، أمس (السبت)، إلى شوارع مدن ميانمار، فيما تواصل قوات الأمن قمعها العنيف للمحتجين على الانقلاب العسكري الذي أطاح بالحكومة المدنية المنتخبة، في الأول من فبراير (شباط) الماضي، وأشارت تقارير محلية وشهود عيان إلى سقوط عدة أشخاص ما بين قتيل وجريح في المجابهات أمس (السبت). وقال توم أندروز، مقرر الأمم المتحدة الخاص لحقوق الإنسان في ميانمار، إن المجموعة العسكرية لا يمكنها هزم شعب «متحد في معارضة سلمية» ضد حكامه. وكتب على «تويتر»، السبت، أن المجموعة العسكرية «اليائسة تشن هجمات عنيفة من أجل إثارة رد فعل عنيف لمحاولة تبرير المزيد من العنف». وأضاف: «لا فائدة من ذلك. يجب أن يستجيب العالم عبر قطع وصولهم إلى الأموال والأسلحة، الآن».

وأطلقت قوات الأمن النار وقتلت شخصاً على الأقل في حي هلاينج ثاريار، في العاصمة الاقتصادية يانغون. وقالت فتاة، 25 عاماً، إن ثلاثة آخرين على الأقل أصيبوا بجروح خطيرة، وتابعت، كما اقتبست منها الوكالة الألمانية للأنباء: «أصيب أحد أصدقاء الطفولة في ذراعه». وقُتل حتى الآن أكثر من 230 شخصاً في التظاهرات المناهضة للانقلاب، واحتُجز نحو 2330 وفقاً لمجموعة مراقبة محلية، فيما استخدمت قوات الأمن الغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي والذخيرة الحية ضد المتظاهرين. لكن ذلك لم يؤدِ إلى وقف الحركة الاحتجاجية وإن كان عدد المشاركين فيها تراجع. واحتجز الجيش زعيمة الرابطة الوطنية انغ سو تشي بعد الانقلاب وفرض حالة الطوارئ لمدة عام. ويطالب المتظاهرون بالعودة إلى الإصلاحات الديمقراطية، والإفراج عن سو تشي التي تم وضعها رهن الإقامة الجبرية، وعودة حكومتها المدنية. وفازت سو تشي، 75 عاماً، بالانتخابات البرلمانية في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. ونشرت وسائل إعلام محلية صوراً لمتظاهرين يضعون أقنعة واقية من الغاز يتجمعون في ولاية شان الشمالية. وفي مدينة داوي الساحلية الجنوبية، رفع سائقو السيارات ملصقات لسو تشي ولافتات كتب عليها «انهوا الديكتاتورية». ورفع المتظاهرون في ولاية شان دروعاً محلية الصنع كتب عليها «حماية المدنيين العزل». وفي مدينة موغوك في وسط البلاد، أفادت وكالة أنباء «ميانمار ناو» بأن حراس حي صغير قتلوا بالرصاص خلال الليل. وأكد أحد المسعفين لوكالة الصحافة الفرنسية أن «أحدهم توفي على الفور الليلة الماضية، بينما حالة اثنين آخرين حرجة وقد نقلا إلى المستشفى»، رافضا إعطاء مزيد من التفاصيل. وأصبحت رانغون نقطة ساخنة للاضطرابات، حيث تواصل قوات الأمن المسلحة إبعاد المحتجين الذين يرتدون معدات حماية محلية الصنع. وكتب الناشط المعروف إي ثينزار ماونغ، في تغريدة على «تويتر»: «من قال إن علينا أن نستسلم بسبب عدم التكافؤ في الأسلحة؟». وندد جيران ميانمار الإقليميون بالاستخدام المتصاعد للعنف، مع دعوة رئيس إندونيسيا جوكو ويدودو إلى اجتماع على أعلى مستوى «لمناقشة الأزمة». وقال إن «إندونيسيا تدعو إلى وقف استخدام العنف في بورما لتجنب سقوط مزيد من الضحايا».

خرج الآلاف مرة أخرى إلى شوارع يانغون ومندلاي أمس (أ.ب)

وأكد رئيس الوزراء الماليزي محيي الدين ياسين ضرورة عقد قمة «طارئة» لبلدان رابطة دول جنوب شرقي آسيا (آسيان). وقال في بيان: «أشعر بالفزع من الاستخدام المستمر للعنف المميت ضد المدنيين العزل (...) استخدام الذخيرة الحية ضد الاحتجاجات السلمية أمر غير مقبول». وتابع أن «هذا الوضع المؤسف يجب أن يتوقف على الفور». ولم تفلح التنديدات الدولية من الولايات المتحدة وبريطانيا القوة المستعمرة السابقة وكذلك الأمم المتحدة في وقف وتيرة العنف. وأفاد دبلوماسيون في الاتحاد الأوروبي بأن وزراء خارجية التكتل بصدد الموافقة على فرض عقوبات بحق 11 من مسؤولي المجموعة العسكرية. ومنذ سيطر الجيش على الحكم طاردت قوات الأمن الصحافيين في البلاد وداهمت صالات تحرير، واعتقلت أكثر من ثلاثين صحافياً منذ الانقلاب، بحسب ما أفادت جمعية مساعدة السجناء السياسيين. والجمعة، أوقف صحافي يعمل لحساب الفرع المحلي لهيئة الإذاعة البريطانية في العاصمة نايبيداو، بعد أن اقتاده مجهولون بحسب «بي بي سي».

وكتبت السفارة البريطانية على «تويتر»، الجمعة، أنها «تشارك (بي بي سي) مخاوفها بشأن اختفاء صحافيها البورمي أونغ ثورا». وأضافت: «نكرر دعوة السلطات للمساعدة في تأكيد مكانه وأنه بأمان». وأعلنت شبكة «ميزيما» المحلية أيضاً أن أحد مراسليها ثان هتايك أونغ «أوقف». وندد الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، السبت، مرة أخرى بقتل المتظاهرين و«الاعتقالات التعسفية بما في ذلك الصحافيون» ووصفها بأنها «غير مقبولة».

وكتب على «تويتر» أن «العنف الوحشي المستمر من قبل الجيش في بورما يجب أن يتوقف».

# أين سؤال هل خامنئي قاتل؟

طارق الحميد

الملاحظ أن جل مواقف الإدارة الأميركية الجديدة حيال القضايا الدولية، من السعودية إلى روسيا مروراً بالصين، ودول الخليج، ومصر، كانت نتاج أسئلة صحافية موجهة، تنسيقاً، أو آيديولوجياً، والتنسيق هو الأرجح، وهذا يحدث دائماً.

شاهدنا الأسئلة الموجهة تلك في إيجاز الخارجية الأميركية، والبيت الأبيض، وبالمقابلات الصحافية، وآخر مثال على ذلك عندما سئل الرئيس جو بايدن ما إذا كان يعتقد بأن الرئيس بوتين قاتل، وأجاب: «نعم».

وعليه فإن السؤال هنا هو متى يُسأل متحدثو الإدارة، أو الرئيس الأميركي نفسه، سؤالاً مباشراً وواضحاً، ومثلما سُئل عن الرئيس الروسي؟ متى يُسأل بايدن هل تعتقد أن المرشد الإيراني قاتل؟!

وهذه ليست مناكفة إعلامية، بل حقائق، حيث تحتل، وتدمر إيران أربع عواصم عربية، سواء كان هذا الاحتلال احتلالاً عسكرياً، أو احتلالاً تخريبياً بسطوة السلاح. وطهران، وبأمر من المرشد الأعلى، قتلت المعارضين في مظاهرات عام 2019.

وقتها، وفي 23 ديسمبر (كانون الأول) 2019 تحديداً، نشرت وكالة «رويترز» تقريراً خاصاً قالت فيه: «لم يكد يمضي يومان على الاحتجاجات التي اجتاحت إيران... حتى نفد صبر الزعيم الأعلى آية الله علي خامنئي، فجمع كبار المسؤولين في أجهزة الأمن والحكومة وأصدر أمراً لهم: افعلوا ما يلزم لوضع حد لها».

وأضافت الوكالة: «أطلق ذلك الأمر، الذي أكدته ثلاثة مصادر على صلة وثيقة بدائرة المقربين من خامنئي ومسؤول رابع، شرارة أكثر الحملات الأمنية لاحتواء الاحتجاجات الدموية منذ قيام الثورة الإسلامية في 1979.

وقال ثلاثة مسؤولين بوزارة الداخلية الإيرانية لـ(رويترز) إن نحو 1500 شخص سقطوا قتلى خلال الاحتجاجات التي بدأت في 15 نوفمبر (تشرين الثاني) واستمرت أقل من أسبوعين».

لذا هل يُعقل ألا يُسأل الرئيس الأميركي عما إذا كان المرشد الإيراني قاتلاً، وكما سُئل الرئيس بايدن عن الرئيس بوتين، وهذا عدا عن الأسئلة الخاصة الموجهة بحق دول منطقتنا؟

الحقيقة التي يجب أن تقال هي أن السياسة، والعمل السياسي عموماً، من أجل تحقيق المصالح، وإنجاح أي مساع تفاوضية لا يمكن أن يتحقق عبر التراشق الإعلامي، أو الأسئلة الموجهة، لأن في ذلك تصعيداً لا مبرر له، ومن شأنه عرقلة جهود المفاوضات، ومحاولات التسوية، فمن يطلق تصريحات نارية مطالب بأن يتبعها بأفعال، وإلا فإن لا معنى لذلك، ومن الصعب تصور أي أفعال أميركية حقيقية تجاه روسيا، أو الصين، مثلاً.

كما من الصعب تصور نجاح أي أفعال في منطقتنا لا توازن بين الجرائم الإيرانية، وما تخشاه المنطقة، وأبسط سؤال هنا هو كيف ستتصرف الولايات المتحدة مثلاً مع إسرائيل التي أكدت أنها لن تسمح بإيران نووية باتفاق أو من دونه.

كما لا يمكن الاعتداد بتأييد أوروبي للتصريحات الأميركية ضد الرئيس بوتين، خصوصاً الموقف الألماني المؤيد لما قاله الرئيس بايدن عن الرئيس بوتين، لأننا نعرف أن ألمانيا، وحال وصول الأمر، مثلاً، إلى الغاز فإنها ستطالب بعدم التصعيد مع روسيا!

السؤال الملح اليوم، الذي لم أرَه يطرح بالإعلام الأميركي للآن هو: متى تبدأ السياسة فعلياً في واشنطن؟!

# سؤال منطقي لمبعوثي اليمن

سوسن الشاعر

هذا ليس مقالاً، إنما هو استعراض يجمع أقوال الأطراف الدولية ومنها المبعوث الأميركي والمبعوث الأممي والاتحاد الأوروبي بخصوص اليمن، يطرح سؤالاً منطقياً بعد جمع أقوالهم.

يتوافق موقف الخارجية الأميركية مع موقف البنتاغون تحميل إيران مسؤولية تفاقم الأوضاع المأساوية في اليمن، ونحن هنا نتحدث عن الإدارة الأميركية الجديدة.

المبعوث الأميركي تيم لندركينغ: «لا شك أن الإيرانيين يدعمون الحوثي، ولدينا شعور بأن مشاركتهم في الأزمة اليمنية هي مشاركة سلبية، ونريد منهم المشاركة بالشكل الإيجابي، لأن هذه اللحظات مهمة بالنسبة لنا وللشعب اليمني، ونطمح من الإيرانيين استغلالها وإظهار للعالم أنهم يرغبون في التعاون. لن نرفع من سقف توقعاتنا، لكن نريد من الجميع المشاركة في إنهاء الصراع هناك».

بدورها قالت رئيسة مجلس الأمن للشهر الحالي المندوبة الأميركية ليندا توماس غرينفيلد، إنه يجب على كل أطراف هذا الصراع اتخاذ «خطوات ضرورية للمضي نحو وقف نار شامل»، مستدركة أن ذلك «لا يمكن أن يحصل إذا واصل الحوثيون هجماتهم اليومية ضد الشعب اليمني والسعودية ودول أخرى في المنطقة». وأكدت أن الولايات المتحدة «ستواصل محاسبة قيادة الحوثيين». وأيّدها في هذا التوجه مندوبو كثير من الدول.

جلينا بورتر، المتحدثة الرسمية لوزارة الخارجية، قالت: «سأكرر مرة أخرى ما قلناه سابقاً، إننا نُدين جميع هجمات الطائرات من دون طيار الفظيعة والهجمات الصاروخية التي يشنّها الحوثيون ضد السعودية، وهذه الهجمات غير مقبولة وخطيرة، ونرغب من إيران أن تلعب دوراً إيجابياً».

أما البنتاغون فيقول إنه بينما تعمل الولايات المتحدة على الخروج من اليمن، تحاول إيران تعميق نفوذها، وصادرت الولايات المتحدة مراراً أسلحة إيرانية الصنع قبالة سواحل اليمن، أرسلتها طهران لمساعدة قوات الحوثيين، متهمين حسن إيرلو القائد العسكري الإيراني الذي عمل كدبلوماسي إيراني في اليمن، بجلب مستوى جديد من التطور في ساحة المعركة للحوثيين.

أما الأمم المتحدة فلديها أكثر من مبعوث لليمن يأتي على رأسهم غريفيث، ويتفق مبعوثو الأمم المتحدة مع الاستنتاجات الأميركية، فغريفيث عبّر في مستهلّ جلسة مجلس الأمن عن «الأسف» لأنه يعود لإبلاغ أعضائه الـ15 عن «تدهور مأساوي»، عازياً السبب إلى مواصلة الحوثيين هجومهم على محافظة مأرب، مما «يعرّض للخطر المدنيين، وبينهم نحو مليون نازح». وإذ أشار إلى «خسائر فادحة» لدى القوات المقاتلة من الجانبين، تحدث عن «تقارير مروّعة عن أطفال ينجذبون بشكل متزايد إلى المجهود الحربي»، معبّراً أيضاً عن «القلق من تكثيف الضربات الصاروخية وبالطائرات المسيّرة، بما فيها تلك التي تستهدف البنية التحتية المدنية والتجارية في المملكة العربية السعودية». ولاحظ «فتح جبهات أخرى في اليمن»، لافتاً إلى التصعيد العسكري في محافظتي حجة وتعز.

وقال أيضاً إن الحديدة تشهد «استمراراً مقلقاً للعنف» أدى إلى سقوط قتلى وجرحى من المدنيين، وبينهم نساء وأطفال.

أما رئيس بعثة الأمم المتحدة لدعم اتفاق الحديدة «أونمها» الجنرال أبهيجيت جوها، فقد ندد بالهجمات التي تُعرّض المدنيين للخطر». ولاحظ أن الوضع في عدن والمحافظات المحيطة بها «لا يزال صعباً». بيد أنه «متشجع لأن مجلس الوزراء الجديد يواصل تنفيذ مهماته من داخل اليمن»، موضحاً أن «تحسين الخدمات الأساسية، بما في ذلك الحصول على الكهرباء والتأكد من دفع رواتب موظفي الحكومة من دون مزيد من التأخير وضمان الأمن واستقرار الاقتصاد، سيتطلب المزيد من الموارد (...) غير المتوفرة حالياً».

أما وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية والمعونة الطارئة مارك لوكوك، فقال إن هجوم الحوثيين في مأرب «يهدد آلاف المدنيين» بعدما كانت هذه المحافظة «ملاذاً آمناً نادراً يستضيف نحو مليون شخص فرّوا من مناطق أخرى» في اليمن. وأضاف أن الحكومة اليمنية «تعمل معنا لمعالجة كثير من القضايا». وتحدث عن الخطر الذي تشكّله الناقلة «صافر» المتهالكة قبالة الحديدة، موضحاً أن الأمم المتحدة تُبدي «مرونة قدر الإمكان (...) مقابل عدم مرونة» الحوثيين لمنع حصول كارثة بيئية كبرى في البحر الأحمر.

في هذا الصعيد، يؤيد بيان الاتحاد الأوروبي جهود مبعوثي الأمم المتحدة، والذي يتفق مع المبعوث الأميركي.

ماذا بعد هذه الأقوال والمواقف الدولية الموحدة؟

ثبت أن السعودية ليست هي من يقف وراء تجدد واستمرار القتال، على عكس ما كانت وسائل الإعلام الأميركية تروّج، إذ أكد تيم لندركينغ المبعوث الأميركي الخاص إلى الأزمة اليمنية، في تصريحات تلفزيونية لقناتي «بي بي سي» البريطانية، و«بي بي إس» الأميركية، أن ما وجده خلال زيارته الثانية للسعودية والتي استمرت 17 يوماً هو التزام قوي من القيادة السعودية بالتعامل مع الصراع بطريقة بنّاءة، لافتاً إلى أنه وجد أن السعوديين نظروا إلى هذا الصراع على أنه شيء استمر لفترة طويلة، ويجب أن ينتهي.

السؤال الآن بعد هذا كله: هل تتناسب الجهود المبذولة من جميع الأطراف الدولية (لإقناع) إيران، مع حجم جرائمها وإرهابها؟ وهل تجري معاقبتها على تهريب السلاح للحوثي وعلى تعنته في الدخول في مفاوضات؟ أترك لكم الإجابة.

# سياسات السيّد مالي حيال إيران

حازم صاغية

لحسن حظّنا، وحظّ أميركا والعالم، أنّ السيّد روبرت مالي لا يحتكر تمثيل إدارة جو بايدن، وأنّه مجرّد صوت بين أصواتها الكثيرة.

قبل ثلاثة أيّام نطق مالي مرّتين: تحدّث إلى «صوت أميركا»، فقال إنّ الضربات التي يوجّهها حلفاء إيران لقوّات بلاده في العراق تعقّد مهمّة الإدارة الأميركيّة في الحوار مع إيران. ذاك أنّ الإدارة المذكورة تسعى، وفق مالي، إلى توسيع الدعم الداخليّ لمبادرة ديبلوماسيّة جديدة يتأدّى عنها إنهاء التوتّر الأميركيّ – الإيرانيّ.

والمعروف أنّ القوّات والقواعد الأميركيّة في العراق تعرّضت، في الأسابيع القليلة الماضية، للعديد من الهجمات الصاروخيّة التي قتلت وجرحت أميركيّين كان أحدهم متعاقداً مدنيّاً.

في المرّة الثانية تحدّث مالي إلى «بي بي سي» الفارسيّة فقال إنّ في وسع البلدين، أميركا وإيران، أن يتفاوضا عبر طرف ثالث إن لم ترغب طهران في التفاوض المباشر مع واشنطن.

الحديث إلى «صوت أميركا» هو عرض الحال. الحديث إلى «بي بي سي» هو الاستخلاص العمليّ. ذاك أنّ ما يقوله المبعوث الأميركيّ الخاصّ لإيران، بعد طرح التفاصيل جانباً، يبقى منه التالي: ما دمتم تقصفوننا وتُهينوننا فالأفضل أن نتحدّث، وإذا لم ترغبوا في التحدّث إلينا، فلنتحدّث عبر وسيط. رجاءً تحدّثوا إلينا.

لكنْ بينما كان السيّد مالي يستعطف ويتذلّل، كان الأمين العام لـ «حزب الله» اللبنانيّ يحلّل الشرور التي يعانيها اللبنانيّون حاليّاً، فيردّ معظمها إلى «الشيطان الأكبر» إيّاه. أمّا أقطاب النظام الإيرانيّ فيتعاقبون، واحداً بعد واحد، على توجيه التهديدات التي افتتحها اسماعيل قاآني، قائد «قوّة القدس» في «الحرس الثوريّ»، بعبارة تجمع بين بلاغة الخطباء ورقّة الشعراء: «سوف يُسمع في الوقت المناسب صوت تحطّم عظام الأميركيّين (...) ليس من المستبعد أن ننتقم منكم داخل منازلكم».

والحال أنّ اللغة التي استخدمها المبعوث الأميركيّ في مواجهة اللغة الإيرانيّة توحي أنّه يعاني واحداً من اثنين، أو الاثنين معاً: كره أميركا نفسها وكره نفسه كأميركيّ. هذا الشعور المتفشّي في أوساط اليسار الشعبويّ والهويّاتيّ، في الولايات المتّحدة وفي الغرب عموماً، يشبه، على نحو مقلوب، ما عرفناه سابقاً مع جماعة «المحافظين الجدد». فالأخيرون، الذين ازدهروا إبّان عهدي جورج دبليو بوش، رأوا أنّ أميركا ضحيّة العالم، متأثّرين خصوصاً بالتجربة التوتاليتاريّة في الاتّحاد السوفياتيّ وبالتهديد الذي طرحته على الديمقراطيّات الغربيّة. أمّا روبرت مالي، ومن شابهَه، فيذهبون إلى أنّ العالم هو ضحيّة أميركا، متأثّرين خصوصاً ببعض التجارب التي عرفها الشرق الأوسط، وبالأخصّ المسألة الفلسطينيّة – الإسرائيليّة.

الشبَه بين مالي و«المحافظين الجدد» إنّما ينبع من تلخيصهما علاقات بالغة التعقيد والتفاوت في ثنائيّة ظالم أبديّ ومظلوم أبديّ، أو كما يقول التعبير الذي كثيراً ما ابتُذل: جلّاد وضحيّة.

وما دام الكلام عن إيران، فأوّل ما يحضر إلى الذهن الاعتذار عن الجريمة التي ارتكبتها الولايات المتّحدة في 1953، حين دعمت انقلاب الجنرال فضل الله زاهدي ضدّ حكومة محمّد مصدّق المنتخَبة شعبيّاً. لكنْ يُفترض أنّ إيران الخمينيّة ردّت باحتجاز رهائن السفارة الأميركيّة في طهران بُعيد ثورة 1979، وهي جريمة لا تقلّ حجماً عن الجريمة الأولى، في تأثيرها على العلاقات بين الغرب والعالم الإسلاميّ، وعلى تاريخ الديبلوماسيّة والعلاقات الدوليّة، فضلاً عن مدى تكييفها الاستبداديّ للحياة السياسيّة الإيرانيّة نفسها.

فهناك، على الأقلّ، أسباب ثلاثة ينبغي أن تخفّف من مشاعر الذنب، التي قد تنتاب مالي، حيال النظام الخمينيّ، وبفعل أميركيّته. فإذا ظنّ أنّه يسدّد لإيران الحاليّة تلك الديون التي رتّبها الانقلاب على مصدّق، فإنّ نظام إيران الحاليّ هو الذي أبعد المصدقيّين (المهدي بازركان، كريم سنجابي، ابراهيم يزدي...) أو نفاهم أو سجنهم أو اغتالهم في المنافي (شهبور بختيار...).

أمّا بعض سياسات أميركا التي قد تثير قرفاً مشروعاً، عند مالي وعند كثيرين سواه، فهناك الكثير ممّا يماثلها ممّا ارتكبته دول أخرى من دون أن يثير أيّ قرف. بمعنى آخر: لم يكن الاتّحاد السوفياتيّ والصين الشعبيّة منهمكين في عزف البيانو والتأمّل في حركة النجوم إبّان الحرب الباردة. لقد كانا يرتكبان، وبقسوة أكبر، نفس الأعمال المقرفة التي ترتكبها الولايات المتّحدة.

أخيراً، وهو السبب الأهمّ، أنّ العطف الذي يُبديه مالي على طهران هو عطف على نظام مستبدّ وثيولوجيّ، لكنّه، إلى ذلك، توسّعيّ وعدوانيّ يتمدّد على حساب شعوب المنطقة ويقضم سيادات دولها. هنا يُضبَط اليساريّ الشعبويّ متلبّساً بالمشاركة في إفقار الفقراء وقتل المقتولين، ناهيك عن زرع بذور الفِتَن التي تتهدّد الأمن الإقليميّ بقدر ما تتهدّد كلّ أمن وطنيّ.

إنّ إيران لا تستحقّ عطف مالي عليها. مالي قد يستحقّ عطف إيران عليه.

# «اغتيال الوظائف» وتحرر النساء

فيرجينيا بوستريل*

وفقاً لما يفيد به كثير من الأمهات اللاتي تركن وظائفهن لمواجهة تداعيات جائحة فيروس «كورونا» على التعليم من بُعد، فإنَّ العمل المنزلي المجاني ليس مجانياً في حقيقة الأمر، لكنَّه دائماً ما يستلزم تكاليف الفرص البديلة لما كنت سوف تفعله بخلاف ذلك.

غير أنَّ الأعمال المنزلية للنساء لم تكن تلقى كثيراً من الاهتمام في تاريخ التقانات الموفرة للعمالة؛ نظراً لأنَّ كثيراً من هذه الأعمال لا يحظى بأي تعويضات نقدية مباشرة. وجاء في مقالة منشورة عام 1870: «نعلم جميعاً مقولة جداتنا: وقت المرأة لا قيمة له»، حيث تتأسف على القليل من الجهود المبذولة في ابتكار الأشياء التي تخفف من الأعباء المنزلية عن كاهل النساء. وما زال يتعيَّن الاضطلاع بهذه الأعمال؛ سواء أكان ذلك من جانب ربات البيوت غير المتلقيات الأجور، أم من جانب الخدم الذي يحصلون على الأجور المنخفضة.

يعدُّ مارس (آذار) شهر تاريخ المرأة، وهو من الأوقات المناسبة لكي نتذكر أن تاريخ عمل المرأة يسلط الأضواء على التساؤلات الأوسع مجالاً التي تثيرها التقانات الموفرة للعمالة في الماضي والحاضر. وإذا ما نظرنا إلى تلك المخترعات من زاوية تجارب النساء، فإنَّ المخترعات الموصوفة بـ«اغتيال الوظائف» تبدو «محركات التحرير»؛ تلك الصفة التي كانت عنواناً لمقالة مؤثرة نُشرت في عام 2005 بواسطة خبراء الاقتصاد البارزين: جيريمي غرينوود، وأنات سيشادري، ومحمد يوروك أوغلو.

ومن أجل رفع إنتاجية النساء وفتح بوابات الطلب الجديدة على خدماتهن، وفرت لهن التقانات الموفرة للعمالة قدراً أكبر من التحكم في أوقاتهن، ومزيداً من الحرية في اختيار المهن المناسبة، مع القدرة على كسب المال المؤهل لصياغة وجه الحياة بصورة أفضل... كل ذلك بموازاة تحفيز التغيرات الاقتصادية التي عززت من مستويات المعيشة بشكل عام.

انتشرت تكنولوجيا طحن الحبوب في جميع أرجاء أوروبا خلال العصور الوسطى، وقد أحدثت ثورة في كيفية قضاء النساء أوقاتهن. ولتناول الحبوب، مثل القمح، كان يلزم أولاً نزع القشور عنها ثم تحويلها إلى طحين؛ الأمر الذي يعني قضاء الساعات الطويلة في سحق وطحن القمح. وبحلول أواخر تسعينات القرن الماضي، كانت النساء في المناطق الريفية والنائية من المكسيك ما زلن يعملن بهذه الأساليب التقليدية القديمة نفسها في إنتاج طحين الذرة. وتقدر المؤرخة راشيل لودان أنَّ الأمر يستغرق نحو 5 ساعات يومياً من الطحن، لإنتاج كمية من طحين الذرة تكفي لإطعام عائلة مكونة من 6 أفراد في اليوم الواحد.

وفَّرت المطاحن الآلية الأوقات للنساء في الاضطلاع بمهام وواجبات أخرى، ومن أبرزها الغزل. وهي وظيفة أقل صعوبة وإجهاداً من طحن الحبوب، وهي ليست أقل ضرورة من الطحن ولا تستغرق وقتاً طويلاً مثله.

وكانت المرأة من العصور الوسطى التي تستخدم عجلة الغزل تقضي 110 ساعات لغزل ما يكفي من الصوف لصناعة سروال واحد.

تقول المؤرخة كونستانس بيرمان إنَّه بتوفير الوقت للنساء لإنتاج مزيد من الغزل، فتحت مطاحن الحبوب الباب أمام التجارة القائمة على الصوف، ثم أطلقت الثورة التجارية المعروفة في أواخر العصور الوسطى؛ الأمر الذي أسفر عن إنشاء مؤسسات مالية جديدة مع ظهور مراكز مزدهرة جديدة من شاكلة مدن أنتويرب، ولندن، وفلورنسا. وأضافت المؤرخة بيرمان تقول: «كان من الممكن في غياب هذا التغيير في أعمال المرأة ألا تقوم لهذه الصناعة قائمة في التاريخ كما حدث».

ظل الغزل هو العقبة الرئيسية على طريق إنتاج المنسوجات، تماماً كما لاحظ السيد آرثر يونغ، المهندس الزراعي ومؤلف كتب الرحلات الذي جاب أرجاء الشمال الإنجليزي في عام 1768. وكتب قائلاً: «لم يكن صناع الغزل يقفون ساكنين أبداً بسبب نقص العمل، فلقد كانت لديهم الرغبة الدائمة في ذلك. ولكن كان التعطيل ينال عمال النسيج في بعض الأحيان بسبب نقص المخزون من الغزل؛ إذ كان إمداد نَسّاج واحد يستلزم العمل من 20 غَزّالاً على الأقل وقتذاك».

ويقول المؤرخ الاقتصادي كريغ مولدرو إنَّ أكثر من مليون امرأة إنجليزية كنَّ يواصلن العمل في الغزل من أجل إمداد القوة العاملة المقدرة بـ4 ملايين بريطاني في تلك الأوقات. وكان عملهن يشكل أكبر تكلفة في إنتاج الأقمشة إلى جانب الألياف الخام؛ إذ كان إجمالي تكاليف الغزل يبلغ ضعف تكاليف النسيج. ومع ذلك، كانت أجور عمال الغزل متواضعة للغاية، وذلك لسبب بسيط؛ مفاده بأن إنتاج كمية وافرة من الغزل يستلزم قضاء ساعات طويلة. وقد غيرت ماكينات الغزل التي ظهرت في أواخر القرن الثامن عشر، وأطلقت العنان للثورة الصناعية، من تلك الحسابات بالكلية. وعلى نحو مفاجئ، صار من الممكن الحصول على الغزل، الذي كان يستغرق الأوقات الطويلة، في غضون ساعات أو ربما دقائق معدودة.

قبل الحرب الأهلية، حصلت «فتيات الطواحين» في نيو إنغلاند على استقلالهن الجديد من خلال ظهور مصانع النسيج في تلك المنطقة. ورغم أن ظروف العمل كانت شاقة ومجهدة، فإن المطاحن منحت الفتيات الشابات دخلاً خاصاً بهن وفرصاً كبيرة لتوسيع آفاق حياتهن. وجاء في مقالة نشرت على صفحات مجلة «لاويل أوفرينغ» المعنية بشؤون النساء وقتذاك: «توجد الفتيات هنا لكل الأسباب الممكنة، ومن دون أي سبب على الإطلاق أيضاً». وانجذب كثير من النساء لفرصة شراء الملابس بأنفسهن. ومن خلال صناعة الفساتين، والياقات، والشرائط الجميلة بأسعار معقولة، أحدثت ثورة المنسوجات مزيداً من المغريات القوية للحصول على فرص العمل بأجور مجزية.

حتى عندما ساءت الأحوال والأجور وظروف العمل بعد ذلك، منحت المطاحن النساء أنماطاً جديدة من الاستقلال المالي، تمثل في القيام بأدوار ريادة الأعمال على سبيل المثال. كما وفر العمل للنساء هوياتهن العامة في المجتمع؛ تلك التي تجاوزت حدود المواقد والعمل من المنازل.

بالإضافة إلى ما تقدم، كانت مقدرة فتيات الطواحين على نشر مجلاتهن الأدبية الخاصة تفيد بوجود اختراع آخر نادراً ما أشيرَ إليه بوصفه أحد محفزات تحرير المرأة: المطبعة الدوارة العاملة بالبخار؛ تلك التي جرى اختراعها في أربعينات القرن التاسع عشر، ورفعت من سرعة الطباعة بمقدار عشرة أضعاف، وسرعان ما زادت وتيرتها بعد ذلك من خلال الاختراع الذي أتاح للماكينات الطباعة على وجهي الورقة الواحدة في الوقت نفسه. ومن خلال انخفاض تكاليف الطباعة للكميات الكبيرة، مكّنت التكنولوجيا الجديدة من التوسع بصورة كبيرة في سوق الكتب والمجلات والصحف، وكذلك للمؤلفين والكتاب سواء بسواء.

وصار من الممكن لمؤلّفات الخيال الروائي، من أمثال الأخوات برونتي ولويزا ماي ألكوت، بالإضافة إلى كثير من المؤلّفات الشهيرات المنسيات الأخريات، أن يكسبن عيشهن بصورة مستقلة. ومن خلال رواية «جين أيير» حصلت السيدة شارلوت برونتي على 25 ضعف راتبها في وظيفة المربية غير المحبوبة. وطرحت السيدة ألكوت أقاصيص «الدماء وحكايات الرعد» للمجلات، كما كتبت رواية «نساء صغيرات» من أجل الحصول على المال.

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 / +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 / +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 / +212 37260300
جدة Jeddah +966126511333 / +966126576159
دبي Dubai +9714 3916500 / +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 / +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 / +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 / +2023 7492855
بيروت Beirut +9611 549002 / +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 / +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 / +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 / +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
نرحب باتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417 | لندن +4420 7404 6950
دبي +9714 391 4440 | باريس +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة +96611 441 1444
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتخصهم بالها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الواقعية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني info@arabmedia co.com
موقع الكتروني www.arabmedia co.com
هاتف مجاني 800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف +966112128000 فاكس +96612121774
بريد الكتروني info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف +971 4 3916503
فاكس +971 4 3918354
أبوظبي هاتف +971 2 6733555
فاكس +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف +96522272734
فاكس +96522272736

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ
رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief
مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

أمجد رسمي

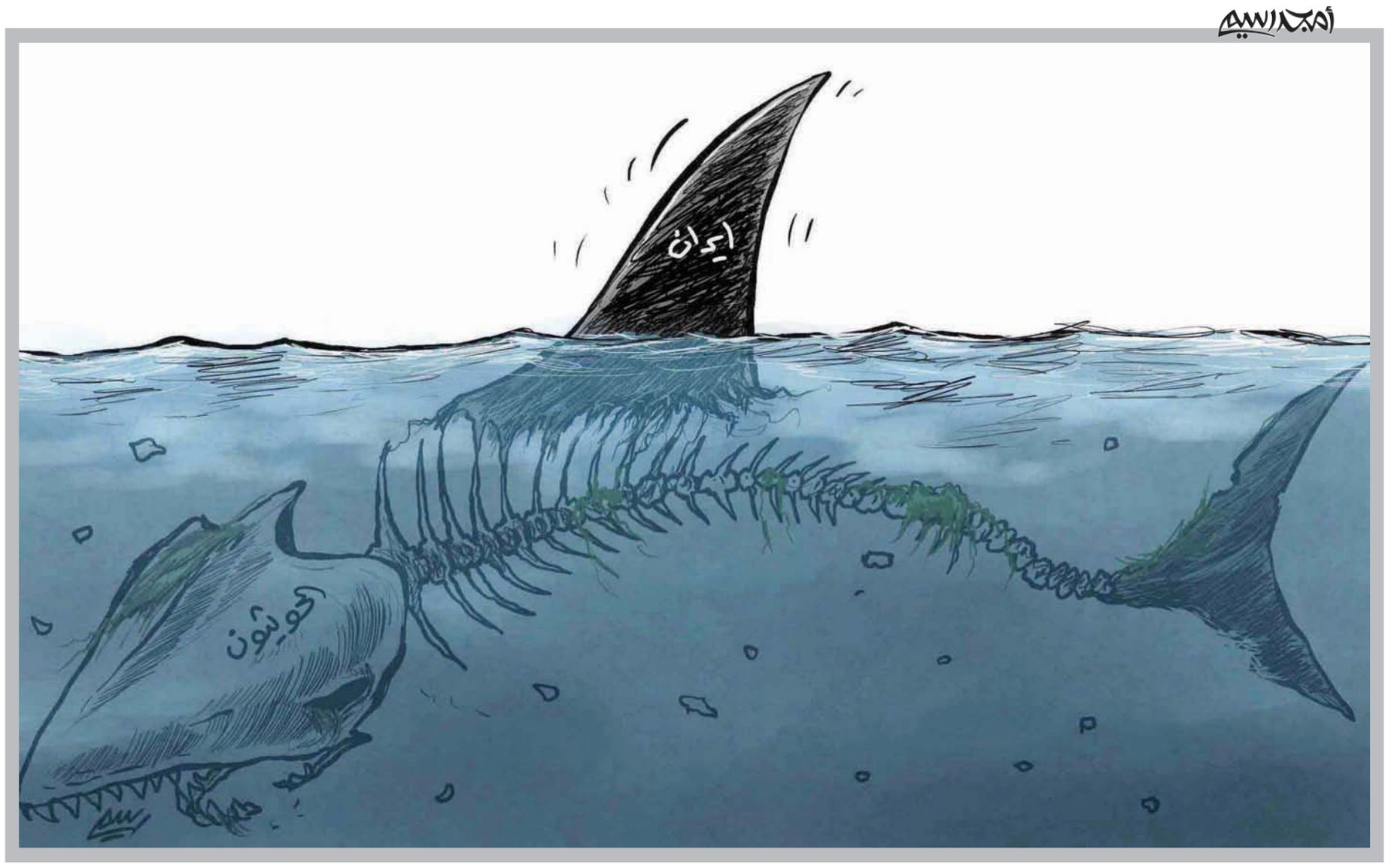

تيريز رافائيل*

# عاصفة بين النساء والشرطة في بريطانيا

أكد السير روبرت بيل، الأب الروحي للشرطة الحديثة، وأول من قام بتشكيل قوة شرطة حقيقية في لندن، على أن مساعي ضبط الأمن تنجح عندما تُمنع الجريمة، ومن ثم تكتسب الشرطة ثقة الجمهور وتعاونهم. لكن ما حدث مؤخراً أثبت أن شرطة العاصمة لندن المعروفة باسم «ميت» قد فشلت في كلتا الحالتين.

وكما يعرف العالم في الوقت الحالي، فقد اختُطفت سارة إيفرارد وقُتلت في جنوب لندن على رغم اتخاذها جميع الاحتياطات الصحيحة قبل العودة إلى المنزل ليلاً. كانت السيدة اللندنية البالغة من العمر 33 عاماً ترتدي ملابس زاهية الألوان، وتسلك طرقاً مضاءة جيداً، وتتصل بصديقها أثناء سيرها، والمفارقة أن الرجل الذي اعتُقل ووجهت له تهمة قتلها يعمل ضابط شرطة.

عندما حاولت مفوضة شرطة العاصمة، كريسيدا ديك، طمأنة النساء بأن عمليات الاختطاف نادرة في بريطانيا، كانت كلماتها دقيقة، لكنها متبلدة في نفس الوقت. صحيح أن النساء أقل عرضة للقتل في بريطانيا من الرجال، وأكثر عرضة للقتل على يد شخص معروف لديهن أكثر من أي شخص غريب في الشارع، لكن العنف ليس نادراً. كان لقتل إيفرارد صدى في حد ذاته، لأنه سلط الضوء على جانب أوسع من التهديدات التي تؤثر على النساء والفتيات.

وقام عدد من المشيعين بتنظيم وقفة احتجاجية سلمية اعترضتها الشرطة بحملة اعتقالات بررتها بأنها إجراءاتها تهدف إلى فرض قوانين الإغلاق، في الوقت الذي لا يزال التحقيق فيه جارياً. لكن ما حدث في حقيقة الأمر كان تصرفاً سيئاً من جانب الشرطة، التي كان من الأولى بها الاتفاق على الشروط مع المنظمين مسبقاً، بدلاً من رفض أي تجمع واعتقال المشاركين.

التوقيت محرج بالنسبة لحكومة بوريس جونسون، خاصة في ظل تشريع ضخم خاص بقانون الشرطة، والجريمة، والأحكام، والمحاكم، سيعرض على البرلمان. يمنح القانون الجديد الشرطة سلطات كاسحة أثناء الاحتجاجات، بما في ذلك تحديد وقت البدء والانتهاء، وفرض قيود على الضوضاء وفرض غرامات على حالات «الإزعاج الشديد».

جونسون لديه الأصوات لتمرير أي مشروع قانون يريده، لكن هذا المشروع سيخضع الآن لمزيد من التدقيق. ورغم ذلك، فإن السلطات الجديدة الممنوحة للشرطة للسيطرة على الاحتجاجات المتفاقمة لن تحل التحدي الأكثر إلحاحاً الذي أظهره مقتل سارة إيفرارد، وهو كيف نجعل النساء والفتيات أكثر أماناً.

وفي تغريدة عبر منصة «تويتر»، وصفت هاريت جونسون، محامية حقوق الإنسان، شرطة لندن بأنها «كارهة النساء» وصاحبة السجل السيئ في منع الاعتداءات عليهن، وذكرت أنه «ما من امرأة إلا ونفذت تعليمات الشرطة بأن سلكت طريقاً أطول، ووقفت أمام نافذة عرض في متجر، وأمسكت بمفاتيحها في يدها، وادّعت إجراءها لمكالمة هاتفية»، «إلا أنهن لم يكن بمأمن من الاعتداءات».

لقد انخفض التمويل الحكومي لخدمات الشرطة بنسبة 16 في المائة في العقد الذي تلا عام 2009 «انخفض التمويل المركزي أكثر من ذلك بكثير، على الرغم من أن بعض مكاتب الشرطة يمكن أن تجمع الأموال محلياً»، بينما زادت الجرائم المسجلة في السنوات الأخيرة. ونتيجة لذلك، أجرت الشرطة مقايضات في الجرائم التي يجب تحديد أولوياتها. فمن المعروف أنه من الصعب التحقيق في الاعتداء الجنسي والاغتصاب ومقاضاة مرتكبيه.

تعني التخفيضات أيضاً أن الشرطة بالكاد تصطحب جهاز كومبيوتر محمول في جريمة منخفضة المستوى، ما يثني عن الإبلاغ، ويمكن أن يجعل الأماكن العامة تبدو أقل أماناً. ولا عجب أنه بعد اختفاء سارة إيفرارد، لجأت النساء إلى وسائل التواصل الاجتماعي لسرد تجاربهن للتعرض للتهديد أو المضايقة أو الاعتداء.

أظهرت البيانات المنشورة مؤخراً من «هيئة الأمم المتحدة للمرأة» أن أكثر من 70 في المائة من النساء، وأكثر من 97 في المائة من الفتيات اللواتي تتراوح أعمارهن بين 18 و24 عاماً، تعرضن للتحرش الجنسي في الأماكن العامة في بريطانيا.

وقد وعد جونسون بـ20 ألف شرطي إضافي، وأعلن عن مزيد من كاميرات الدوائر التلفزيونية المغلقة وإنارة الشوارع ونشر رجال شرطة في ثياب مدنية. لكن ما لم يكن هناك تحول في التفكير داخل الشرطة لتشجيع الإبلاغ والتحقيق بقوة في القضايا ومقاضاة مرتكبيها، فإن مشكلات الاعتداء الجنسي والاغتصاب للنساء ستستمر.

وتظهر أرقام الحكومة أن واحدة من كل 5 نساء ستتعرض لاعتداء جنسي في حياتها، وربعها ستعاني من العنف المنزلي. وقد تبنت بريطانيا مؤخراً مشروع قانون رائد في مجال العنف المنزلي.

إن التعاون مع جمعيات خيرية، مثل «ليت مي نو» (التي توفر ورش عمل لمساعدة الأطفال على تحديد العلاقات المسيئة) أو «مشروع التعاون المدرسي» يمكن أن يحدث فرقاً.

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

عبد الله بن بجاد العتيبي
a.alotibi@aawsat.com

# تركيا .. حدود الأوهام

أوهام القيادات السياسية قاتلة للدول، وضخامة تلك الأوهام ووضعها موضع التنفيذ والعجز عن المراجعة والتعديل هي وصفة محكمة لضمان سقوط الدول وانهيارها، هكذا تحدثنا التجارب، ونموذج عراق صدام حسين خير مثال.

تركيا الإردوغانية سارتْ في هذا المسار في ظل أوهام إردوغان الواسعة، ووضعه تلك الأوهام موضع التنفيذ، وعجزه عن المراجعة والتعديل لسنواتٍ طويلة؛ والجديد اليوم هو أن الرسائل التي تخرج من تركيا مؤخراً تشي بشيء من الاستعداد للمراجعة والتعديل بعد تراكم الخسائر على المستويات كافة، وبشكل أضعف الدولة التركية بشكل غير مسبوق.

اتخذت تركيا خطوات كبيرة فيما يبدو انقلاباً على استراتيجيتها القائمة منذ ما يقارب العقد من الزمن، المبنية على دعم جماعة الإخوان والهجوم على مصر ودول الخليج. فقد أخذت القرارات والأحداث تتوالى بشكل سريع تجاه قيادات الجماعة وعناصرها داخل تركيا، ومنْ أمثلة تلك القرارات: تجميد طلبات التجنيس، وفرض إقامة جبرية على بعض قيادات الجماعة، وتوقيعهم على وثيقة أمنية تمنع التعرض للدولة المصرية، وإغلاق قنواتهم الفضائية (وطن، والشرق، ومكملين)، ومنع كل البرامج السياسية التي تهاجم مصر.

وبحسب قناة «العربية»، فقد أوقفت تركيا -كذلك- إنشاء أي أحزاب سياسية للجماعة داخل البلاد، وبدأت مراجعة ملفات عناصر الإخوان كافة، وأمهلت بعض قيادات الجماعة تسعين يوماً للرحيل عن تركيا باتجاه لندن وماليزيا، ومنعت دخول أي عناصر إخوانية مصرية آتية من سوريا أو العراق؛ بمعنى أوضح، انتقل التعامل مع الجماعة من ملف سياسي إلى ملف أمني، وهذا انتقال من النقيض إلى النقيض، وعودة إلى متابعة رؤية الدول العربية، بدلاً من معاندتها.

رهان تركيا على معاداة الدول العربية المهمة، كمصر والسعودية والإمارات، من أجل جماعة الإخوان كان رهاناً فاشلاً منذ البداية، ولكن الآيديولوجيا تعمي وتصم، ومن هنا كان التأكيد دائماً أن خيارات «الإسلام السياسي» وجماعاته وتياراته فاشلة في السياسة، وها هي تركيا الإردوغانية نفسها تتراجع وتستجدي مصر ودول الخليج، رغبة في استدراكٍ متأخرٍ لتغطية سنواتٍ عشرٍ من التيه والركض خلف الوهم.

كل أوهام التوسع الإردوغانية غير المنطقية باتت على المحك، وصار واجباً أن تنقلب تركيا على نفسها، فهي تخسر في العراق وسوريا، وفي السودان والصومال، وفي ليبيا تحديداً، كما أنها تخسر بشكل أكبر في شرق المتوسط، بقيادة مصرية، وقد خسرت وتخسر بوضع كل بيضها مع جماعة الإخوان، وخسرت وتخسر بعد تغير الإدارة الأميركية، وتطور الأوضاع في ليبيا نحو دولة موحدة بلا مرتزقة ولا ميليشيات ولا قوات تركية؛ وذلك يتم بتوافق دولي وتحت مظلة الأمم المتحدة.

**الخطوات التي اتخذتها تركيا كبيرة فيما يبدو انقلاباً على استراتيجيتها القائمة منذ ما يقارب العقد من الزمن**

تشارك القوات الجوية السعودية في مناورات «عين الصقر» مع القوات اليونانية في البحر الأبيض المتوسط، ورئيس الأركان السعودي يعقد اجتماعاً مع رئيس الأركان اليوناني في اليونان، والإمارات عضو في منتدى «غاز شرق المتوسط» الذي أسسته مصر، بعضوية إسرائيل وقبرص واليونان وإيطاليا والأردن، والمقاطعات الشعبية للبضائع التركية على قدمٍ وساق. وفي النهاية، فإنَّ كل هذا الحصار المرّ الذي أذاق تُركيا الأمرّين إنما كان نتيجة الخيارات الاستراتيجية الواهمة التي تبنتها في معاداة الدول العربية.

نسيان التاريخ غير ممكن، والاستفادة منه واجبة، خاصة حين يكون قريباً واضحاً ودلالاته صارخة، وإلا فأين اختيار تركيا أن تكون مركز الثقل الجديد لجماعة الإخوان؟ أين شعارات رابعة؟ أين أوهام استعادة الخلافة العثمانية؟ أين وصلت تركيا بكل تلك الاستراتيجية الفاشلة؟ هذه أسئلة يجب على صانع القرار التركي والفرقاء السياسيين داخل تركيا أن يسألوها قبل نجاح أي محاولات لاستجداء الدول العربية، أو البحث عن مصالحة معها.

الاقتصاد التركي متضعضع، والليرة التركية في مستويات غير مسبوقة من الانخفاض، وموارد تركيا ضاعت على أوهام التوسع وبسط النفوذ من رومانيا إلى ليبيا، ومن شرق المتوسط إلى الصومال، والجيش التركي تم استنزافه وتشويه صورته في حروب لا طائل من ورائها، واستراتيجية ثبت فشلها بيد صانعها نفسه.

التوسع غير المحسوب في بسط النفوذ ونشر الهيمنة يكسر الدول من المنتصف، ويضر بقوتها ومكانتها، وترميم الانهيارات التي تحدث جراءه يستنزف الدول سياسياً واقتصادياً لفترات طويلة في المستقبل، ويمكن اعتبار تركيا نموذجاً في هذا السياق، فهي مثالٌ كاشفٌ بيّنٌ.

سعى إردوغان لقيادة الإسلام السني بآيديولوجيا إخوانية تعارض القيادة التقليدية في السعودية ومصر، وسعى لبناء تحالفات مع بعض الدول الإسلامية باءت بالفشل الذريع، والعهد قريبٌ والتاريخ شاهدٌ، ومشوار المصالحة الذي تسعى إليه تركيا لن يكون سهلاً عليها، خاصة أنه يمثل هبوطاً سريعاً من أوهام التوسع والنفوذ إلى واقعية سياسية براغماتية تتطلب التنازلات المعلنة والخفية قبل البدء في رؤية الضوء في آخر النفق.

مصر عبرت عن أن هذه الإجراءات التركية «بادرة طيبة»، بحسب تعبير وزير الإعلام المصري، وهذا دليل على أن خلافات السياسة يمكن أن تحل حين يتخلى المعتدي عن عدوانه، ويعود الواهم عن أوهامه. ومصر ودول الخليج دول مستقرة قوية، لا تتبنى آيديولوجيا ولا تنشر تنظيمات سرية ولا تدعم الإرهاب. وبالتالي، يمكن الترحيب بكل متراجع، والبحث معه عن مستقبل أفضل وعلاقاتٍ أكثر استقراراً.

مرة بعد أخرى، يثبت التاريخ أن الخونة لا مكان لهم في أوطانهم، ويتعلم الجميع أن شعارات «الدين» و«الإسلام» و«الشريعة» لا تطهر دنس الخيانة، كما أن داعمي تركيا الصغار من دول وتنظيمات لا يستطيعون تغطية خسائرها الهائلة على المستوى الاستراتيجي، وقيادات ورموز الإسلام السياسي كانوا دائماً برسم الاستغلال الأجنبي ضد أوطانهم وشعوبهم، من المؤسس «حسن البنا» إلى اليوم.

خلال أيام، وليس أسابيع أو أشهر، ستقوم تركيا بسحب مرتزقتها السوريين من ليبيا، وتعيدهم عبر أنقرة إلى سوريا مجدداً، ما يجعل العملية السياسية الجديدة في ليبيا مبشرة بوحدة جديدة ودولة تتجه للاستقرار.

المشتركات الثقافية والتاريخية بين مصر وتركيا كبيرة واسعة، وكان يمكن البناء عليها لتوثيق العلاقات وبناء الشراكات ورعاية المصالح، ولكن المغامرات غير المحسوبة تعود على المغامرين الواهمين بالخسران.

أخيراً، فليس في سياسات الدول العربية أي أوهام للتوسع وبسط النفوذ في المنطقة، ولكنها تعرف جيداً كيف تعيد الطامحين الواهمين إلى رشدهم، وإن بالطرق الأصعب.

إياد أبو شقرا

# لبنان الإيراني... يرحب بكم

سؤالان لا بد أن يتبادرا إلى ذهن أي عاقل يشاهد بأم العين انهيار لبنان.

السؤال الأول هو هل وافقت نهائياً القوتان الغربيتان الأساسيتان المعنيتان بالوضع اللبناني؛ أي الولايات المتحدة وفرنسا، على تسليم أشلاء ما تبقى من بلد إلى إيران؟ والسؤال الثاني، إذا كان هذا هو المطلوب، فكيف سترتسم حدود المصالح الإقليمية والدولية في الشرق الأوسط ككل... وسط الغموض والتجاذب الحاصل بين واشنطن والقوى العالمية الثلاث الكبرى الأخرى؛ أي روسيا والصين والاتحاد الأوروبي؟

الكلمة التي ألقاها، بالأمس، حسن نصر الله، الأمين العام لـ«حزب الله» والحاكم الفعلي للبنان، لم تترك مجالاً للشك في حقيقة ميزان القوى الداخلي في بلد ما عاد جائزاً إنكار حقيقة أنه محتل. كانت تلك الكلمة مجموعة من الأوامر والنواهي و«التخوينات» والتوجيهات، ومن ثم التعليمات الموجهة لكل مسؤول في السلطة، من الرؤساء الثلاثة، إلى قائد الجيش، إلى حاكم مصرف لبنان (أي البنك المركزي)... وانتهاءً بالمتظاهرين المنتفضين في الشوارع وعلى الطرقات - التي هدد بالتعامل مع قاطعيها.

لقد خصّ «مرشد» الدولة وحاكمها - بصراحة وبلا مواربة - كلاً من هؤلاء بأمر معين حيال ما يريده منه، منهياً قائمة الأوامر بالتهديد بتدابير أخرى تتعلق بالدستور والحكم، خارج المؤسسات الدستورية الحالية. ومن أبسط «الأوامر» رفض نصر الله القاطع فكرة «حكومة التكنوقراط» التي كانت قد اقترحتها «المبادرة الفرنسية» البائسة والتزم بها رئيس الحكومة المكلف سعد الحريري، ودعوة نصر الله إلى تفعيل دور «حكومة تصريف الأعمال» المستقيلة، إذا عجز الحريري، أو رفض، تشكيل الحكومة «التكنو - سياسية» التي يريدها «حزب الله» وتابعه المسيحي «التيار الوطني الحر» (أي تيار رئيس الجمهورية ميشال عون).

هذه الكلمة غير المسبوقة بنبرتها وصراحتها التهديدية جاءت أمام خلفيات عدة ذات صلة بلبنان وإيران، منها ما يلي:

- زيارة استغرقت عدة أيام قام بها وفد رفيع من «حزب الله» إلى موسكو، وتزامنت تقريباً مع وجود الجنرال غابي أشكينازي، أحد أكبر الشخصيات العسكرية والسياسية الإسرائيلية (رئيس الأركان السابق ووزير الخارجية حالياً)، إلى العاصمة الروسية.

- تزايد الكلام عن «حرب سفن» خفية تكمل حرب القصف الجوي الصامتة بين إسرائيل وإيران.

- تكرار قيادات عسكرية إيرانية التهديد بـ«تدمير البنى التحتية» للبنان، والقول إن «حزب الله» زرع ترسانته الصاروخية في المناطق السكنية في بيروت الكبرى ومناطق أخرى من لبنان.

**ما يخص الملف النووي الإيراني والعلاقات مع طهران... الظاهر أن أوروبا الغربية تحبذ العودة لعلاقات تفاهم وتعاون مع إيران**

- تصاعد اللغط حول وضع الجبهة الجنوبية السورية، حيث التجاور العسكري الجبهوي «الغريب» بين جيش نظام الأسد والقوات الروسية والميليشيات الإيرانية.

- الانتخابات الإسرائيلية التي قد تشكل مفصلاً في المسيرة السياسية لبنيامين نتنياهو، وميزان القوى داخل اليمين الإسرائيلي، لا سيما في مستهل عهد إدارة ديمقراطية جديدة في البيت الأبيض... يتوقع كثيرون أن تكون أقل عداء بكثير لإيران. وحقاً، كان أول الغيث تعجلها رفع حوثيي اليمن من قائمة التنظيمات الإرهابية.

- ملامح تحول ما في الموقف التركي من الجماعات الإسلاموية، وكلام أنقرة عن أنه «لا يوجد ما يمنع من تحسين العلاقات المتوترة مع مصر ودول في مجلس التعاون الخليجي».

- وأخيراً، لا آخراً، الوضع السياسي المرتبك في العراق، حيث ينشط «داعش»، كلما احتاجت طهران إلى تأكيد نفوذها على البلاد وهيمنتها على مؤسساتها. ومن نافل القول، أن إيران - رغم سوء وضعها الاقتصادي - أجادت من زمن غير قصير لعبتي «الابتزاز الأمني» وامتصاص الصدمات والعقوبات، وتعايشت مع سياسة «النَفَس الطويل» من أجل اللعب على تناقض المصالح بين اللاعبين العالميين الكبار. وهي عندما تحرك ميليشياتها الشيعية، أو «توقظ» (داعش) من سباته، فإنها تفعل وفق حسابات ما عادت خفية... وهي تبدأ بتخفيف العقوبات المفروضة عليها، ومن ثم، إعادة إطلاق يدها في تنفيذ مخططاتها الإقليمية في حال لم يشترط التفاوض من جديد على ملفها النووي وقف مطامحها العدوانية والتوسعية في المنطقة.

ما هو ظاهر حتى الآن، بما يخص الملف النووي الإيراني والعلاقات مع طهران، أن دول أوروبا الغربية تحبذ العودة إلى علاقات تفاهم وتعاون مع النظام الإيراني، وفي طليعة المتحمسين فرنسا.

هذا الواقع المؤسف تجلى بموقف باريس من دور «حزب الله» في لبنان؛ إذ إن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، عندما طرح «مبادرته» وببنود واضحة، حرص على الالتقاء بممثلي «حزب الله». ولكن بعدها أخذت «الشروط» الفرنسية - كما بدت لأول وهلة - تضعف وتتلاشى أمام التعطيل غير المباشر، ثم المباشر لتلك «المبادرة... ووصولاً بالأمس إلى الرفض الصريح».

طبعاً، طرأ تغيير دولي مهم بين طرح ماكرون مبادرته وبين الرفض الصريح من حسن نصر الله لها. التغيير هذا هو خروج دونالد ترمب من البيت الأبيض، وتولي الحكم في واشنطن إدارة ديمقراطية أكثر تودداً لأوروبا، وأقل تصلباً في موضوع إيران.

القصد هنا، أن لا «واشنطن جو بايدن» ولا «باريس إيمانويل ماكرون» متحمستان لخوض ما تعتبراه «حرباً سياسية» في لبنان ضد ميليشيا إيرانية، وبالأخص، إذا كانت إسرائيل راضية بالتعايش مع هذه الميليشيا وفق شروط محددة. وحقيقة الأمر، أن لإسرائيل، وبالذات اليمين الإسرائيلي، إرثاً طويلاً ومثمراً بالتعامل مع قوى تدعي الراديكالية وتتغنى بالممانعة و«المقاومة» و«تحرير فلسطين» عبر «خطوط هدنة» متفق عليها... من الجولان (1974) إلى جنوب لبنان (2006) مروراً بهدنات قطاع غزة.

نعم، لا يبدو «التفاهم» مستحيلاً، إذا كان النظام السوري قد تعايش «سلمياً» لعقود مع احتلال الجولان. والتزم «حزب الله» بالقرار الدولي 1701 في جنوب لبنان، وتفرغ بعد سنتين فقط لاحتلال بيروت ومهاجمة الجبل... ثم خوض حرب ضروس ضد الشعب السوري منذ 2011.

هنا أزعم أن الكثير من الغموض قد ينجلي خلال الأسابيع والأشهر القليلة المقبلة عن لب الاتصالات المعلنة والسرية لترتيب أوضاع المنطقة، من ليبيا غرباً إلى العراق شرقاً واليمن جنوباً. لكنني أتوقع أن التغيير الأكبر سيمسّ قلب هذه المنطقة، أي في سوريا ولبنان، التي تعني إسرائيل وتركيا حدودياً، وتهم إيران حضوراً ونفوذاً.

وبصورة خاصة، أميل إلى الاعتقاد أن مجرد سماح واشنطن وباريس وتل أبيب بـ«ممر» إيراني عبر العراق وسوريا إلى لبنان والبحر المتوسط... يعني حتماً التفاهم على تقاسم سوريا، وتسليم لبنان إلى إيران تحت «واجهة» مسيحية قد تزول ديموغرافياً بمرور وقت قصير.

# جروح العراق... والزائر

حسين شبكشي

الأستاذ غسان شربل، رئيس تحرير صحيفة «الشرق الأوسط» صحافي مخضرم ومهني محترف. هو من الذين تربوا ونشأوا في «مطبخ» الصنعة، حتى أصبح معلماً بارعاً ومتمكناً فيها مما مكنه من أن يدير الصحيفة العربية الأولى اليوم في العالم العربي، بعد محطات مهنية مهمة في صحف مؤثرة مثل «النهار» و«الحياة».

مقاله الأسبوعي أصبح مادة قراءة للمهتمين بشؤون المنطقة، وذلك بلغته الراقية وأسلوبه السلس. ولا يمكن أن ننسى تغريداته التي يتداولها متابعوه، لأن تغريداته تحولت إلى كبسولة من فن السهل الممتنع لما يمكن أن يقال باختصار.

وفي كل مرة كنت ألتقي فيها الأستاذ غسان شربل وبعد حديثنا السريع عن أحوال الصحيفة وأبوابها، أفتح معه موضوعي المعتاد بقولي له: «يا أستاذ غسان أمتعتنا بكتبك السابقة فلا تجعل الجريدة تحرم قراءك من المزيد من إنتاجك»، فيهز برأسه ويبتسم مضيفاً: «بنشوف!». ولذلك كانت مفاجأة سعيدة تلك التي جلبت لي كتاب غسان شربل الجديد «زيارات لجروح العراق» عن دار رياض الريس 2021، وهي الدار ذاتها التي نشرت كتبه السابقة.

في هذا الكتاب المهم في محتواه وموضوعه وتوقيته، يواصل غسان شربل الغوص في أغوار السياسة العراقية المتشابكة والبالغة التعقيد ليكمل توثيق الحقبة المعاصرة من التاريخ العراقي بعد أن سبق له تناول الحقبة البعثية الصدامية في كتابه المميز «العراق من حرب إلى حرب: صدام مر من هنا». وبين المؤلفين يتكون للمتلقي مرجعية تاريخية لفترة ملتهبة من تاريخ العراق. مرجعية تاريخية قامت على منهجية علمية قاعدتها التوثيق العلمي بحيث لا يمكن الطعن في صحة الوقائع والأحداث والأشخاص. وهذه مهارة صقلها غسان شربل بعمله الصحافي الاستقصائي البحثي، ومهاراته الحوارية في المقابلات الصحافية. وفي مقدمة الكتاب يختصر المؤلف غسان شربل وضع العراق الحالي؛ إذ يقول إن مشكلة العراقيين الحقيقية تكمن في عدم قدرتهم حتى الآن على العثور على الوطن، والذين بدأوا رحلة البحث عنه غداة سقوط نظام صدام حسين.

يدخل المؤلف إلى أعماق الشخصية العراقية والتركيب الفسيفسائي الشديد الحساسية للمكون الاجتماعي للعراق، الذي إذا ما تمت خلخلة جزيء منه لصالح طرف اختل المجتمع بأكمله. اعتمد المؤلف على التحليل السياسي لأحداث مهمة؛ من الغزو الأميركي للعراق وإسقاط نظام صدام حسين وحل حزب البعث وتفكيك الجيش والاحتلال الكامل للعراق والسماح بالمد الإيراني عليه. ووثق لكل ذلك بالوقائع والأدلة والأهم بشهادات شخصيات سياسية ذات تأثيراً على المشهد السياسي العراقي، وفي هذه الحوارات التي أجريت مع جميع رموز الطيف السياسي في الساحة السياسية العراقية كنز من المعلومات المهمة التي ستساعد في فهم ما يحصل في بلد محوري ومؤثر كالعراق.

يدرك القارئ وبشكل واضح أن الكتاب ليس بالفصل الأخير في نهاية المأساة العراقية، ولكنه مجرد توثيق مهم جداً لمرحلة في غاية الخطورة والتأثير. أدوات وخبرات غسان شربل وحرصه على أن يكون موضوع الكتاب هو البطل وليس الكاتب يجعل من كل مؤلف جديد يطرحه على الساحة مادة تفرض نفسها كوثيقة للتاريخ ومادة للزمن.

العراق موضوع معقد جداً ومادة لا تزال حية نصب أعيننا، وبالتالي دوماً ما يصاب المحاولون في الغوص في مواضيعه بأحد الألغام الموضوعة أمامهم فيفشل مسعاهم. ولذلك جاء كتاب غسان شربل الأخير مفاجأة للمهتمين بالشأن السياسي العراقي المتشعب، الذي يملأ مكاناً مهماً في المكتبة العربية التوثيقية.

كل التقدير للأستاذ غسان شربل على إصداره الأخير، وأعانه الله علي لأنني عندما ألتقيه المرة القادمة سيلقى مني السؤال نفسه عن موعد كتابه القادم!

# محمد قطب وسفر الحوالي وتواطؤ صغير

علي العميم

توصل الدكتور حمزة المزيني عبر كتاب نبيه زكريا عبد ربه: «كيف نحيا بالقرآن»، الصادر عام 1983، إلى أنَّ العبارة المنسوبة إلى غلادستون مصدرها الأصلي في الكتابات الإسلامية المعاصرة، هو ترجمة عمر فروخ لكتاب «الإسلام على مفترق الطرق»؛ لأنَّ نبيه زكريا عبد ربه في ذلك الكتاب، أشار إلى أنَّه قد أخذها منه.

ذلك الكتاب اعتبره الدكتور حمزة أشهر الكتب المتقدمة التي تشير بعض الكتب والمقالات الإسلامية التي تورد إحدى صيغ العبارة إلى أخذها منه. والصحيح أنَّ أشهرها وأقدمها هو كتاب جلال العالم «قادة الغرب يقولون: دمروا الإسلام أبيدوا أهله». فهذا الكتاب هو الذي أحيا العبارة المبثوثة في ترجمة عمر فروخ ابتداءً من عام 1974، وكان قد عزاها إلى مصدرها الأصلي. ومنذ ذلك الحين بدأت العبارة تردّد عند الإسلاميين شفاهة وكتابة قبل أن يطل عقد الثمانينات، ويصدر نبيه زكريا عبد ربه كتابه فيه.

فهي قبل كتاب جلال العالم كانت واردة في كتاب محمد قطب: «هل نحن مسلمون؟» الصادر عام 1959، وهو الكتاب الذي ذكره الدكتور حمزة في تتبع ورودها في الكتابات الإسلامية المعاصرة، وأخطأ في ذكر تاريخ صدوره، فأنقص من هذا التاريخ ثماني سنوات.

ومع أنَّ هذا الكتاب مقروء ومؤثر في حركة الصحوة الإسلامية، إلا أنَّ أحداً لم ينقلها عنه؛ لأنَّه أفسدها على الإسلاميين بتمصيره لها. فهم يرون أنَّ المؤامرة الغربية هي مؤامرة أممية على الأمة الإسلامية في شتى الأقطار، سواءً أكانت هذه الأقطار دولاً إسلامية أم غير إسلامية، وليست مؤامرة قطرية مقتصرة على مسلمي مصر وحسب.

وقد فات الدكتور حمزة أيضاً، أن يلحظ أنَّ محمد قطب لم يعز العبارة إلى ترجمة عمر فروخ؛ لأنَّه قد تلاعب بالعبارة وعبث بها. فعمر فروخ قال في تعليق شارح لفكرة في متن كتاب محمد أسد: «الإسلام على مفترق الطرق»: «ولا ريب في أنَّ هذه الحقيقة الثمينة قد انكشفت لغلادستون – وزير بريطانيا الأول وأحد موطدي أركان الإمبراطورية في الشرق – حينما قال: ما دام هذا القرآن موجوداً، فلن تستطيع أوروبة السيطرة على الشرق، ولا أن تكون هي نفسها في أمان».

محمد قطب مَسْرَحَ هذه العبارة ومصَّرها، قائلاً «في سنة 1882 وقف المستر غلادستون رئيس الوزارة البريطانية في مجلس العموم البريطاني يمسك بيده نسخة من المصحف، ويقول لأعضاء المجلس: إنَّه ما دام هذا الكتاب باقياً في أيدي المصريين، فلن يستقر لنا قرار في تلك البلاد».

ثم أنفق على هذه المسرحة والتمصير علامتي تعجب من كيسه الخاص.

وقد لا يفوت القارئ أنَّ اختيار محمد قطب لعام 1882؛ لأن يقول غلادستون فيه العبارة المنسوبة إليه سببه أنَّ ذلك العام هو عام احتلال بريطانيا لمصر.

وفات الدكتور حمزة أنَّ محمد قطب قال في صفحة 174 من كتابه المذكور «أقتطف هنا سطوراً موحية من كتاب (الإسلام على مفترق الطرق)...». ونرى أنَّه هنا يحيل وهناك لم يحل لأنَّه مصَّر «وحي» سطورها!

وقبل محمد قطب أوردها أنور الجندي في سلسلة مقالاته عن حسن البنا، لكن هذه المقالات كانت مطمورة في مجلة «الرسالة» منذ عام 1952.

أما بحث محمود شيت خطاب فهو – على أهميته في التتبع الزمني لورود العبارة - بحث نشر بعد صدور كتاب جلال العالم في مجلة نصف سنوية هي مجلة «البحوث الإسلامية» ما بين عامي 1975 و1976 والتي تصدر عن الرئاسة العامة للبحوث العلمية والافتاء. ومثل هذه المجلات يقل قراؤها. هذا إضافة إلى أنَّ الصيغة التي أوردها محمود شيت خطاب ليست هي الصيغة الشائعة.

وأهمية كتاب جلال العالم – أخيراً – أنَّه جمع إلى سنة صدوره ما هو متناثر في كتابات الإسلاميين من أقوال الغربيين على مختلف أصنافهم لتسويغ الحقد الديني والسياسي والثقافي والفكري على الغرب.

قلت في مقالي «حمزة المزيني وهجومه الضاري على عمر فروخ»، إنَّ اختياره لمثاله الثاني، وهو كتاب «شرح الطحاوية» لسفر الحوالي، لورود العبارة المنسوبة إلى غلادستون، لم يكن موفقاً لأكثر من سبب، وذكرت سبباً واحداً، وسأذكر الآن السببين الآخرين.

كتاب «شرح الطحاوية» لسفر الحوالي، هو في الأصل كان دروساً في عقيدة أهل السنة والجماعة، يحضر من مكة إلى جدة أسبوعياً لإلقائها في جامع الأمير متعب بن عبد العزيز. هذه الدروس تحضرها طائفة من الصحوة الإسلامية المهتمة بعلم العقيدة الإسلامية. أي أنَّها ليست محاضرة عامة يحضرها عامة الناس أو كتاباً يقرأه جمهور الكتاب الإسلامي وسواهم من القراء.

هذه الدروس امتدت لسنوات، وقد بدأها بعد انتشار العبارة المنسوبة إلى غلادستون بين الإسلاميين. كما أنَّها طبعت في مجموعة كتب في وقت متأخر جداً.

وقد سألت الباحث القانوني محمد الدوسري عن هذه الدروس، وسيستشف القارئ فحوى أسئلتي من ثنايا إجابته التي قال فيها «يلقيها شفاهة. كان يعد لها إعداداً جيداً وكان يقرأ كثيراً، وكل درس كان يعتبره وكأنَّه شيء جديد. هذا في الدرس العقدي. ويضيف معه درساً حركياً يربط ما يعتقد أنَّه من مخالفات الواقع العقدية بما يلقيه من دروس. مثلاً عندما مرَّ على مسألة الحكم بغير ما أنزل الله، أحضر رسالة الشيخ محمد بن إبراهيم آل شيخ عن الحكم بغير ما أنزل الله، ثم شرحها شرحاً مفصلاً. استغرق شرحه لها حلقات عدة. مما يعني أنَّه قضى في إعدادها أسابيع عدة. وذلك لأنَّ (شرح الطحاوية) كان يلقيه أسبوعياً. وشرح سفر الشفهي مسجل في أشرطة كاسيت، وطلبته يفرّغون الأشرطة في مذكرات، ويتم عرضها في موقع الشيخ سفر. فلما أكتمل (شرح الطحاوية)، وتمَّ إفراغ شرح سفر الحوالي كتابة، وُضع الشرح المكتوب في موقعه الإلكتروني، وتم وضع تفريغ شرحه في ملفات PDF، وبعدما أنزلت جميع شروحه، أصبح (شرح الطحاوية) في خمسة مجلدات كبار. وهنا أوضح أنَّ شرح سفر للطحاوية لم يتم طبعه في دار أو مكتبة، بل هو موجود في موقع سفر الحوالي الإلكتروني. وهو في الأصل شرح قولي شفهي، تمَّ إفراغه في أوراق مكتوبة وضعت في موقعه. وسفر انتهى من (شرح الطحاوية) في نهاية التسعينات الميلادية. وكان قد بدأه نحو عام 1987».

بعد هذه الإجابة التفصيلية التي تفضل بها الباحث القانوني محمد الدوسري الذي كان حضر بعض تلك الدروس، سأقول ملحوظة هي عكس ملحوظة الدكتور حمزة المزيني. وهي: أن يعزو سفر الحولي في دروسه الدينية «شرح الطحاوية» العبارة المنسوبة إلى غلادستون إلى مصدر، هو الذي سيكون أمراً لافتاً وليس العكس.

في مقالي المذكور، قلت إنَّ المثال النافع هو رسالته عن العلمانية للحصول على درجة الماجستير، وليس كتابه «شرح الطحاوية»، وسأبسط الآن الأسباب.

نحن أمام رسالة علمية. وهذه الرسالة طبعها مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة أم القرى في كتاب عام 1982. وهذا العام من أعوام تصاعد انتشار العبارة المنسوبة إلى غلادستون. وهذه الرسالة من ثمار إدخال مادة «المذاهب الفكرية» ضمن برنامج الدراسات العليا لفرع العقيدة في تلك الجامعة. وهذه المادة هي التي تسمى في جامعات أخرى مادة «الثقافة الإسلامية». وهذه المادة تعيد وتكرر كل ما يقال في الكتاب الإسلامي. والعبارة المنسوبة إلى غلادستون تُردّد بين جنبات هذا الكتاب وتلك المادة.

المشرف على الرسالة هو محمد قطب. ومحمد قطب من الكتاب المؤثرين في فكر الصحوة الإسلامية في العالم العربي والعالم الإسلامي، بدءاً من كتابه «الإنسان بين المادية والإسلام» الصادر في عام 1953.

الرسالة المعنونة بـ«العلمانية: نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة» هي أضخم عمل أعدَّه إسلامي عن موضوع العلمانية من حيث الحجم. وهي الأكثر إحاطة بموضوع العلمانية من منظور الإسلاميين إلى الآن.

فقبل صدور هذه الرسالة كان الدكتور محمد البهي كتب عن العلمانية على نحو متناثر في كتابه «الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي» الصادر عام 1957 وكتابه «الفكر الإسلامي والمجتمع المعاصر مشكلات الحكم والتوجيه» الصادر عام 1965، وكتابه «الفكر الإسلامي والمجتمع المعاصر: مشكلات الأسرة والتكافل» الصادر عام 1967. وكان الدكتور يوسف القرضاوي كتب عنها في الجزء الأول من سلسلة حتمياته الإسلامية: «الحلول المستوردة وكيف جنت على أمتنا»، الصادر عام 1971.

وكان الإسلاميون ألّفوا كتباً أفردوها لموضوع العلمانية من منظورهم، كأنور الجندي الذي أصدر عام 1973، كتاب «سقوط العلمانية»، والدكتور عماد الدين خليل الذي أصدر عام 1975 كتاب «تهافت العلمانية»، والشيخ محمد مهدي شمس الدين الذي أصدر عام 1978 كتاب «العلمانية: تحليل ونقد للعلمانية محتوى وتاريخاً في مواجهة المسيحية والإسلام، وهل تصلح حلاً لمشاكل لبنان؟».

هذه الكتب من حيث العدد وعبر ثلاثة عقود زمنية، تعد كتباً قليلة. ولن نكون مجحفين في حق هؤلاء، ولا في غيرهم من الإسلاميين الذين كتبوا عن العلمانية بعد صدور رسالة سفر الحوالي عن العلمانية في كتاب عام 1982، إن قلنا إنَّ هذه الرسالة هي ذروة ما ألّفه الإسلاميون عن العلمانية حتى الآن.

ومن المهم عندي أن أنبّه القارئ إلى أني لا أضع أنور الجندي – الذي صار الإسلاميون في وقت متأخر يطلقون عليه ألقاباً كبيرة – في سياق مقارن مع الذين عدّدت أسماءهم، ولا مع سفر الحوالي، فالرجل إذا تجاوز في مؤلفاته الجمع والتقميش إلى التحليل والتنظير، فهو والسطحية صنوان.

كاتب الرسالة هو أوسع الإسلاميين في السعودية اطلاعاً على الكتاب الإسلامي المعاصر وعلى روافده من الكتب العربية الحديثة والكتب الأجنبية المترجمة، وأوسعهم اطلاعاً على الثقافة الغربية. ولا شك أنَّه استفاد من ملازمته الطويلة لمحمد قطب. وأنَّ دور محمد قطب في الرسالة كان أكثر من دور المشرف عليها!

الرسالة، مثال من أمثلة عديدة، تثبت خطأ الرأي الذي ذهب الدكتور حمزة إليه، وهو أنَّ الإسلاميين كانوا ضحايا عمى آيديولوجي وغفلة آيديولوجية في الترويج للعبارة المنسوبة إلى غلادستون.

سفر الحوالي في رسالته للماجستير عزا العبارة المنسوبة إلى غلادستون – كما قلنا أكثر من مرة – إلى كتاب جلال العالم «قادة الغرب يقولون: دمروا الإسلام أبيدوا أهله»، ولم يقل – كما تقتضي أصول النقل –: نقلاً عن كتاب «الإسلام على مفترق الطرق».

وذلك لأنَّ المصدر الوسيط «كتاب جلال العالم» أشار إلى أنَّه أخذها من مصدرها الأصلي «الإسلام على مفترق الطرق». هذا في حالة أنَّه لم يستطع الوصول إلى المصدر الأصلي. ومن ناحية منهجية كان يجب عليه ألا يرجع إلى المصدر الوسيط لأخذ نص العبارة منه؛ لأنَّ كتاب «الإسلام على مفترق الطرق» كان من ضمن مراجع رسالته، وقد اقتبس منه خمس مرات.

ولنا أن نسأل: بما أنَّ ضوابط النقل في عزو العبارة إلى مصدرها الأصلي، لا ضابط منهجياً عليها، لماذا لم يعز العبارة إلى كتاب ملهمه الروحي وأستاذه العقائدي والمشرف على رسالته وعلى ثقافته وعلى عقيدته، محمد قطب: «هل نحن مسلمون؟»، وبخاصة أنَّ هذا الكتاب كان من ضمن مراجع رسالته، وقد اقتبس منه أربع مرات؟!

في تقديري، أنَّ محمد قطب، لما رأى في سبعينات القرن الماضي، أنَّه لا تورد صيغته للعبارة في الكتابات الإسلامية، بسبب تمصيره لها، (وربما عوتب في هذا الأمر من قِبل بعض الإسلاميين غير المصريين ممن لهمم وزن عنده)، أشار على تلميذه أن يهمل العزو إلى كتابه. وهذا إقرار ضمني منه بخطئه في تمصير العبارة.

من طبائع الإسلاميين المرذولة أنَّهم يتواطؤون على الخطأ وعلى الخطيئة - والخطأ الذي اقترفه محمد قطب هو خطأ علمي وخطأ أخلاقي - ولا يصححونه في نقاش مكتوب. فكتاب محمد أسد «الإسلام على مفترق الطرق» الذي ترجمه عمر فروخ إلى العربية كتاب مقروء عند الإسلاميين بأجيالهم المتعاقبة بدرجة كبيرة. وكذلك كتاب محمد قطب «هل نحن مسلمون؟».

ولا بد أنَّ كثيراً من كتّابهم لفت نظرهم الفارق الكبير بين صيغة العبارة عند عمر فروخ وعند محمد قطب. ومع هذا لم يشر أحد منهم في مقالة أو بحث أو كتاب إلى هذه الملحوظة. ولم يسأل محمد قطب عن المصدر الذي نقل العبارة منه المختلفة في صيغتها ومضمونها، عن صيغتها ومضمونها في مصدرها الأصلي عند عمر فروخ.

مثل هذا التواطؤ على الخطأ لا نجده في تيارات عقائدية حزبية أخرى في العالم العربي.

محمد قطب وسفر الحوالي تواطآ على عزو العبارة إلى مصدر غير أصلي، وزيادة على ذلك، هذا المصدر غير الأصلي مؤلفه يحمل اسماً مستعاراً، وناشر الكتاب ناشر مجهول، وتواطآ ألا يشير سفر الحوالي في رسالته إلى هاتين المعلومتين، لا في هامش الصفحة التي عزا العبارة فيها إلى كتاب جلال العالم، ولا حين أورد بيانات نشره في قائمة المراجع كيلا يحوم شكٌّ حول المعلومات الواردة في الكتاب. وللحديث بقية...

# ليبيا: أسئلة التحديات والأولويات

جمعة بوكليب

لا أحد بمقدوره التقليل من شأن التطورات السياسية التي شهدتها ليبيا مؤخراً، والتي برهنتْ على أن الطريقَ التي تقود إلى الاستقرار والسلام في المتناول، إذا توفرت النيات الطيبة، وأُتيحت الفرص أمام الحوار السلمي للحضور والوجود. وتبيّن للجميع الآن، وبقاطع الأدلة، أنَّ ما تم تحقيقه في جلسات الحوار، في فترة زمنية قصيرة، فشلت كل الحروب مجتمعةً في تحقيقه في أعوام مديدة. خلال أقل من شهر واحد، وبمبادرة ودعم من البعثة الأممية في ليبيا، نجح الحوار في حلحلة الأزمة، وتمكن من وضع البلاد والعباد على قضبان سكة سفر جديدة. وحين يعلو، قريباً، هدير محرك القاطرة مؤْذِناً بالتحرك نحو الجهة الموعودة والمأمولة، من المحتمل جداً أن تجد حكومة الوحدة الوطنية الجديدة نفسها، بعد مسافة قصيرة، أمام مفترق طرق. طريق قصيرة بعلامات، وتقود إلى بر أمان، وإلى عقد انتخابات رئاسية وبرلمانية في شهر ديسمبر (كانون الأول) القادم. وطريق أخرى دائرية بلا مخارج، وبمخاطر لا تُحصى. المؤشرات في أغلبها، حتى الآن، تؤكد أن الحكومة الجديدة، برئاسة السيد عبد الحميد دبيبة، ستتفادى الطريق الدائرية المغلقة، بحرصها على تنفيذ ما تعهدت به من وعود، وعلى رأسها عقد الانتخابات في موعدها. لنأمل ذلك، ولنبتهل إلى الله أن يكون في العون، ويجنّبها شرور ما قد يُلقى في طريقها من عراقيل متوقَّعة من عناصر داخلية وجِهات خارجية معروفة، ومصالح متنافسة على الثروة والنفوذ.

وما حدث مؤخراً من تطورات إيجابية، لا ينفي حقيقة أن هناك أسئلة عديدة ما زالت تُطلُّ برؤوسها في الأجواء، ومن غير المتوفر، حالياً على الأقل، إجابات لها. الأسئلة تتعلق بتحدّيات ذات صلة بالكيفية التي ستتعامل بها القيادات الجديدة، على مستوى المجلس الرئاسي وحكومته، مع الإشكالات العديدة المتراكمة التي ورثتها، في واقع مقسوم، ولم يعد سوء أحواله بخافٍ على أحد، وبمشكلات لا حدّ لها. وكيف ستواجه عدائية العناصر المتحكمة في مسارات الواقع الليبي منذ سنوات؟ تأتي في المقدمة مسألتان شديدتا الارتباط بعضهما ببعض: الأولى محلية، وتخصّ وجود الجماعات المسلحة وانتشارها في كل أنحاء البلاد، وما قد تسببه من توترات وحروب. ولم يصدر عن تلك الجماعات، حتى الآن، بيانات ترحيب بالمجلس الرئاسي الجديد وحكومته، أو تعهدات بالتزام التقيد بوقف إطلاق النار، وعدم الانجرار إلى التحارب. وكل ما فعلته حتى الآن هي المتابعة الحذرة عن قرب لما يجري، وبصمت مريب. والأخرى خارجية، وتتعلق بالقواعد العسكرية الأجنبية وبآلاف الجنود المرتزقة الموجودين، غرباً وشرقاً وجنوباً. الأيام الماضية شهدت تحركات سياسية إيجابية ومهمة، تجري بين عدة عواصم عربية وإقليمية وأوروبية، على مستوى الدول المتورطة في الصراع على النفوذ في ليبيا. وتابعنا، عبر وسائل الإعلام، بابتهاج، مبادرات، وإن كانت خجولة، لكنَّها بنيّات هدفها نزع فتيل التَّوتر بين تلك العواصم، بغرض التعاون على تحقيق سلام يتيح فرصة لعودة الأمن والاستقرار.

الحكومة الجديدة، ولنكن واقعيين، لن تتمكن وحدها من لجم الجماعات المسلحة، فما بالك بإقناعها بنزع سلاحها وتفكيك مقرّاتها، ما لم تكن مدعومة وبقوة من المجتمع الدولي، ومن منظماته، التي بمستطاعها ممارسة الضغوط على الدول العربية والإقليمية والأوروبية المتنافسة على النفوذ في ليبيا، بضرورة الالتزام بهدنة وقف الحرب، والتعهد باحترام قرارات مجلس الأمن الدولي بحظر تصدير السلاح إلى البلاد.

وفيما يخصُّ الأولويات، ستجد الحكومة الجديدة أمامها تركة كبيرة متراكمة من مشكلات معيشية تشبه مخلّفات حرب، تركها المجلس الرئاسي السابق وحكومته، ولم يتمكنوا حتى من إيجاد حلول لمشكلة تراكم القمامة في الشوارع والميادين في معظم المدن. ذلك أنَّ المجلس الرئاسي السابق وحكومته وجدوا أنفسهم، منذ البداية، محاصَرين بمطالب الجماعات المسلحة المتنافسة على الغنائم، وحروبهم التي كانت لا تعرف توقفاً. وسرعان ما أصبحت دواوين الحكومة ومَن يقودها دُمى بين أياديهم يتلاعبون بهم. مضافاً إلى ذلك، الشدّ والجذب والتصارع الذي وَسَم مجلساً رئاسياً متكوناً من تسعة أعضاء، تم تجميعهم على عَجَل، ولا يتفقون على شيء، وكلهم تنقصهم الخبرة والتجربة والحنكة السياسية في إدارة شؤون الدولة. لذلك سرعان ما دبّ الخلاف بينهم، واستقال مَن استقال منهم، ومَن بقوا منهم لم يكونوا قادرين على تحريك ساكن. ولم يكن غريباً أنهم فشلوا في مهامهم بشكل مخجل، وراكم فشلهم أعباء معيشية على كواهل مواطنين وقعوا بين مطرقة إخفاق الساسة وسندان تغوّل قادة الجماعات المسلحة وحروبهم. فبدأت المشكلات في الظهور واحدة تلو أخرى، من غياب السيولة النقدية في المصارف إلى الانقطاع المتواصل للتيار الكهربائي ومياه الشرب، وتفاقم سرقة المال العام، خصوصاً في مجال منح الاعتمادات الخارجية بالعملة الصعبة، إلى شركات لا وجود لها إلا في مستندات ورقية.

لا أحد يتوقع من المجلس الرئاسي الجديد وحكومته إيجاد حلول لكل تلك الإشكالات في فترة زمنية قصيرة، لأنَّهم لا يملكون عصا سحرية. لكنهم، من ناحية أخرى، بإمكانهم العمل على توفير الأساسيات المعيشية، والتقليل ما أمكن من عمليات نهب المال العام، وإظهار شيء من الحزم في محاسبة المتورطين في الفساد.

# المسوّدة الأولى من التاريخ

عادل درويش

رغم نصيحتي لشباب الصحافة بتجنب الكليشيهات، أقع اليوم أسير الكليشيه القديم «تغطية خبر اليوم ككتابة المسوّدة الأولى للتاريخ».

في كل أعمالي، كمؤرخ، كانت قصاصات الصحف (بعضها من القرن الثامن عشر) مرجعاً لا غنى عنه لكتابة تاريخ إحدى الفترات.

هل يصلح كليشيه القرن العشرين لزمن سيطرة التواصل الاجتماعي التي جعلت من أي عابر سبيل بتليفون موبايل صحافياً، فينشر ما لا يخضع للمعايير الأولية لمقاييس الخبر الصحافي (ماذا حدث؟، ولمن؟، ومن الفاعل؟ وبشهادة من؟، وأين؟، ومتى بالضبط؟، والصورة من جميع الأبعاد).

جيل همه سبق الآخرين يعتمد على التواصل الاجتماعي كمصدر (ويسيل اللعاب إذا كان من صفحة نجم هوليوودي أو بطل رياضي أو مانيكان بارعة الجمال - طمعاً في جذب القراء والمشاهدين)، وتتحول التغريدة التويترية أو الصورة الفيسبوكية إلى خبر صحافي بلا تدقيق وتأكد مارسه ديسك التحرير لعقود طويلة.

القضية إذن حول مسؤولية الصحافي أمام المهنة والمشاهد والقارئ.

بالنسبة لمسؤوليته كمدون «للمسودة الأولى للتاريخ»، لم أصادف صحافياً واحداً يحفل بها. وكيف يمكنني استخدام المسطرة التي تعلمت بها وجيلي الصحافة من قرابة ستة عقود، لقياس مهنية الجيل الحالي ومصداقيته وتعريفه «لشرف المهنة»؟

في خبر تجاهلته الشبكات والصحف الكبرى، أفتى القضاء الإنجليزي قبل أيام بسابقة في حكم يحمل الصحافي مسؤولية ما يضعه على حسابه الشخصي في وسائل التواصل الاجتماعي، وإخضاعها لقوانين القذف والتشهير، كما حال النشر في أكبر الصحف.

ما بدا في البداية ما صغر البعض من شأنه «كخناقة نسائية» بين صحافيتين من جريدتين متنافستين (من اليسار واليمين)، عبر «تويتر»، تحول إلى قضية دفعت الخاسرة في نهايتها التعويض وأتعاب المحاماة، ونشر اعتذار علني عما غردته ضد منافستها.

أوضحت حيثيات الحكم أن الحساب الخاص على التواصل الاجتماعي يلحق بسمعة المستهدف ضرراً لا يقل عن تشويهها عبر شبكة كـ«بي بي سي» مثلاً؛ فالطرفان ينشران في الصحف الكبرى، وكلاهما «صناع للرأي العام»، الذي تحول إلى مسرح يشاهده مئات الآلاف استعرض «فصل الردح» المتبادل بينهما.

ومع استمرار تلاشي الخط الفاصل بين الصحافة المسؤولة وصحافة عابر السبيل، شهد الأسبوع تغطية فقدت فيها الصحافة كلها عقلها، باستثناءات فردية ضاعت أصواتها وسط صيحات الانتقام النسائية من كل بني آدم.

تغطية تحولت فيها مأساة شابة إنجليزية فقدت حياتها إلى ما يعرفه التراث العربي بـ«قميص عثمان»، والتيارات الآيديولوجية (خصوصاً الحركات النسائية) ترفع صور القتيلة لتسيير المظاهرات وإشعال الحرب بين الجنسين، باعتبار أن بنات حواء مستهدفات من الرجل الذي بطبعه متوحش يريد الإضرار بهن. أما الصحافيون الذكور فكانوا أكثر تطرفاً من النساء، خصوصاً في استهداف البوليس بالانتقاد والهجوم؛ ربما تجنباً لغضب الجنس اللطيف، أو ركوباً للموجة، وعلى الأرجح فقدناهم للجزء الكروموزومي من الهوية التي ولدوا بها.

المقلق مهنياً أن أجزاء كبيرة من الصحافة تحولت إلى تيار سياسي يشن حملات، (وفي قضايا كالبيئة والتسخين الحراري، والحركة النسائية التفوقية، الصحافة كلها تقريباً)، حيث غسل الصحافيون أدمغتهم بأنفسهم ليقودوا الحملة.

المظاهرات اختطفت «بلوزة» الشابة القتيلة لترفعها كقميص القرن الواحد والعشرين. المتهم الوحيد المقبوض عليه، وحدد القضاء خريف هذا العام لمحاكمته بتهم الاختطاف وحبس رهينة والقتل، هو رجل بوليس من القوة المكلفة بالحراسة الدبلوماسية (أي السفارات وكبار ضيوف العاصمة من الزوار الأجانب) والحراسة السياسية (أي حراسة البرلمان ومقرات الحكومة والوزراء).

المسألة المحورية في هذه القضية (وهو سؤال لم يطرحه الصحافيون ومقدمو البرامج الحوارية التي ناقشت القضية) أن أفراد القوة مرخص لهم باستخدام الأسلحة النارية. ولِمَ لم يسأل الصحافيون، المسؤولين، عن الملامح المحددة «للبروفايل السيكولوجي» لرجل البوليس أو الاختبارات النفسية التي يخضع لها قبل تكليفه بحراسة الزوار وحمل أسلحة نارية؟

فالشخص الذي تثبت عليه تهمة اختطاف وقتل شابة تسير في حالها، ليس في حالة عقلية ونفسية سوية تسمح له باتخاذ قرار يتعلق باستخدامه سلاحاً نارياً.

السؤال لم يطرح، لأن الصحافيين في حملتهم التي قادها اليسار النسوي (الذي سيّر مظاهرات غاضبة صاخبة، لخمسة أيام، رغم حظر التجمع بسبب وباء فيروس كورونا) انشغلوا بمطالب لم يكن تطبيق أي منها سيحمي الضحية. المتظاهرون غاضبون لانخفاض نسبة المعاقبين قضائياً بتهم الاعتداء الجنسي؛ ويطالبون بوقف «العنف الذي يمارسه الأزواج والشركاء الرجال ضد النساء والبنات»، والمضايقات التي يتعرضن لها أثناء السير في الشوارع من غزل ثقيل أو تعبيرات غير لائقة أو صفارات إعجاب، وغيرها من اقتراحات غريبة عجيبة. بعض المتظاهرات يطالبن بتدخل الأمن والقضاء في العلاقة الزوجية لتجريم الزوج في شجارات تعتبرها الأغلبية معتادة؛ بل طالبت إحدى قياديات حزب الخضر بفرض حظر تجول على الرجال والشباب مساء يومي الجمعة والسبت ما بين السابعة مساء والحادية عشرة. البوليس بدوره قرر أن يضع «مخبرين بملابس مدنية» في النوادي الليلية وأماكن اللهو لضبط المتحرشين بالنساء.

الغريب أنه ليس بين أي من هذه الاقتراحات ما كان سيحمي الضحية من الاعتداء الذي أودى بحياتها، فلم تكن في ناد ليلي أو ملهى، ولم تتعرض لتحرش جنسي، ولم تكن في حفلة صاخبة أو تحت تأثير الشراب، ولم يعتد عليها زوج أو شقيق أو قريب من الأسرة في شجار، بل كانت تسير في حالها في طريقها إلى مسكنها؛ وحتى لو كان جميع رجال مدينة لندن في بيوتهم بحظر حزب الخضر للتجول، فإن مطبق القانون (رجل البوليس) هو المتهم.

في هيجان ادعاءات أن نساء العالم مهددات من النصف الآخر بالاغتصاب والقتل، وأن أكثر الضحايا هم من النساء، لم يكلف الصحافيون أنفسَهم عناء الاستقصاء.

فحسب أرقام المكتب القومي للإحصاء لعام 2020، كان عدد ضحايا جرائم القتل 695 في إنجلترا وويلز؛ أربعة أخماس الضحايا كانوا ذكوراً والخُمس فقط من الإناث، والعدد الأكبر من الذكور كانوا مراهقين وشباباً دون الواحدة والعشرين، و32 في المائة منهم كانوا ضحايا قاتل غريب لا يعرفونه، بينما الرقم نفسه حوالي 13 في المائة في حال النساء.

هل إذن يمكن اعتبار تقارير التغطيات الصحافية اليوم هي المسودة الأولى التي سينظر إليها باحثو المستقبل عند كتابة صفحات تاريخ العقد الثاني من القرن الواحد والعشرين؟

كشف الأمين العام للهيئة السعودية للمقاولين المهندس ثابت آل سويد، عن بلوغ حجم مشروعات قطاع المقاولات في المملكة 250 مليار ريال (66 مليار دولار) سنوياً، مبيناً أن منتدى المشاريع المستقبلية الذي سيعقد افتراضياً الأسبوع الجاري سيمكن المنشآت المحلية من بناء تحالفات مع الشركات الدولية لتنفيذ المشاريع الكبرى المعروضة ضمن 1000 مشروع تبلغ قيمتها الإجمالية 1,6 مليار ريال (426 مليون دولار). وأكد آل سويد، في حوار مع لـ«الشرق الأوسط» على مضي الهيئة نحو تمكين المنشآت الصغيرة والمتوسطة ومتناهية الصغر كونها تمثل 99 في المائة من القطاع، وأن أحد الأقسام الرئيسية في العمل يتركز على تمكين هذا القطاع والوصول إلى معلومات متكاملة توضح مدى النمو وتوزيع المقاولين بتصنيفاتهم في المناطق والمدن المختلفة ومعرفة نسبة النمو والانخفاض بالمنشآت والعمالة والمشاريع، وتوفير مؤشرات أسعار المواد الأساسية المستخدمة في عملية الإنشاءات، إضافة إلى إشراكهم في المعارض والمؤتمرات التي بدورها تطور وتسرع من أعمالهم وبناء التحالفات مع الشركات الدولية.

وطالب آل سويد، من العاملين في المقاولات على أهمية تصحيح أوضاع مخالفي نظام مكافحة التستر التجاري في القطاع والعمل بشكل نظامي للاستفادة من الفرص الكبيرة، مؤكداً أن المبادرة المقدمة من وزارة التجارة ستجعل السوق صحياً وشفافاً وناضجاً كون المتضرر الأكبر من انتشار هذه الظاهرة في الفترة الماضية هي المنشآت النظامية. إلى نص الحوار التالي:

### أمين هيئة «المقاولين» لـ«الشرق الأوسط»: 99 % من القطاع منشآت صغيرة وحجم استثمارات التنفيذ بقيمة 66 مليار دولار

# تحالفات دولية وشيكة مع شركات مقاولات سعودية لتنفيذ المشاريع الكبرى

حوار اقتصادي

الرياض: بندر مسلم

● حدثنا عن منظومة القطاع في السعودية بالإحصائيات والأرقام؟

- **المقاولات في المملكة تعد أكبر القطاعات من حيث عدد المنشآت التي تتجاوز 170 ألفاً تشكل الصغيرة ومتناهية الصغر منها 96,5 في المائة والمتوسطة 3 في المائة والكبيرة ما يقارب واحد في المائة، ما يعني أن الأخيرة تمثل حوالي 1,6 ألف منشأة. وحجم مشاريع سوق القطاع حالياً 250 مليار ريال سنوياً تمثل المشاريع الحكومية فيها النسبة الأكبر، وعدد العاملين يتجاوز 3 ملايين منخفضاً عن الفترة السابقة نتيجة للعديد من القرارات التنظيمية، وكذلك التوجه للاستفادة من بعض الحلول التقنية، ونشاط المقاولات يشارك بنسبة 5 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد.**

**القطاع كبير جداً ومحرك لـ28 قطاعاً مرتبطاً بالمقاولات من مكاتب هندسية وإدارة المشاريع وجهات تمويلية، ولذلك تأسست الهيئة السعودية للمقاولين لتنظيم وتمكين هذا القطاع لينعكس إيجاباً على اقتصاد الدولة.**

● بما أن المنشآت الصغيرة والمتوسطة تمثل النسبة الأكبر من قطاع المقاولات، ما هي تحركات الهيئة لدعم هذا القطاع؟

**دور الهيئة يرتكز على 3 أقسام رئيسية أولها الإجراءات التنظيمية الخاصة بالعمالة والمعدات والعقود والعلاقة التعاقدية بين المقاول والأطراف الأخرى، وأطلقنا برنامج «ترخيص المقاولين» وأصبح الحصول عليها جزءاً أساسياً للتقدم إلى المناقصات، كما أطلقنا قبل شهر تقريباً مبادرة «عقود نموذجية إلكترونية» برعاية وزيري التجارة والشؤون البلدية والقروية والإسكان وبإمكان المواطن أو المقيم طلب الحصول على التعاقد من خلال هذه الخدمة.**

**والشق الثاني من دور الهيئة يتمثل في تمكين المنشآت عبر منصة خاصة توفر الإحصاءات والوصول إلى معلومات متكاملة عن القطاع توضح مدى النمو وتوزيع المقاولين بتصنيفاتهم في المناطق والمدن المختلفة ومعرفة نسبة النمو والانخفاض بالمنشآت والعمالة والمشاريع.**

**ومن ضمن المبادرات التمكينية المتعلقة بمؤشرات الأسعار أطلقنا النسخة الأولى التي تحتوي على أهم 10 عناصر أو مواد أساسية تستخدم في عملية الإنشاءات التي تشمل الحديد والإسمنت والخرسانة الجاهزة والأسلاك الكهربائية، ويتم نشر الأسعار الاسترشادية لهذه المواد لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض أسعارها شهرياً.**

**كما تركز الهيئة على رفع كفاءات القطاع من خلال إطلاق 20 برنامجاً تدريبياً منذ بداية العام الحالي، استفاد منها أكثر من 500 شخص وهي تتميز كونها متخصصة وذات جودة عالية بتكاليف رمزية، وأن الحصول عليها يضاف إلى سجل المقاول بعدد الساعات التدريبية، ولدينا الآن استراتيجية متكاملة لأكاديمية الهيئة لمعرفة أكثر البرامج المطلوبة للقطاع وتساعد في ردم الفجوة ما بين متطلبات شركات المقاولات ومخرجات سوق العمل.**

**وسيتم تدشين منتدى المشاريع المستقبلية في نسخته الثالثة «عن بعد» تبدأ الاثنين المقبل بمشاركة ملاك المشاريع والمقاولين والمهتمين من 35 دولة. ومن المبادرات المطروحة مركز الابتكار في الهيئة الذي يحرص على دراسة أحدث التقنيات والتكنولوجيا التي تستخدم في قطاع المقاولات والمساهمة في نشرها.**

**والجزء الثالث في أعمال الهيئة تتمثل في الخدمات ذات القيمة المضافة، حيث نعتزم إطلاق مبادرة خلال الشهر المقبل لتقديم استشارات متخصصة للمقاولين والمهتمين والعاملين في القطاع، سواءً كانت إدارية أو فنية يندرج تحتها 59 استشارة متخصصة تهدف إلى تقديم المعلومات والتوصيات والتوجيه والإرشاد لتسهم في رفع جودة المخرجات.**

● أطلقت وزارة التجارة مبادرة لتصحيح أوضاع مخالفي التستر التجاري، نحن نعلم أن هذه الظاهرة تنتشر في المقاولات، ما هي نصيحتكم للعاملين في القطاع؟

**- إدراكاً وحرصاً من المملكة على وجود المنشآت في السوق أتاحت فرصة التصحيح وهناك العديد من الحوافز والمميزات التي تمنح لبدء العمل بشكل نظامي والاستفادة من الفرص الكبيرة في القطاع، وبإمكان الشركات التواصل إلكترونياً لتصحيح أوضاعها، وأعتقد أن هذه فرصة ثمينة يجب ألا يفوتها العاملون ليكون في نظام مبني على مؤسسات وشركات نظامية تتساوى الحقوق والمميزات فيها.**

**ورسالتي الأخرى للمقاولين العاملين في القطاع ويعانون من ظاهرة التستر، أن السوق سيكون أكبر جاذبية وهناك فرص كثيرة بعد عمليات التصحيح ليكون شفافا وصحيا وأكثر نضوجا.**

● وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية أعلنت عن تنفيذ مبادرة تحسين العلاقة التعاقدية، كيف يمكن أن ينعكس مردود ذلك على قطاع المقاولات؟

**- مبادرة تحسين العلاقة التعاقدية ما زالت جديدة ونرجو أن تحقق أهدافها وما زال من المبكر معرفة بعض السلبيات والإيجابيات، ولكن نتطلع إلى نجاحها، خصوصاً على مستوى توليد فرص التوطين، والهيئة تتابع السوق الفترة المقبلة للتأكد من وجود علاقة صحية متوازنة تحفظ حقوق العامل والمنشأة لينتج عنها المصلحة العامة المنتظرة.**

● ما هي الاستراتيجية المتبعة للنهوض في منظومة المقاولات وإسهامها في الناتج المحلي الإجمالي؟

**- لا يوجد هناك سقف محدد لتنظيم وتطوير المنظومة والهيئة منذ بداية عملها تركز على بناء استراتيجية متكاملة تتمثل في معالجة المشاكل القائمة واستغلال الفرص المتاحة وتحليل دقيق للقطاع ومعرفة جميع التحديات الموجودة، وفي المقابل يتم استقراء الفرص المتاحة من خلال اجتماع مع أصحاب المصلحة، سواءً جهات حكومية أو مقاولين ومستفيدين لمعرفة التطلعات المتوقعة والاستفادة من الفرص من خلال التجارب المماثلة في 26 جهة على المستوى الدولي لمعرفة أكثر الممارسات المعمول بها عالمياً التي قد تشكل فرصا داخلية، وهذه كونت تصورا جيدا وبناء عليه أطلقنا 26 مبادرة، ولكن هناك العديد من الأفكار والمقترحات التي تدرس لتطوير المنظومة.**

● ما هو توجه سوق قطاع المقاولات للعاملين فيه؟

**- رسالتي للقطاع منبعها رؤية الهيئة في بناء المستقبل ونعلم أن هناك تحديات تواجه المنشآت ولكن نظرتي مليئة بالتفاؤل وخلال الـ5 الأعوام الماضية شهد السوق المحلي العديد من التطورات في ظل رؤية المملكة 2030، وهناك فرص كبيرة قادمة والمشاريع الضخمة التي ستنفذ في المرحلة المقبلة ويجب الاستفادة باستخدام أحدث التقنيات والتركيز على تطوير الأعمال لرفع مستوى الكفاءة والإنتاجية التي تجعل هذه المنشآت في تنافسية أعلى مع الشركات العالمية.**

**وأوجه رسالة إلى المنشآت العالمية بأن السوق السعودي واعد وهناك العديد من التغييرات التنظيمية التي حصلت في الأعوام السابقة جعلت السوق أكثر شفافية ومرونة، وبالتالي سيكون هناك فرص أكبر للحصول على فرص تحالفات مغرية وحصة من المشاريع المتوفرة، وبلا شك هناك قاعدة كبيرة من الشركاء المحليين، والهيئة على أتم الاستعداد لتقديم المزيد من المعلومات والإحصاءات التي تساعد على الدخول للسوق المحلي.**

**كما أنصح رواد الأعمال بالتركيز على استحداث الأفكار في قطاع المقاولات وعلى التخصصات التي لم تصل إلى مرحلة النضج والدخول إلى القطاع الكبير وهناك فرص وتسهيلات حكومية يمكن الاستفادة منها.**

قطاع المقاولات السعودي مرشح لمستقبل واعد بوجود المشروعات الكبرى... وفي الإطار ثابت آل سويد أمين عام هيئة المقاولين السعودية (الشرق الأوسط)

## تجمع لعرض ألف مشروع مستقبلي في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

يرى الأمير فيصل بن بندر بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض، غداً الاثنين النسخة الثالثة من منتدى المشاريع المستقبلية 2021 بنسخته الافتراضية، إحدى مبادرات الهيئة السعودية للمقاولين، حيث تنطلق الفعاليات التي تستمر 3 أيام بمشاركة أكثر من 37 جهة حكومية وخاصة، تطرح أكثر من ألف مشروع بقيمة تتجاوز 600 مليار ريال (160 مليار دولار).

ويعد المنتدى فرصة للمقاولين لاكتشاف الفرص والمشاريع المستقبلية من قبل عدة جهات تحت مظلة واحدة، مما يمكنهم من إعداد خططهم المستقبلية، إضافة إلى أنه يعد منصة لملاك المشاريع لاستعراض مشاريعهم وتعزيز مبدأ الشفافية والتنافسية، وفرصة استثنائية لبناء العلاقات.

ويهدف المنتدى إلى تحسين خطط وقرارات المقاولين من خلال معرفة الفترة الزمنية للمشاريع المستقبلية والتكاليف التقديرية لها، كما أنه فرصة للمقاولين للاجتماع بملاك المشاريع والتعرف على الاشتراطات وطريقة التسجيل والمؤهلات المطلوبة.

ويستهدف المنتدى عدة جهات يأتي في مقدمتها كل من المقاولين، والبنوك وشركات التأمين، والجهات الحكومية، والجهات الخاصة، والموردين، ومراكز الأبحاث والدراسات، حيث يهدف إلى أن يكون أول منصة وطنية تجمع أصحاب المصلحة في مكان ووقت واحد لتبادل المعلومات. وتتنوع المشاريع المطروحة من قبل الجهات المشاركة، حيث تشمل مشاريع النفط والغاز، والبتروكيماويات، والطاقة والكهرباء، والبنية التحتية، والسكنية، والتعدين، ومشاريع التشغيل والصيانة.

## إردوغان يطيح رئيس «المركزي» التركي بعد أقل من 5 أشهر على تعيينه

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أقال الرئيس التركي رجب طيب رئيس البنك المركزي ناجي أغبال من منصبه بعد أقل من 5 أشهر من تعيينه وقرر تعيين شهاب كاواكجي أوغلو خلفاً له ليكون أغبال بذلك هو ثالث رئيس للبنك يقيله إردوغان في أقل من 3 سنوات بسبب رفضه رفع سعر الفائدة التي أعلن نفسه «عدواً» لها وعدم القدرة على ضبط أداء الليرة التركية مقابل العملات الأجنبية.

ونشرت الجريدة الرسمية فجر أمس السبت، مرسوماً وقعه إردوغان في ساعة متأخرة من ليل الجمعة بإقالة أغبال بعد أقل من 48 ساعة من قرار لجنة السياسات النقدية بالبنك المركزي التركي رفع سعر الفائدة الرئيسي بواقع 2 في المائة بأعلى من توقعات سابقة أشارت إلى زيادة بنسبة 1 في المائة، وذلك بالنظر إلى المخاوف المتصاعدة بسبب ظروف الطلب المحلي وارتفاع أسعار الصرف وأسعار المواد الغذائية الأساسية التي تؤثر سلباً على سلوك التسعير وتوقعات التضخم.

وعين إردوغان وزير المالية الأسبق ناجي أغبال رئيساً للبنك المركزي في أوائل شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي بعد تقارير عن استنزاف احتياطي البنك من النقد الأجنبي وانهيار الليرة أمام العملات الأجنبية وهبوطها القياسي إلى مستوى 8,58 ليرة للدولار و10 ليرات لليورو، ما أدى أيضاً إلى استقالة وزير الخزانة والمالية صهر إردوغان برات البيراق وتعيين لطفي إلون مكانه.

وفي يونيو (حزيران) 2019 أقال إردوغان رئيس البنك المركزي الأسبق مراد شتينكايا بعد رفع سعر الفائدة الرئيسي إلى 24 في المائة لمواجهة انهيار الليرة التركية الذي بدأ في منتصف أغسطس (آب) من العام ذاته على خلفية توتر في العلاقات التركية الأميركية وعوامل جيوسياسية، وعين بدلاً منه مراد أويصال الذي كانت مهمته الأساسية هي خفض سعر الفائدة الذي نزل به إلى 8,25 في المائة، لكن ذلك استنزف 128 مليار دولار من احتياطيات المركزي التركي على دعم الليرة المنهارة كما أكدت المعارضة.

ورغم اعتراف إردوغان بهذا الاستنزاف فإنه أرجع ذلك إلى الظروف التي صاحبت أزمة وباء كورونا.

ونجح أغبال منذ تعيينه في خفض سعر الدولار إلى مستوى 6,88 ليرة للدولار لكن لم يتمكن من منع التقلبات وباتت الليرة تتداول عند متوسط 7,5 ليرة للدولار وارتفعت منذ رفع سعر الفائدة، الخميس الماضي، إلى مستوى 7,25 ليرة للدولار. وفي المقابل كان تشديد السياسة النقدية المعتمد على رفع سعر الفائدة هو الآلية التي يملكها البنك لكن كل ذلك لم يؤد إلى النجاح في خفض التضخم، الذي ارتفع بسبب قرارات وزير الخزانة والمالية السابق برات البيراق، صهر الرئيس التركي، وواصل ارتفاعه بسبب التضخم الشديد في أسعار المواد الغذائية والتوسع في الائتمان والقروض الفردية وعجز الحساب الجاري والميزانية كما أوضح البنك في تقرير مرسل إلى الحكومة مؤخراً.

ووصل معدل التضخم إلى مستوى 15,6 في المائة في نهاية الشهر الماضي، ويعتمد إردوغان نهجاً اقتصادياً مخالفاً للقواعد المتعارف عليها ويرى أن خفض سعر الفائدة هو الذي يقود إلى خفض التضخم.

وفي تغريدة على «تويتر»، أمس، عبر أغبال عن شكره لإردوغان «على جميع المهام التي رآها مناسبة وكلفني بها لغاية اليوم (أمس) بما في ذلك رئاسة البنك المركزي... وحيال إعفائي من المنصب اعتباراً من اليوم (أمس)».

وشهاب كاواكجي أوغلو، الرئيس الجديد للمركزي التركي، من مواليد 23 مايو (أيار) 1967 بولاية بايبورت (شمال شرقي تركيا)، وتخرج في قسم الإدارة بكلية العلوم الاقتصادية والإدارية في جامعة 9 أيلول. ودرس في معهد المحاسبة التابع لجامعة إسطنبول، كاختصاصي تدقيق ومراقبة، وواصل دراسة إدارة الأعمال في كلية «هاستينغز» في إنجلترا. وحصل على درجتي الماجستير والدكتوراه بمعهد القطاع المصرفي والتأمين التابع لجامعة مرمرة في إسطنبول، وتولى العديد من المناصب في عدد من البنوك التركية. وفاز بعضوية البرلمان خلال الدورة التشريعية 2015 - 2018 عن مدينة بايبورت.

ويرفض إردوغان علناً أسعار الفائدة المرتفعة، لاعتقاده بأنها تزيد التضخم، وسبق له أن وصفها بأنها «أم وأب كل الشرور». ويرغب في خفضها إلى أقل من 5 في المائة كما يرغب في خفض معدل التضخم السنوي إلى أقل من 10 في المائة بحلول نهاية العام المقبل، وإلى 5 في المائة بحلول الانتخابات البرلمانية والرئاسية المقبلة في 2023.

وأثار قرار إردوغان إقالة أغبال من منصبه في ساعة متأخرة من ليل الجمعة ونشر القرار فجر السبت العديد من التساؤلات لدى المراقبين وفي الشارع التركي. واعتبر المراقبون أن إردوغان يلجأ إلى اتخاذ القرارات المتعلقة بالاقتصاد في عطلة نهاية الأسبوع لتلافي التأثير على البورصة، لكنهم أكدوا أيضاً أن التغيير المستمر في رؤساء «المركزي» بصورة مقبولة يؤكد أن البنك فقد استقلاليته وهو ما يؤثر سلباً على المستثمرين. كما انتقدت المعارضة التدخل المستمر لإردوغان في شؤون البنك المركزي.

## فرنسا تستهدف 6% نمواً اقتصادياً في 2021

باريس: «الشرق الأوسط»

أكدت فرنسا، أمس (السبت)، هدفها الخاص بتحقيق معدل نمو 6 في المائة في إجمالي الناتج المحلي في 2021، حتى مع بدء سريان إجراءات إغلاق جديدة في العاصمة باريس ومناطق أخرى؛ بهدف احتواء تفشي فيروس كورونا المستجد.

وقال وزير المالية برونو لو مير، في مقابلة مع محطة «فرانس إنتر» الإذاعية: «أؤكد طموحاتنا بالوصول إلى معدل نمو 6 في المائة في 2021، اللحظة التي نرفع فيها القيود، تصبح قدرتنا على التعافي غير عادية».

وبدأ، أمس (السبت)، تطبيق حزمة جديدة من القيود، والتي تطول نحو ثلث سكان البلاد.

وفي ظل الإجراءات الجديدة التي تسري لمدة أربعة أسابيع، ستواصل الأعمال الضرورية والمدارس فتح أبوابها، على النقيض من عمليات الإغلاق السابقة.

يشار إلى أن فرنسا تخضع لحظر تجول ليلي منذ منتصف شهر يناير (كانون الثاني) الماضي، ورغم ذلك ارتفع معدل العدوى بالفيروس، وتتعرض المستشفيات لضغوط متزايدة. وكان هناك بطء نسبي في إعطاء اللقاحات المضادة لكورونا في فرنسا، مثلها في ذلك مثل دول أوروبية أخرى، ما عرقل إمكانية التعافي الاقتصادي. والإغلاق الذي دخل حيز التنفيذ أمس، محدد بمدة شهر لاحتواء فيروس كورونا في باريس ومناطق فرنسية أخرى، في الوقت الذي تحاول فيه فرنسا التغلب على موجة ثالثة من الإصابات.

ويتأثر نحو ثلث 67 مليون شخص يعيشون في البلاد بالإجراءات الأكثر صرامة الحالية.

لكن هذا الإغلاق سيكون أخف من عمليات الإغلاق السابقة. في 16 منطقة إدارية، يجب إغلاق جميع المتاجر غير الأساسية، لكن يُسمح لمتاجر الكتب والموسيقى بالبقاء مفتوحة. ويمكن للمدارس أيضاً الترحيب بالطلاب. كما يسمح للأشخاص بالتنقل في الخارج، ولكن في نطاق 10 كيلومترات فقط من مكان إقامتهم.

ويعد الوضع في منطقة باريس الكبرى مثيراً للقلق بشكل خاص، حيث تم نقل المرضى إلى المستشفيات في أجزاء أخرى من البلاد؛ بسبب نقص القدرات في وحدات العناية المركزة. وارتفع عدد الإصابات الجديدة لكل 100 ألف نسمة في غضون أسبوع مؤخراً إلى نحو 450 إصابة في منطقة باريس الكبرى.

وقال رئيس الوزراء جان كاستكس يوم الخميس: «نعرف سبب هذه الموجة الثالثة وهو وصول ما يسمى السلالة البريطانية المتحورة من فيروس كورونا، والتي تمثل الآن ما يقرب من ثلاثة أرباع الإصابات». وحذر كاستيكس من أن «هذه الإجراءات يمكن أن تمتد إلى أجزاء أخرى من البلاد».

| العملة / البلد | ر. سعودي | ر. قطري | ر. عماني | د. إماراتي | د. بحريني | د. كويتي | د. أردني | ج. مصري | د. مغربي | ل. لبنانية | د. تونسي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| دولار أميركي $ | 3,75 | 3,64 | 0,38 | 3,67 | 0,38 | 0,30 | 0,71 | 15,68 | 8,99 | 1508 | 2,74 |
| ج. استرليني £ | 5,19 | 5,04 | 0,53 | 5,08 | 0,52 | 0,42 | 0,98 | 21,70 | 12,44 | 2087 | 3,80 |
| يورو € | 4,45 | 4,32 | 0,46 | 4,36 | 0,45 | 0,36 | 0,84 | 18,63 | 10,68 | 1791 | 3,26 |

**النفط (برنت)** أمس 62,79 $ — السابق 62,79

**الذهب** أمس 1736,10 $ — السابق 1732,20

**بتكوين** أمس 58393 $ — السابق 58393

### حماية تمويل القمح والأدوية بعد نضوب احتياط الدولار

# لبنان يتهيأ لامتحان استفحال الغلاء خارج منظومة الدعم

بيروت: علي زين الدين

تفاعلت أسواق الاستهلاك تلقائياً، وبسلبية تامة، مع الإشارات الرسمية الصادرة عن رئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب ووزير المال فيها غازي وزني، التي أكدت التوجه لتقليص الدعم عن المواد الأساسية ورفعه تدريجاً عن حزمة السلع الغذائية والمواد الأولية الخاصة بقطاعي الصناعة والزراعة. لتضاعف بذلك سرعة ارتفاع التضخم صوب أرقام قياسية جديدة بدفع مزدوج من فوارق إعادة هيكلة الدعم وتواصل انهيار سعر صرف الليرة.

وتتفق الهيئات والأوساط المحلية بكل أطيافها على إعلاء المخاوف من «الآتي أعظم»، من باب ترقب جماعي لموجات غلاء متطرفة بحدتها وصعودها في غضون الأسابيع القليلة المقبلة، بحيث صار مؤكداً اصطدام الحكومة بحقيقة قرب نفاد الأموال المخصصة للدعم والاضطرار إلى اتخاذ قرارات عاجلة بتقليصه تمهيداً لرفعه نهائياً، على أن يتم الإبقاء على دعم القمح الذي تبلغ نحو 150 مليون دولار حتى نهاية العام الحالي، وفقاً لتقرير رسمي موثق، وتمويل دعم مجموعات الأدوية الضرورية والخاصة بالأمراض المزمنة بمتوسط يقارب 500 مليون دولار. إضافة إلى تمرير السلفة بقيمة 200 مليون دولار المتصلة بتأخير الانقطاع التام للكهرباء لثلاثة أشهر بالحد الأقصى.

وتشكل كلفة الخدمات الحكومية كالاتصالات والكهرباء والمياه والرسوم المتنوعة المعتمدة بالسعر الرسمي للدولار عند 1515 ليرة، الخط الثاني للدعم الذي منع حتى الساعة انفلات التضخم على كامل مكونات الأكلاف الاستهلاكية. بينما تخضع سائر البنود الاستهلاكية، خصوصاً المستوردة بينها، لسعر الدولار الواقعي في الأسواق الموازية، الذي بلغ أخيراً مستوى 10 أضعاف السعر الرسمي. وهنا تكمن الموجة المستترة التي يمكن ترسي عملياً معادلة التسعير بالدولار وفق السعر اليومي، علماً بأن الحد الأدنى للأجور اتحدر إلى ما دون الدولارين يومياً (45 دولار شهرياً بسعر 15 ألف ليرة). وهو المعدل المعتمد دولياً لتصنيف الفئات الأكثر فقراً.

وبالفعل، فقد جاهرت نقابة أصحاب «السوبر ماركت» بتداول خيار التسعير بالدولار بذريعة استيعاب فوضى وضغوط إعادة التسعير بالليرة التي باتت تتغير من ساعة إلى ساعة. فيما تقود ارتفاعات أسعار المحروقات الأسبوعية، والمتوقع اندفاعها بوتيرة أعلى بدءاً من أول الشهر المقبل، لا سيما مادة البنزين، مسيرة الغلاء الجديدة التي تمددت سريعاً إلى قطاع النقل وأسواق الخضار والفواكه والسلع المحلية الصنع، بما يشمل مياه الشرب التي اعتاد غالبية اللبنانيين شراءها معبأة من قبل شركات خاصة. مع اقتضاء الإشارة إلى أن تأثير تقليص الدعم أو رفعه المزمعين، لم يصب حتى الآن أسعار المشتقات النفطية كافة، حيث تؤكد المديرية العامة للنفط أن الارتفاعات الحاصلة ترتبط حالياً بسعر النفط عالمياً، وبالارتفاع الحاد لسعر الدولار الأميركي الذي يعكس 10 في المائة فقط من القيمة الكلية للسعر المعلن.

وبدا واضحاً، حسب مصادر متابعة، أن الخسائر النقدية المحققة وتبعاتها الاقتصادية الاجتماعية مرشحة لتوليد مؤشرات كارثية في مجمل القطاعات، وبما يتناقض مع الأهداف المتوخاة للدعم بالحد من الخلل الكبير في التوازن المعيشي الهش، حيث اقتضى حسابياً إنفاق نحو 8,5 مليارات دولار من احتياطات البنك المركزي لتمويل استيراد المواد المدعومة منذ اندلاع أول الاحتجاجات الشعبية قبل 17 شهراً، من دون تسجيل نتائج مؤثرة في كبح الغلاء. علماً بأن عمليات التهريب عبر الحدود البرية وحتى الجوية والاحتكارات الداخلية تتكفلان بتبديد الجزء الأكبر من أموال الدعم التي تتعدى 6 مليارات دولار سنوياً، بالأخص بالنسبة لدعم المحروقات الذي يستزف أكثر من 3 مليارات دولار، أي نصف إجمالي تمويل الدعم.

ووفق إقرار وزير المال بصرف نحو 500 مليون دولار شهرياً على الدعم، يلاحظ مسؤول اقتصادي في مداخلة مع «الشرق الأوسط»، أن البديل الموضوعي كان سيتحقق بصورة فعالة وذات فوائد مباشرة للمواطنين وللاقتصاد ولسنوات أطول، ومن دون دفع احتياط العملات الصعبة إلى الوضع الحرج، في حال اعتماد المنهجية التي قررها البنك الدولي عبر قرضه الميسر للبنان البالغ نحو 245 مليون دولار، الذي خصصه لتقديم معونات نقدية مباشرة لمدة عام كامل لصالح 147 ألف أسرة أو نحو 800 ألف نسمة.

إلى جانب انحراف توجهات الدعم عن الأهداف المحددة، لفت المسؤول الاقتصادي إلى أن تقسيط هذا الإنفاق الضخم من خلال حصره بالمستحقين عبر التمويل النقدي للأسر، كان سينقذ احتياط مصرف لبنان من بلوغ مستوى الجفاف شبه التام، حيث تظهر أحدث الإحصاءات الموقوفة منتصف الشهر الحالي أن مخزون العملات الصعبة اتحدر إلى 17,5 مليار دولار، بينها نحو 16,5 مليار دولار كاحتياطات إلزامية على الودائع الدولارية في الجهاز المصرفي، مما يعني أن المبالغ القابلة للاستخدام تنحصر بمليار دولار فقط إذا لم يتم المس بحقوق المودعين، الذين يعانون أساساً من فرض سعر المنصة بالليرة (3900 ليرة للدولار) ومن تحديد سقوف شهرية عند حاجتهم للسحب من مدخراتهم.

ورغم الإقرار الحكومي بموجب إعادة النظر بكامل منظومة الدعم، أبدت مصادر مصرفية لـ«الشرق الأوسط» خشيتها من المماطلة المعهودة في اتخاذ القرارات وتنفيذها واحتمال الشروع بالسحب من احتياطات الودائع بذريعة ضيق الخيارات المتاحة والاحتواء المسبق لاضطرابات أمنية مرجحة في حال اعتماد «السقوط الحر»، الذي سيحاكي حكماً مستويات انحدار سعر صرف الليرة. بينما يدرك الجميع أن تبديد المزيد من المدخرات الوطنية سيرتد كوارث وتأجيجاً لمسببات الفوضى العارمة، فيما الخيار الموضوعي الوحيد يكمن في تيسير الحلول السياسية وولادة الحكومة الجديدة وعقد اتفاق معونة عاجل مع صندوق النقد الدولي.

حماية تمويل القمح والأدوية مطالب ضرورية في الاقتصاد اللبناني بعد نضوب احتياط الدولار (أ.ب)

# الجزائر تضع خريطة طريق لاقتصاد المعرفة

الجزائر: «الشرق الأوسط»

كشف الوزير الأول الجزائري (رئيس الوزراء) عبد العزيز جراد، أمس السبت، عن وضع الحكومة لورقة طريق واضحة المعالم للمرور وبسرعة نحو اقتصاد أساسه المعرفة، معتبراً أن الوصول لهذا المبتغى يتطلب تضافر الجهود وإشراك كل الفاعلين، سواء كانوا في الجزائر أو خارجها.

وشدد جراد، في كلمة خلال الندوة الجهوية للشركات الناشئة بالغرب الجزائري، على أن الاقتصاد الوطني اليوم في حاجة لشركات تقدم قيمة مضافة حقيقية، وتعتمد على البحث والتطوير لتقديم خدمات ومنتجات مبتكرة.

وذكر أن الحكومة قررت دعم المبتكرين أينما وجدوا، مستشهداً بإنشاء إطار تنظيمي خاص بالشركات الناشئة وصندوق استثماري يضمن لها التمويل السلس للمشاريع المبتكرة وتحفيزات ضريبية معتبرة على غرار ما جاء به قانون المالية لسنة 2021. وكشف جراد عن إطلاق أول مشروع للشركات الناشئة، الذي ستكون له فروع في كل أنحاء الوطن.

وبلغ احتياطي البلاد من النقد الأجنبي حالياً 42 مليار دولار، انخفاضاً من 60 ملياراً في الربع الأول من 2020.

وقال الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، في بداية الشهر الحالي، إن «احتياطيات الصرف للبلاد وباحتساب مداخيل النفط للعام الماضي، التي بلغت 24 مليار دولار، هبطت من 60 مليار دولار إلى 42 إلى 43 مليار دولار، وهي تتغير من أسبوع لآخر». وأضاف: «الجزائر ليست في بحبوحة مالية لكننا قادرون على الإيفاء بالتزاماتنا».

وأثر هبوط في أسعار النفط العالمية بشدة على الجزائر، العضو بمنظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك)، حيث تمثل صادرات النفط والغاز 60 في المائة من ميزانية الدولة، و94 في المائة من مجمل إيرادات التصدير.

وبلغت الاحتياطيات 72,6 مليار دولار في أبريل (نيسان) 2019، انخفاضاً من 79,88 مليار في ديسمبر (كانون الأول) 2018، و97,33 مليار في نهاية 2017.

وتستخدم الجزائر احتياطياتها من النقد الأجنبي لشراء واردات السلع والخدمات، التي تصل قيمتها إلى 45 مليار دولار سنوياً.

وتحاول الحكومة خفض الإنفاق على الواردات لتخفيف الضغوط المالية الناجمة عن تراجع إيرادات النفط والغاز. وقال تبون وقتها «التوجه الاقتصادي الجديد يقضي بالسماح باستيراد ما يحتاجه الاقتصاد الوطني فقط».

## علي المزيد

### المعضلة والحل

اليوم سأتحدث لكم عن حدث حصل لي في مستشفى حكومي، وكنت لا أريد أن أنشر القصة وأفضل كتابتها لوزير الصحة مباشرة، ولكن لأن القصة لم تعد شخصية بل أصبحت عامة فإنني قررت كتابتها لكم، فلنبدأ الحكاية.

في الرياض مركز أسنان طبي تابع لمدينة الملك سعود الطبية كان يقدم خدمة جيدة وكان معظم طواقمه من غير السعوديين، بدأت السعودة في المركز وكنت من أوائل المستفيدين من هذا المركز. بعد هذه السعودة أول ما حدث لي هو إضاعة ملفي الطبي فاضطررت لفتح ملف جديد، ومع تدني خدمات المركز اضطررت إلى أن أذهب لمستشفيات القطاع الخاص، ولا أعرف ما السبب الذي أعادني للعلاج في المركز بعد انقطاع عنه، يبدو أنني كنت أظن أنه تحسن، لكن للأسف لم يظهر على هذا المركز أي تحسن.

ففي أواخر شهر فبراير (شباط) الماضي كان لي موعد مع أحد أطباء المركز، فذهبت على الموعد فوجدت الطبيب متغيباً، هذا طبيعي ويحدث، ولكن من غير الطبيعي ألا يتم إشعار المرضى بتغيب الطبيب عبر رسائل إلكترونية حتى لا يتجشموا عناء الذهاب. المهم حُدد لي موعد آخر وتفاجأت بإلغائه بحجة نقص بعض المواد المستخدمة في الأسنان، ولك أن تتخيل أن مركزاً يكلف مئات الملايين من الريالات، سواء عبر رواتب الأطباء أو الطواقم الفنية أو الطواقم الإدارية أو الأجهزة الطبية يتوقف عن أداء الخدمة بسبب ألف أو حتى خمسة آلاف ريال، المهم حادثت نائب رئيس المركز، وذكرت له أنني على استعداد لشراء هذه المواد على حسابي الخاص حتى تقدم لي هذه الخدمة، لكني لم أتلق جواباً بعد. مثل هذا النقص في المواد حصل في فترة ماضية، وكنا كمرضى نشتري هذه المواد للمركز.

حينما ذكرت أن فشل المركز جاء بعد السعودة فليس القصد سوء إدارة السعوديين، إذ إن هناك مستشفيات خاصة ناجحة في السعودية تدار بكفاءات سعودية، وأيضاً للحق هناك بعض الأطباء الرائعين في المركز ذاته، لكني قصدت إيضاح فشل الإدارة الحكومية في إدارة مثل هذه المشاريع، لقد اختصرت عليكم القصة لإيضاح المضمون لا التفاصيل وإلا فالقصة تطول. فلك أخي القارئ الكريم أن تتخيل الهدر الاقتصادي الهائل عبر خسارة مئات الملايين من الريالات وتوقفها على مادة لا تتجاوز قيمتها الألف أو الألفي ريال. فلو تخيلت أن هذا المركز تابع للقطاع الخاص وحصل مثل هذا النقص، فاعلم أن مديره التنفيذي سيبات عند باب الشركة المصنعة لهذه المواد، وينتظر أن تفتح أبوابها صباحاً ليُحضرها إلى مركزه بعكس بعض الأطباء الحكوميين الذين لا يهمهم سوى رواتبهم والبحث عن امتيازاتهم.

مثل هذا الوضع ليس في السعودية فقط، بل يشمل مستشفيات كثراً في العالم العربي. فقد رأينا مدير مستشفى عربي يموت لديه ستة مرضى بسبب نقص الأكسجين وهو يقزقز لباً أثناء حديثه لوسائل الإعلام، والأمثلة في عالمنا العربي أكثر من أن تحصى.

طرحت المشكلة في أول المقال ولكن ما الحل؟ الحل لم يأت من عندي بل أتى من الحكومة السعودية - وهو ما شجعني لكتابة ما حدث لي كنموذج - فقد أعلنت السعودية أنها بصدد تخصيص عدد من الأنشطة التي كانت تديرها ومنها الصحة. ورغم التساؤلات المطروحة في السعودية عن الكيفية التي سيتم بها التخصيص؟ إلا أنني مع التخصيص، ولو كان مركز الأسنان في مدينة الملك سعود الطبية يدار بطريقة ربحية فهل تعتقدون أنه يتعطل عن أداء الخدمة بسبب مادة لا تتجاوز الألف ريال؟!!

وطرح المستشفيات للتخصيص لا يعني عدم علاج الفقراء وغير القادرين، إذ إن مشاريع التخصيص تنظر إلى تقديم الخدمة العلاجية لهذه الفئة مجاناً مثل ما يحدث في القطاع التعليمي، فهناك منح تقدم للطلبة الفقراء، وأيضاً الطلبة المميزين. ودمتم.

# «أدير العقارية» تطرح أرض «قصور حطين» في مزاد

الرياض: «الشرق الأوسط»

قالت شركة أدير العقارية في السعودية إنها أطلقت المزاد على إحدى الأراضي التابعة لشركة سعودي أوجيه المتعثرة، مشيرة إلى أن الأرض التي تمتد على مساحة تقدر بنحو 484 ألف متر مربع تقع شمال العاصمة السعودية الرياض.

وأشارت «أدير» إلى أنها حددت عصر يوم الأحد الثامن والعشرين من مارس (آذار) الجاري، موعداً نهائياً لتسليم الأظرف المغلقة على أرض «قصور حطين» على أن يتم فتح المظاريف في «مزاد النخبة» يوم الأربعاء 31 من الشهر الجاري.

وأشار متعب آل سعد، الشريك المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة أدير العقارية، إلى أن الاستثمار العقاري في مدينة الرياض يعتبر من أفضل الاستثمارات في البلاد، وذلك للنمو المستمر الذي تشهده العاصمة، وتمتعها بقوة اقتصادية كبرى، وقدرة عالية على جذب المشاريع الضخمة، ما جعلها وجهة للشركات العالمية.

وبيَّن أن المشاريع التطويرية التي تشهدها مدينة الرياض حاليًا، تحقيقًا لأهداف رؤية 2030، تسعى إلى تعزيز مكانة العاصمة كوجهة نوعية للاستثمار، من خلال دعم مقوماتها الحضارية، وتطوير بنيتها العمرانية والاقتصادية، لتصبح واحدة من أفضل مدن العالم في جودة الحياة.

ولفت إلى أن قصور حطين يعتبر أحد أهم المشاريع الاستثمارية الواعدة في العاصمة، وذلك لأهمية موقعه الاستراتيجي في قلب حي حطين أحد أهم الأحياء السكنية الراقية والنابضة بالحياة في مدينة الرياض، ويتوسط مجموعة من أبرز الأحياء في المنطقة، ولقربه من العديد من الخدمات ووسائل الترفيه والجامعات والمدارس. كل تلك الميزات جعلت من أرض قصور حطين مكاناً استثنائياً للاستقرار أو الاستثمار.

تشهد العاصمة السعودية الرياض بيع أول عقارات
شركة سعودي أوجيه عبر مزاد بالأظرف المغلقة (أ.ف.ب)

# الصين تعيد تشكيل لجنة السياسة النقدية في «المركزي»

بكين: «الشرق الأوسط»

أجرت الصين تغييرات على لجنة السياسة النقدية بالبنك المركزي للبلاد، حسبما أفاد بيان حكومي صدر أمس (السبت).

ووافق مجلس الدولة الصيني على عضوية ساي فانج ووانج ييمينج في لجنة السياسة النقدية لبنك الشعب الصيني (البنك المركزي)، بينما سيغادر ليو وى وما جون اللجنة، وسيستمر ليو شيجينج في العمل كعضو.

وذكرت صحيفة «تشاينا سيكيوريتيز جورنال»، في فبراير (شباط)، أن بنك الشعب الصيني سيحافظ على موقف السياسة النقدية «المحايد»، وهو «ليس متشدداً أو فضفاضاً» على المدى القريب. وقالت إن التحول إلى سياسة نقدية أكثر تشدداً سيعتمد على تغيير الأساسيات الاقتصادية.

في الأثناء، قال رئيس هيئة تنظيم الأوراق المالية الصينية إن الصين بحاجة إلى خلق توازن بين انفتاح أسواقها ومنع المخاطر المحتملة، ويتعين عليها كبح تدفق رؤوس الأموال الأجنبية إلى البلاد.

وقال يي هويمان، رئيس هيئة تنظيم الأوراق المالية الصينية، وهي الهيئة التنظيمية الوطنية التي تشرف على بورصات الأوراق المالية والعقود الآجلة في البلاد، إن التدفق الكبير «للأموال الساخنة» يهدد التطور الصحي لأي سوق، ويجب السيطرة عليه بإحكام.

جاء ذلك في كلمة المسؤول الصيني التي ألقاها، السبت، أمام «منتدى التنمية في الصين»، والتي نشرت «هيئة تنظيم الأوراق المالية الصينية» نسخة منها على موقعها الإلكتروني. وأوضح يي أنه يتم تشجيع الانتقال الطبيعي لرؤوس الأموال بين الدول، وقال إن المستثمرين الأجانب يمثلون نحو 5 في المائة فقط من رؤوس الأموال في أسواق المال بالصين.

وقال يي إن الصين سوف تتعامل بالشكل المناسب مع الشركات الصينية المدرجة في أسواق مالية بالخارج، مضيفاً أن بكين سعت إلى تعزيز التعاون مع الجهات الرقابية في الولايات المتحدة، لكنها لم تتلقَّ أي رد فعل إيجابي على الخطط العديدة التي اقترحتها.

ووافق مجلس النواب الأميركي، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، على مشروع قانون من شأنه أن يؤدي في نهاية المطاف إلى إخراج الشركات الصينية من أسواق المال الأميركية، إذا ما استمرت عمليات التدقيق المالي الخاصة بها محظورة على المفتشين الأميركيين.

في غضون ذلك، أظهرت بيانات من الجمارك الصينية، أمس، ارتفاع واردات الصين من النفط الخام من سلطنة عمان ودولة الإمارات 30 في المائة و61 في المائة بالترتيب في أول شهرين من عام 2021، مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، في الوقت الذي يُعتقد فيه أن بعض النفط الإيراني وصل إلى الصين بشكل غير مباشر.

وأظهرت بيانات من الإدارة العامة للجمارك الصينية أن الواردات من سلطنة عمان بلغت في المجمل 7,78 مليون طن والواردات من الإمارات 5,25 مليون طن خلال الفترة من يناير (كانون الثاني) إلى فبراير.

وذكرت «رويترز» أن إيران نقلت «بشكل غير مباشر» كميات قياسية من النفط إلى الصين في الأشهر الأخيرة، على أنها واردات من عمان والإمارات وماليزيا. وانتهى المطاف بمعظم النفط في مقاطعة شاندونغ بشرق الصين وهي مركز للمصافي المستقلة في البلاد.

وأوضحت بيانات، السبت، عدم استيراد أي نفط من إيران خلال أول شهرين من عام 2021، مقابل 668287 طناً قبل عام، بسبب العقوبات الأميركية.

وزادت الصين من إجمالي واردات النفط الخام في الشهرين 4,1 في المائة مقارنة، بالفترة نفسها من عام 2020، بدعم من الطلب القوي على الوقود وطاقة التكرير الموسعة.

وأظهرت بيانات الجمارك أيضاً أن واردات النفط من السعودية ارتفعت 2,1 في المائة على أساس سنوي عند 15,06 مليون طن، أو نحو 1,86 مليون برميل يومياً، لتحتفظ بمركزها كأكبر مورد.

ووصلت الواردات من روسيا ثاني أكبر مورد إلى 13,93 مليون طن أو 1,72 مليون برميل يومياً. وانخفضت الشحنات من البرازيل، رابع أكبر مورد للنفط للصين لعام 2020 بأكمله، 36 في المائة على أساس سنوي إلى 4,88 مليون طن.

واستوردت الصين 3,42 مليون طن من النفط الأميركي في فترة الشهرين، مقابل عدم استيراد أي كميات من النفط في العام السابق.

### منصة تصنع الشهرة وتطلق الصرعات

# «تيك توك» يجعل من جبن الفيتا الأكثر مبيعاً

لندن: جوسلين إيليا

المنصات والتطبيقات المتوافرة في زمن التواصل الاجتماعي الافتراضي لا تحصى ولا تعد، بعضها يركز على الصورة وبعضها الآخر يعتبر متنفساً للتعبير عن الآراء الخاصة، وفئة منها تصنع الشهرة للمنتسبين إليها، ومنها تنطلق الصرعات العالمية التي لم يتمكن التلفزيون وهو في قمته الذهبية أن يتوصل إليها.

الدليل على ذلك تطبيق «تيك توك» أو منصة المشاهير الذي تجد فيه كل ما تتمناه من طهي ورقص وتمثيل، وهو التطبيق الذي تنطلق منه الأفكار وتنتشر حول العالم ويقلدها الناس من مختلف الثقافات والجنسيات.

أبرز مثال على ذلك وصفة جُبْن الفيتا مع الطماطم في الفرن التي قام عدد كبير من شتى أنحاء العالم بصنعها وتقليدها والتفنن بها ونشرها على منصات التواصل الاجتماعي بأنواعه كافة، لدرجة أن جُبْن الفيتا أصبحت الأكثر مبيعاً ولاقى فيديو الوصفة المكونة من قالب من الفيتا وطماطم صغيرة الحجم وثوم وزيت زيتون أكثر من 600 مليون مشاهدة على «تيك توك»؛ وهذا العدد لا يشمل ما نشر على «تويتر» و«إنستغرام» و«فيسبوك» والبرامج التلفزيونية في الولايات المتحدة وبريطانيا.

في منتصف فبراير (شباط) الماضي أصبحت جُبْن الفيتا الأكثر بحثاً على محرك «غوغل»، وزاد الطلب عليها بنسبة فاقت الـ200 في المائة لدرجة أن الرفوف في محال السوبرماركت خلت منها.

وصفة الفيتا ليست الأولى التي قلبت معايير المبيعات وسجلت أرقاماً قياسية في المبيعات، إنما هناك الكثير من الفيديوهات التي جعلت من أصحابها يتمتعون بالشهرة والمال.

وفي مقابلة مع جسيكا كيتردج (18 عاماً)، وهي طالبة في جامعة مانشستر، وتملك حساباً على «تيك توك» تحت اسم: it's just jokes baby ، تقول «إن (تيك توك) كان يعرف في الماضي باسم Music.Ly وبعدما تبدل الاسم إلى ما هو عليه اليوم، وهذا التطبيق يضم العديد من مشاهير هوليوود وأناساً عاديين يتمتعون بمحتوى لافت، و(تيك توك) محبب لدى المراهقين، والأكبر سناً أيضاً فهو يحاكي الجميع ويمنح أصحاب الحسابات فيه فرصة إبراز مواهبهم للعالم، إن كان في عالم الطهي أو الرقص أو التمثيل... واللافت في (تيك توك) أنه أكثر منصة إلكترونية تستطيع خلق صرعة عالمية Trend setter». وأضافت جسيكا أن حسابها يركز على الفيديوهات اللطيفة التي تناسب أبناء جيلها وتنشر من خلالها حياتها الدراسية في الجامعة، كما تقوم بنشر وصفات خاصة بها وأخرى تقلدها من منشورات غيرها.

وعن وصفة الفيتا، تقول إنها قامت بتنفيذها على حسابها ولاقت نسبة مشاهدة عالية وزادت عليها لمستها الخاصة من خلال إضافة المعكرونة إليها لتصبح طبقاً كاملاً. وعن سبب شهرة هذه الوصفة بالتحديد تقول «وصفة سهلة ولذيذة وجميلة الشكل».

وعن سبب شهرة البعض على «تيك توك» دون سواهم، تشير جسيكا إلى أهمية اختيار المحتوى المميز كما يجب معرفة نوعية المتابعين والفئة العمرية، ففي حالتها فهي تركز على المراهقين ومحتوى حسابها يخاطبهم.

وعن مشاهير «تيك توك» تتحدث جسيكا عن ابنة الـ16 عاماً تشارلي داميليو التي تملك أكثر من 100 مليون متابع وحسابها هو الأكثر شهرة على المنصة. واشتهرت تشارلي بفيديوهاتها عن الرقص.

وعن جني المال والاستفادة المادية من «تيك توك»، تشرح بأن هناك قوانين للعبة، فيجب على المنتسب أن يكون لديه 10 آلاف متابع، ويجب أن تكون نسبة المشاهدة عالية جداً، فعدد المتابعين لا يكفي إنما مشاهدة المحتوى تحدد الموقف، ويجب أيضاً بأن يكون المحتوى بوتيرة متجانسة وبشكل شبه يومي، ويتم دفع المال لصاحب الحساب من خلال ما يعرف بـCreators fund.

وفي حالة وصفة الفيتا ترى جسيكا بأن صاحبة الفكرة جنت المال بسبب نسبة المشاهدة العالية.

وتابعت «هناك نقطة مهمة أيضاً لكي يكون حسابك جذاباً يتوجب أن تكون على الصفحة الرئيسة من خلال هاشتاغ fyp أو (for your page). وهذا الأمر يجعل حسابك بارزاً وبعدها يجب عليك أن تعتني بالمحتوى الجيد والجذاب».

وأشارت إلى أن هناك صرعات عديدة لاقت استحسان المشاهدين وجعلت من أصاحبها أسماء لامعة في عالم التواصل الاجتماعي. وعن تطبيقها المفضل، تقول إنها تفضل «تيك توك» لأنها تستطيع من خلاله تدوين يومياتها في الجامعة وتقدم فيه نوعاً من الفكاهة والمرح، خاصة أننا نمر حالياً بظروف استثنائية بسبب الجائحة وما تنشره على حسابها فيه نوع من الدعابة.

وصفة الفيتا مع الطماطم على حساب الطالبة جسيكا كتريدج

أحد فيديوهات جسيكا كتريدج الذي لاقى أكثر من مليون و600 ألف مشاهدة

### وصفات خاصة من طهاة بلاد الشام إلى الخليج

# أطباق مجبولة مع الحب للأم في عيدها

القاهرة: إيمان مبروك

لم تمنع جائحة «كورونا» الطهاة في مصر والعالم العربي، من المشاركة في احتفالات عيد الأم هذا العام، من خلال تقديم ابتكارات بوصفاته وأطباق شهية تتلاءم مع المناسبة الأسرية التي ينتظرها الجميع كل سنة.

ولأن من حق كل أم أن تجني مشاعر العرفان والامتنان، فلا مانع من تقديم طبق مصنوع من الحب ومُزين بالتقدير لدورها، وبين مئات الوصفات ذهبنا لمجموعة من الطُهاة الذين تحدثت إليهم «الشرق الأوسط» ليشاركونا احتفالية عيد الأم بأطباق متنوعة من المطبخ العربي.

ننطلق من المطبخ السوري المعروف بالأطباق الحلوة المغمسة بالعسل وطبقات الكريمة، ومن قلب سوريا تحدث الشيف بلال الحبش لـ«الشرق الأوسط» بكلمات يغمرها الامتنان لكل أم وزوجة، وقال: «الطاهي لا يعرف الأعياد، فهو موسم العمل، لكن هذا العيد له أثر خاص، لا يمكن أن يمر دون رسالة شكر لكل أم وزوجة، وأعترف بالجميل على طريقتي، من خلال وصفة مميزة أحضرها بكل اهتمام ومحبة».

ويردف: «في هذا الوقت من كل عام أبحث في جعبتي عن وصفة مستحدثة، مذاقها لا يقل أهمية عن ابتسامة الحنان على شفاه جميع الأمهات، بهذه المشاعر أدخل إلى مطبخي وأفجر طاقتي في وصفة شهية وتفاصيل تخطف القلب قبل الشهية».

يفضل الحبش تقديم الوصفات الحلوة على الحادقة، ويقول: «تجهيز طبق حلو لأمي وزوجتي أمر يبعث السرور على قلوبهن، وعادة أفضل أنواع الكيك المزين الفاكهة الطازجة، لكن هذا العام أشارككم ترافل كريم الفراولة أو Creme Truffles». المكونات بسيطة، تبدأ بالحشوة التي تمتزج فيها كوب من زبدة جوز الهند، كوب من الفراولة المقطعة، 2 ملعقة من شراب القيقب. وللشوكولاته: كوب من رقائق الشوكولاته الداكنة، مع 3 ملاعق حليب اللوز أو أي نوع حليب.

وطريقة التحضير: في محضرة الطعام، أمزج مقادير الحشوة جيداً باستخدام ملعقة خاصة بالكوكيز أو أي ملعقة، أصنع كرات صغيرة من الحشوة ثم توضع على ورقة الخبيز، إذا كانت الحشوة تبدو لينة لدرجة لا تجعلها تتشكل بسهولة، يفضل أن توضع في الثلاجة لمدة 15 دقيقة. نضع ورقة الخبيز مع كل الكرات المشكلة في الفريزر حتى تقسو، تُذوّب رقائق الشوكولاته مع الحليب باستخدام طريقة الغلايات المزدوجة (على البخار)، حركّ المزيج بدون توقف حتى تذوب جميع رقائق الشوكولاته ويصبح المزيج متجانساً، باستخدام شوكتين وبشكل سريع، تُغمس الكرات في الشوكولاته ثم توضع مرة أخرى على ورقة الخبيز.

أخيراً، تدخل الكرات المغطسة بالشوكولاته إلى الفريزر لتجمد قليلاً لمدة تتراوح ما بين 30 و60 دقيقة.

من سوريا إلى الخليج، وتحديداً البحرين، نتحدث مع الطاهية خولة السيب، فهي لا تقدم الوصفات للأمهات في عيدهن فحسب، بينما هي نفسها أم في انتظار من يحتفل بها، وتروي «السيب» لـ«الشرق الأوسط» كيف تقضي هذا العيد وسط مهامها المعتادة، وتقول: «حقيقة لا عيد عند الطهاة، الاحتفالات تأتي بمزيد من العمل، الجميع بانتظار أن نقدم لهم الوصفات الجديدة كل عام، لذلك، الفترة السابقة لعيد الأم أكون منغمسة في العمل وربما لا أقضيه مع أبنائي» متابعة: «لكن هذا هو الدور الحقيقي للأم العصرية، فأنا أدير مشروعات ولدي ارتباطات عمل، وكل ما أجتهد فيه هو من أجل أبنائي، عيدي في كل يوم يرمقون لي بنظرة تقدير وإعجاب».

«لا أنتظر هدية» هكذا تقول الطاهية البحرينية، وتزيد: «أقدم أنا الهدية لكل الأمهات بوصفة مبتكرة، وأفضل الحلو ربما لأنه يمنحني فرصة التزيين، لذلك أشعر بأنه مناسب لاحتفالية مغمورة بالحب والامتنان كعيد الأم».

تشاركنا الشيف خولة بكيك أكليل الجبل والفاكهة، وتتكون من مجموعة من المواد الجافة (3 أكواب من طحين جميع الأغراض، ملعقة كبيرة بيكنج باودر، ملعقة كبيرة إكليل الجبل مع رشه ملح)، كوب حليب يسخن مع حبتين من إكليل الجبل ثم يُصفى، و5 بيضات، وكوب وربع سكر، وملعقة من الفانيلا، وكوب زيت وملعقة كبيرة عصير ليمون.

أما الحشوة فهي عبارة عن نصف كوب سكر، ونصف كوب ماء مع حبتين من إكليل الجبل، وكريمة خفق مع خوخ مسلوق ومقطع مكعبات مخلوط مع قليل من الليمون.

للتحضير، يُخفق البيض مع السكر والفانيلا لمده 8 دقائق حتى يصبح بقوام كريمي، ثم يُضاف الزيت والليمون. تُخلط المواد الجافة مع بعضها وتُضاف بالتدريج مع الحليب. يوضع المزيج المجهز في قالب مزود بزيت مخصص للكيك ويخبز في الفرن على درجة 160 لمدة ساعة أو حتى تمام النضج. بعد أن يهدأ الكيك، يُقطع نصفين ليُغطى كل جزء على حدة بشراب سكر إكليل الجبل وكريمة خفق ثم يُغطى بقطع الخوخ. لمزيد من التماسك، يوضع الكيك في الثلاجة، ثم يُزين بطبقات الكريمة والخوخ وأعواد إكليل الجبل.

في مصر الاحتفال بعيد الأم له مذاقه الخاص، صحيح يعشق المصريون أطباق الحلو، لكن الحادق يأتي أولاً، وهنا تقول الشيف أسماء فوزي، مازحة لـ«الشرق الأوسط»: «ابنتي طلبت مني نقوداً لإحضار هدية، ورغم أنني المموّل لهديتي فإنها تسعدني بمجرد الفكرة»، وتردف: «للأسف لا أقضي عيد الأم مع والدتي، فهي في الإسكندرية، لكن العمل يتطلب مني ألا أترك القاهرة، خاصة في المناسبات».

ورغم عدم الاحتفال مع الأسرة لكن أسماء تحتفل هذا العام مع زميلات المهنة من الطهاة الأمهات، وتقول: «العمل في مجال الطهي يتطلب الكثير من الجهد، وتتضاعف المسؤولية في حال كون الطاهية أماً، لذا من حقهن أن نحتفل بكل أم (سوبر) نجحت في تحقيق التوازن بين عملها وأمومتها».

بينما اختار طُهاتنا الاحتفال بعيد الأم بأطباق حلوة، ذهبت أسماء إلى وصفة حادقة تناسب سفرة عائلية تغمرها مشاعر الحميمية، لذا، تشاركنا طبق صدور الديك الرومي مع صلصة الخضراوات على طريقتها.

تنقسم الوصفة إلى مكونات التتبيلة وهي: عسل، وخل، وورق لوري، وكزبرة جافة، ومسحوق البصل، وزعتر، وعود قرفة، وملعقة مستردة، وملعقة هريسة، وسماق، وعصير ليمون وفلفل أسود. ومُجهز مكعبات البطاطس، والجزر، والكوسة وفصوص الثوم، أما الدهون، تفضل أسماء على زيت الزيتون الصحي.

في البداية تُمزج مكونات التتبيلة معاً لتغطي صدر الديك الرومي المخلي والملفوف بخيط يساعد على تماسك الأنسجة خلال الطهي.

في قدر مسطح، يُضاف زيت الزيتون ثم يوضع صدر الرومي بطريقة الصدمة، حتى يتغير لونه من جميع الاتجاهات.

تضاف مكعبات البطاطس والبصل والثوم والجزر والكوسة، مع مرة صدر الرومي، مع إضافة قليل من الخل الأبيض والماء الساخن، ويترك حتى تمام النضج. تخلط الخضراوات لتتحول إلى صلصة بقوام سائل لتغطي شرائح الرومي، ويقدم الطبق مع الخضار السوتيه والأرز الأبيض.

خولة السيب تقدم وصفات حلوة من حيث الشكل والمذاق

كيك إكليل الجبل

صدور الرومي بصلصة الخضراوات بطريقة منمقة

ترافل الفراولة

# ماذا يقول الشعراء العرب للشعر وعنه في يومه العالمي؟

«الشعر هو أحد أشكال التعبير وأحد مظاهر الهوية اللغوية والثقافية، وهما ما يعتبران أغنى ما تمتلكه الإنسانية، فمنذ قديم الزمان، عرفت كل القارات بمختلف ثقافاتها الشعر، إذ إنه يخاطب القيم الإنسانية التي تتقاسمها كل الشعوب، فالشعر يحول كلمات قصائده البسيطة إلى حافز كبير للحوار والسلام. ولذا، تم تخصيص يوم 21 مارس (آذار) من كل عام للاحتفال باليوم العالمي للشعر».

هذا ما جاء في بيان لمنظمة اليونيسكو خلال دورتها الثلاثين المنعقدة في باريس عام 1999، التي اعتمدت، ولأول مرة، هذا اليوم كيوم عالمي للشعر، بهدف دعم التنوع اللغوي، ومنح اللغات المهددة بالاندثار فرصاً أكثر لاستخدامها في التعبير.

فماذا يقول الشعراء العرب للشعر في يومه العالمي هذا، وماذا يقولون عنه أيضاً؟

# شاعرات وشعراء: الشعر رفيقنا في الحياة ونورنا الذي لن ينطفئ

القاهرة: رشا أحمد

### بهية طلب (مصر): إنه إرادة الحلم والحياة

قلت في قصيدة لي: «في قاعات الشعر لا يشبهنا إلا الشعر». هو هذا الذي يضيء داخلنا ويعرفنا أكثر منا، ولكنى كثيرا ما تمردت عليه وحاولت الخروج من عباءته، أخبرته أنني حين أخرج عليه لن أعمل كتاجر عبيد كما فعل رامبو.

وقلت إنني سأرعى البنفسج وأفتح طاقات للشمس لتمر بها للأرواح، ولكنى لم أعد أحتمل كل هذا الألم الذي يتلبسني حين أرى بؤس هذا العالم: القتال والمجاعات والأوبئة والثورات الفاشلة؛ كل هذا القبح لا تحتمله نفس شاعرة. لقد أردت أن أتحول لامرأة عادية، تنظر إلى الانفجارات على شاشة التلفزيون، ثم تدير وجهها ببساطة لتطفئ شعلة موقدها حتى لا يفسد الطعام، ولا تنسى مثلي. هكذا لا يترك الشعر شيئا إلا ويناقشه. إنه إرادة الحلم والحياة وسأظل أتشبث بهما.

### لولوة آل خليفة (البحرين): المعادل الحقيقي للحياة

قلبي يسكن في مكان واحد، الشعر والبحرين، ثنائية تترادف وتتكامل أمام ناظري، لوحة شعرية تتزين كل يوم، لذلك لن أتوقف وأقول للشعر والشعراء ما قاله رسول حمزاتوف يومًا «علينا اليوم أن نقول لأمنا الأرض، نحن شعراؤك، نقوم بدور الطبيب، فلتكن أغانينا دواءً لك». الشعر اختارنا، وسنظل نكتب معاناة الناس ومعايشاتهم، ونجعل لآلامهم صوتا، فالشعر تعبير عن الآخر قبل أن يكون تعبيرا عن النفس وخلجاته أيها الشعر، لولاك ما كتب تاريخنا، لولاك ما نبضت قلوب العاشقين، الشعر يكتبنا قبل أن نكتبه، يكوننا قبل أن نكونه، هو المعادل الحقيقي للحياة. الشاعر الحقيقي من يكتب بدمعه، من يبكي قصيدته قبل أن تبكيه.

### فتحي عبد السميع (مصر): هو الحلم الإنساني

الشعر أهم هدية حصل عليها الإنسان. نحن مخلوقات محظوظة جدا وبائسة جدا، ننتمي إلى الطبيعة، فهو الشعر هو الحبل السري الذي يربطنا بها، هو الطفولة التي تظل حاضرةً على الدوام، هو الحلم الإنساني الذي يذكرنا بحقائقنا كلما تحكم في وجودنا النعاس. كما يحلم الجسد أثناء النوم يحلم الشاعر أثناء اليقظة، مشكلتنا في عجزنا عن إدراك حالة النوم التي نغرق فيها أثناء النهار، أو الركض وراء متطلبات الحيوان الذي يسكننا، مشكلتنا في الجهل بحالة البؤس التي تخفيها المظاهر الخادعة، إنها حالة من حالات الموت، والشعر ينقذنا من هذا الموت، يمنحنا اليقظة والسكينة والغبطة، يمنحنا خلودا في اللحظة التي نعيشها الآن، لأنه يكشف عن أجنحة مختبئة في جسد الإنسان، ويحررها.

### رشا عمران (سورية): كل يوم انتظرك

ضعي يديك في حمأة النار التي اسمها الحياة، ضعيهما في طين الحياة، في مائها، قلبي تلك التربة الرطبة الحارة المحمومة، قلبيها أكثر، شكلي منها أصابعك، لست خزافة... لكنك في لحظة ما جنية مغوية تقتفي أثر معشوقها في التحام النار والطين حيث تتشكل الحياة، حيث يتشكل قلبك الشغوف، حيث تحفرين وتسألين وتصنعين من سؤالك تمثالا سرعان ما تحطمينه كي ينشع قلبك من الفقد مرة إثر مرة، بينما معشوقك اللامرئي يراوغك ويلاعبك ويغويك ويسحب أصابعك من طين الحياة يعرضها للشمس فتجف، يعيدها إلى الماء فتخضر، ويسري بللها إلى قلبك فيصبح شجرة.

الشجرة تنجب أخرى وهكذا تجدين العالم غابة تنمو في قلبك، وأنت تقتفين أثر معشوقك الأبدي، معشوقك الوحيد، أيها الشعر، أيها الجني الساحر، حياتنا جافة. وأنا أعري أصابعي كل يوم وأنتظرك.

### أمجد ريان (مصر): فيه يمتزج الحلمي واليومي

اليوم يدخل إلى هذا منظور الشعر عنصر رابع في التلقي هو الكومبيوتر، مما يستلزم متابعة حية للعوالم الافتراضية على الإنترنت بشكل عام. لقد تراجعت مفاهيم الحداثة والحرية والعقلنة والعلموية، بكل ما فيها من أفكار وثنائيات صارت عديمة النفع. وأصبح الإنسان هو مركز التفكير. وأدرك أن الحقيقة تتجدد في كل لحظة ولا معنى لثباتها أو ثبات أي شيء في وجود مطرد الحركة والنمو.

الكتابة اليوم تنقل حالة الشاعر الذي يجابه عالما يتسع ويتوالد في كل لحظة، لتتجاور فيه معطيات لا نهاية لها، يحدث التفاعل العارم بين التفاصيل الواقعية المعيشة الغزيرة من ناحية والتفاصيل الافتراضية التي غزت الحياة من ناحية أخرى. ليفاجأ القارئ بهذه الحالة من الرفض والاكتئاب والقلق والكوابيس والتحطيم والسخرية والهروب والديستوبيا وفضح مآسي العالم.

بهذه الروح أصبح الشعر يمتزج فيه الحلمي واليومي مع الآتي من الذاكرة أو من الجنون.

### عامر الطيب (العراق): كن رفيقي في الشدة

بمقدورنا أن نحب الشعر أو ننفر منه، نبجله أو نجده تعبيراً عادياً، نثق به أو نخسره، نطمئن له أو نحسبه عابرا. مع دانتي أو المعري، رامبو أو ويتمان، بودلير أو ريتسوس ومع أسماء عديدة لشعراء أحياء رائعين لا يسع المجال لحصرها لا نسأل عما يعنيه الشعر بالضبط لأنه يبدو مثل الحب أو الألم مثل الغبطة أو السعادة شيء لا يعرف. إن كل نص شعري يدهشنا يقدم لنا مفهوماً خاصاً عن الشعر. لقد مر العالم بالكثير من التغيرات، لكن مما يحسب للشعر هو إنه ظل وفياً لطبيعته الأولى. الاستمتاع بالنص الشعري لا ينبع من شرحه وتفسيره فحسب إنما من تحسسه ولمسه أيضاً... أخيراً أقول للشعر في يومه العالمي: كن رفيقي دائماً في الشدة، كن رفيقي عندما أكتب وعندما لا أكتب.

### صلاح اللقاني (مصر): سيستمر ما بقي الإنسان

الشعر هو الفن الذي بدأ مع الإنسان، وسوف يستمر ما بقي الإنسان. في البدايات كانت الأشكال الغنائية أو الدرامية تصاغ شعرا، ولم تستقل إلا بظهور المجتمع الحدي. كان المسرح شعرا، وكانت الملاحم شعرا، حتى العلوم كانت تنظم شعرا. في زمن الميديا الحديثة، وانتشار أدوات التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتويتر، ظهر شكل جديد هو المدونة. وهي نمط كتابي يعتمد على التكثيف والتركيز مما يظهر ميلا عاما في هذا الاتجاه. وهو الميل الذي يجعل الشعر سيد الفنون بقوة تكثيفه وتركيزه واستجابته لهذا التحول العميق، وسيبقى الشعر الفن القادر على التوغل داخل النفس الإنسانية، وسبر أغوارها، ونورها الداخلي من دون وسائط أو حواجز.

### هلال الحجري (سلطنة عمان): كأنه سقط على قارعة الطريق

الشعر عندي، كما وصفه البحتري: والشعر لمح تكفي إشارته * وليس بالهذر طولت خطبه. هذه رؤية فنية تعضدها تجارب مشاهير الشعراء في العالم، وتؤكدها الدراسات النقدية الحديثة. ولو استعرضنا خارطة الشعر العالمي، يتبين صدق ما ذهب إليه البحتري؛ فديوان المتنبي، رغم تفرغه للشعر، صغير الحجم.

وكذلك الشاعر الأميركي تي إس إليوت، لم يترك إلا قصائد معدودة رغم شهرته. وقد استمرأ كثير من الكتاب اليوم للأسف استسهال الشعر، حتى أصبح كأنه سقط على قارعة الطريق.

والأمر ليس بهذه السهولة؛ فالشعر مكابدة واجتراح للحياة. وخير للشاعر أن يترك للناس عملا أو عملين، وقد ضخ فيهما عصارة تجربته وحياته، من أن يترك لهم دواوين كثيرة يغلفها التكرار.

### محمود خير الله (مصر): دمت للإنسانية

يقول الشاعر للشعر «دمت للإنسانية». لأنه لولا الشعر، ما كان ثمة إمكانية لمواجهة شرور هذا العالم ومآسيه، ولولا القصيدة التي نبهت العالم إلى خرابه العظيم، ربما كنا شهدنا خراباً أكبر، ولولا ذلك النشيد القديم الذي حذر الإنسان من بؤسه ومن عبوديته، ربما كنا شاهدنا بؤساً أكبر وعبودية أبشع وأطول عمراً، فلولا تلك القصيدة التي علمت الإنسان لأول مرة أن يتغزل في محبوبته وأن يغني لها مثل العصفور، لولا ذلك لتعثرت الملايين من قصص الحب التي انبنت عليها «الإنسانية»، وضاعت عشرات الأجيال محرومة من الوجود.

يقول الشاعر للشعر دمت للإنسانية، من غيرك يستطيع أن يشفيها من مرارة التنميط وقبح التكرار وعبودية النموذج، من غيرك علم الإنسان التنوع الإيقاعي والدلالي بل انحراف المعنى، والتكيف مع هذا الانحراف، فأنت وحدك أيها الشعر من يستطيع ترتيب العالم على هواه، تخيط جراح أرملة بجملة، وتجعل الشمس تنتصر.

### علية الإدريسي البوزيدي (المغرب): زرع للأرض الكالحة

الشعر لأنه تلك العوالم العميقة، عمق قطرة ماء في قعر يم. صار الشعر ملاذا من لحظات عطش، ومعه صارت أصوات الشعراء والشاعرات تتعالى وتقفز. في محاولة لركوب الموج قبل أن يجف الماء ما معنى أن تكون شاعرا؟ إنه مجرد ثقب تسيل منه الأخطاء، والكثير من الإطلالات على حوافي هذا العمر.

ما معنى أن تكتب الشعر؟ إنها فرصة لزرع تلك الأرض القاحلة، بمزيد من الرغبة في قول إن الموت ما هو إلا لحظة فارهة من الشعر... ما معنى أن يحتفل العالم باليوم العالمي للشعر؟ حين تخور قوى العالم يبحثون في أرشيف الأيام عن يوم صالح لإلقاء التحية على الشعر، يوم صالح للحب، كمحاولة لطرد هذا التثاؤب بأقراص منعشة.

### أحمد الشهاوي (مصر): حتى يعود الشعر من غربته

الشعر أصبح في غربة ويتم، صرنا نهمله على حساب أجناس أدبية أخرى خصوصًا في النشر والجوائز والمهرجانات والمؤتمرات، وصار الشعر مادة نادرة على موائد الناشرين، وأصبح على الشاعر أن ينشر على نفقته الخاصة إذا استطاع، وغالبا لا يستطيع لضيق ذات اليد. لن يعود الشعر من غربته، إلا إذا رأينا الشعراء يقرؤون أشعارهم في المدارس والجامعات ومراكز الشباب، وتفتح الإذاعات والتلفزيونات برامجها لهم، كما هو موجود في كثير من بلدان العالم.

نعم، نعاني في عالمنا العربي على كل الأصعدة السياسية والاقتصادية تحديدا، فلماذا لا يكون الجانب الشعري لديهم مضيئا وملهما، حتى يعم التسامح، وتتجاور الجماليات الشعرية، وتتعانق الأشكال بعيدا عن الحروب والدمار.

بهية طلب

فتحي عبد السميع

هلال الحجري

علية البوزيدي

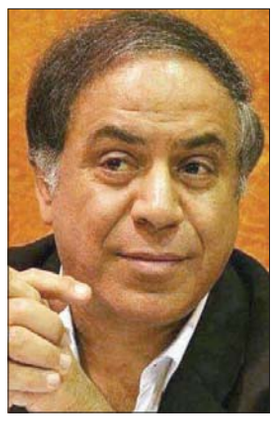
أحمد الشهاوي

رشا عمران

صلاح اللقاني

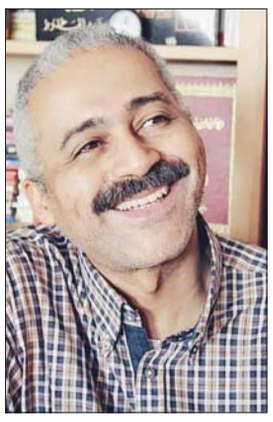
محمود خير الله

## رسائل من شعراء سعوديين

# أيها الشعراء حافظوا على هذه الوردة التي تطرز العالم

الدمام: ميرزا الخويلدي

### إبراهيم الحسين: وهج الشعر

لنكن عند وهج الشعر ولنقم فيه،
ما من معنى للحجر خارج ظله
ما من رنة خارج وتره
ما من عبق أكيد خارج وردته؛
ولا لون واضح أبداً بعيداً عن شمسه...
لنضع عيوننا في مياهه لتغسل جيداً نظرتها
لنلق أيدينا وأرجلنا في مسافاته لتتعرف على عظامها...
أجسادنا في حدائقه لتطلع على خضرتها،
لنكن في وهج الشعر إلى آخرنا ولنغنه بحناجر حقيقية مستعينين ببروقه على ما ليس منه نمشي فيه ونمشي لئلا نصل.

### جاسم الصحيح: النكد الجميل

الشعر - يا صديقي - ليس ترفا ولا متعة كما يعتقد البعض، الشعر ليس لديه سوى النكد الذي تحدث عنه (الأصمعي)، ولكنه النكد الجميل فهو يكشف لنا حجم الألم الذي تحمله الحياة ويحاول أن يخفف من وقع هذا الألم عبر تقديمه إياه على طبق من الجماليات اللغوية. أما الذين يبحثون عن الرفاهية والمتع من خلال الشعر فإنهم مخطئون تماما في فهم الشعر والوصول إلى جوهره.

الشعر - يا صديقي - لعنة، ولكن الشعراء يستنبتون الجمال من قلب هذه اللعنة. وأتذكر هنا الشاعر الأميركي (جيمس رايت) عندما بلغه أن ابنه (فرانز رايت) يكتب الشعر، بعث إليه برسالة مختصرة جدا: (أهلا بك إلى الجحيم).

الشعر - يا صديقي - هو حالة الشعور بانعدام الوزن حيث تتحول المادة إلى أثير فيتخفف الإنسان من ثقله لدرجة أنه يستطيع الطيران بعد أن تنعدم الجاذبية المادية التي تشده إلى الأسفل، فهناك دائما سمو معنوي وفكري وفني داخل كل قصيدة حقيقية.

فماذا عسى أن أقول للشعراء ولعشاق الشعر في يوم الشعر العالمي؟!

أيها الشعراء... حافظوا على هذه الوردة التي تطرز العالم، وهدهدوا الإنسان، بماذا تبوح لك الكلمات التي لولاك لم تحسن الطيران في أفق المعاني! أيهذا القطار الذي لم تتوقف رحلته الطويلة المضنية منذ آلاف السنين وملايين القصائد، وهو يمضغ خلالها عشبة الخلود، ويشرب من نبع الحياة، وما تزال عرباته تحمل الأساطير والهموم والآمال والشكوك والمكابدات، هذا هو يومك الذي تحتشد فيه لك الأشواق ومناديلها، والأرواح ومناجاتها، والرؤى ومعارجها، والمعذبون وجراحهم، فقف لتلملم دموعهم وضحكاتهم وطموحهم وعثراتهم، واستأنف رحلتك الأبدية مثل كل عام، دون أن تسمع من ناطق: (شكراً).

### جاسم عساكر: مساحة كبرى للحب

ليس بمقدورنا في يوم الشعر هذا سوى أن نمد له يد البيعة أميراً جميلاً على عرش أرواحنا وعواطفنا ونجدد عهدنا به لنؤكد له أنه الأولى بصلة الرحم كأحد الأقرباء من الوجدان، والأجدر بحسن الجوار كأحد الساكنين قريباً من القلب، كي لا نفقد بريق المعنى الجميل في زمن تتسيده الأشباح وتتسلطن عليه الفزاعات.

يوم الشعر العالمي: فرصة لنطلي سياج أحلامنا، ونصبغ سور أمانينا، ومساحة كبرى لنبذ العصبيات والأحقاد والضغائن والوشايات وكل ما في قاموس الشر من مفردات... لأنه الشعر... الشعر وكفى.

### ناجي حرابة: الشعر سادن الأسرار وحامل الأساطير

أيها الشعر... يا سليل المواويل، ويا ربيب النبوءات، ويا سادن أسرار بتلاتها وهي ترتجف في ظل العواصف الزمنية، واسقوها بدماء القلوب.

وأنتم يا عشاق الشعر... تأكدوا أن الشعر في نهاية المطاف هو شغفكم بالحياة وعاطفتكم تجاه الجمال، فلا تسمحوا لقلوبكم وعواطفكم ومشاعركم أن تضحي بنفسها في هذا العالم المادي إلا للحب والقيم الإنسانية على هذه الأرض.

جسام الصحيح

جاسم عساكر

ناجي حرابة

# رسائل شعراء مغاربة للشعر: نبتغيكَ لقاحاً لمُعْجَمٍ مَوْبوء

مراكش: عبد الكبير الميناوي

### محمد بنيس: ضوء العتمات

اختار محمد بنيس اختصار علاقته بالشعر والقيمة المضافة التي يراها لهذه الممارسة الإبداعية، في ثلاث كلمات، وهو يجيب على اقتراح «الشرق الأوسط». قال بنيس، ملخصاً للرسالة التي يوجهها للشعر في عيده العالمي: «الشعر ضوء العتمات».

ثلاث كلمات تلخص للمشروع الشعري الذي بلوره شاعر «ما قبل الكلام» و«هبة الفراغ» و«المكان الوثني»، وغيرها من الدواوين، وذلك على مدى يقارب نصف قرن، وكذا للقناعات التي ضمنها عدداً كبيراً ومهماً من الدراسات والنصوص التي صدرت له، تماماً كما هو الحال في كتابه «الحق في الشعر»، حيث كتب عن شعر عليه أن «يقاوم الهجران في زمن عولمة يترك الشعر وحيداً في خرائب المنفى»، مشدداً على أننا «نشاهد الآن الإنسانية بأجمعها تسير نحو نمط حياة يصبح فيه لجبروت المال وبطش القرار السياسي وعنف السرعة وقساوة الآلة ما يبعد الإنسان عن الإنسان».

### طه عدنان: صنو الأمل

واختصر طه عدنان اختصار علاقته بالشعر بكلمات، يقول فيها: «سدّدتُ إليه أكثر من قصيدة لأخطئه على الدوام». سيستدرك شاعر «لي فيها عناكب أخرى» و«بهواء كالزجاج» و«أكره الحب» و«بسمتك أحلى من العلم الوطني»، بكتابة نص معبر تحت عنوان «برقية»، يقول فيه: «أيّها الشعر... يا صديقي - أين اختفاؤكَ - والشعراءُ يملأون الرّحب؟ - أيّها الشعر - بعد حَوْلٍ من الحَجْر - نبتغيكَ لقاحاً لمُعْجَمٍ مَوْبوء - جرْعَة لإنعاش المُخيّلة - وصُفْقة لتنشيط الدورة اللغوية - وتمريناً على النشيد - في عيدك المجيد - في الحادي والعشرين من آذار - عِمْ ربيعاً ناعم الاخضرار - يا شِعْرُ... يا صِنْوَ الأمل».

### أحمد لمسيح: صديقي وحليفي

واستحضر أحمد لمسيح علاقته بالشعر، صديقاً وحليفاً، بقوله: «عزيزي الشعر، اعتنقتك عقيدة ووجدت فيك مذاهب وصراعات، ولكني تمسكت بك ولم أسقط في حبال وشباك أي متعصب... أحببتك في تراث كوني وفِي من علمني، وأعتقد أنك بلسمي حين أفقد بوصلتي... سحبتني للفراغ والمحو والتيه ولكن دسيت في مسامي ورقة بالنور مكتوبة تدلني أن العشق داء ودواء... كنتُ أمضي لذاتي وأنا أكتبك ليراني غيري وعلمتني أن أحمل غيري ليأخذوا مسافة الحياد مع ما سأقوم به من بهلوانيات تصيح دون أن تفتح شفاهها وتدثر المباشر بحدس المتلقي العازف على وتر الاختلاف والمغاير... صديقي وحليفي ويا سيدي الشعر... منحتني هوية، فهل أستطيع الوجود أو السفر من دونك ؟... أنحني لك مولاي الشعر».

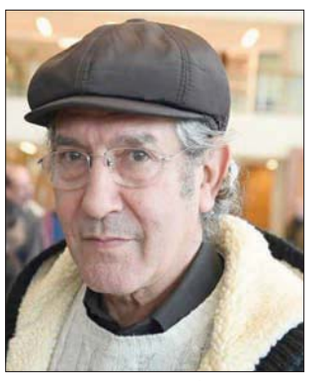
أحمد لمسيح

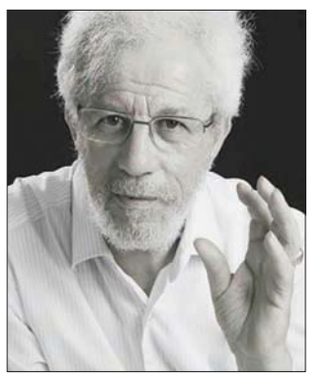
محمد بنيس

طه عدنان

### فيصل بن بندر نوه بتاريخ الخيل في توحيد المملكة

# نيابة عن الملك سلمان... أمير الرياض يتوج «جوهر الناريز» بكأس المؤسس

الرياض: «الشرق الأوسط»

نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، الرئيس الفخري لنادي سباقات الخيل، رعى الأمير فيصل بن بندر أمير منطقة الرياض، مساء أمس، حفل سباق نادي سباقات الخيل السنوي الكبير على كأس المؤسس الملك عبد العزيز لجياد الإنتاج المحلي.

ولدى وصول أمير منطقة الرياض لميدان الملك عبد العزيز للفروسية بالجنادرية، كان في استقباله الأمير متعب بن عبد الله والأمير بندر بن خالد المستشار بالديوان الملكي رئيس هيئة الفروسية رئيس مجلس إدارة نادي سباقات الخيل، والأمير عبد الله بن متعب، والأمير محمد بن سلطان، والأمير عبد الله بن فهد رئيس الاتحاد السعودي للفروسية، والأمير مشهور بن عبد الله، والأمير محمد بن فيصل، وأمين عام هيئة الفروسية عادل المزروع.

ثم بدأ الشوط الحادي عشر المخصص لسباق «كأس المؤسس» المصنف من الفئة الأولى سعودياً لخيل الإنتاج المحلي من عمر ثلاث سنوات فقط، وجائزته 3 ملايين ريال على مسافة 1600 متر.

وحقق المركز الأول في «كأس المؤسس» الجواد «جوهر الناريز» لإسطبل الأمير سعود بن سلمان.

وسلم الأمير فيصل بن بندر الكأس للأمير سعود بن سلمان، مقدماً له التهنئة بهذا الإنجاز.

ورفع الأمير فيصل بن بندر أمير منطقة الرياض، الشكر لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده الأمير محمد بن سلمان، على ما تحظى به رياضة الفروسية من دعم وتكريم حققت من خلالهما المملكة قفزات عالية وصلت للعالمية بشكل عالمي وبارز.

وقال أمير الرياض: «تشرفت بأن أنوب عن خادم الحرمين الشريفين في كأس المؤسس وما تحمله هذه المنافسة من اعتزاز للجميع بالاسم الذي تحمله والكأس تُعد كأس الكؤوس جميعاً والتنافس حقق مستوى عالياً».

وأضاف أن «الإخوان في نادي سباقات الخيل قدموا الكثير بقيادة الأمير بندر بن خالد، وتخطيطهم للمستقبل بشكل احترافي، أرجو لهم التوفيق وأن نحظى منهم بالكثير»، منوهاً بتاريخ الخيل مع مسيرة الملك عبد العزيز في توحيد المملكة.

أمير الرياض يتوج الأمير سعود بن سلمان بكأس المؤسس (واس)

الخيال أليكسس مورينو يحتفل بالفوز عند خط النهاية (واس)

### الاتحاد يختنق بالتعادل... والنصر يعود بـ«تاريخية»

# الهلال بالقمة يختال... والأهلي والشباب يسقطان في «حفلة أهداف»

الرياض: فهد العيسى

انفرد الهلال بصدارة ترتيب دوري الأمير محمد بن سلمان للمحترفين بعد فوزه على ضيفه القادسية بهدف وحيد دون رد حمل توقيع الدولي البيروفي كاريلو في افتتاحية منافسات الجولة الـ24 ليوسع الفارق مع الشباب إلى ثلاث نقاط.

ورفع الهلال رصيده إلى 48 نقطة في صدارة لائحة الترتيب بفارق ثلاث نقاط عن أقرب منافسه الشباب الذي تجمد رصيده في هذه الجولة عند 45 نقطة بعد خسارته من أمام التعاون.

واكتفى الهلال بهدف وحيد في شباك ضيفه القادسية سجله البيروفي كاريلو مع الدقيقة 51 ليقود فريقه الهلال للفوز الرابع على التوالي، وهو الأمر الذي افتقده الهلال كثيراً في الفترة الماضية قبل أن يستعيد عافيته الفنية ويبدأ رحلة انتصاراته ويستعيد صدارته للائحة ترتيب الدوري.

وفي العاصمة الرياض، كرر التعاون تفوقه على فريق الشباب مجدداً بعدما نجح في تجاوزه بثلاثة أهداف مقابل هدف مكرراً انتصاره في مواجهة الدور الأول التي جمعت بينهما في مدينة بريدة وكسبها التعاون برباعية نظيفة.

وأذاق التعاون مستضيفه الشباب الخسارة الثانية له على التوالي بعد تعثره في الجولة الماضية من أمام الاتحاد، حيث تجمد رصيد الشباب عند 45 نقطة، فيما أحكم التعاون قبضته على المركز الرابع بعدما رفع رصيده بهذا الانتصار إلى النقطة 38.

وافتتح الأرجنتيني كاكو أهداف المباراة لصالح فريقه التعاون مع الدقيقة 29 قبل أن يضيف أحمد عسيري الهدف الثاني في الدقيقة 42، فيما عزز الكاميروني تاوامبا تقدم فريقه بهدف ثالث في شوط المباراة الثاني، قبل أن يسجل الأرجنتيني جوانكا هدف تقليص الفارق لصالح الشباب قبل نهاية المواجهة بدقائق قليلة.

وفي مدينة بريدة، توقفت سلسلة انتصارات فريق الاتحاد، وذلك بتعادله مع الرائد بهدف لمثله ليتقاسم الفريقان نقاط المواجهة، ورفع الاتحاد بهذا التعادل رصيده إلى النقطة 42 في المركز الثالث، فيما رفع الرائد رصيده إلى النقطة 29.

وحملت أهداف المباراة توقيع البرازيلي رومارينهو لصالح فريقه الاتحاد الذي أضاع ركلة جزاء قبل نهاية شوط المباراة الأول قبل أن يعود لتسجيل هدف في شباك الرائد، فيما جاء هدف الرائد بتوقيع لاعبه كريم البركاوي مع الدقيقة 69.

وعلى ملعب «مرسول بارك» حقق النصر فوزاً تاريخياً من أمام ضيفه فريق الباطن بسبعة أهداف دون رد ليرفع رصيده إلى النقطة 36 ويتقدم نحو المركز الخامس في حين تجمد رصيد الباطن عند 28 نقطة.

وافتتح النصر مهرجان الأهداف عن طريق علي لاجامي في شوط المباراة الأول، قبل أن تحمل بقية الأهداف توقيع كل من أمرابط وعبد الرزاق حمد الله «هدفين» وبيتروس ورائد الغامدي، وضيف الله القرني عن طريق الخطأ في شباك فريقه.

وفي مدينة الأحساء، حقق الفتح فوزاً تاريخياً من أمام الأهلي بنتيجة 4 - 1 رغم إكماله المباراة بعشرة لاعبين بعد الطرد الذي تعرض له محمد الفهيد قائد الفريق عند الدقيقة 58 ليخطف نقاط المباراة ويرفع رصيده إلى النقطة 31 في الوقت الذي تجمد رصيد الأهلي عند النقطة 35 متراجعاً نحو المركز السابع.

وجاءت أهداف الفتح بتوقيع كل من محمد مجرشي «هدفين» والبيروفي كويفا «هدفين»، فيما سجل طلال عبسي هدف تقليص الفارق لصالح فريقه الأهلي مع الدقيقة 84.

وفي مدينة الدمام استعاد الاتفاق نغمة انتصاراته وحقق فوزاً ثميناً من أمام ضيفه فريق الفيصلي بهدف وحيد دون رد حمل توقيع المغربي وليد أزارو الذي قاد فريقه لاقتناص نقاط المباراة بعدما كانت في طريقها للتعادل السلبي بدون أهداف، ورفع الاتفاق رصيده إلى النقطة 35 متقدماً في لائحة الترتيب، فيما استمر الفيصلي على 30 نقطة.

من جانب آخر، يسدل الستار مساء اليوم على منافسات الجولة وذلك بإقامة مواجهتين، حيث يلتقي أبها مع غريمه التقليدي، فيما يحل الوحدة ضيفاً على نظيره فريق العين في مباراة يتشارك فيها الطرفان بالبحث عن الهروب من شبح الهبوط.

الهلال حقق فوزاً صعباً أمام القادسية (تصوير: سعد العنزي)

النصر أحرز نتيجة تاريخية في شباك الباطن (تصوير: صالح الغنام)

كويفا لاعب الفتح سجل هدفين في مرمى الأهلي (تصوير: مشعل القدير)

### قال إنهم سيتخذون أي قرار يكون أساسه «مصلحة الحزم»

# المقحم: مستعدون لـ«عروض» ستراندبيرغ... ولا نعترف بمفاوضات الوكلاء

الدمام: علي القطان

أعلن عبد الله المقحم رئيس نادي الحزم انفتاح إدارة ناديه على أي عروض مقدمة لشراء عقد اللاعب السويدي كارلوس ستراندبيرغ بعد نهاية فترة إعارته الحالية لنادي أبها.

وقال المقحم لـ«الشرق الأوسط» إن هناك أحاديث واتصالات ترده بخصوص هذا الأمر، إلا أنها لم تأخذ الطابع الرسمي حيث إن العديد ممن تحدث معهم وكلاء شخصيات ذات اعتبار في بعض الأندية «وهذا لا يعتد به، خصوصاً أن المفاوضات الرسمية هي السبيل الوحيد من أجل مناقشة مثل هذه الأمور».

وشدد المقحم على أن أي قرار يكون في مصلحة نادي الحزم لن يتم التردد في اتخاذه.

وأبدى المقحم ارتياحه للأداء الفني الكبير الذي يقدمه اللاعب والذي جعله في وصافة هدافي دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين في هذا الموسم، حيث ساهم في تحقيق العديد من الانتصارات الهامة مع فريق أبها الذي يسعى لتحقيق أفضل مركز له في تاريخ مشاركاته بدوري المحترفين، وبين أن اللاعب موهوب ولديه الشيء الكثير ليقدمه في الملاعب في الفترة المقبلة.

ووجود اللاعب السويدي الذي في صفوف الحزم في الموسمين اللذين سبقا الهبوط إلى دوري الدرجة الأولى حيث عهد عنه تسجيل الأهداف في الفرق الكبيرة والمنافسة من خلال تحركاته وقدرته على اقتناص أصعب الفرص.

ويمتلك الحزم البطاقة الدولية للاعب ستراندبيرغ بعد أن فعل خيار شرائه من ناديه السابق «مالمو» السويدي إثر نجاحه في الموسم الأول حينما تم التعاقد معه بنظام الإعارة.

وتجري أحاديث حول رغبة عدد من الأندية بما فيها المنافسة على بطولة الدوري لشراء عقد اللاعب السويدي، كما أن إدارة أبها لديها الرغبة في ذلك، إلا أن القيمة السوقية للاعب ارتفعت عما كانت عليه قبل موسمين.

وعلى صعيد متصل بفريق الحزم فقد شدد رئيس النادي على وجوب عدم الاحتفال مبكراً بالعودة مجدداً إلى دوري المحترفين في النسخة القادمة بعد أن بات الفرق متصدراً بفارق كبير عن أقرب منافسيه.

ويتقدم الحزم في المركز الأول برصيد 63 نقطة بعد مضي 26 جولة في دوري الدرجة الأولى يليه الفيحاء بفارق تسعة نقاط ومن ثم الجبلين ثالثاً برصيد 49 نقطة فيما يصل الفارق مع الطائي رابع الترتيب إلى 20 نقطة.

وستصعد ثلاثة فرق مباشرة إلى دوري المحترفين من دوري الأولى الذي يضم 20 فريقاً.

وبالعودة إلى حديث المقحم، فقد شدد على أن لا شيء مضمون في كرة القدم وأنهم سيسعون للمواصلة بنفس العزيمة والرغبة من أجل تحقيق هدف العودة القوية للمكان الذي يستحق الفريق.

وأشار إلى أن فريقه انتكس في الموسم الماضي بعد العودة لاستئناف الدوري الذي توقف طويلاً نتيجة أزمة كورونا، مبيناً أن الحزم قبل هذه الأزمة مختلف كلياً عما كان قبله من حيث الأداء الفني للاعبين تحديداً.

وذكر المقحم أن فريقه فاز على غالبية الفرق الكبيرة وتعادل مع الهلال حامل اللقب في النسخة الماضية وقبلها بعام تفوق على الفريق نفسه.

### سيغيب وزميله «المولد» عن مواجهة الكلاسيكو المقبلة

# «الحمراء» تجبر حجازي على حزم حقائبه

جدة: إبراهيم القرشي

تلقى فريق الاتحاد ضربة موجعة، يوم أمس، بخسارته لأبرز نجومه في خط الدفاع (الثنائي أحمد حجازي وزياد الصحافي)، خلال الفترة المقبلة وتحديداً، في مواجهة الكلاسيكو أمام الهلال، ضمن منافسات الجولة الـ25 من دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين، والتي ستجمع الفريقين مباشرة مع عودة استئناف النشاط الرياضي بعد 3 أسابيع. وسيغيب حجازي عن الكلاسيكو بعد تعرضه للطرد خلال مواجهة فريقه، يوم أمس، أمام الرائد، التي انتهت بالتعادل الإيجابي بين الفريقين، بينما سيغيب الصحافي بداعي تراكم البطاقات الصفراء. كما يعاني الفريق بسبب إصابة الظهير مهند الشنقيطي ولاعب الوسط برونو هنريكي، الذي يواصل التأهيل بعد خضوعه لعملية جراحية.

وتلقى المدافع حجازي البطاقة الحمراء في الدقيقة 37 بعد احتكاكه بالكرة مع عبد الله المقرن لاعب الرائد، ليتأكد غيابه عن مواجهة قمة الجولة الـ25 للدوري في 9 أبريل (نيسان) المقبل.

وحزم حجازي حقائبه متوجهاً إلى بلاده للالتحاق بمعسكر المنتخب المصري بالتنسيق مع إدارة الاتحاد، بينما ضاعفت عقوبة الإيقاف التي طالت اللاعب من احتمالية مشاركته في مباراتي كينيا وجزر القمر ضمن الجولة الخامسة والسادسة من تصفيات أمم أفريقيا. وكان الاتحاد يتمسك بمشاركة حجازي أمام كينيا فقط، حتى تتسنى له المشاركة أمام الهلال بعد عودته للسعودية والخضوع للحجر الصحي لمدة 14 يوماً، إلا أن تأكد غياب اللاعب سيسمح له بالحضور إلى مصر والبقاء مع الفريق حتى موعد مباراة جزر القمر المقررة 30 مارس (آذار) الجاري، وسيكون أمامه متسع للعودة إلى المملكة والخضوع للحجر الصحي.

من جهة ثانية، أكد نادي الاتحاد أن الفحوصات الطبية التي أجرها اللاعب عبد الرحمن العبود في أحد مستشفيات مدينة بريدة التي نقل إليها بعد إصابته خلال مواجهة فريقه أمام الرائد أمس لا تستدعي القلق، بحسب إيضاح الطبيب المعالج. وينتظر أن يخضع العبود لفحوصات طبية فور وصول بعثة الفريق إلى جدة، ليتحدد العلاج اللازم.

وسقط العبود في الدقيقة 55 بعد التحام مع زميله حمدان الشمراني، ليتوقف اللعب لـ6 دقائق، لينقل العبود إلى أحد مستشفيات بريدة ويدخل بدلاً منه فهد المولد بالدقيقة 62.

وفقد الاتحاد نقطتين ثمينتين أمام الرائد يوم أمس، بعد وقوعه في فخ التعادل، كانتا كفيلتين بمضاعفة حظوظ منافسة الفريق على لقب الدوري، بينما تمسك بالمركز الثالث في سلم ترتيب الدوري برصيد 42 نقطة. من جانبه، أشار كريم الأحمدي، محترف الاتحاد، إلى تأثر فريقه بطرد المدافع أحمد حجازي في مواجهة الأمس أمام الرائد، مضيفاً أن النتيجة كانت إيجابية ومرضية قياساً بالظروف، لافتاً إلى عزمهم كلاعبين تحقيق نتيجة إيجابية أمام الهلال في الجولة المقبلة، واصفاً مباراة الكلاسيكو بأنها صعبة وأنهم سيستعدون لها بكل طاقتهم. واتضح، خلال مواجهة الرائد أمس، تأثر فريق الاتحاد بغياب الظهيرين الأيمن سعود عبد الحميد للإيقاف، ونظيره الأيسر مهند الشنقيطي للإصابة. واضطر فابيو كاريلي، مدرب الاتحاد، للاعتماد على اليساري حمدان الشمراني كظهير أيمن بدلاً من سعود في مباراة اليوم، واللعب بالبديل حمد آل منصور في الجهة اليسرى في ظل غياب مهند الشنقيطي.

# ساوثهامبتون يتخطى بورنموث بثلاثية ويتأهل للمربع الذهبي بكأس إنجلترا

موسى دغينيبو يفتتح ثلاثية ساوثهامبتون (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

بات ساوثهامبتون أول المتأهلين إلى الدور نصف النهائي لمسابقة كاس الاتحاد الإنجليزي في كرة القدم بفوزه الكبير على مضيفه بورنموث من الدرجة الثانية 3 - صفر بينها ثنائية وتمريرة حاسمة لمهاجمه نايثن ريدنمود أمس السبت في افتتاح دور الثمانية.

وانتظر ساوثهامبتون حتى الدقيقة 37 لافتتاح التسجيل عبر المالي موسى دجينيبو بتسديدة بيمناه من داخل المنطقة إثر تمريرة من ريدموند، قبل أن يضيف الأخير الهدف الثاني في الدقيقة الأولى من الوقت بدل الضائع من الشوط الأول بتسديدة بيمناه من مسافة قريبة إثر تمريرة من الأسكوتلندي ستيوارت أرمسترونغ.

وعزز تشي أدامز تقدم ساوثمبتون بهدف ثالث مطلع الشوط الثاني بتسديدة قوية من خارج المنطقة بيد أنه ألغي بعد اللجوء إلى حكم الفيديو المساعد «في إيه آر» بداعي التسلل على ستيوارت الذي مرر له الكرة في الدقيقة. ولم يتأخر ساوثهامبتون في هز الشباك مجدداً ونجح بعد 6 دقائق عندما استغل ريدموند كرة مرتدة من القائم الأيمن إثر تسديدة قوية لأرمسترونغ من حافة المنطقة، فتابعها زاحفة بيمناه من داخلها على يمين الحارس البوسني أسمير بيغوفيتش في الدقيقة 59.

وكرر ساوثهامبتون إنجازه في المسابقة موسم 2017 - 2018 عندما بلغ دور الأربعة قبل أن يخسر صفر - 2 أمام تشيلسي الذي توج باللقب لاحقاً على حساب مانشستر يونايتد 1 - صفر. توج ساوثهامبتون بلقب المسابقة مرة واحدة في تاريخه وكانت عام 1976 عندما تغلب على مانشستر يونايتد 1 - صفر، وخسر النهائي ثلاث مرات أعوام 1900 و1902 و2003. ويختتم دور الثمانية اليوم الأحد بلقاءي تشيلسي مع شيفيلد يونايتد، وليستر سيتي مع مانشستر يونايتد. وسيعرف ساوثهامبتون هوية منافسه في الدور قبل النهائي باستاد ويمبلي عندما تسحب القرعة اليوم الأحد.

### مورينيو يطالب لاعبيه بالنزاهة وبردة فعل قوية أمام أستون فيلا اليوم

# كارثة دينامو زغرب تشير إلى وجود مشكلة في توتنهام

هل الفوز على بيرنلي وفولهام وبالاس أخفى الانهيار الذي يعاني منه توتنهام؟ (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

عندما انتصر توتنهام هوتسبير في خمس مباريات متتالية مؤخراً ليحيي موسمه بعد دخول النفق المظلم، بدا أن جوزيه مورينيو استعاد لمسته الساحرة في الوقت الحاسم. وبدا أنه نقل ذلك للاعبيه عندما هز الجناح الأرجنتيني إيريك لاميلا الشباك بطريقة مذهلة، ليمنح توتنهام التقدم على آرسنال الأحد الماضي. وفي غضون ستة أيام تحول كل ذلك إلى سراب.

وانتزع آرسنال فوزاً مستحقاً 2 - 1 أمام توتنهام واتهم مورينيو بعض لاعبيه «بالاختفاء»، وإذا كان من الصعب تقبل ذلك فما حدث في زغرب مساء الخميس زاد علامات الاستفهام عما يحدث في النادي. وقطع توتنهام خطوة كبيرة نحو دور الثمانية بالدوري الأوروبي عندما انتصر 2 - صفر على دينامو زغرب في لندن، ليحقق فوزه الخامس على التوالي عقب تغلبه على فولفسبورغ النمساوي في الدوري الأوروبي وبيرنلي وفولهام وكريستال بالاس في الدوري.

وبعد ذلك بأسبوع، قدم توتنهام أداء كارثياً في العاصمة الكرواتية افتقر خلاله للكفاءة والعزيمة ليخسر 3 - صفر ويودع البطولة، ووصف الحارس هوغو لوريس ما حدث «بالعار». وبعد أسوأ ليلة في مسيرته التدريبية اللامعة في البطولات القارية اتهم مورينيو لاعبيه بافتقارهم «لأساسيات الحياة». وكانت المرة الثالثة فقط التي يخسر فيها مورينيو، الفائز بدوري الأبطال كمدرب، بفارق ثلاثة أهداف في أوروبا، والثانية مع توتنهام بعد الهزيمة الكبيرة أمام رازن بال شبورت لايبزيغ بدوري الأبطال في الموسم الماضي. كما خسر المدرب البرتغالي بفارق ثلاثة أهداف مع ريال مدريد أمام بروسيا دورتموند، لكن هذه خسارة أمس الخميس كانت أسوأ كثيراً.

وبدا الآن أن الفوز على بيرنلي وفولهام وبالاس أخفى الانهيار الذي عاد عند مواجهة توتنهام مقاومة جدية. وفي الوقت الذي يمكن لأي فريق فيه أن يعاني في مباراة كان الأمر المقلق في هزيمة توتنهام في زغرب هو افتقار الفريق للقيادة والروح. وانتقد مورينيو أسلوب لاعبيه وأوضحت تصريحات لوريس وجود مشكلة كبيرة في الفريق. وقال لوريس: «نحن نادٍ يملك طموحاً كبيراً لكن في الوقت الحالي ما يحدث في الفريق هو انعكاس للحالة التي يمر بها النادي. استمتعنا بلحظات رائعة في الماضي لأننا كنا نثق في جماعية الفريق. لست واثقاً من ذلك الآن». وكان مورينيو يسعى للفوز بالدوري الأوروبي ليضرب عصفورين بحجر واحد. فحصد اللقب كان سيعيد النادي إلى منصات التتويج ويمنحه فرصة المشاركة في دوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل وسهولة التعاقد مع اللاعبين الذين اعتاد مورينيو العمل معهم. وستكون آمال توتنهام في المربع الذهبي معلقة بخيط رفيع لو خسر في ملعب أستون فيلا اليوم، كما ينتظر الفريق المباراة النهائية لكأس رابطة الأندية الإنجليزية أمام مانشستر سيتي، لكن حتى الفوز بهذا اللقب ربما لن يكفي جماهير توتنهام. وانتابت الجماهير حالة من الغضب بعد كارثة الخميس، وطالب البعض رئيس النادي دانييل ليفي عبر مواقع التواصل الاجتماعي بإقالة مورينيو. ولن يكون ذلك مكلفاً فقط، بل سيكون بمثابة اعتراف ليفي بالذنب بعد إقالة ماوريسيو بوكيتينو، وهو المدرب الذي جعل من توتنهام منافساً على الألقاب، والتعاقد مع مورينيو في نوفمبر (تشرين الثاني) 2019. وفي الماضي، كان ليفي يعتقد أن عقلية مورينيو ستساعد توتنهام في تجاوز وصفه بأنه فريق لا يرتقي لمستوى التوقعات. وكاد توتنهام ينال لقبه الأول في الدوري منذ 1961 في مناسبتين مع بوكيتينو كما بلغ نهائي دوري الأبطال في 2019 وكأس رابطة مرة واحدة والدور قبل النهائي لكأس الاتحاد الإنجليزي مرتين. وتعرض النادي للسخرية وعدم قدرته على الصمود في الأوقات الصعبة وهو كان وصفاً ظالماً أثناء فترة بوكيتينو. لكن بعد ما حدث يوم الخميس، بدا الوصف مثالياً لتوتنهام مع مورينيو.

وحث مورينيو لاعبيه على إظهار إمكاناتهم الحقيقية التي افتقدوها خلال آخر مباراتين خاضهما الفريق، وذلك من خلال إعلان تحديه للاعبين قبل مباراتهم المرتقبة أمام أستون فيلا اليوم. وبعد أن شكك مورينيو في تعامل اللاعبين مع المباراتين الماضيتين، طالب مورينيو لاعبيه بإظهار «أساسيات العمل» وتقديم ردة فعل مناسبة في مواجهة أستون فيلا.

ولدى سؤاله عما يريده من لاعبيه، قال مورينيو: «هذا هو السؤال نفسه الذي تلقيته بعد مباراة آرسنال، ولم أجد ما أريده في مواجهة دينامو زغرب... ولهذا، من الصعب أن أقول إنني كنت أنتظر تعاملاً مختلفاً تماماً ولم نرَه في زغرب».

وأوضح: «من الواضح، ماذا أريد أمام أستون فيلا، أريد كل ما قلته رداً على بعض الأسئلة السابقة... أريد ما أعتبره أساسيات المحترف النزيه. لا يهم المجال. في الوقت الحالي، نتحدث عن كرة القدم ولكن يمكن أن نتحدث عن أي مجال آخر في المجتمع». وأضاف: «أساسيات أي وظيفة هي الصدق والالتزام والرغبة واحترام الأشخاص الذين يطلبون منك القيام بعمل جيد. هذا ما أتوقعه كل يوم، وفي كل مباراة». وسقط توتنهام أمام دينامو زغرب في غياب اللاعب بيير إميل هويبرغ، الذي يمثل قائداً لخط وسط فريق توتنهام، ولكن مورينيو لا يشعر بارتياح إزاء إشارة وسائل الإعلام لهذا. وقال مورينيو: «الحديث عن وجود قادة داخل المستطيل الأخضر شيء لا يريحني... الأمر يتعلق بنا وبما يحدث داخل الفريق والحياة التي نعيشها كمجموعة عمل. يمكن بالطبع أن يكون لديك منظورك ووجهة نظرك من الخارج. يمكنك تحليل الأمر، وقد يمكنك الحصول على نتيجة بفضل خبرتك ومعرفتك. ولكنني لا أسير في هذا الاتجاه».

وأضاف: «السبب وراء هزيمتنا في زغرب هو أنه على مدار نحو 100 دقيقة، أعطى فريق كل شيء على أرض الملعب فيما شعر فريق آخر بالكبرياء، ولنقل إنه شعر بالحافز فقط للكفاح عندما تأخر صفر - 3». وأشار: «نعم، في هذه الدقائق العشر الأخيرة كنا نستطيع وكان يجب علينا خصوصاً أنه سنحت لنا الفرص لهز الشباك والعبور لدور الثمانية. ولكن المنافس تفوق علينا في الحماس والهدوء وفي شيء آخر أرفض ذكره أمام الكاميرات».

مورينيو بعد زلزال زغرب (رويترز)

## مالك تشيلسي يدافع عن سياسة طرد المدربين

أبراموفيتش مالك تشيلسي (غيتي)

لندن: «الشرق الأوسط»

قال رومان أبراموفيتش مالك تشيلسي المنافس في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم إن فوز النادي اللندني بعدد كبير من الألقاب والبطولات يثبت أن سياسته في التعاقد مع المدربين كانت ناجحة. وتناوب 12 مدربا على قيادة الجهاز الفني لتشيلسي منذ أن اشترى الملياردير الروسي النادي في 2003.

وتولى مؤخراً الألماني توماس توخيل القيادة الفنية خلفا لفرانك لامبارد في يناير (كانون الثاني) الماضي. وخلال هذه الفترة توج تشيلسي بألقاب 16 بطولة كبرى، منها دوري أبطال أوروبا والدوري الأوروبي مرتين والدوري الممتاز الإنجليزي خمس مرات. وقال أبراموفيتش لمجلة فوربس في مقال نشرته أمس: «أعتقد أن جوائز البطولات تتحدث عن نفسها وعن إنجازاتنا، وهدفي هو الاستمرار في حصد الجوائز والبناء من أجل المستقبل».

وأضاف: «تشيلسي صاحب تاريخ ثري وأشعر أنني محظوظ للغاية بلعب دور في تحقيق هذا، النادي كان موجودا قبلي وسيستمر من بعدي، لكن وظيفتي هي العمل على تحقيق النجاح في الحاضر والمستقبل».

وأردف رجل الأعمال الروسي قائلا: «أعتقد أننا نضع مصلحتنا على رأس الأولويات عندما نتخذ القرارات... وكل من ينضم إلينا يعرف أهدافنا في الملعب وخارجه». وحاليا يحتل تشيلسي المركز الرابع بين فرق الدوري الإنجليزي الممتاز برصيد 51 نقطة من 29 مباراة، وسيلتقي مع ضيفه شيفيلد يونايتد في دور الثمانية بكأس الاتحاد الإنجليزي اليوم الأحد.

# غوارديولا غير نادم على رحيل سانشو

سانشو أصبح من المواهب الكروية البارزة في أوروبا حالياً (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

رغم نجاح اللاعب جادون سانشو في أن يصبح من المواهب الكروية البارزة في أوروبا حالياً، لا يشعر الإسباني جوسيب غوارديولا بأي ندم على تركه اللاعب يرحل عن صفوف مانشستر سيتي في 2017. وأعرب غوارديولا عن سعادته بأن الجناح سانشو (20 عاماً) أصبح نجماً في صفوف بوروسيا دورتموند الألماني.

وأوقعت قرعة دور الثمانية لدوري أبطال أوروبا لكرة القدم فريق مانشستر سيتي الإنجليزي في مواجهة دورتموند لتصبح المواجهة المرتقبة ذات طابع خاص بالنسبة لسانشو الذي ترك مانشستر سيتي في 2017 إلى دورتموند. وكان سانشو ترك الفريق الإنجليزي إلى ألمانيا وهو لا يزال في السابعة عشرة من عمره بسبب عدم وضوح الرؤية بالنسبة له فيما يتعلق بتصعيد اللاعبين من أكاديمية النادي إلى صفوف الفريق الأول.

وجاء قرار اللاعب بالانتقال لدورتموند بعد موسم واحد من تولي غوارديولا تدريب مانشستر سيتي. وكان هذا القرار يعتبر قراراً شجاعاً من اللاعب الذي خاض 12 مباراة فقط مع دورتموند في الدوري الألماني (بوندسليغا) خلال موسمه الأول مع الفريق وسجل خلالها هدفاً واحداً. ومع هذا، سطع نجم سانشو مع دورتموند بفضل الموهبة الواعدة للاعب والتي ظهرت ملامحها بوضوح في موسم 2018 - 2019. والآن، تبدو الفرصة سانحة أمام سانشو للتألق أمام فريقه السابق في دوري أبطال أوروبا الشهر المقبل. وقال غوارديولا في مؤتمر صحافي: «قلت مراراً إنني لست نادماً. هو من اتخذ القرار... ظهر بشكل رائع مع دورتموند. تهانينا له، إنه لاعب استثنائي. لاعب بإمكانيات هائلة وأدى بشكل جيد مع دورتموند».

وأضاف: «أردنا استمراره مع فريقنا، ولكنه قرر الرحيل. وعندما يقرر اللاعب الرحيل يكون كل ما بوسعنا هو تركه يرحل. أتمنى له كل الحظ باستثناء مباراته أمامنا. إذا كان سعيداً فإنني أشعر بالسعادة أيضاً». ومنذ بداية موسم 2018 - 2019. صنع سانشو 48 هدفاً لزملائه بالفريق في مختلف البطولات بزيادة 22 هدفاً عن زميله ماركو ريوس الذي يحتل المركز الثاني بين لاعبي دورتموند بقائمة صناعة الأهداف خلال هذه الفترة. وحقق دورتموند الفوز في 72 من 118 مباراة شارك فيها سانشو. وخلال هذه الفترة، سجل سانشو 45 هدفاً لدورتموند في مختلف البطولات ليحتل المركز الثاني في قائمة هدافي الفريق بتلك الفترة بفارق هدفين فقط خلف إيرلنغ هالاند.

ولكن سانشو يتفوق على هالاند ويتصدر قائمة صناعة الفرص بالفريق برصيد 251 فرصة بفارق 101 فرصة أمام رافاييل جيريرو صاحب المركز الثاني. ومن بين هذه الفرص، كانت هناك 56 فرصة تصنف بين «الفرص الكبيرة» طبقاً لـ«أوبتا»، نظراً لأنه كان من المنتظر أن يتم التسجيل منها. كما تبدو أرقام سانشو أفضل من نظيرتها لدى بعض نجوم مانشستر سيتي، ولا يتفوق عليه في مانشستر سيتي سوى البلجيكي كيفن دي بروين الذي صنع 343 فرصة خلال هذه الفترة ومن بينها 87 فرصة كبيرة. وبلغ عدد الأهداف التي صنعها دي بروين لزملائه في الفترة نفسها 48 هدفاً معادلاً بهذا رقم سانشو في هذا المجال. ويحتل دي بروين المركز الرابع بين لاعبي مانشستر سيتي في قائمة صناعة الأهداف، حيث يسبقه رحيم ستيرلنغ الذي صنع 69 هدفاً والأرجنتيني سيرخيو أغويرو (58 هدفاً) والبرازيلي غابرييل جيسوس (56 هدفاً).

ويبدو غوارديولا فلسفياً فيما يتعلق باللاعب سانشو ؛ حيث قال: «ما من أحد يعلم. ربما ظل مع الفريق ولم نلعب بشكل جيد أو أفضل. كل إنسان يقرر الحياة الخاصة به. والآخرون عليهم احترام هذا القرار... أردنا بقاءه لكنه قرر الرحيل. نتمنى له كل الخير». وجاءت سبعة من الأهداف التي سجلها سانشو عبر هجمات مرتدة سريعة، مما يؤكد أهميته بالنسبة لدورتموند عندما يشن الفريق هجمات مرتدة سريعة.

ويأتي هالاند في المركز الثاني خلف سانشو في هذه الميزة، حيث سجل خمسة أهداف من هجمات مرتدة سريعة. ويدرك غوارديولا تماماً المهمة الصعبة التي تنتظر فريقه أمام هذا الهجوم القوي الذي يقوده سانشو وهالاند. وقال غوارديولا عن هالاند، نجل آلف إينغي اللاعب السابق لمانشستر سيتي،: «سنواجه، ونحاول السيطرة عليه. ندرك إمكانياته. الجميع يعلم».

وبعد بداية بطيئة هيمن فريق غوارديولا على الدوري الإنجليزي الممتاز وربما يتسنى له التركيز بشكل أكبر على حصد اللقب الأوروبي مع اقترابه نسبياً من ضمان التتويج باللقب المحلي. وصعد سيتي لدور الثمانية في دوري الأبطال للمرة الرابعة على التوالي بعد الفوز إجمالاً 4 - صفر على بروسيا مونشنغلادباخ الألماني وحافظ الفريق على نظافة شباكه في البطولة طوال 11 ساعة و35 دقيقة. ولكن الإسباني غوارديولا لم يسبق له أن خسر أمام أي فريق ألماني مع مختلف الفرق التي تولى تدريبها حيث حقق الفوز في 11 مباراة وتعادل في مباراتين.

### المدافعون الذين كانوا يقدمون أداء سيئاً في عصر لامبارد أصبحوا أكثر قوة تحت قيادة المدرب الألماني

# تطوير خط الدفاع وراء تحسن أداء تشيلسي تحت قيادة توخيل

لندن: جاكوب شتاينبرغ

واصل تشيلسي مسيرته ببطولة دوري أبطال أوروبا، بعدما صعد لدور الثمانية في المسابقة القارية، التي توج بها عام 2012، عقب فوزه 2 / صفر على ضيفه أتلتيكو مدريد في إياب دور الستة عشر للبطولة. ومدد تشيلسي سجله الخالي من الهزيمة منذ تولي مدربه الجديد الألماني توماس توخيل المسؤولية بدلا من فرانك لامبارد إلى 13 مباراة. ونجح المدرب الألماني، الذي قاد باريس سان جيرمان إلى نهائي الموسم الماضي، في قلب أوضاع الفريق بأسس قائمة على الدفاع لتهتز شباكه مرتين فقط. وعانى متصدر الدوري الإسباني لاختراق دفاع تشيلسي مع منح نغولو كانتي حماية إضافية في منتصف الملعب.

وخلال المباراة التي انتهت بفوز تشيلسي على إيفرتون بهدفين مقابل لا شيء في المرحلة الـ27 من مسابقة الدوري، كان كل تدخل قوي من المدافع ريس جيمس يقابله زئير وصيحة إعجاب من توخيل، ومساعديه. ورغم أن تشيلسي كان متقدما في النتيجة أمام إيفرتون، لم يفقد مدافعوه تركيزهم، وكانت جميع هجمات إيفرتون تتحطم وتنتهي قبل الوصول إلى منطقة الجزاء، وهو ما يعد دليلا إضافيا على التحسن الهائل الذي طرأ على خط دفاع تشيلسي منذ وصول المدير الفني الألماني إلى «ستامفورد بريدج» في يناير (كانون الثاني) الماضي.

في الحقيقة، نادرًا ما كنا نرى هذه الصلابة الدفاعية تحت قيادة المدير الفني السابق، فرانك لامبارد، بل على العكس تماما كان الفريق يعاني من حالة من الفوضى في الخط الخلفي، ويكفي أن نعرف أن شباك الفريق اهتزت 54 مرة في الدوري الإنجليزي الممتاز الموسم الماضي. لقد كان الفريق غير منظم في الكرات الثابتة، وعرضة لاستقبال أهداف من الهجمات المرتدة، وعرضة أيضا لارتكاب الكثير من الأخطاء الفردية.

وكان مهاجمو الفرق المنافسة يتلاعبون بخط دفاع تشيلسي، فرأينا، على سبيل المثال، دومينيك كالفرت لوين وهو يحصل على ركلة جزاء لإيفرتون في المباراة التي فاز فيها على تشيلسي في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، ويتلاعب بمدافع تشيلسي، أندرياس كريستنسن، في المباراة التي انتهت بفوز إيفرتون في ديربي الميرسيسايد بثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد على ملعب «غوديسون بارك» الموسم الماضي. لكن في المباراة الأخيرة، انقلبت الأمور رأسا على عقب، حيث كان كريستنسن يلعب بكل قوة وهدوء، ولم يعط كالفيرت لوين أي فرصة للتحرك أو تشكيل أي خطورة. وخلال المباراة بالكامل، لم يواجه حارس «البلوز»، إدوارد ميندي، سوى تسديدة واحدة فقط.

إن مشاهدة تشيلسي في الوقت الحالي تذكرنا بأداء الفريق الذي فاز بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز تحت قيادة المدير الفني الإيطالي أنطونيو كونتي في عام 2017، أو بالفريق الذي اهتزت شباكه 15 مرة فقط تحت قيادة المدير الفني البرتغالي جوزيه مورينيو في موسم 2004 - 2005. لقد أصبح الفريق أكثر قوة وشراسة تحت قيادة توخيل، والدليل على ذلك أن شباك الفريق لم تهتز سوى مرتين فقط في 13 مباراة لعبها الفريق تحت قيادة المدير الفني الألماني.

في الحقيقة، يستحق توخيل إشادة كبيرة بعد الأداء القوي الذي أظهره الفريق أمام منافسين أقوياء مثل أتلتيكو مدريد وليفربول ومانشستر يونايتد وتوتنهام. لقد ساعد توخيل روديغر على العودة لمستواه السابق بعدما استعاد مكانه في التشكيلة الأساسية للفريق، كما أن اللعب بثلاثة مدافعين في الخط الخلفي يناسب كثيرا سيزار أزبيليكويتا، الذي قلت سرعته كثيرا، لكي يلعب كقلب دفاع ناحية اليمين.

وبالتالي، فإن ذلك يجعل تشيلسي، الذي قفز من المركز التاسع إلى المركز الرابع في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، يفكر في اتخاذ قرارات مثيرة، نظرا لأن النادي يسعى للتعاقد مع قلب دفاع هذا الصيف. وتشير تقارير إلى أن تشيلسي يفكر في التعاقد مع ديفيد ألابا لاعب بايرن ميونيخ، الذي ينتهي عقده مع العملاق البافاري بنهاية الموسم الجاري ويحق له الانتقال لأي ناد مجانا. وهناك أيضًا اهتمام بلاعب بايرن ميونيخ، نيكلاس سولي، ولاعب لايبزيغ، إبراهيما كوناتي، ولاعب أتلتيكو مدريد، خوسيه ماريا خيمينيز.

ومع ذلك، سيتعين على النادي التخلي عن خدمات بعض اللاعبين في حال التعاقد مع مدافع جديد، خاصةً أن الفريق يضم خمسة لاعبين في مركز قلب الدفاع، بعد التعاقد مع المدافع البرازيلي تياغو سيلفا الصيف الماضي. لقد كان لامبارد يواجه صعوبة كبيرة في اختيار خط الدفاع، خاصةً بعد فشل الجهود في بيع روديغر، ورفض فيكايو تومويري الانتقال إلى وستهام على سبيل الإعارة.

ومن ذلك الحين، انضم تومويري إلى ميلان على سبيل الإعارة ويقدم مستويات مثيرة للإعجاب في الدوري الإيطالي الممتاز. وهناك شرط في عقد اللاعب يحق بمقتضاه لنادي ميلان التعاقد معه بشكل دائم، لكن ليس هناك ما يضمن استخدام النادي الإيطالي لهذا البند. وإذا عاد تومويري، ستكون هناك منافسة شرسة للغاية على حجز مكان أساسي في الخط الخلفي لتشيلسي. توخيل لديه بالفعل كورت زوما، الذي قدم أداءً جيدًا بعد مشاركته كبديل لروديغر أمام إيفرتون، وسيلفا، الذي من المحتمل أن يمدد عقده مع النادي لمدة عام آخر.

**توخيل يستحق إشادة كبيرة بعد أداء تشيلسي القوي أمام منافسين مثل أتلتيكو وليفربول ومانشستر يونايتد**

ولا يزال سيلفا يقدم مستويات جيدة رغم وصوله إلى السابعة والثلاثين من عمره، وكان أحد أفضل لاعبي الفريق تحت قيادة لامبارد. لكن تشيلسي لم يعد يعول على اللاعب البرازيلي كثيرا، خاصةً بعد التطور الملحوظ في أداء كريستنسن منذ مشاركته في المباريات كأساسي في أعقاب تعرض سيلفا لإصابة في الفخذ أمام توتنهام الشهر الماضي. وبعدما بدأ اللاعب البالغ من العمر 24 عامًا الموسم بشكل سيئ وحصل على بطاق حمراء بشكل متهور عندما خسر تشيلسي على أرضه أمام ليفربول، عاد ليقدم مستويات جيدة للغاية وأبطل مفعول مهاجمي ليفربول في المباراة التي جمعت الفريقين على ملعب «أنفيلد» في لقاء مقدم من المرحلة الـ29 من البطولة.

ويمتاز كريستنسن بقدرته على قراءة المباريات بشكل رائع، والتمركز بشكل ذكي للغاية في منتصف المدافعين الثلاثة، بالإضافة إلى قدرته على التمرير بشكل دقيق، وهو ما يسمح لتشيلسي ببناء الهجمات من الخلف. كما يبدو قويا للغاية من الناحية البدنية، وبالتالي لن يكون من الغريب أن يعرض عليه تشيلسي تمديد عقده الذي ينتهي بنهاية الموسم المقبل.

ويدرك توخيل جيدا السبب الذي كان يجعل المدير الفني السابق لتشيلسي، أنطونيو كونتي، يفضل الاعتماد على كريستنسن. لكن المدير الفني الألماني حرص على التأكيد على أن الأمر لا يتعلق بالأداء الفردي بعد الفوز على أتلتيكو مدريد وإيفرتون، حيث قال: «في النهاية، يتوقف الأمر دائما على الجهد الجماعي الذي يبذله الفريق. الأمر لا يتعلق باللعب بطريقة دفاعية بحتة، لكنه يتعلق باللعب بطريقة معينة في الدفاع، وهو ما نحاول القيام به على أعلى مستوى ممكن. لكن في بعض الأحيان يكون من الضروري الدفاع بعمق».

ولا يقتصر الأمر على خروج تشيلسي من المباريات بشباك نظيفة فحسب، لكنه يمتد إلى نجاح الفريق في تقليل الخطورة على مرماه إلى أقل حد ممكن. ويؤدي ظهيرا الجنب أدوارهما الدفاعية والهجومية بشكل رائع، كما يضغط الفريق على لاعبي الفريق المنافس بكل قوة ومن الخط الأمامي. لقد أعاد توخيل الانضباط الخططي والتكتيكي للفريق وجعله يلعب كوحدة واحدة بشكل منظم للغاية. وأصبح خط الوسط يلعب بطريقة أكثر ذكاء ولا يسمح بوجود مساحات كبيرة للاعبي الفريق المنافس. ويلعب جورجينيو وماتيو كوفاسيتش دورا كبيرا، بحيث يكون من الصعب على المنافسين الانطلاق بين الخطوط، في الوقت الذي يقدم فيه نجم خط الوسط الفرنسي نغولو كانتي أداء قويا للغاية.

وعلاوة على ذلك، هناك التزام واضح في جميع خطوط الفريق، وجماعية وتعاون بين الجميع، وهو الأمر الذي ظهر جليا من خلال احتفال اللاعبين الاحتياطيين بتدخلات جيمس القوية ضد إيفرتون. قال توخيل: «الدفاع يعتمد على القوة والثقة والشجاعة. يمكنك الدفاع بشجاعة إذا كنت تعرف أن اللاعبين من حولك سيساعدونك عندما تخسر الكرة. اللاعبون لديهم رغبة هائلة في القتال وتقليل فرص الفرق المنافسة، وهو الأمر الذي يمنحنا شعورًا جيدًا».

حكيم زياش يستهل هز شباك أتليتكو مدريد في ذهاب دوري أبطال أوروبا (رويترز)

كريستنسن مدافع تشيلسي يؤدي أداء مختلفاً مع توخيل (رويترز)

### يبلغ من العمر 40 عاماً وما زال ينقذ فريقه في الأوقات الصعبة

# جيمس كوبنغر... أسطورة في دونكاستر روفرز لا تنوي الاعتزال

لندن: بن فيشر

في الدقيقة 102 من عمر إحدى المباريات الأخيرة لفريقه دونكاستر روفرز، دخل النجم الإنجليزي المخضرم جيمس كوبنغر كبديل في أول ظهور له وهو في سن الأربعين، مرتدياً قميصاً صممه مع أبنائه للاحتفال بما يقرب من عقدين من اللعب مع دونكاستر روفرز - بالإضافة إلى حذاء ذهبي اللون مزين بالأحرف الأولى من اسمه ورقم قميصه - ليسدد كرة رائعة من ركلة حرة مباشرة لتسكن الزاوية العليا للمرمى، ويكون هذا هدف التعادل بثلاثة أهداف لكل فريق. وكما قالت صحيفة «يوركشاير بوست»، فإن الشيء الوحيد الذي كان ينقص هذا المشهد الاستثنائي هو أن يرتدي كوبنغر «رداء سوبرمان الأحمر».

لقد انخرط كوبنغر في البكاء بعد هذا التعادل قبل 10 أيام. ومؤخراً كانت هناك علامة فارقة أخرى، وهو مشاركة اللاعب في المباراة رقم 800 في مسيرته الكروية. لكن خلال الصيف المقبل، وبعد 17 موسماً مع دونكاستر روفرز، من المقرر أن يعتزل كوبنغر، حتى لو كان جزء صغير منه ما زال يرفض هذه الفكرة. يقول كوبنغر: «إذا نجحنا في الصعود لدوري الدرجة الأولى، فسيكون من الصعب للغاية الابتعاد، لكن الآن ليس هناك شك في أنني أنوي الاعتزال بنهاية الموسم الجاري. أحاول ألا أفكر في الأمر وأن أسير في هذه الطريق، لكن بعض الأشياء الصغيرة تذكرني به».

لقد خاض كوبنغر مسيرة كروية رائعة شهدت بعض اللحظات الاستثنائية، فقبل ثماني سنوات سجل كوبنغر هدف الفوز في الدقيقة 95 ليصعد بدونكاستر روفرز إلى دوري الدرجة الأولى على حساب برينتفورد، بعد ثوانٍ من إهدار لاعب برينتفورد، مارسيلو تروتا، لركلة جزاء بعد ارتطام الكرة بالعارضة. يقول كوبنغر: «لقد كانت هذه هي المباراة رقم 46 في الموسم، وكانت هذه هي آخر تسديدة في المباراة، وبالتالي فإنه من المذهل أن تتمكن من إحراز هدف من هذه التسديدة وتقود فريقك للصعود لدوري الدرجة الأولى والفوز بلقب دوري الدرجة الثانية. إنه أمر لا يصدق، ولم يكن بإمكان المرء كتابة سيناريو أفضل من هذا».

وكان دونكاستر روفرز قد ضم كوبنغر من نادي إكستر، الذي يلعب في دوريات الهواة، في عام 2004 مقابل 30 ألف جنيه إسترليني. ومنذ ذلك الحين، تألق كوبنغر بشكل لافت للأنظار في دوري الدرجة الثانية، وقاد الفريق للترقي ثلاث مرات. يقول كوبنغر، الذي سجل ظهوره رقم 600 مع دونكاستر روفرز يوم السبت: «أعتقد أن صفقة انتقالي لهذا النادي كانت جيدة للغاية، خصوصاً أنني كلفتهم نحو 50 جنيهاً إسترلينياً في كل مباراة. أعتقد أنه يمكنك القول إن النادي قد أبرم صفقة قوية للغاية بهذا المبلغ البسيط، لكن الحقيقة أنني كنت ممتناً للغاية عندما قاموا بشرائي. لقد أظهروا ثقتهم بي، وأتمنى أن أكون رددت الجميل لهم، وأكثر قليلاً».

كان كوبنغر متدرباً في نادي دارلينغتون، الذي يلعب في دوريات الهواة، ولا تزال عائلته تعيش في جويسبورو، على بُعد عشرات الأميال جنوب ميدلسبره، حيث نشأ وهو يعشق النجم البرازيلي جونينيو. يقول كوبنغر: «لقد ذهبت حقاً لمشاهدته». لكن بداية كوبنغر الاحترافية بدأت مع نادي نيوكاسل يونايتد تحت قيادة السير بوبي روبسون، عندما شارك كبديل في المباراة التي فاز فيها نيوكاسل على توتنهام بهدفين دون رد على ملعب «سانت جيمس بارك». وفي غضون خمس سنوات، انتقل كوبنغر من اللعب في دوريات الهواة إلى مزاملة الأسطورة الإنجليزية آلان شيرار في قيادة خط هجوم نيوكاسل. يقول كونبغر عن ذلك: «قبل السير بوبي روبسون يده ثم صفعني بها على وجهي وقالي لي: (لا تخذلني، يا بني). لقد كانت هذه طريقته المعتادة التي يريد من خلالها أن يقول للاعب إنه يثق به. لقد كان دائماً ما يثق بي، لكنني لم أكن أثق بنفسي في تلك الفترة».

ويضيف: «في فترة الاستعداد للموسم الجديد، عندما كنت أتدرب مع الفريق الأول، كنا نتدرب في ثنائيات، ونظراً لأنه قد تم تصعيدي للفريق الأول للتو من فريق الرديف، فإن السير بوبي روبسون بنفسه هو من كان يرافقني ويقوم بممارسة تمرينات الجلوس والضغط معي. كان يقوم بجميع التمرينات الرياضية وكان اللاعبون لا يتوقفون عن الضحك. كان غاري سبيد وآلان شيرر ودنكان فيرغسون يضحكون ويخفون رؤوسهم، أما أنا فكنت أحاول التماسك والتدريب بكل جدية، بينما كان السير بوبي روبسون يؤدي التمرينات الرياضية. لقد كان يمتلك شخصية جذابة وكاريزما كبيرة. لقد كان يبذل قصارى جهده في التدريبات كل يوم. لقد كان رجلاً مخلصاً، وكان اللاعبون يثقون في كل شيء يقوله، لأنه كان يقوله بشغف كبير».

وشبه السير بوبي روبسون كوبنغر ذات مرة بالنجم الإيطالي جيانفرانكو زولا، لكنه شعر بالغضب عندما شاهد سيارة كوبنغر الرياضية أثناء التدريب. يقول اللاعب الإنجليزي المخضرم: «اشتريت سيارة من طراز (بي إم دبليو زد 3) بعد أن شاركت في أول مباراة لي مع الفريق الأول، ولوح لي أحد حراس الأمن معتقداً أنني يجب أن أشارك بانتظام في التشكيلة الأساسية للفريق، وقد أوقفت سيارتي بجوار سيارة السير بوبي روبسون. وبينما كنا نقوم بعمليات الإحماء، رأيت السير بوبي روبسون وهو يشير إلى سيارتي، قائلاً: (سيارة من هذه؟)، ورددت قائلاً إنها سيارتي، فقال: (من تظن نفسك؟ أنت لم تشارك سوى في مباراة واحدة!)، لقد بعت السيارة، لأنني في كل مرة كنت أستقلها بعد هذا الحديث كنت أشعر أنني لا أستحقها».

وقد تلقى كوبنغر سيلاً من الرسائل من الجماهير التي تطالبه بأن يواصل اللعب ولا يعتزل بنهاية الموسم الجاري، ووصل الأمر إلى درجة أن البعض طالبوا بإقامة تمثال له خارج ملعب «كيبموت». يقول كوبنغر: «انتشر هاشتاغ #عام_إضافي_آخر، على موقع (تويتر)، وجاءت عليه رسائل من قبيل: (بالتأكيد يمكنك اللعب لعام آخر، وبعد ذلك ستعود الجماهير للملاعب)».

وفي نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، خرج كوبنغر بديلاً لليام رافينهيل، البالغ من العمر 17 عاماً، والذي لعب والده، ريكي، بجوار كوبنغر في دونكاستر روفرز. وفي نادي إكستر، كان يلعب في خط الوسط بجوار والد إيثان أمبادو، كوامي، لكن بنهاية الموسم الجاري سيتوقف عن اللعب ويقف بجوار خط التماس لتشجيع نجليه فينلي وإيزاك. يقول كوبنغر ضاحكاً: «كنت أحاول الاستمرار في الملاعب لفترة أطول لمعرفة ما إذا كان بإمكاني اللعب بجوارهما أيضاً في الملعب، أم لا!».

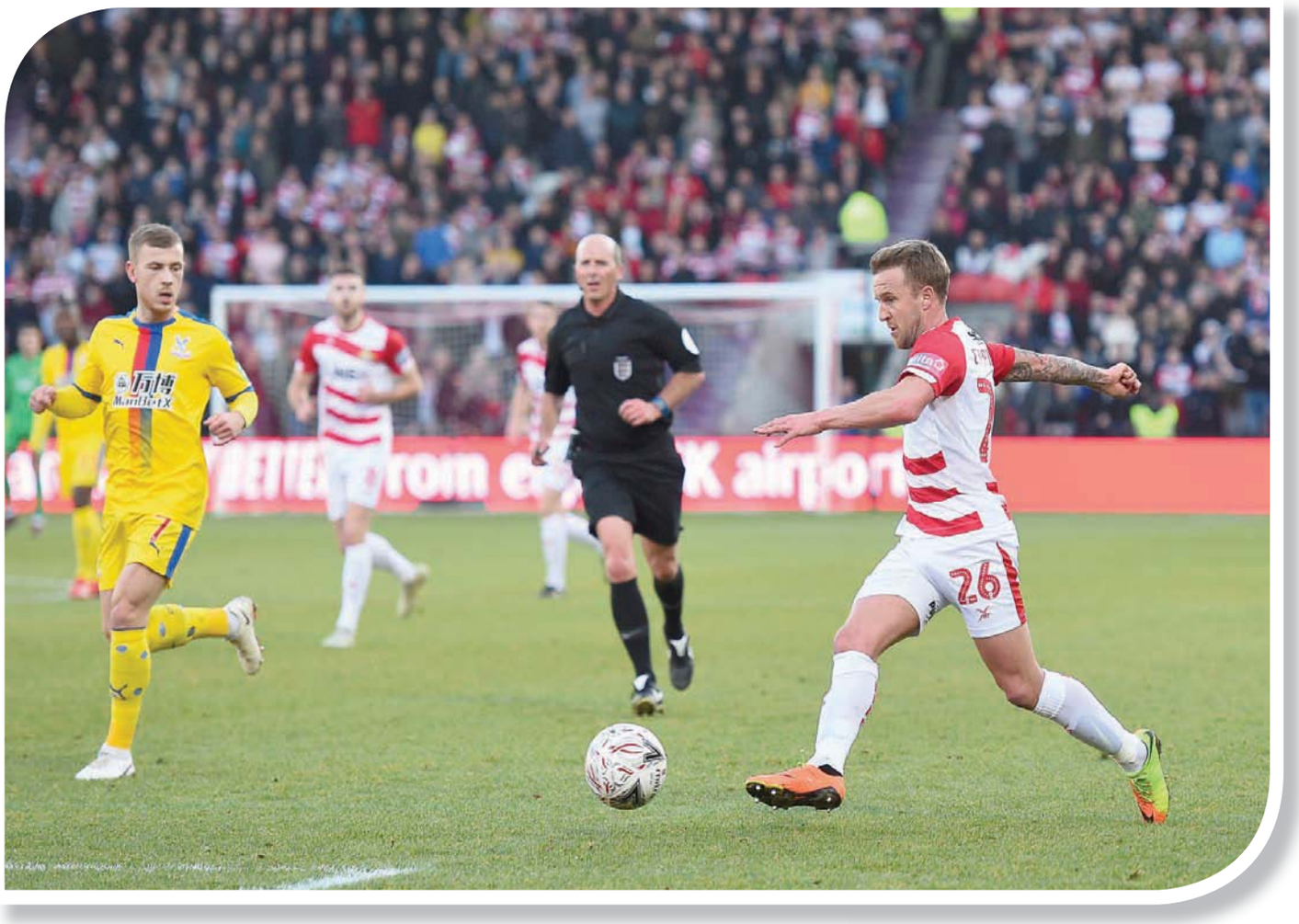
كوبنغر (يمين) شارك مؤخراً في المباراة رقم 800 في مسيرته الكروية (غيتي)

### أول مبادراته «نور الرياض» في أكبر متحف للضوء والفن

# «الرياض آرت»... أبرز برامج الجذب الإبداعي العالمي

الرياض: عبد الهادي حبتور

جذبت فعالية «نور الرياض» التي وضعت العاصمة السعودية في متحف ضوئي كبير بدمجه من تعابير ملهمة للفنون والإبداع، الأنظار لمشروع «الرياض آرت»، الذي يعد أحد المشروعات الكبرى للمدينة التي دشنها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز في عام 2019. لتحويل العاصمة إلى واحدة من أفضل 10 مدن في العالم، وتصبح مركزاً لجذب الفنون الإبداعية والثقافية.

ومنحت الفعالية بعداً جمالياً للرياض، مع تنوع في المواقع التي توزعت عليها الأعمال الفنية بتشكيلات الضوء، مع خطط للهيئة الملكية للرياض بتحقيق حضور مختلف ضمن مشروع «الرياض آرت» خلال العشرة أعوام المقبلة.

ولفت المهندس حسام القرشي المستشار في الهيئة الملكية، إلى أن هنالك «12 مشروعاً ضمن آرت الرياض سوف تستمر لمدة 10 سنوات». مشيراً إلى أنه سيعلن قريباً عن «طويق سمبوزيوم» والإعلان عن ألف قطعة فنية ستتوزع في أرجاء العاصمة الرياض.

وأوضح القرشي عبر حسابه في «تويتر»، بأن مشروع «الرياض آرت» هو عبارة عن برنامج فني ضخم يتألف من 12 برنامجاً وسيكون له عدة أهداف وفوائد على العاصمة الرياض والمملكة بشكل عام، وأضاف: «يهدف المشروع لاستكشاف المواهب الفنية السعودية الشباب والشابات ممن لديهم مواهب لعرضها، والاستثمار في الفن والاقتصاد الإبداعي الذي سيستقطب الشركات والرعاة، كما أنه أحد العناصر التي تساهم في تحسين جودة الحياة في الرياض».

وتتمثل المشروعات الأربعة الكبرى في مشروع الرياض الخضراء الذي يهدف إلى زرع 7,5 مليون شجرة في مدينة الرياض، وهو ما يعادل شجرة لكل مواطن في المدينة، ومشروع المسار الرياضي بطول 130 كيلومتر من غرب الرياض إلى شرقها لشمالها، ويحتوي على مرافق رياضة عامة تساهم في الرياضة المجتمعية، إلى جانب مشروع حديقة الملك سلمان التي تتجاوز في حجمها أربعة أضعاف هايد بارك الشهيرة، ومشروع الرياض آرت.

وانطلقت الخميس الماضي احتفالية «نور الرياض»، التي ستستمر على مدى 17 يوماً، بمشاركة 26 فناناً من كبار الفنانين في مجال فنون الإضاءة، ينتمون لأكثر من 20 دولة حول العالم، 40 في المائة منهم سعوديون. ويأتي ضمنهم فنان المفاهيم الفرنسية دانيال بورين أحد أكبر الفنانين المعاصرين ذائعي الصيت، بصحبة الروسيان إيليا وإيميليا كاباكوف، اللذين يعملان معاً لتصميم أعمال فنية تدمج بين عناصر الحياة اليومية مع عدد من المفاهيم، بجانب العالم الألماني كارستن هولر الذي تصب أعماله في مكان ما بين البهجة والجنون، إضافة إلى ويايوي كوساما ودان فلافين.

وتخطط الهيئة الملكية ليكون «نور الرياض» حدثاً عالمياً سنوياً يجذب فيه الفن والفنانين العالميين والمحليين لعرض إبداعاتهم في أرجاء العاصمة.

وكشف القرشي بأن «نور الرياض» هو أول مشاريع الرياض آرت، وتابع: «طموحنا أن نكتشف الفنانين السعوديين من الشباب والشابات بحيث إننا يوماً من الأيام نصدر الفنانين للعالم وليس فقط نستهلك، (نور الرياض) هو بداية حراك فني على مستوى المدينة، سوف ستتحول الرياض إلى معرض فني بلا حدود وبلا جدران». ويهدف «نور الرياض» بحسب القرشي إلى نشر الأمل بقرب انتهاء جائحة كورونا (كوفيد - 19) التي أجبرت العالم على التباعد، وقال: «شعار نور الرياض هو (تجمعنا سماء واحدة)، لنشر الأمل ومهما تباعدنا تظل تجمعنا سماء واحدة، كما يهدف المشروع إلى جذب الزوار والمهتمين بالسياحة الفنية والثقافية».

جانب من الأعمال الفنية الضوئية

تخطط الهيئة الملكية ليكون «نور الرياض» حدثاً عالمياً سنوياً يجذب الفن والفنانين العالميين والمحليين لعرض إبداعاتهم في أرجاء العاصمة.

# مصريون يستنشقون «زهور الربيع» بالكمامات

القاهرة: منى أبو النصر

للمرة الأولى في تاريخها، تستقبل أبواب حديقة الأورمان في مصر زوارها بلافتات تدعوهم فيها لارتداء الكمامات شرطاً لدخول «معرض زهور الربيع» المنعقد على أرضها، وهو الشرط الذي لم يمنع زوار المعرض في دورته الـ88 من استنشاق نسمات زهوره بشوق يكاد يكون أكبر من أي سنة ماضية.

فالمعرض الممتد على مساحة 28 فداناً يُعد حدثاً منتظراً يراه المصريون بشارة لربيع وشيك، خصوصاً أنه يتزامن كل عام مع منتصف شهر مارس (آذار)، قبيل الدخول الرسمي لهذا الفصل المنعش، إلا أن معرض هذا العام يحمل ذكرى ثقيلة من تركة العام الماضي بعد أن فرضت «كورونا» سطوتها على هذا الانعقاد التقليدي، إثر قرار وزارة الزراعة واستصلاح الأراضي تعليق فعالياته ضمن الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها الحكومة لمواجهة فيروس «كورونا».

وما زالت أصداء «كورونا» تتردد في معرض هذا العام الذي يشهد حضوراً كبيراً يتاخم اللافتات الموجودة في كل مكان التي تدعو إلى الالتزام بارتداء الكمامات، وتجنب الزحام، إلا أن الأفق الأخضر المزهر في كل صوب كان مُحرضاً للجمهور على التقاط الصور، واصطحاب الأطفال في نزهة، وأيضاً التحرر من الكمامات في بعض الأوقات، تلمساً للهواء الطلق ورائحة نسائم العشب التي تفوح مع ري رشاشات المزارعين.

«الإقبال مفاجئ بالنسبة لي»، يقول المهندس أحمد هلال، صاحب مزرعة هلال للصبارات والعصاريات، الذي يُعبر عن عدم توقعه للإقبال الجماهيري الكبير على المعرض هذا العام بسبب تداعيات كورونا، ويقول لـ«الشرق الأوسط» إن أحداث العام الماضي كانت صعبة بالنسبة لكل العارضين الذين قاموا بالاشتراك في المعرض قبيل أزمة كورونا، وقاموا بنقل مزروعاتهم لأرض حديقة الأورمان، وبعد يومين فقط صدر قرار تعليق المعرض، في إطار الإجراءات الاحترازية التي سادت في مارس (آذار) الماضي، مشيراً إلى أن «الجمهور مُقبل على شراء النباتات، وكثافة حضوره مرتفعة من الساعات الأولى لليوم حتى نهايته. ويبدو أن ذلك مؤشر على أن الناس قد ملت من أجواء كورونا على مدار عام، ووجدت في المعرض المفتوح فرصة للانطلاق».

وفي حين تصطحب دينا محمد، الطالبة بكلية الصيدلة جامعة القاهرة، صديقاتها في جولة داخل معرض الزهور وهي تحمل أصيصاً من نبات «النعناع»، وتقول لـ«الشرق الأوسط» إن زيارة معرض الزهور طقس اعتادت على تكراره منذ طفولتها مع عائلتها، وإنها وصديقاتها اللاتي يدرسن في كلية الصيدلة يقمن بجولة من أجل اقتناء نباتات وزهور لعيد الأم، حيث توضح: «أحضر كل عام من هنا شتلة زهور أو نباتات عطرية من أجل عيد الأم الذي يتزامن مع المعرض».

ويُعد معرض زهور الربيع في مصر ملتقى يجمع معارض متنوعة، تشمل نباتات الزينة والزهور والصبارات وتنسيق الحدائق والمستلزمات الزراعية، ويشارك هذا العام أكثر من 200 عارض داخل حديقة الأورمان التي أنشئت عام 1875، والتي تضم مجموعة نادرة من الأشجار والنخيل، وتعد من أكبر وأقدم الحدائق النباتية في العالم.

وتمتد فعاليات المعرض حتى منتصف أبريل (نيسان) المقبل، أي قبيل شهر رمضان الكريم هذا العام، ما جعل بعض الأجواء الرمضانية تُخيم على الأجواء، وهو ما يمكن أن تسمع أصداءه في نداءات باعة عارضي المنتجات «الأسوانية» المشهورين ببيع البلح بأنواعه كل عام في معرض الزهور، إلا أن اقتراب شهر رمضان جعل أحمد حمدي، البائع في معرض منتجات أسوان، يقول: «من حسن حظنا أننا نقترب من شهر رمضان، ما يجعل لمبيعات البلح سوقاً أكبر، وربما هو تعويض لنا على عدم انعقاد المعرض العام الماضي بسبب كورونا».

أحد أجنحة المعرض (الشرق الأوسط)

المعرض مناسبة للتنزه بمصاحبة الأطفال (الشرق الأوسط)

معرض هذا العام يحمل ذكرى ثقيلة من تركة العام الماضي بعد أن فرضت جائحة «كورونا» سطوتها على هذا الانعقاد التقليدي، إثر قرار وزارة الزراعة واستصلاح الأراضي تعليق فعالياته ضمن الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها الحكومة لمواجهة الفيروس.

### كشفته رواية لكاتبة شابة متعددة المواهب

# باتريك بوافر دارفور: راسبوتين فرنسي

فلورانس بورسيل

باريس: ميشال أبونجم

الشرارة انطلقت منذ صدور رواية عنوانها «باندوريني» لكاتبة شابة متعددة المواهب اسمها فلورانس بورسيل وعمرها حاليا 37 عاما. وفلورانس تنشط في حقل الإعلام السمعي - البصري منذ سنوات وبنت لها شهرة وتقديرا ومزجت بين مهنتها الصحافية وهوايتها الكتابة في تبسيط العلوم والرواية إضافة إلى عملها في المسرح. باختصار، فلورانس بورسيل متعددة المواهب. لكن ما دفعها دفعا إلى واجهة الحدث الفرنسي بحيث أصبحت حديث الناس وخصوصا أهل القلم والإعلام عندما قررت تخطي حيائها ووضع النقاط على حروف الرموز التي تضمنتها روايتها «باندوريني» التي تحكي قصة ممثلة شابة غرر بها ممثل شهير ووعدها بالتحليق في عالم النجومية. ولأنها كانت ما زالت مادة خاما ولأنها كانت طامحة بالنجاح ولأنه متحدث لبق وصاحب صوت دافئ وشهرة فرضت نفسها على عالم الفن، فقد سارت وراءه مغمضة العينين ولم تفتحهما إلا بعد أن اغتصبها بمناسبة أول موعد منفرد.

بعد أن قررت بورسيل الخروج من التلميح إلى التصريح، فهم الناس أن روايتها «باندوريني» ليست سوى قصتها الشخصية مع قطب الإعلام والنجم التلفزيوني باتريك بوافر دارفور الذي هيمن طيلة ثلاثين عاما، من موقعه مسؤولا عن النشرة الإخبارية المسائية في القناة الأولى في التلفزيون الفرنسي. بورسيل خرجت من الرواية لتروي بصريح العبارة قصة تغرير بوافر دارفور بها ولتدخل في التفاصيل ولتزيح عن صدرها عبء سر لم يجد سبيلا إلى الخروج إلا بعدما ذاعت عبر العالم، انطلاقا من الولايات المتحدة الأميركية، الحملة النسائية «Me Too» التي تدعو النساء والشابات إلى التحرر من ثقل الأسرار التي يحملنها بسبب تعرضهن للاعتداءات والتحرشات الذكورية.

وهكذا، فإن بورسيل خرجت لتقول للعلن إن بوافر دارفور اغتصبها في مكتبه وإنها كظمت غيظها وخبأت العار الذي ألحقه بها لسنوات لأنها كانت خائفة ولأنها كانت تعتبر أن صوتها لن يغلب صوته خصوصا أن الأخير، وفق ما تكشف لاحقا، كان لا يتردد في النميمة على من يقاومن نزواته بأن يشهر بهن ويعتبرهن فاشلات في عملهن الإعلامي... وذهبت بورسيل إلى حد تقديم شكوى بحقه إلى القضاء الفرنسي الذي فتح تحقيقا بذلك.

حقيقة الأمر أن بورسيل استمدت شجاعتها بعد أن كثر «نشر الغسيل الجنسي الوسخ» على سطوح ونوافذ باريس. فها هو الممثل المعروف ريشار بري تتهمه ابنته باغتصاب أخيها عندما كان يافعا. وها هي كميل كوشنير، ابنة وزير الخارجية الأسبق برنار كوشنير، تتهم زوج والدتها أوليفيه دوهاميل، أحد كبار المتخصصين في العلوم الدستورية والأستاذ الجامعي في معهد العلوم السياسية في باريس والمقرب جدا من دوائر القرار ورئيس نادي «القرن» «Le SIECLE» الذي يضم كبريات شخصيات المجتمع من صناعيين ورجال أعمال ومصارف وإعلاميين باغتصاب شقيقها طيلة سنوات. وكميل كوشنير سلكت درب بورسيل: اتهامات ضمنتها كتبها بعنوان «العائلة الكبيرة» ثم حديث «على المكشوف» هز الوسط الجامعي والسياسي والإعلامي في فرنسا...

لم تكن اتهامات بورسيل سوى غيض من فيض لأن جرأتها حلت عقدة الألسنة النسائية بحيث تواترت الشكاوى من بوافر دارفور. وفي وقت قياسي، وصل العدد إلى ثماني نساء بعضهن كشفن عن هوياتهن الحقيقية وتقدمن بشكاوى اغتصاب وتحرش للعدالة وبعضهن اخترن بعيدات عن الأضواء وفضلن الإدلاء بشهادات مفصلة ولكن بأسماء مستعارة. وعمدت صحيفة «لو موند» مؤخراً إلى جمع الكثير من الشهادات التي تميط سرا يبدو أنه مكان معروفا حتى في أوساط القناة التلفزيونية الأولى حيث كان بوافر دارفور حاكما بأمره. وتكشف الشهادات أن الأخير انتقل إلى ما سمته إحدى ضحاياه إلى «المرحلة الصناعية» في الإيقاع بالشابات اللواتي كانت تجذبهن أضواء التلفزيون والشهرة المرتبطة به. وللتدليل على قدرة بوافر دارفور، تجدر الإشارة إلى أنه «فبرك» مقابلة مع الزعيم الكوبي الشهير فيدل كاسترو وبثتها القناة الأولى على أنها مقابلة «حصرية». لكن تبين لاحقا أن المذيع الشهير استفاد من تصريحات عامة لكاسترو ونسبها لنفسه مع إنتاج صور مركبة جعلته يظهر إلى جانبه وكأنه يجري معه حديثا. ورغم هذه الفضيحة المهنية، إلا أن نجمه لم يأفل إلا بعد أن أخذت شعبية نشرة الأخبار التي كان يقدمها في الساعة الثامنة تتراجع. ويوم علم خبر إبعاده عن المؤسسة التي عمل فيها عقودا، أحدث ذلك زلزالا في المشهدين الإعلامي والسياسي الفرنسي.

بالطبع، لم تكن ممارسات بوافر دارفور الصحافي والكاتب خفية على العاملين في القناة. وكانت كلمة السر بين الصحافيات والعاملات في المؤسسة أن يتجنبن التواجد معه في المصعد أو في مكتبه الواسع على انفراد. كانت يداه كثيرتي الحركة ولسانه كثير الحشرية. وتروي إحدى الصحافيات أنه أرهقها باتصالاته الهاتفية بمناسبة مؤتمر أجنبي خارج باريس وحاول الدخول إلى غرفتها عنوة. رغم ذلك، وجد بوافر دارفو من يدافع عنه كما فعلت ابنته وسكرتيرته وزميلات سابقات وكلهن أكدن أن النساء كن يلهثن وراءه وليس العكس.

ولا ينفي الأخير صحة مغامراته لكنه ينفي أن يكون قد قام بما يخالف القانون وأن ما فعله كان برضى وقبول ضحاياه. يبقى أن الكلمة الفصل ستكون للقضاء في القادم من الأيام.

باتريك بوافر دارفور

### تعكس الرؤية للمنازل المحلية لمرحلة ما بعد الجائحة

# معماريون يصممون نماذج لبيوت ورقية يمكن تنفيذها داخل المكتب

نيويورك: مايكل سنايدر

يمكن القول إن قص الورق كشكل فني قد سبق اختراع الورق نفسه، وهو إنجاز تاريخي عالمي يُنسب غالباً إلى موظف البلاط الصيني كاي لون، الذي استخدم لب الخيزران (البامبو) وورق التوت المجفف لصنع نماذج لتقديمها إلى الإمبراطور هو تي عام 105 ميلادية.

قبل هذا الابتكار، كان الحرفيون في جميع أنحاء الريف الصيني يصنعون بالفعل الأشكال الزخرفية بقصها من صفائح رقيقة من الحرير والذهب ولحاء الأشجار. ومع انتشار الورق في القرن السابع، ازدهر فن قص الورق، أو «جيانجي» باللغة الصينية. وبحسب مقال نشر لكريستال هوي شاو يانغ، الباحث في الفن الشعبي الصيني عام 2007 حول التبادل الثقافي بين حرفيي «جيانجي» والممارسين السويسريين لفن «شيرنشنايت»، وهي النسخة الأوروبية من فن قص الورق الصيني، الذي ظهر في القرن السادس عشر، فإن «فن قص الورق يجسد الثقافة، والتقاليد الأمية، والتاريخ غير المكتوب». ولذلك يمكن القول إنه منذ البداية، كانت هناك صفة ديمقراطية حميمة تمنح حرية في الإبداع ولا تخلو من جاذبية.

بعد مرور عام على انتشار وباء «كوفيد - 19»، من البديهي هنا الإشارة إلى الأهمية التي أصبحنا نوليها للبقاء في البيت. فرغم أن عوالمنا الحالية، أو بالأحرى غرف معيشتنا، كانت في البداية تجعلنا نشعر أنها ملاذات، فقد باتت الآن خانقة في الكثير من الأحيان.

فمع الأخذ في الاعتبار أن ثلاثة مهندسين معماريين هو فنسنت فان دويسن، المهندس بشركة «أنتويرب» البلجيكية، والمهندسة توشيكو موري من نيويورك، والمهندس ماسيميليانو لوكاتيلي من شركة «لوكاتيلي بارتنرز» في ميلانو الإيطالية، قد جرى تكليفهم بتصميم منزل ورقي يمكن أن يعكس رؤيتهم للمنازل المحلية لمرحلة ما بعد الجائحة.

في الحقيقة، إن نماذجهم تطرح أسئلة أساسية حول كيفية صنع منازل لعالم يتغير بشكل لا رجعة فيه. ورغم أنهم يعملون في حرفة التصميم المعماري المفترض أنها تستهلك الكثير من الوقت والنقود وتتمتع بميزة الاستمرارية والديمومة لفترات طويلة، فقد استخدموا فيها ممارسة بسيطة متواضعة سريعة الزوال مثل فن قص الورق «جونشي» المتاح لأي شخص يملك طابعة وورقاً ومقصاً وغراء. بنى فان دويسين تصميمه لمشروع «دي سي 2» عام 2011. وهو نموذج يطلق عليه «البيت السلبي» صديق للبيئة في مدينة «تيلرود» البلجيكية، وهو بيت مغطى بالكامل بخشب «بادوك» الاستوائي وبنى «على شكل حظيرة نموذجية»، لكن جرت إزالة الأجزاء المتدلية من السقف الجملوني لإنشاء شكل «موشوري» أكثر حداثة. ورغم أن المنزل منتشر بالفعل على نطاق واسع، فإن عملية تحويله إلى بيت قابل للطي تطلبت تحويل المواد الأصلية المصممة بدقة إلى شيء عادي مثل الورق، وهو ما دفع فان دايسن إلى «التفكير في نمطيتها وما إذا كان من الممكن جعلها مسبقة الصنع». وإذا بني المنزل الخشبي بنموذج تقليدي ثم جرى تعديله ليصبح معاصراً، فإن المسكن المطوي ما هو إلا إعادة لتصور لمسكن خاص عالي الجودة كنموذج للإنتاج بكميات كبيرة.

يوحي منزل لوكاتيلي أسلوبه الخاص للتصميم الديمقراطي، ليس من خلال الأشكال الكلاسيكية لكن من خلال التقنيات الجديدة. فالمنزل مصنوع من أربع وحدات ملتصقة غير منتظمة الشكل على شكل حصاة يذكرنا طريقة ترتيبه بخلية «أميبا» في طور الانقسام.

يحاكي المبنى الورقي نموذجاً أولياً طوره مهندس معماري عام 2018 لصالح شركة «صالون ديل موبيل»، وهو عبارة عن «منزل خرساني ثلاثي الأبعاد مساحته 1076 قدماً مربعاً يمكن تشييده في أقل من أسبوع، ويمكن أن يساهم في «تقليل التكاليف وتوفير السكن المناسب للأشخاص في حالات الطوارئ - ويمكن تنفيذه حتى على سطح المريخ».

بدأ تصميم بيت «موري» بالقيود التي يفرضها الورق نفسه، حيث بدأت من صفحة فارغة ووضعت جداراً طويلاً لزيادة المساحة. خلال الفترة ما بين عامي 2015 - 2019. أكملت موري سلسلة من المباني في ريف السنغال عبارة عن مدرسة ابتدائية، ومقر إقامة للمعلمين بالإضافة إلى مركز ثقافي، وكانت الهياكل الدائرية في تلك المنطقة، وكذلك منزلها الورقي، مثل تلك المباني التي تميز بـ«أوكولوس» - فتحة دائرية في منتصف قبة السقف - لسحب الهواء الساخن وتهوية الداخل وتمكن أصدقاؤه من إعادته إلى الشاطئ بعيداً عن السمكة المفترسة التي يبلغ طولها ثلاثة أمتار والتي جرته إلى قاع المحيط. منذ ذلك اليوم، يعمل بيرسن على مساعدة ضحايا الهجمات في التغلب على الصدمات التي تعرضوا لها.

وقال بيرسن لوكالة الصحافة الفرنسية بعد يوم أمضاه في ركوب الأمواج في الموقع الذي وقعت فيه المأساة «حياتي مكونة من هجمات أسماك القرش». في البداية، لم يكن «بايت كلوب» يضم سوى عدد قليل من ضحايا هذه الحيوانات البحرية المفترسة، لكنه توسع منذ ذلك الحين ليشمل الأشخاص الذين هاجمتهم كلاب وتماسيح وحتى أفراس نهر.

وعادةً ما يلتقي أعضاء النادي البالغ عددهم حالياً نحو 400 مرة واحدة على الأقل في السنة. حتى أن البعض يلتقي لركوب الألواح الشراعية معاً، بينما يبقى الآخرون على اتصال فيما بينهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

هذا النادي عبارة عن شبكة من الناجين الذين يسعون للحصول على الدعم.

لذلك يمضي المؤسس معظم لياليه في اتصالات هاتفية مع واحد على الأقل من الأعضاء يكون في حاجة إلى أن يتحدث مع أحد. أدرك ديف أهمية التلاقي مع الضحايا الآخرين عندما تحدث مصادفة وهو في المستشفى عن تجربته الصادمة مع ليزا موندي التي كانت تعرضت قبل أيام قليلة لهجوم من سمكة قرش.

وفي عام 2020، كانت أستراليا الدولة التي شهدت أكبر عدد من هذه الهجمات، وفقًا للبيانات العالمية من برنامج أبحاث القرش في متحف فلوريدا للتاريخ الطبيعي. وقال بيرسن «في العام المنصرم، قابلت أربع عائلات فقدت شخصاً ما، وهذا صعب، فكل هجوم يذكر المرء بما تعرض له هو شخصياً».

صممت المعمارية توشيكو موري منزلاً دائرياً في ريف السنغال يهتم أساساً بالتهوية الطبيعية والمساحات الجماعية (ديفيد تشو)

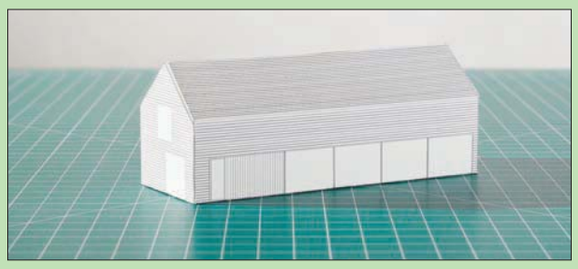

صمم فينسنت فان دايسون نسخة مصغرة من منزل بضواحي أنتويرب في بلجيكا يمكن تطويرها في المستقبل (ديفيد تشو)

أكملت موري سلسلة من المباني في ريف السنغال عبارة عن مدرسة ابتدائية، ومقر إقامة للمعلمين بالإضافة إلى مركز ثقافي، وكانت الهياكل الدائرية في تلك المنطقة، وكذلك منزلها الورقي، مثل تلك المباني التي تميز بـ«أوكولوس» - فتحة دائرية في منتصف قبة السقف - لسحب الهواء الساخن وتهوية الداخل

# «بايت كلوب» نادٍ لمساعدة ضحايا العضات

لندن: «الشرق الأوسط»

يشكل «بايت كلوب» أو «نادي ضحايا العضات» مجموعة فريدة من نوعها، أسسها أسترالي يدعى ديف بيرسن نجا من هجوم سمكة قرش، وأراد من خلالها مساعدة بضع مئات من الأشخاص من كل أنحاء العالم، عانوا هذا النوع من التجارب التي تشكل صدمات.

وقبل نحو عشر سنوات، كان الرجل البالغ اليوم 58 عاما يمارس رياضة ركوب الألواح الشراعية قبالة الساحل الشرقي لأستراليا عندما هاجمته سمكة قرش وبترت ذراعه.

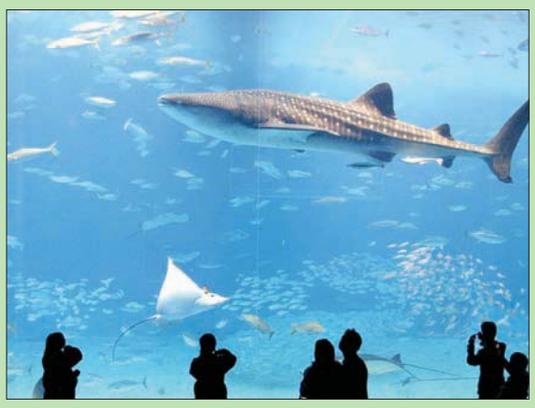

زوار يشاهدون سمكة قرش في جزيرة أوكيناوا باليابان (أ.ف.ب)

## إنعام كجه جي

# طائرة تسقط كل يوم

رأته في المترو يطالع كتاباً لجان بول سارتر. كان وسيماً وكانت تحب سارتر. أرادت أن تتقرب منه وتفتح معه حديثاً لكنها ترددت. تقضي التعليمات الصحية في وسائط النقل العام بتباعد الركاب. وصلت إلى محطتها وودعته بعينيها. نزلت وفي قلبها حسرة. وفي المساء ذاته نشرت هيلين، الشابة الباريسية الرومانسية، نداء عبر وسائل التواصل تطلب المساعدة في العثور على الراكب المجهول.

في القصص القديمة، كان الحالمون يكتبون رسائل يودعونها زجاجات مغلقة. يرمونها في البحر ويواصلون أحلامهم. يحمل الموج الرسالة من ساحل لساحل عسى أن تصل ليد قارئ بعيد. وفي زمننا أخذت الشاشة وظيفة البحار والمحيطات والأمواج والبوسطجية وقضاة الغرام. حددت هيلين مواصفات الراكب الذي وقعت أسيرة سحره، قالت إنها التقته في الخط رقم 8. بين محطتي «لامادلين» و«الكونكورد»، وكان يحمل كتاب سارتر «الوجودية مذهب إنساني».

تنادت قبائل بني «فيسبوك» وعشائر «تويتر» وشمّرت عن سواعد أبنائها. وما بين مساء الجمعة وصباح الثلاثاء من الأسبوع الماضي، جيء لها بعنوان «مجهول المترو». لكن الفيلم الفرنسي ليس مثل العربي، لا ينتهي نهايات سعيدة. بعثت هيلين برسالة إلى الراكب الوسيم، قارئ سارتر، وطلبت لقاءه. ووصلها منه رد مهذب يعتذر فيه عن عدم لقائها. كتب لها أن له خطيبة يحبها. وكانت فرنسا كلها تتابع تطورات الحكاية من خلال المواقع والصحف ونشرات التلفزيون.

أطاشت «كورونا» عقول الباريسيين والباريسيات. حبستهم في شققهم. فرضت عليهم الإقامة الإجبارية بأمر الحكومة. ما عادوا يعاقرون سوى شاشات هواتفهم. لا مقاهي ولا مطاعم ولا مسارح وسينمات ولا مولات. ورغم ذلك، كلما أطلت الشمس من وراء حجب الغيوم، احتشدت الحدائق العامة وضفاف نهر السين بآلاف المتنزهين. مساجين في ساعة إفراج مشروط. يأتون بالأطعمة والمشروبات ويقيمون احتفالات في الهواء الطلق.

تكتظ المستشفيات بالمصابين. تضيق وحدات العناية المركزة بالمرضى. حتى غرف الممرضات تحولت إلى مساحات للعلاج. يدفعون السرير إلى الحائط ليحشروا في المكان سريراً إضافياً. يوجهون الحالات الفائضة إلى مشافي المدن الأخرى. ينقلون المريض مع الأمصال وقنينة الأكسجين بطائرات الإسعاف والقطارات السريعة المجهزة طبياً. وخلال ذلك يجري التلقيح على قدم وساق. قدم مبتورة وساق عرجاء.

ينتظر الشباب دورهم في تلقي اللقاح. يأملون أن يحين قبل الصيف. لا يفهمون لماذا يجري إنقاذ المسنين الذين تجاوزوا الثمانين والتسعين ومنحهم الأسبقية على حسابهم. أولئك عاشوا أعمارهم وهم لا. وها هي تفرعات الجائحة تتمدد إلى من هم دون الأربعين. فإذا كان الخطر داهماً فليس أقل من اقتناص ملذات ما بقي من عمر.

تحتاج المجتمعات إلى هزة تقرع أجراس الخطر لدى الغافلين. بكى طبيب طوارئ وهو يتحدث أمام الكاميرات. قال إن البلد عرف أسوأ كارثة جوية في السنوات الأخيرة حين سقطت طائرة تابعة للخطوط الفرنسية فوق المحيط الأطلسي ولقي كل ركابها مصرعهم. كان عددهم 228 شخصاً. تخيلوا أن طائرة فرنسية تسقط كل يوم وتقتل 300 ضحية. هذا هو بالضبط ما يحدث اليوم. والطائرة ليست «بوينغ» بل «كورونا». ومثلها أمثال في دول العالم.

لم تلتق هيلين بالراكب الذي خطف قلبها. لكنها نشرت رسالة تتمنى فيها أن يبقى باب الأمل مفتوحاً لزائر مجهول. الكل ينتظر غودو.

## عرب وعجم

● سعيد محمد سعيد مرشد المقبالي، السفير الإماراتي في موروني، استقبله أول من أمس عثمان غزالي، رئيس جمهورية القمر المتحدة، حيث عبر الرئيس عن شكره لدولة الإمارات العربية المتحدة على الدعم والمساعدات الطبية الجديدة لمكافحة جائحة فيروس كورونا المستجد التي وصلت إلى بلاده، مؤكداً أن ذلك يأتي في إطار العلاقات المتينة الطيبة التي تربط البلدين الشقيقين، فيما أعرب السفير عن شكره على تسهيل دور السفارة للقيام بمهامها على النحو الأفضل في تقوية العلاقات بين البلدين.

سعيد محمد سعيد مرشد المقبالي

● دليلة بوجمعة، وزيرة البيئة الجزائرية، أشرفت أول من أمس، بمناسبة اليوم العالمي لإعادة التدوير، على عملية تشجير بسد الدويرة، برفقة والي العاصمة الجزائر، وأكدت أن إعادة التدوير تهدف إلى المضي نحو الاقتصاد الأخضر، وهو ما يدخل ضمن سياسية القطاع، وكشفت أن الجمعيات البيئية لها دور فعال في دعم ومساندة المشاريع البيئية، وبناء برنامج تتضمن نشاطات وإجراءات ملموسة للمحافظة على البيئة، خاصة أن الجمعيات تشكل جسر تواصل بين الوزارة والمواطن لغرس هذه الثقافة وتكوين مواطن بيئي.

دليلة بوجمعة

● بيوش شريفاستاف، سفير جمهورية الهند لدى مملكة البحرين، استقبل أول من أمس مواطنه محمد فرهاد، الفائز مؤخراً في فئة وزن الديك ببطولة منظمة «بريف» لفنون القتال المختلطة الحماسية، في نسختها الـ47 بشعار «الاجتياح الآسيوي» التي تستضيفها البحرين حالياً، وذلك تقديراً لأدائه القوي خلال النزال الذي فاز فيه بالضربة القاضية على خصمه الباكستاني ألومي كريم، حيث تم تصنيف انتصاره بصفته واحداً من أفضل الضربات القاضية لهذا العام في عالم الرياضات القتالية عالمياً.

بيوش شريفاستاف

● حمد السماوي، سفير مصر لدى توغو، قدم أول من أمس أوراق اعتماده إلى الرئيس التوغولي، فور غناسينغبي، حيث أكد تطلعه للعمل على تعزيز أوجه العلاقات الثنائية بين البلدين، والاستمرار في تقديم الدعم لتوغو في المجالات المتعددة. ومن جانبه، أعرب الرئيس التوغولي عن تقديره للمكانة الرفيعة التي تحظى بها مصر أفريقياً ودولياً، مشيداً بإنجازات القيادة المصرية في عملية التنمية الاقتصادية، والجهود التي تبذلها من أجل دفع التكامل الاقتصادي الإقليمي على مستوى القارة الأفريقية.

أحمد عبد الله الهاجري

● كامل الوزير، وزير النقل المصري، التقى أول من أمس السفير الإيطالي في القاهرة، جيامباولو كانتيني، لبحث التعاون بين الجانبين في مجالات النقل المختلفة. وفي بداية اللقاء، أكد الوزير الاهتمام الكبير الذي توليه الحكومة المصرية لتطوير منظومة النقل البحري في مصر لدعم الاقتصاد القومي، مشيداً بالحوار المصري - الإيطالي الأول والثاني والثالث الذي انعقد بين مسؤولي الجانبين في مجال النقل البحري، وكذلك التعاون في مجال تشغيل خطوط نقل بحري بين الموانئ المصرية والموانئ الإيطالية لخدمة تجارة مصر الخارجية.

مريم بنت محمد سعيد حارب المهيري

● أحمد عبد الله الهاجري، سفير مملكة البحرين لدى مملكة تايلند، اجتمع أول من أمس مع وكيل وزارة الخارجية التايلاندية، تاني تونغباكدي، لبحث سبل تعزيز التعاون الثنائي المشترك بين البلدين الصديقين على المستويات كافة. وهنأ السفير وكيل وزارة الخارجية بمناسبة تولي منصبه، متمنياً له دوام التوفيق والسداد في أداء مهام عمله الجديد، مشيداً بالعلاقات الثنائية الراسخة التي تجمع بين البلدين، وما تمتاز به من صلابة تعكس حرص البلدين الصديقين على المضي قدماً بهذه العلاقات نحو آفاق أرحب.

● مريم بنت محمد سعيد حارب المهيري، وزيرة الدولة للأمن الغذائي والمائي بالإمارات، أكدت أول من أمس، بمناسبة يوم السعادة العالمي، أن «دولة الإمارات تثبت كل يوم أنها وطن للسعادة، بفضل رؤية وتوجيهات قيادتها الرشيدة التي لا تدخر جهداً من أجل تحسين معيشة كل من يعيش على أرض الوطن»، مضيفة: «بذلت دولة الإمارات جهوداً كبيرة في تعزيز سعادة أفراد المجتمع، من خلال تقديم أفضل الخدمات الأساسية، من تعليم وصحة، بالإضافة إلى توافر البنية التحتية القوية».

جيورجي بوريسينكو

● جيورجي بوريسينكو، سفير روسيا في القاهرة، زار أول من أمس كنيسة القديس أنطونيوس القبطية الأرثوذكسية، بدير القديس أنطونيوس بمحافظة البحر الأحمر. وأشاد السفير بالاهتمام الكبير بأقدم الأديرة في العالم، الذي يعود تاريخه إلى 17 قرناً، مؤكداً وجود الروابط الدينية القديمة بين روسيا ومصر التي تعد التقاليد الأرثوذكسية جزءاً مهماً منها، معرباً عن شكر السفارة للرهبان على كرم ضيافتهم، مشيراً إلى أن الأمر المثير للإعجاب هو الحفاظ على الكنوز المذهلة للأديان والثقافات والعصور التاريخية المختلفة على الأراضي المصرية.

## كلمات متقاطعة

### أفقيا

1- مدينة امريكية.
2- من الازهار - فعل أمر بمعنى أحضر .
3- جرسون "معكوسة" - عملة عربية.
4- للتفسير - حرف نداء للبعيد - للنفي.
5- رسول "معكوسة" - مرض صدري.
6- من اسماء الجنة - بحر..
7- قبطان - ذائع الصيت..
8- ظرف مكان - من الاطراف "معكوسة"- مقياس ارضي.
9- حرف نصب "معكوسة" - عاصمة موريتانيا.
10- ثوري روسي ماركسي "معكوسة" - نقود.

### عموديا

1- مغنية مغربية.
2- بين جبلين - احياء مائية.
3- قواعد "معكوسة" - منتدى "معكوسة".
4- طمأنينة - مدينة المانية - متشابهان.
5- ضد ناضج - ضد جن - صوت المدفع.
6- عسكري - عملة عربية.
7- من سور القرآن الكريم.
8- ضعف - رجاء "معكوسة" - ادراك الروائح.
9- تحية - جمع إناء "معكوسة".
10- مدينة مغربية - معيار وزن.

### الحل السابق

| | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1- | ش | ي | و | ر | د | د | و | م | ح | م |
| 2- | و | ا | د | ي | ■ | ت | و | ن | ا | ح |
| 3- | ب | س | ■ | م | ه | و | ■ | ا | م | م |
| 4- | ا | م | ي | ا | ل | ■ | ا | ل | ■ | د |
| 5- | ن | ي | ع | ■ | ■ | ا | ل | ■ | ل | ه |
| 6- | ■ | ن | م | ■ | ي | ل | و | ب | ا | ن |
| 7- | ر | ■ | ل | ا | ن | ■ | د | ي | ر | ي |
| 8- | ي | س | ■ | س | ■ | ا | ■ | ر | ن | د |
| 9- | ا | ي | ن | و | ت | س | ا | ■ | ك | ي |
| 10- | ■ | ن | ■ | د | ا | د | م | ل | ا | ■ |

## سودوكو

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | 4 | | | | 6 | | |
| | 1 | | 2 | | | | | |
| 5 | | | 6 | | 3 | 9 | | |
| 1 | | 8 | | 6 | | | 7 | |
| | | 3 | 7 | 5 | | | | |
| | | | 8 | | | 5 | | 9 |
| | | | | | | | | 4 |
| 3 | 8 | 9 | | | | | 1 | |
| | | 5 | | 9 | | 7 | | 3 |

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

### الحل السابق

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 2 | 6 | 8 | 3 | 5 | 9 | 4 | 7 | 1 |
| 1 | 4 | 5 | 2 | 6 | 7 | 3 | 9 | 8 |
| 7 | 9 | 3 | 4 | 1 | 8 | 5 | 2 | 6 |
| 8 | 7 | 4 | 5 | 2 | 6 | 9 | 1 | 3 |
| 5 | 1 | 9 | 7 | 8 | 3 | 2 | 6 | 4 |
| 6 | 3 | 2 | 9 | 4 | 1 | 7 | 8 | 5 |
| 4 | 5 | 1 | 6 | 7 | 2 | 8 | 3 | 9 |
| 3 | 2 | 6 | 8 | 9 | 5 | 1 | 4 | 7 |
| 9 | 8 | 7 | 1 | 3 | 4 | 6 | 5 | 2 |

# الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Sunday - 21 March 2021 - Front Page No. 2 Vol 43 No. 15454

الأحد 8 شعبان 1442 - 21 مارس (آذار) 2021 - السنة الثالثة والأربعون - العدد 15454

## سمير عطاالله

### حالة انطفاء

عرف النصف الأخير من القرن الماضي موجات متنوعة من أفكار، أو عجائب الخروج على التقاليد. منها ظهور البيتلز بشعرهم المرخي على الكتفين وأغانيهم المبسطة وشعارهم التليد: «كل ما تحتاجه هو الحب». ومنهم الهيبيون، وخلاصة فلسفتهم الحشيش وعدم الاستحمام. ومنهم جماعة LSD الأميركية وشعارهم الحياة دوخة في النهار، وثلاث دوخات في الليل. وظهرت ثورة الجنس، وثورة غيفارا، وثورة الفن التشكيلي، والموسيقى البلاطية (من بلاط، أو لحن التبليط)، وازدهرت «الموجة الجديدة» في السينما.

ولم يكف الإنسان الضائع عن «البحث عن نفسه»، غير قانع بما تحقق. وبعد هزيمة النازية والفاشية، قوي حضور الشيوعية. لكنها ما لبثت أن أصبحت تقليدية، وظهرت لها فروع في التطرف: التروتسكية، والتيتوية، والماوية.

وكانت الأخيرة أشهر التقليعات وأوسعها انتشاراً. وصار من الرجعية أن تكون مجرد ماركسي عادي، مسالم وتقليدي. فـ«الموضة» تقضي بأن تدمر كل شيء، وأن تقتل المنحرفين الذين يحبون الموسيقى الكلاسيكية وألحان بيتهوفن وموزارت وقصائد بوشكين. ومن شهاماتها أن تبلغ الثائرة عن زوجها، والثائر عن أخته، والماوي الحقيقي عن أمه وأبيه.

وصارت الماوية نوعاً من المرتبة العلمية. أنت ماوي، يعني أنت مثقف. وكما أطلق الستاليون شواربهم المعكوفة دليل الإعجاب والوفاء، ارتدى الماويون الطقم الماوي الموحد، والشبيه بعمال الفبارك. ويجب الإقرار بأن هذا كان الشيء الوحيد الذي تأثرت به من إبداعات «التشرمان ماو». وتأثر القذافي من تعاليم ماو، بالاحتفاظ بغرفة دائمة من الممرضات. وفاته إنشاء كتيبة من المترجمات، لكنه تفوق على ماو، بكتيبة من الحارسات.

حتى جان بول سارتر، أشهر فيلسوف يساري في فرنسا، اضطر أن يعلن نفسه ماوياً، كي لا يتفرق المثقفون من حوله. وانضم إلى حركة مايو (أيار) الطلابية بصفته تابعاً من أتباع العنف، وليس قائداً فيهم.

عندما غاب التشرمان ماو، كان قد توفي قبل ذلك بعدة سنوات. انطفأت «الثورة الثقافية» في الصين، واعتدلت البلاد، وتضاءل نفوذ ماو وتخيلاته الدموية المضحكة. لا موجات غرائبية هذا القرن. لا هيبيون يدعون إلى عدم الاستحمام. لا أحزاب تنشق على نفسها. لا مثقف تاريخي مثل سارتر ينضوي في فكر كرنفالي مثل ماو.

طبعاً، لا تنقصنا الظواهر. لا اليوم ولا غداً. ولكن ليس بينها من يريد إنقاذ العالم بكتاب أحمر أو أخضر، أو من خلال اللجان الشعبية. التحدي اليوم هو أن يتمكن العالم من العودة إلى السكينة والهناء، والاستقرار والهدوء، ونعمة الصمت بدل الزعيق المريع.

عارضة أزياء تقدم زياً لماسابا غوبتا خلال أسبوع «لاكمي للموضة 2021» في مومباي. وتابع الحضور العرض من داخل سياراتهم بسبب قيود جائحة «كورونا» (أ.ب)

## مشعل السديري

### يا زينك صامت أحياناً

مع احترامي لهم، فبعض الناس (يهرفون بما لا يعرفون)، فليس شرطاً أن تعرف كل شيء، وأن تطلق مسميات أنت سمعتها أو قرأت عنها من دون أن تتحقق منها، فالإنسان من أول ما يولد إلى أن يموت هو يتعلم.

وإليكم ما سمعته من أحدهم، عندما أخذ يلقي عليّ معلوماته، وكأنني أصغر تلاميذه أو صبيانه، وإليكم ما قاله:

هل تعلم أن اسم السماء الأولى (رقيع) وهي من دخان، والثانية (فيدوم) وهي على لون النحاس، والثالثة (الماروم) وهي على لون اللوز، والرابعة (أرفلون) وهي على لون الفضة، والخامسة (هيفوف) وهي على لون الذهب، والسادسة (عروس) وهي ياقوتة خضراء، والسابعة (عجماء) وهي درة بيضاء.

فقلت له مازحاً و(متتريقاً) في نفس الوقت: لو أنهم خيروني أين تريد أن تكون يا ابن الناس؟! لأجبتهم بدون تردد وأنا ألهث، أريد أن أكون في السماء (العروس) ما غيرها، أما أنت فلايق عليك مسمى السماء الأولى يا (.....).

أرجع وأتمنى أن (لا نهرف بما لا نعرف). صحيح أن الحكي ما عليه جمرك، ولكن المنطق والعقل لهما أحكام، سواء أردنا أم ضربنا برؤوسنا الجدران، ورحم الله من عرف قدر نفسه، فالصمت في كثير من الأحيان حكمة، حتى ومن قال: (لا أعرف)، فقد احترم نفسه واحترم الآخرين.

وأعانكم الله على هذه الحادثة المحرجة والموثقة، وذلك عندما وصل الرئيس الأميركي الأسبق (كارتر) إلى مطار عاصمة بولندا، واستقبل استقبالاً رسمياً، وتقدم الترجمان (الغشيم) لترجمة كلمة الرئيس على المستقبلين، وكان الترجمان المسكين يتكلم بلغة هي خليط من الروسية والبولندية والإنجليزية مع تكسير صارخ لأصول النحو والقواعد، فبدلاً من أن يعتذر على مبدأ: (رحم الله من عرف قدر نفسه)، استمر بالترجمة وهو يترقوص.

فمثلاً حين قال كارتر: غادرت الولايات المتحدة، ترجمها: حين هرجت الولايات المتحدة، كما أن عبارة: حين تأسست أمتنا، تحولت إلى: حين حيكت أمتنا.

وعندما قال الرئيس للبولنديين: إنني أفهم آمالكم للمستقبل، صاغها الترجمان العبقري إلى: إنني أعرف فسقكم للمستقبل.

أما الضربة الختامية القاضية التي ليس لها علاج، فهي عبارة الرئيس: لقد أتيت لأعرف آراءكم وأفهم تطلعاتكم المستقبلية، وإذا بهذه الجملة الرزينة تتحول بقدرة قادر إلى: إنني أشتهي البولنديات بكل ما هنالك من شهوة (!!).

فإذا كانت تلك الخطبة لم تؤد إلى قطع العلاقات الدبلوماسية بين أميركا وبولندا، فإنها على الأقل: وضعت حداً، وبأسرع ما يمكن، لمستقبل ذلك الترجمان، الذي لو كان سكران طينة لعذرته.

# اكتشاف 3 ميكروبات مجهولة تساعد على الزراعة في المريخ

لندن: «الشرق الأوسط»

جرى العثور على ثلاثة ميكروبات جديدة، غير معروفة لدى العلماء، على متن محطة الفضاء الدولية. وكان علماء وكالة الفضاء الأميركية «ناسا» قد اكتشفوا ثلاث سلالات مجهولة تماماً من البكتيريا التي تنمو في محطة الفضاء الدولية.

ويعتقد الباحثون أن تلك الميكروبات ربما تساعد رواد الفضاء على زراعة الطعام في الفضاء، وربما في كوكب المريخ في نهاية المطاف، حسب صحيفة «مترو» اللندنية.

ولقد جرى العثور على أربعة بكتيريا جرى استعادتها من المختبر الفضائي على متن المحطة، واكتشف العلماء أن ثلاثة منها تنتمي إلى فصيلة جديدة، في حين أن النوع الرابع هي من سلالة بكتيرية معروفة لدى العلماء باسم «ميثيلوروبروم روديسيانوم». وأطلق فريق العلماء على الأنواع الثلاثة الجديدة مسمى «ميثيلوباكتيريوم أجماليي»، على اسم عالم التنوع البيولوجي الهندي الشهير البروفسور «أجمل خان»، وذلك في دراسة ذات صلة نُشرت في دورية «فرونتيرز إن ميكروبيولوجي» العلمية.

تنتمي أنواع البكتيريا المكتشفة حديثاً إلى عائلة «ميثيلوباكتيريوم» من الميكروبات، والتي تشارك في العديد من العمليات الحيوية التي تساعد في نمو النباتات.

يقول مؤلفا الدراسة، البروفسور كاستوري فينكاتيسواران والبروفسور نيتين كومار سينغ، أن جينات الميكروبات الجديدة ربما تحمل للعلماء دلائل يُستعان بها في زراعة المحاصيل في الفضاء في يوم من الأيام. وقالا أيضاً إن هناك حاجة ماسة إلى المزيد من البحث والدراسة للوقوف على ما إذا كانت هذه البكتيريا سوف تغير فعلاً من قواعد العمل في مجال الزراعة الفضائية. نظراً للأهمية القصوى في امتلاك القدرة على زراعة النباتات في أي مهمة فضائية طويلة الأمد، وفقاً لوكالة «ناسا» الفضائية.

غير أن زراعة المحاصيل في البيئة الفضائية القاسية يمكن أن يكون من المساعي العسيرة للغاية. وقال الدكتور فينكاتيسواران والدكتور سينغ: «لزراعة النباتات في البيئات بالغة القسوة التي تندر فيها الموارد المطلوبة، فمن الضروري عزل الميكروبات الجديدة التي تساعد على تعزيز نمو النباتات في ظل ظروف الإنبات الشديدة».

عكف الباحثون على دراسة البكتيريا في المحطة الفضائية الدولية على مدار السنوات الست الماضية. ويعمل رواد الفضاء على جمع الميكروبات من 8 مناطق مختلفة من المحطة الفضائية باستخدام مناديل البوليستر، ثم يُعاد نقلها مرة أخرى إلى الأرض، حيث تخضع للفحص والدراسة من قبل العلماء. غير أن هذه العملية قد تكون صعبة وتستغرق الكثير من الوقت. وهناك حالياً أكثر من ألف عينة من الميكروبات في انتظار نقلها إلى الأرض.

# نموذج معملي مصغّر للدماغ باستخدام الخلايا الجذعية

القاهرة: حازم بدر

نجح فريق بحثي أميركي في إعداد نموذج مصغر للدماغ البشري باستخدام الخلايا الجذعية، بحيث يمكن استخدامه معملياً في دراسة الأمراض التنكسية العصبية.

وخلال دراسة نشرت أول من أمس في دورية «ساينس أدفانسيس»، أعلن الباحثون من جامعتي نورث وسترن، وإلينوي، عن تفاصيل تقنيتهم الجديدة والتي اعتمدت على نوع من الخلايا الجذعية متعددة القدرات، وتم استخدامها في إعداد التركيبات ثلاثية الأبعاد للخلايا العصبية، والمعروفة باسم «الأجسام شبه الكروية القشرية»، ثم تم دمجها مع نظام للواجهة العصبية ثلاثي الأبعاد طوره الباحثون باستخدام الطباعة الحيوية، بما مكنهم من إنشاء مختبر صغير، أشبه بـ«دماغ صغير» مصمم خصيصاً لدراسة الأدمغة.

وقاموا بعد ذلك بدمج أقطاب كهربائية في هذا المختبر الصغير لتسجيل النشاط الكهربائي، ودمجوا مجسات صغيرة، مثل مستشعرات الأكسجين ومصابيح «ليد» صغيرة، لإجراء تجارب علم البصريات الوراثي، كما أدخلوا الجينات في الخلايا التي سمحت لهم بالتحكم في النشاط العصبي باستخدام نبضات ضوئية مختلفة الألوان.

ومن خلال هذا العمل، أصبح ممكنا من الناحية النظرية لأي شخص التبرع بعدد محدود من خلاياه (على سبيل المثال، عينة الدم، خزعة الجلد)، ويمكن للعلماء بعد ذلك إعادة برمجة هذه الخلايا لإنتاج نموذج دماغ صغير يعبر عن الهوية الجينية للشخص، وبالتالي يمكن أن يكون الباحثون قادرين على اقتراح تدخلات علاجية أفضل تخص كل شخص.

قال الدكتور كولين فرانز، الباحث الرئيسي بالدراسة في تقرير نشره موقع جامعة نورث وسترن، بالتزامن مع نشر الدراسة «التقدم الذي أحرزه هذا البحث يضع حدوداً جديدة في الطريقة التي ندرس بها الدماغ ونفهمه، فبعد أن تم تطوير النظام الأساسي ثلاثي الأبعاد والتحقق من صحته، سنتمكن من إجراء المزيد من الدراسات المستهدفة على مرضانا الذين يتعافون من إصابة عصبية أو يكافحون مرضًا تنكسيًا عصبيًا».

ويوضح فرانز، أنه يمكنهم استغلال نموذج الدماغ المصغر لفهم الأمراض العصبية بشكل أفضل، واختبار الأدوية والعلاجات ذات الإمكانات السريرية، ومقارنة نماذج الخلايا المختلفة المشتقة من المرضى، وسيمكن ذلك من فهم الاختلافات الفردية التي قد تفسر التباين الواسع في النتائج الملحوظة في إعادة التأهيل العصبي.

# خدعة بصرية في فلورنسا توحي للمارة بأنهم أمام متحف مفتوح

فلورنسا - لندن: «الشرق الأوسط»

قدم فنان الشارع الفرنسي جي آر للجمهور المتعطش للأعمال الفنية منشأة بصرية في مدينة فلورنسا توحي للمارة بأنهم أمام متحف مفتوح، بعد ما أعادت المتاحف الإيطالية إغلاق أبوابها بسبب الجائحة.

ويذكر أن هذا العمل التجهيزي الذي يحمل عنوان «لا فيريتا» (الجرح)، وهو خدعة بصرية جدارية ضخمة بالأبيض والأسود تمثل ثقبا عريضا مفتوحا في واجهة قصر «بالاتسو ستروتسي» المشيد خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر والمعروف باستضافته معارض للفن المعاصر. وعبر هذه الفجوة الوهمية، يمكن للمارة رؤية اثنين من أشهر الأعمال في المدينة الإيطالية في مقاطعة توسكانا هما «ولادة فينوس» لبوتيتشيلي والمنحوتة الرخامية الشهيرة «اغتصاب السابينيات» لجوفاني دا بولونيا. وقال جي آر لوكالة الصحافة الفرنسية خلال الكشف عن العمل «هذه رسالة تصل في عز الحاجة إلى افتتاح المتاحف»، لافتا إلى أن فنون الشارع قد تشكل متنفسا بانتظار «إعادة فتح المتاحف فعليا».

ويعرف الفنان جي آر بمنشآته الفنية في الأماكن العامة، بينها خصوصا بورتريهات عملاقة لفلسطينيين وإسرائيليين على جدران غزة، وقد اشتهر بأعمال الكولاج العملاقة من الصور الفوتوغرافية التي كان ينجزها في أحياء البؤس في ريو دي جانيرو وشنغهاي ونيويورك ونيبال. ولم تنجح القيود المشددة المفروضة على مناطق واسعة في العالم منذ عام في كبح إبداع الفنان الذي انطلق كرسام جداريات في باريس، رغم أنه يقر بأن «الحجر المنزلي لا يمكن أن يلهم أحداً بلا شك».

ويأمل جي آر في أن يسهم عمله الجديد الذي أنجزه بطلب من مؤسسة بالاتسو ستروتسي وسيعرض حتى 22 أغسطس (آب)، في «إشراك الناس في عملية الإبداع». وقال مدير المؤسسة أرتورو غالانسينو «في وقت يتعذر فيه النفاذ إلى الثقافة، كان من واجبنا التوجه إلى الشوارع والساحات لحمل الثقافة إلى خارج المتحف في ظل إغلاق» الموقع.

خدعة بصرية جدارية ضخمة لفنان الشارع الفرنسي جي آر (رويترز)

# علماء فضاء: اقتراب كويكب من الأرض اليوم لا يشكل تهديداً

واشنطن - لندن: «الشرق الأوسط»

مع اقتراب أكبر كويكب هذا العام من أقرب نقطة من الأرض اليوم الأحد، طمأن علماء الفضاء سكان كوكب الأرض إلى أن ذلك لا يشكل أي تهديد. وكانت قد قالت إدارة الطيران والفضاء الأميركية (ناسا) إن قطر الكويكب وهو صخرة عملاقة، يطلق عليها باحثون «2001 - إف أو 32» عدة مئات من الأمتار وسيقترب من الأرض على مسافة نحو مليوني كيلومتر.

وتلك المسافة أكبر خمس مرات من المسافة بين كوكب الأرض والقمر. وقال ديتليف كوشني، وهو أحد خبراء الكويكبات في وكالة الفضاء الأوروبية لوكالة الأنباء الألمانية: «إنه (الكويكب) مستقر، ليس في مسار محفوف بالمخاطر»، مضيفاً أن الجسم السماوي سيكون متاحاً للرؤية من قبل علماء الفلك الهواة بالمعدات المناسبة.

وقال بول شوداس، مدير مركز «دراسات الأجسام القريبة من الأرض»، الذي يديره مختبر «الدفع النفاث» لـ«ناسا» في جنوب كاليفورنيا: «نحن نعرف المسار المداري للكويكب 2001- إف أو 32» حول الشمس بدقة شديدة، نظراً لأنه تم اكتشافه قبل 20 عاماً ويتم تعقبه منذ ذلك الحين». وسينطلق هذا الكويكب، الذي يدور حول الشمس مرة واحدة كل 810 أيام، بالقرب من الأرض بسرعة نحو 124 ألف كيلومتر في الساعة.

وقالت «ناسا» إن الكويكب سيواصل رحلته، ولن يقترب من الأرض مرة أخرى حتى عام 2052. ويعتزم العلماء انتهاز فرصة اقتراب الكويكب من الأرض لدراسته عن كثب.

# طائر بحري يعطل رحلات طيران ليبية

القاهرة: جمال جوهر

في واحدة من الأضرار التي تلاحق حركة الملاحة الليبية، تسبب طائر بحري في تعطيل بعض رحلات الطيران من العاصمة طرابلس إلى كل من مصر وتركيا، بعدما تمكن من التسرب داخل محرك إحدى الطائرات، مما دفع الشركة المشغلة إلى إرجاء الرحلات لوقت لاحق.

وقالت إدارة مطار معيتيقة الدولي بطرابلس، إن شركة طيران البراق ألغت رحلاتها التي كانت مقررة مساء أول من أمس، وأرجعت ذلك إلى عطب تسبب فيه تسرب طائر بحري إلى محرك الطائرة مما تسبب في اعوجاج بشفرات المحرك.

وقالت شركة البراق إنه حفاظاً على سلامة الركاب، تم إدخال الطائرة للصيانة، ومن ثم إلغاء جميع الرحلات المقررة، مبدية أسفها لجميع الحاجزين على خطوطها، لما وصفته بـ«ظروف قاهرة خارجة عن إرادتها» أعاقت عملية التشغيل مما جعلها تلغي جميع الرحلات ليومي الجمعة والسبت.

وأهابت شركة البراق بزبائنها تفعيل أرقام هواتفهم بالتذاكر، حتى يتسنى لها إبلاغهم بآخر المستجدات عن رحلاتهم التي ستقررها الشركة لاحقاً، وفيما يتعلق بالركاب المتواجدين خارج ليبيا دعتهم للتواصل مع محطاتها الخارجية كي تتمكن من إعادتهم عبر الشركات الأخرى.

ويشغل مطار معيتيقة الدولي رحلات جوية داخلية ودولية، بالإضافة إلى رحلات للإسعاف الجوي، والطيران الخاص، ويعتبر مركز عمليات للخطوط الجوية الليبية والجوية الأفريقية، وطيران البراق، والأجنحة الليبية. وتعرضت خطوط الطيران لكثير من المعوقات في الفترة الماضية بسبب الحرب على طرابلس مما تسبب في توقف الرحلات الداخلية.


ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 25 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية